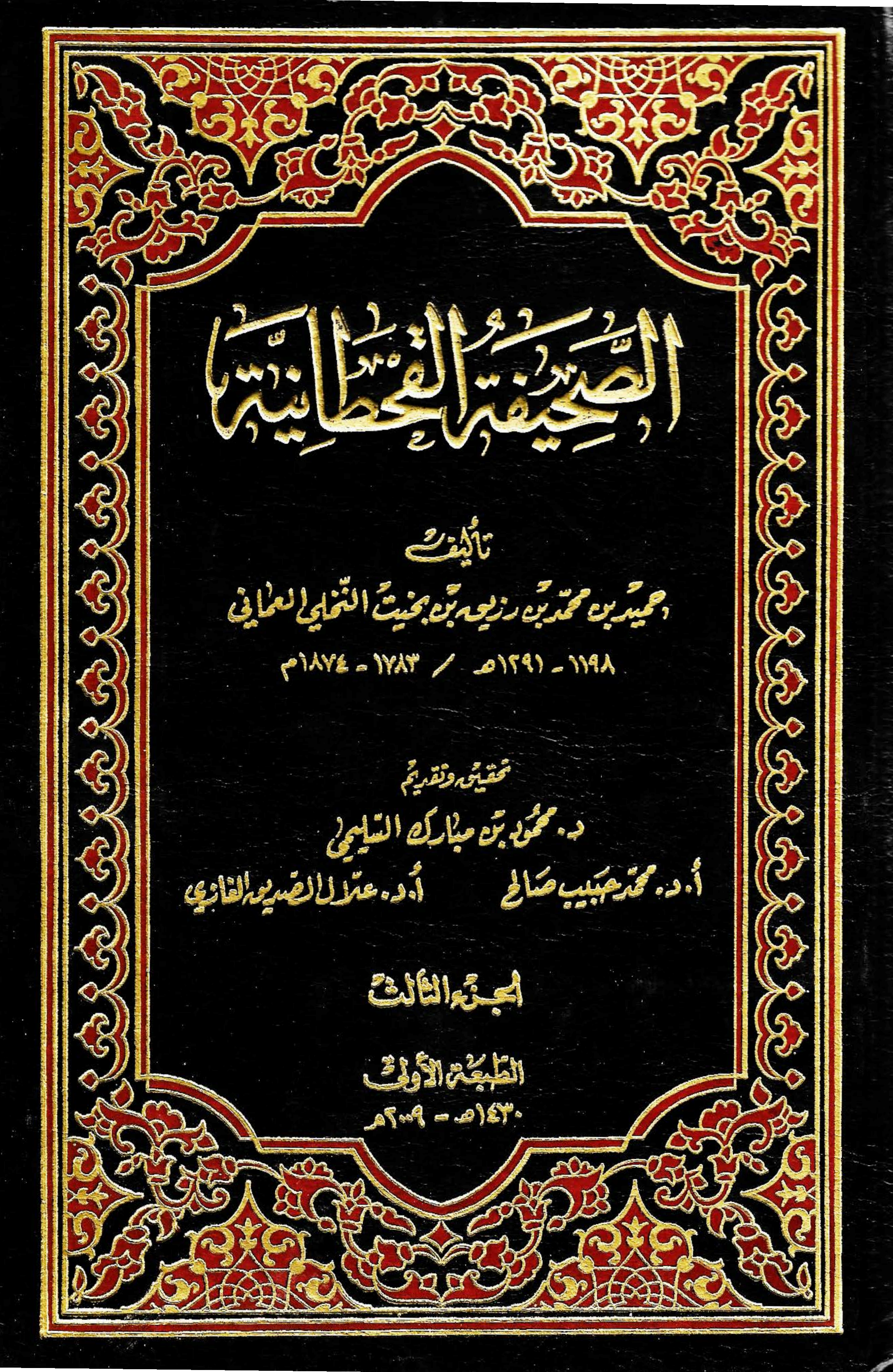


الصحيفة القحطانية
تأليف
حميد بن محمد بن رزيق بن بخيت النخلي العماني
١١٩٨ - ١٢٩١هـ / ١٧٨٣ - ١٨٧٤م
تحقيق وتقديم
د. محمود بن مبارك السليمي
أ.د. محمد حبيب صالح
أ.د. عدنان الصديق الغازي
الجزء الثالث
الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

من عيون التراث العماني

الصحيفة القحطانية

تأليف

حميد بن محمد بن رزيق بن بخيت النخلي العماني

(١١٩٨-١٢٩١هـ/١٧٨٣-١٨٧٤م)

تحقيق وتقديم

د. محمود بن مبارك السليمي

أ. د. محمد حبيب صالح   أ. د. علاّل الصديق الغازي

الجزء الثالث

الطبعة الأولى

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

ص.ب:٦٦٨ الرمز البريدي:١١٣ مسقط

رقم الإيــداع: ٢٠٠٩/١٠

الباب السادس

في ذكر العلماء التابعين وتابع التابعين من الأعيان المنتسبين الى قحطان[٣٥٠]

الامام أبو عبد الله مالك بن أنس:

الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي، نسبته إلى الأزد من حمير، ولد سنة أربعٍ وتسعين هجرية، فتى من نافع[١] والزهري[٢] وطبقتهما، واحد القرءة عرضاً عن نافع أبي نعيم، قال الإمام الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك النجم. وكان مالك طوالاً جسيماً عظيم الهامة أبيض الرأس واللحية، وقيل: تبلغ لحيته صدره، وقيل: كان أشقر، أزرق العينين، يلبس الثياب العدنية الرقيقة البيض. وقال أشهب[٣]: كان مالك إذا اعتمّ، جعل منها تحت ذقنه، ويسدل طرفها بين كتفيه. وقال خالد بن حداس: رأيت على مالك طيلساناً وثياباً مرريه جياداً، قيل: وكان يكره حلق الثياب

---

[١] نافع: هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء، المدني، أحد القراء السبعة المشهورين. كان أسود اللون، شديد السواد، صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعابة، أصله من أصبهان، اشتهر في المدينة، وانتهت إليه رياسة القراء فيه ، وأقرأ الناس نيفاً وسبعين سنة، وتوفي في المدينة سنة ١٦٩هـ/ ٧٨٥م. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج٨ ص٥- ٦.

[٢] الزهري: محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، من بني زهرة بن كلاب، من قريش، أبو بكر، أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء، تابعي، من أهل المدينة، كان يحفظ ألفين ومئتي حديث، نصفها مسند، وعن أبي الزناد: كنا نطوف مع الزهري ومعه الألواح والصحف ويكتب كل ما يسمع. نزل الشام واستقر بها، وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله: عليكم بابن شهاب، فإنكم لا تجدون أحداً أعلم بالسنة الماضية منه. قال ابن الجزري: مات بشفب، آخر حدّ الحجاز، وأول حدّ فلسطين. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج٧، ص٩٧.

[٣] أشهب: أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي الغامدي الجعدي، أبو عمرو، فقيه الديار المصرية في عصره. كان صاحب الإمام مالك. قال الشافعي: ما أخرجت مصر أفقه من أشهب لولا طيش فيه. قيل اسمه مسكين، وأشهب لقب له، مات بمصر سنة ٢٠٤هـ/ ٨١٩م.

أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج١، ص٣٣٣.

ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير شيبه، وقال ابن عيينة[1]: وبلغه موت مالك ما ترك على وجه الأرض مثله.

وقال أبو مصعب: سمعت مالكاً [يقول]: ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك. وعنه أنه قال: قلّ رجل كنت أتعلم منه،ومات حتى يحيي ويتعقبني، وقال اليافعي[2]: أخبر بنعمة الله، وقد يقع مثل هذه لغيره، وقدر لله الحمد، وقع لي ذلك، فبعض شيوخي التمس مني أن يقرأ عليّ بعض العلوم، وبعضهم سألني عن بعض الأحكام الفقهية، وبعضهم رجع عن بعض ما أفتي به، لما وقف على ما أفتيت به مخالفاً لفتياه، وبعضهم جاء بمسائل عديدة من بلاد بعيدة اشتكلت عليه، وسألني أن أنظر فيها رجاء وضوحها وزوال اشتكالها. قال: وهو شيخنا وسيدنا، وتركنا الإمام العالم العامل العابد الخاشع الصالح الورع الزاهد، وحليف المحراب وبركة الأصحاب، بل بركة الزمن ونور اليمن، محمد بن أحمد بن الذهبي بضم الدال المعجمة وبالموحدة بين المثنيتين من تحت المشهور بالبصال، قدس الله روحه، ونور ضريحه، وزاده من الأنعام والأفضال. قال: وبعض شيوخي المتصدرين للقضاء والتدريس وغيرهما من الفضائل الشرعية والمناصب العلية، لما قرأت عليه كتاب الحاوي في الفقه، قال: بعده أكملت للحاضرين، اشهدوا عليَّ على أنه شيخي فيه، وقال: لقد استفدت منك فيه أكثر ما استفدت مني، وهو الإمام الفاضل، ذو المحاسن والفضائل، والأوصاف الحميدة الجميلة العديدة القاضي نجم الدين الطبري

---

[1] ابن عيينة: موسى بن كعب بن عيينة التميمي، أبو عيينة، والٍ من كبار القواد، وأحد الرجال الذين رفعوا عماد الدولة العباسية، وهدموا أركان الدولة الأموية، ولاه أبو جعفر المنصور شرطته، وأضاف إليه ولاية الهند ومصر، توفي سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م.أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج٧، ص٣٢٦- ٣٢٧.

[2] اليافعي: عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي، عفيف الدين: مؤرخ، باحث، متصوف من شافعية اليمن له مؤلفات كثيرة، توفي في اليمن سنة ٧٦٨هـ.أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج٤، ص٧٢.

رحمه الله، وبعض الفضلاء النجباء الألباء، قال لي: ما تكلم في فن إلا حسب سامعك أن ذلك فنك دون غيره. وقال وبعضهم كان يسميني الفرضي لكونه حضر عندنا يوماً في حساب الفرائض، مع اشتغالي بعلم الفرائض، كان أقل اشتغالي به من العلوم، واشتغالي بغيره من العلوم، كان من نصف عشر اشتغال غيري من العلماء، وكتبت إلي جماعة من شيوخ الفقهاء والفقراء والصلحاء، أتبرك بهم، فلم يمضِ كثير من الزمان، حتى جاؤوني زائرين، وقد كانوا من العلماء المقتدى بهم والشيوخ المشار إليهم، [٣٥١] وأنا إذ ذلك أميّ" لا أقرأ ولا أكتب، والحمد لله ذي الجلال والإكرام على ما عود فضله من الجميل والأنعام تم ما قال. رجعنا إلى ذكر الإمام مالك، قال وهب: سمعت منادياً ينادي بالمدينة: ألا لا يفتي الناس إلا مالك بن أنس، وابن أبي ذؤيب. وكان مالك إذا أراد [أن] يحدث، توضأ، وجلس على صدر فراشه، وسرح لحيته، وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث. فقيل له في ذلك، فقال: أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان يكره أن يحدث على الطريق، أو قائماً، أو مستعجلاً، ويقول: لأحسب أن يفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان لا يركب في المدينة، مع ضعفه وكبر سنه، ويقول: لا أركب في مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفونة.

وقال الشافعي: قال لي محمد بن الحسن[١]: أيما أعلم صاحبنا أم صاحبكم؟ قال: اللهم صاحبكم يعني الإمامين: أبا حنيفة ومالك [في السنة]، قال: قلت: على الإنصاف، قال: نعم ، فقلت: ناشدتك الله من أعلم بالسنة، صاحبنا أم صاحبكم؟ قال:

---

[١] محمد بن الحسن: محمد بن الحسن بن فرقد، من موالي بني شيبان، أبو عبد الله، إمام الفقه والأصول، وهو الذي نشر علم أبي حنيفة، سمع من أبي حنيفة وغلب عليه مذهبه وعرف به قال عنه الشافعي: ((لو أشاء أن أقول نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن، لقلت، لفصاحته)) ونعته الخطيب البغدادي بإمام أهل الرأي، له كتب كثيرة في الفقه والأصول منها: " المبسوط" و" الزيادات" و" الجامع الكبير" و" الجامع الصغير" توفي سنة ١٨٩هـ. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج٦، ص٨٠.

اللهم صاحبكم، قال: فقلت: أنشدك الله من أعلم بأقاويل أصحاب رسـول الله صلى الله عليه وسلم، صاحبنا أم صاحبكم؟ قال: اللهم صاحبكم، قال الشافعي: لم يبقَ إلا القياس، والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء، فعلى أي شيء نقيس؟ وقال الواقدي: كان مالك يأتي المسجد، ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز، ويعود المرضى، ويقضي الحقوق، ويجلس في المسجد، وتجتمع إليه أصحابه، ثم ترك الجلوس في المسجد، وكان يصلي، وينصرف إلى مجلسه، وترك حضور الجنائز، وكان يأتي أصحابها، فيعزيهم، ثم ترك ذلك كله، فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة، ولا يأتي أحداً يعزيه، ولا يقضي له حقاً، واحتمل الناس ذلك، حتى مات عليه، وكان ربما قيل له في ذلك فيقول: الياس كل الياس بعد أن يتكلم بعذره، وسعي به إلى جعفر بن سـليمان بن علي، عم أبي جعفر المنصور، وقالوا له: إنه لا يرى إيمان بيعتكم هذه بشيء، فغضب جعفر، ودعا به، وجردوه، وضربه بالسياط، ومدت يده حتى انخلعت كتفه، وارتكب مناراً عظيماً، فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو نفسه، وكأنما كانت تلك السياط حلياً حلِّي به، وذكره ابن الجوزي في كتاب " صدور العقود " أنه ضرب مالك بن أنس تسعين سوطاً لأجل فتوى، لم توافق غرض السلاطين، وقد تقدم أنه ولد سنة أربع وتسعين، وقيل: خمس وتسعين، وعاش أربعاً وثمانين سنة. وقال الواقدي: مات وله تسعون سنة، والله أعلم بالصواب. وحكى الحافظ أبو عبد الله الحميدي [٣٥٢] في كتاب " جذوة المقتبس " قال: حدثني القعنبي، قال: دخلت على مالك في مرضه الذي مات فيه، فسلمت عليه، ثم جلس، فرأيته يبكي، فقلت: يا أبا عبد الله، ما الذي يبكيك؟ فقـال: يا بن قعنب، وما لي لا أبكي، ومن أحق بالبكاء مني؟ والله لوددتُ أنني ضربت بكل مسألة أفتيت بها برأيي بسوط، ولقد كانت لي السمعة فيما سبقت إليه، وليتني لم أفت

بالرأي، أو كما قال. وكانت وفاته بالمدينة الشريفة، ودفن بالبقيع، ورثاه أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج[1] بقوله شعراً :

سقى الله جدثاً بالبقيع لمالكٍ   من المزن رعّاد السحائب برّاقُ

أقام موطاه الذي طبعت به   أقاليم في الدنيا فساح وآفاق

أقام به شرح النبي محمد   له حذر من أن يضاف وإشفاق

لها مسند عالٍ صحيح وهيبة   وللكل منه حين يرويه إطراق

وأصحاب صدق كلهم علم فسل   بهم أنهم إن أنت تسأل حذاق

ولو لم يكن إلا ابن ادريس وحده   كفاه على أن السعادة أرزاق

أبو الشعثاء الشيخ جابر بن زيد:

أبو الشعثاء الشيخ الإمام الزاهد الناسك العالم العامل المشهور جابر بن زيد الأزدي. كان فريد زمانه، ووحيد عصره وأوانه، في العلم بالكتاب والسنة الشريفة، مسكنه فرق من عمان المزونية، ثم انتقل إلى البصرة، فصحبه بها الشيخ الفقيه الزاهد الحسن البصري[2]، أبو سعيد الحسين بن أبي الحسن، أحسن صحبه، وتوفي

---

[1] جعفر بن أحمد بن الحسين السراج: جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري البغدادي، أبو محمد، أديب عالم بالقراءات والنحو واللغة، من الحفاظ، له شعر، من أهل بغداد مولداً ووفاة، اشتهر بتصانيف "مصارع العشاق" و"مناقب السودان" و"حكم الصبيان" و" كتاب الحزقي" في فقه الحنابلة، جعله نظماً، وخرّج له الخطيب البغدادي " فوائد" في خمسة أجزاء. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج٢، ص١٢١.

[2] الحسن البصري: الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحيد الأمة في زمنه، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك، ولد بالمدينة، وشب في كنف علي بن أبي طالب، واستكتبه الربيع بن زياد والي خراسان في عهد معاوية بن أبي سفيان، وسكن البصرة، وعظمت هيبته في القلوب، فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، ولا يخاف لومة لائم، وكان أبوه من أهل ميسان. ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إليه: إني قد ابتليت بهذا الأمر فانظر لي أعواناً يعينوني عليه، فأجابه الحسن: أما أبناء الدنيا فلا تريدهم، وأما أبناء الآخرة فلا يريدونك، فاستعن بالله. أخباره كثيرة، توفي في البصرة سنة ١١٠هـ/ ٧٢٨م. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج٢، ص٢٢٦.

الشيخ جابـــر بالبصرة، قبل أن يتوفى الحسن البصري بها، وكانت وفاة الشيخ جابـــر بن زيد يوم الجمعة من شهر صفر سنة ثلاثة وتسعين من الهجرة. ولما بلغ أنس بن مالك موت جابـــر بن زيد، وكان مريضاً، قال: مات أعلم من على ظهرالأرض، مما الحسن البصري أو قال: مات خير أهل الأرض وقيل توفي سنة ثلاث ومائةفي خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان، قال: ومات أنس بن مالك في ذلك اليوم الذي بلغه موت جابـــر فيه، وكان الشيخ جابـــر بن زيد كثيراً مما يروي الحديث النبوي عن عائشة وابن العباس، رحمهما الله، وغيرهما من الصحابة، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، وشهد جابـــر عائشة، رضي الله تعالى عنها، وسالها عما جلّ ودقّ من أمر الدين، فأخبرته، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال لعائشة، رضي الله عنها: سيأتيك رجل بعدي من أهل عمان يقال له جابـــر بن زيد، يسألك عن الشريعة والدين، فأجيبيه، ولو سألك عما بيني وبينك، فلا تخفي عليه شيئاً من ذلك، أو كما قال، والله أعلم.

وأبو سفيان محبوب بن الرحيل[1]، رحمه الله، قال: دخل جابـــر بن زيد، رحمه الله، على عائشة، رضي الله عنها، يسألها عن مسائل [٣٥٣] أي يسألها عنهما، سألها عن جماع النبي صلى الله عليه وسلم، كيف كان يفعل، وأن جبينها ينصب عرقاً، وتقول: سل يا بني، ثم ممن أنت؟ فقـــال: من أهل المشرق، ومن بلد يقال لها عمان، قال أبو سفيان محبوب بن الرحيل: فذكرت له شيئاً لم أحفظه، إلا أني

---

[1] أبو سفيان محبوب بن الرحيل: هو الشيخ العلامة محبوب بن الرحيل بن سـيف بـن هبيـرة القرشي المخزومي، كان ربيباً للإمام الربيع بن حبيب، ومن كبار تلامذته، ولما رجع الربيع إلى عمان بعد أن أقام بالبصرة طويلاً، جاء معه محبوب، فاستوطن صـحار، ولا زالـت ذريـة آل الرحيل موجودين بها إلى الآن، وكان بيت آل الرحيل من أشهر بيوت العلم والفضل والـصلاح بعمان. ويعد محبوب بن الرحيل من علماء ومؤرخي القرن الثالث الهجري، وهو جد الإمام سعيد بن عبد الله بن محمود بن محبوب. أنظر البطاشي، سيف بن حمود: إتحاف الأعيان فـي تـاريخ بعض علماء عمان، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م، ج١، ص٢١٧- ٢١٨.

أظن أنها قالت: إن النبي صلى الله عليه وسلم، ذكره لي، وأشباه ذلك، ولعل قولها له عند هذا السؤال الصادر منه، أتسألني عن هذا يا أعور؟ وكان جابـــر بن زيد أعور العين، فقـــال لها: أسألك يا أم المؤمنين، ولا حرج في الدين. وذكر أبو سفيان محبوب بن الرحيل، رضي الله عنه، عن رجل من المسلمين، قال: إنّ نسوة من نساء أهل عمان استأذنّ على عائشة، رضي الله عنها، فأذنت لهن، فدخلن عليها، وسلمت عليهن، ثم قالت: من أين أنتن؟ قلن من أهل عمان، فقـــالت: لقد سمعت حبيبي رســـول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: ليكثر من وراد حوضي من عمان. وعن أبي سفيان محبوب بن الرحيل، رحمه الله، قال: بلغني أن نسوة من أهل الشام، دخلن على عائشة، رضي الله عنها، فسألتهن من أين؟ فقلن: من الشام، فقـــالت لهن: لعلكن من أصحاب الحمامات؟ فسكتت النساء. وعن أبي سفيان محبوب بن الرحيل، رحمه الله، قال: بلغني أن امرأة لمعاوية بن أبي سفيان دخلت على عائشة رضي الله عنها، وألفت تحتها وسادة من الأدم، قال: والتفتت إلى ناحية من البيت، فأدلت صحيفة فيها خبز، وصبت عليها لبناً، ثم قالت لها: كلي، فتبسمت امرأة معاوية، وقالت: يا أماه، إنا نرجع إلى ما هو ألين من هذا، تعني من طيب الطعام، قالت: فتنفست عائشة الصعداء، وقالت: إن نبي الله لم يشبع من خبز الشعير سوى مرتين، ويسأل الحجاج بن يوسف جابـــر بن زيد، رضي الله عنه، وقال: يا أبا الشعثاء أخبرني عن أول آية من سورة البقرة، قال: تلك للمؤمنين، قال: والثانية؟ قال تلك للكافرين، قال: والثالثة؟ قال: فيك وأصحابك، انتهى.

وسمعت كثيراً من الناس يقول: إن الشيخ جابـــر بن زيد، رحمه الله، لما احتضر، وكان معه الشيخ الحسن البصري حاضراً، فقـــال: قل يا جابـــر: لا إله إلا الله، فسكت جابـــر ولم يجبه، ثم قال له ثانية: قل يا جابـــر، لا إله إلا الله، فلم يجبه، فلما قال له ثالثة: قل يا جابـــر، لا إله إلا الله، قال: طالما قلناها إن تقبلت يا حسن، فقـــال الحسن: عالم ورب الكعبة، فزعم بعضهم أنه ما سكت عن الجواب إلا لتركه الإقتداء بالحسن والمتابعة [٣٥٤] له، لأنه لم يكن من أهل مذهبه، وحذاراً أن يظن

ظان، إنه اقتدى به، ومال إلى مذهبه، وهذا لا يمكن، إذ الحق مقبول من كل ممن جاء به، لازم على كل مسلم اتباعه، لا سيما في كلمة التوحيد، وهي كلمة التقوى، وقد قال الله تعالى: ﴿وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها﴾[١] الآية. ولكن إذا صحت الرواية، فيحتمل أن يكون جوابه له طالما قلناها، وهي كلمة لا إله إلا الله، إن تقبلت بالقلب واللسان، في حال الصحة والسقم، فهي لم تخل من قلبه ولسانه، عند سؤال الحسن، وقبل سؤاله له، فيقتضي جوابه له أنه هو حينئذٍ مع التلفظ بها بالقلب واللسان، بين الخوف من العقاب، والرجاء من الثواب، فإن كل من كان مؤمناً خالصاً في التقوى، كان أشد خوفاً من الله تعالى، ممن هو دونه فيهما مرتبة، وكفى بذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمته صفية[٢] وابنته فاطمة[٣]

---

[١] سورة الفتح، الآية ٢٦.

[٢] صفية: صفية بنت عبد المطلب بن هاشم، سيدة قرشية، شاعرة باسلة، وهي عمة النبي صلى الله عليه وسلم. أسلمت قبل الهجرة، وهاجرت إلى المدينة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج لقتال عدوه من المدينة، يرفع أزواجه ونسائه في حصن حسان بن ثابت، فلما كان يوم (أُحُد) صعدتِ صفية معهنِ، وتخلف عندهن حسان، فجاء يهودي فلصق بالحصن يتجسس، فقالت صفية لحسان: إنزل إليه فاقتله، فتوانى حسان، فأخذت عموداً ونزلت، وفتحت الباب بهدوء، وحملت على الجاسوس فقتلته. ورأت المسلمين يتراجعون يوم أُحُد فتقدمت وبيدها رمح تضرب في وجوه الناس وتقول: انهزمتم عن رسول الله، فأشار النبي إلى الزبير بن العوام أن يبعدها عن أخيها حمزة ماتت بالمدينة سنة ٢٠هـ/ ٦٤١م. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج٣، ص٢٠٦. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص

[٣] فاطمة: فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب، الهاشمية القريشية، وأمها خديجة بنت خويلد: من نابهات قريش، وإحدى الفصيحات العاقلات، تزوجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في السنة الثامنة عشرة من عمرها، وولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب. عاشت بعد أبيها ستة أشهر. وهي أول من جعل له النعش في الإسلام، عملته لها أسماء بنت عميس، وكانت قد رأته يصنع في بلاد الحبشة. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج٥، ص١٣٢. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص.

عليهما رضوان الله: يا صفية عمة محمد، ويا فاطمة بنت محمد، خذاه لأنفسكما من الله، فإني لا أغني عنكم من الله شيئاً، وحكى بعض الزهاد، قال: مررت على مقبرة، فرأيت بهلول[١] بن راشد جالساً بين قبرين، وهو تارة ينظر إلى السماء، فيتهلل، وتارة ينظر إلى الأرض فيعتبر، وكان ينظر عن يمينه، فيبتسم، وتارة ينظر عن شماله، فيبكي. قال فقلتُ له: يا بهلول، أراك قعدت بين القبور، قال: نعم قعدت بين قوم لا يؤذوني، وإذا غبت عنهم لا يغتابوني، قال: وتنظر إلى السماء، فتتهلل، قال: نعم، إذا نظرت إلى السماء ذكرت قوله تعالى: ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾[٢] فحق لمن سمع هذه الآية أن يتهلل، قلت: وتنظر إلى الأرض، فتعتبر، قال: نعم إذا نظرت إلى الأرض ذكرت قوله تعالى: ﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارةً أخرى﴾[٣] فحق لمن سمع هذه الآية أن يعتبر، وتنظرعن يمنيك فتبتسم، قال: نعم، إذا نظرت عن يميني ذكرت قوله تعالى: ﴿وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين﴾[٤]. فحق لمن سمع هذه الآية أن يبتسم، وقلت: وتنظر عن شمالك، فتبكي، قال: نعم، إذا نظرت عن شمالي ذكرت قوله تعالى: ﴿وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال﴾[٥] فحق لمن سمع هذه الآية أن يبكي. وقال بعض العباد لبعض الزهاد: أراك تمزج الرجاء بالخوف، فقال له: أجل، وكيف لا يكون ذلك مني؟ والله تعالى يقول: ﴿فريق في الجنة وفريق في السعي﴾[٦] ولم أدرِ من أي الفريقين

---

[١] بهلول بن راشد (١٢٨- ١٨٣) هـ: هو البهلول بن راشد، أبو عمرو الحجري الرعيني بالولادة، من علماء الزّهاد، من أهل القيروان، أخباره في الزهد كثيرة، له كتاب في الفقه على مذهب الإمام مالك، وقد يميل إلى أقوال الثوري. وقيل: إن أصحابه دونوا الكتاب عنه. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج٢، ص٧٧.

[٢] سورة الذاريات، الآية٢٢.

[٣] سورة طه، الآية٥٥.

[٤] سورة الواقعة، الآية٢٧.

[٥] سورة الواقعة، الآية٤١.

[٦] سورة الشورى، الآية٧.

كنت أنا، انتهى. وحكى جابـــر بن زيد، رحمه الله، عن حذيفة بن اليمان[1]، رضي الله عنه، أنه قدم على عمر بن الخطاب رضي الله، فصادف جنازة لم يحضرها، فقـــال عمر: يا حذيفة، يموت رجل من المسلمين في أصحاب محمد، صلى الله عليه وسلم، ولا تشهد جنازته، فقـــال حذيفة: ياأمير المؤمنين، أما علمت أنّ رســـول الله، صلى الله عليه وسلم، أسّر لي سراً؟ فقـــال عمر: أنشدك الله أمنهم كان؟ فقـــال: اللهم نعم. فقـــال: أنشدك الله أمنهم أنا؟ فقـــال :لا. والله لا أمن هذا أحداً أبداً. وقيل لجابر بن زيد رحمه الله، أتخاف النفاق؟ فقـــال: وكيف لا أخافه، وقد خافه عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه، انتهى.

وأما قول الشيخ الحسن البصري للشيخ جابـــر بن زيد، رحمه الله "عالم وربّ الكعبة" فإنه يشعر بواو قسمه بالله من بلغ في الفضل أقصى الغاية، أنه عاقل، سامع بآذان الخشية والدّراية، مستوجب من العباد من الله على ماظهر من النسك منه إعلان الولاية. قال الله تعالى:﴿وما يعقلها إلا العالمون﴾[2] وقال سبحانه وتعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربّهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه، ذلك لمن خشي ربه﴾[3]. وقال جّل شأنه: ﴿وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنّا في أصحاب

---

[1] حذيفة بن اليمان: حذيفة بن حسل بن جابر العبسي، أبو عبد الله، واليمان لقب حسل، صحابي من الولاة الشجعان الفاتحين، وكان صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم مـــن المنـــافقين، لـــم يعلمهم أحد غيره. ولما ولي عمر سأله: أفي عمالي أحد من المنافقين؟ قال نعم ، فقال: ومن هو؟ قال: لا أذكره. ولاه عمر على المدائن، فاستقبله الدهاقين فأقام بينهم وأصـــلح بلادهـــم، وغـــزا الدينور وماه سندان وفتحهما عنوة، توفي في المدائن سنة ٣٦هـــ/ ٦٥٦م، وله في كتب الحـــديث ٢٢٥ حديثاً. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج_، ص١٧١. ابن عبد البر، يوسف بن عبـــد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص.

[2] سورة العنكبوت، الآية٤٣.

[3] سورة البينة، الآية٧-٨.

السّعير﴾[١]. وقال جلّ شأنه: ﴿أم تحسب أنّ أكثرهم يسمعون أو يعقلون، إن هم إلا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلا﴾[٢]. وقال جلّ شأنه: ﴿إنّ في ذلك لآيات لأولي النهى﴾[٣] وقال جلّ شأنه: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾[٤] وقال جلّ شأنه: ﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم﴾[٥] وقال جلّ شأنه: ﴿أم تحسب أنّ أكثرهم يسمعون أو يعقلون، إن هم إلا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلا﴾[٦] وقال جلّ شأنه: ﴿خالدين فيها أبداًرضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه﴾[٧]. وفي الحديث: (العلماء ورثة الأنبياء). قال الربيع بن حبيب[٨]: حدثني أبو عبيدة،[٩]

---

[١] سورة الملك، الآية٩.
[٢] سورة الفرقان، الآية٤٤.
[٣] سورة طه، الآية ٥٤ و١٢٢.
[٤] سورة فاطر، الآية٢٨.
[٥] سورة العنكبوت، الآية٤٩.
[٦] سورة الفرقان، الآية ٤٤.
[٧] سورة البينة، الآية ٨.
[٨] الربيع بن حبيب: هو الإمام المحدث الثبت الربيع بن حبيب بن عمرو الفراهيدي العماني من بلد غضفان بولاية لوى من الباطنة، خرج من عمان في طلب العلم إلى البصرة، أدرك وهو شاب الإمام جابر بن زيد، ثم رجع إلى عمان في آخر عمره، وأقام في غضفان إلى أن توفي بها، وقبره معروف ومسجده، وكان يضرب به المثل في العلم. من آثار الإمام الربيع: كتاب " المسند" في الحديث، ويسمى " الجامع الصحيح"، وهو أصح كتاب بعد كتاب الله عزّ وجل، وأكثر أحاديثة ثلاثية يرويها عن أبي عبيده عن الإمام جابر. أنظر البطاشي، سيف بن حمود: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، ج١، ص٨٦- ٨٩.
[٩] أبو عبيدة،: مسلم بن أبي كريمة التميمي، ولد في البصرة ونشأ فيها، كان فقيراً، عمل قفافاً، يقتات من عمله من سعف النخل، لذلك لقب بالقفاف. أكل من فتات الخبز راضياً بالكفاف، لكن قناعته لم تزده إلاّ غنى، وزينته بصفات العالم المؤمن العارفة التقي الورع. لا يعرف تاريخ ميلاده،تولى الدعوة سنة ٩٥هـ بعد خروجه من سجن الحجاج. يعد أبو عبيدة، ثالث الأركان، وحامل لواء العلم، له دور كبير في تنظيم الدعوة الإباضية، أنشأمجالس الدعوة التي كانت تضم كبار علماء المذهب وفقهائه ودعاته، ومجالس المشايخ التي اقتصر حضورها على كبار أئمة المذهب الإباضي وعلمائه حصراً، بهدف وضع الخطط والسياسات لنشر المذهب، وتوسيع دائرة الدعوة ومجالس العلم. وفي عهده أينع المذهب الإباضي وطاب نضجه وانتقع ثمره، حيث أرسل حملة إلى المناطق والأمصار الإسلامية، ونجح في إعلان أول إمامة ظهور في اليمن وحضرموت بقيادة الإمام عبد الله بن يحيى الكندي الملقب بطالب الحق ١٢٨- ١٣٢هـ. وإمامة الجلندى بن سعود في عمان ١٣٢- ١٣٤هـ. وإمامة أبي الخطاب المعافري في المغرب ١٤٠- ١٤٤هـ. أنظر التفاصيل في كتاب الصوافي، صالح بن أحمد: الإمام جابر بن زيد وآثاره في الدعوة، ص١٨٧. الراشدي، مبارك بن عبد الله بن حامد: الإمام أبو عبيدة، وفقهه، سلطنة عمان، الطبعة الأولى، ص٢٦- ٣٠. أنظر: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن عمرو الأزدي البصري، مكتبة الاستقامة، مسقط، سلطنة عمان، ص١٢- ١٣- ١٤

عن جابـــر بن زيد، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (اطلبوا العلم ولو بالصّين)[١]. ومن طريقه عن النبي عليه السلام، قال: (إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاء لما طلب)[٢]. قال الربيع: الأجنحة بدل من الأيدي في باب الدعاء[٣]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رســـول الله صلى الله عليه وسلم: (من تعلم العلم لله عزّ وجلّ، وعمل به، حشره الله يوم القيامة آمناً، ويرزق الورود على الحوض)[٤] هكذا سمعت من رســـول الله صلى الله عليه وسلم[٥]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، قال: قال رســـول الله صلى الله عليه وسلم: (تعلموا العلم، فإن تعلمه قربة إلى الله عزّ وجلّو تعليمه لمن لا يعلمه صدقَة، وإن العلم ينزل صاحبه في موضع الشرف، والرفعة، والعلم زين لأهله في الدنيا [٣٥٦] والآخرة)[٦]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، [عن أنس بن مالك، عن النبي صلّى الله عليه وسلم، قال: تعلم الصغار يطفئ غضب الرب][٧]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رســـول الله صلى الله عليه وسلم: (تعلموا العلم قبل أن يرفع، ورفعه ذهاب أهله)[٨]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن أنس بن مالك، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أراد الله به خيراً فقهه في الدين)[٩].

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الامام الربيع بن حبيب، ص١٢= السالمي، نور الـــدين عبـــد الله بـــن حميد: شرح مسند الإمام الربيع بن حبيب، المطابع الذهبية ، ج١، ص٤٢.

[٢] المصدر نفسه، ص١٢= السالمي، نور الدين : المصدر نفسه، ص٤٣.

[٣] المصدر نفسه، ص١٢= السالمي، نور الدين : المصدر نفسه، ص٤٣.

[٤] المصدر نفسه، ص١٢= السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ص٤٣-٤٤.

[٥] المصدر نفسه، ص١٢= السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ص٤٤.

[٦] المصدر نفسه، ص١٢ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ص٤٤-٤٥.

[٧] المصدر نفسه، ص١٣ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ص٤٥.

[٨] المصدر نفسه، ص١٣ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ص٤٦.

[٩] المصدر نفسه، ص١٣ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ص٤٦-٤٧.

أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، قال: بلغني عن معاوية بن أبي سفيان، قال وهو على المنبر: (أيها الناس، إنه لا مانع لما أعطاه الله، ولا معط لما منع الله، ولا ينفع ذا الجدّ منه الجدّ، من يرد الله به خيراً، يفقهه في الدين)[١]، ثم قال: سمعت من رســـول الله صلى الله عليه وسلم هذه الكلمات على هذه الأعواد يعني المنبر. أبو عبيدة، عن جابـــربن زيد، قال: بلغني عن رســـول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (رسم المداد في ثوب أحدكم، إذا كان يكتب علماً، كالدم في سبيل الله، ولا يزال ينال به الأجر، ما دام ذلك المداد في ثوبه)[٢]. ومن لا يعرف توحيد الله، فليس بمؤمن[٣]. أبو عبيدة، عنه جابر بن زيد، قال: أدركت أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن ابن عباس، قال: خرج رســـول الله صلى الله عليه وسلم، ذات يوم إلى المسجد، فوجد أصحابه عزين يتذاكرون فنون العلم، فأول حلقة وقف عليها، وجدهم يقرأون القرآن، فجلس إليهم، فقـــال: (بهذا أرسلني ربي)، ثم قام إلى الثانية، فوجدهم يتكلمون في الحلال والحرام، فجلس إليهم، ولم يقل شيئاً، ثم قام إلى الثالثة، فوجدهم يذكرون توحيد الله عزّ وجلّ، ونفي الأمثال والأشباه عنه، فجلس إليهم كثيراً، ثم قال: (بهذا أمرني ربّي)[٤]. قال جابـــر: لأن التوحيد معرفة الله عزّ وجلّ، ناساً من الصحابة أكثر فتيانهم حديث النبي صلّى الله عليه وسلم، يقولون: قال النبي، صلّى الله عليه وسلم: (لا يبولنّ أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه، أو يتوضأ)[٥]. أبو عبيدة، قال: بلغني عن رســـول الله صلى الله عليه وسلم: (لن تضلوا أبداً ما عملتم بكتاب الله عزّ وجلّ، فما لم تجدوه في كتاب الله عزّ وجلّ، ففي سنتي، فإن لم تجدوه في سنتي فإلى أولي الأمر منكم)[٦]. تفسير قوله تعالى:

---

[١] المصدر نفسه، ص١٣= السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ص٤٧.
[٢] المصدر نفسه، ص١٤= السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ص٤٨-٤٩.
[٣] المصدر نفسه، ص١٤= السالمي، نور الدين: المصدر نفسه،ص٤٩-٥٠.
[٤] المصدر نفسه، ص١٣ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ص٥٠.
[٥] زيادة من السالمي، نور الدين : المصدر نفسه، ص٥٠.
[٦] الجامع الصحيح، مسند الامام الربيع بن حبيب، ص٤ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ص٥٠.

﴿وما يعقلها إلا العالمون﴾[1] قال البغوي[2]: أي ما يعقل الأمثال إلا العلماء الذين يعقلون عن الله.

أخبرنا أبو سعيد الشريحي، أنبأنا أبو إسحاق التغلبي، أخبرنا ابن فنجويه، حدثنا ابن أبي برده، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا داود بن المخبر، عن عباد بن كثير، عن أبي جريح، وأبي الزّبير، عن جابـــر، أنّ النبي صلى الله عليه وسلم، تلا هـــذه الآية ﴿وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون﴾[3] قال: العالم من عقل عن الله، فعمل بطاعته واجتنب سخطه، تفسير قوله تعالى: ﴿إنما يخـــشى الله مـــن عباده العلماء﴾[4] قال البغوي: قال ابن عباس: يريد إنما يخافني من خلقي من علـــم جبروتي وعزتي وسلطاني. أخبرنا عبد الواحد المليحي، أنبأنا أحمد بـــن عبـــد الله النعيمي، أنبأنا محمد بن يوسف، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا عمر بن حفـــص، حدثنا أُبيّ، حدثنا الأعمش، حدثنا مسلم عن مسروق عن عائشة رضي الله عنهـــا، قالت: صنع رســـول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً، فرخص فيه، فستره عنه قـــومٌ، فبلغ [٣٥٧] ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فخطب بحمد الله، ثم قال: ما بال أقوام يتنزّهون عن الشيء أصنعه، فوالله إني لأعلمهم بالله، وأشدهم له خشية، وقال صلى الله عليه وسلم: (لو تعلمون ما أعلم، لضحكتم قلـــيلاً، ولبكيـــتم كثيـــراً)[5]. وقـــال

---

[1] سورة العنكبوت، الآية ٤٣.

[2] البغوي: الحسين بن مسعود بن محمد، الفراء، أو ابن الفراء، أبو محمد، ويلقب بمحي الـــسنة، البغوي، فقيه، محدث، مفسّر. نسبته إلى "بغا" من قرى خراسان بين هواة ومرو. له "التهذيب" في فقه الشافعية و"شرح السنة" في الحديث، و"لباب التأويل في معالم التنزيل" في التفسير، و"مصابيح السنة" و"الجمع بين الصحيحين" وغير ذلك. توفي في مرور الروذ سنة ٥١٠هـــ/ ١١١٧م. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج٢، ص٢٥٩.

[3] سورة العنكبوت، الآية ٤٣.

[4] سورة طه، الآية ٢٨.

[5] الجامع الصحيح، مسند الامام الربيع بن حبيب، ص١٤.

مسروق: كفى بخشيته لله علماً، وكفى الإعتراف بالله جميلاً. وقال رجل للشّعبي: أفتني أيّها العالم، من خشي الله عزّ وجل ففسّر قوله تعالى: ﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم﴾[١] قال الحسن: يعني: القرآن آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم، يعني المؤمنين، الذين حملوا القرآن، تفسير قوله تعالى: ﴿أم تحسب أن آذانهم يسمعون أو يعقلون إنهم إلا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً﴾[٢] يسمعون، أو يعقلون ما يعاينون من الحجج ما يقول سماع الأفهام، لأن البهائم تهتدي لراعيها ومسيرها، وتنقاد، وهؤلاء الكفار لا يعرفون طريق طالب الحق، ولا يطيعون ربهم الذي خلقهم، تفسير قوله تعالى: ﴿وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ماكنا في أصحاب السعير﴾[٣] لو كنا نسمع من الرّسل ما جاؤنا به، أو نعقل منهم. وقال ابن عباس: لو كنا نسمع الهدى أو نعقله فنعمل به ماكنا في أصحاب السعير، وقال الزجاج: لو كنا نسمع ونعي ونفكر ونعقل عقل من يميز وينظر ما كنا من أصحاب السعير تفسير قوله تعالى: ﴿ذلك لمن خشي ربه﴾[٤] أي تناهى عن المعاصي، وقيل: الرضا ينقسم قسمين رضى الله عنه ورضي منه. وقال محي الدين: العقل: العلم، أو صفات الأشياء، وحسنها، وقبحها، وكمالها، ونقصانها. والعلم بخير الخيرين وشرّ الشرّين، أو مطلق الأمور، أو القوة بهما، يكونا للتمييز بين القبيح والحسن، ولمعان مجتمعه، تدرك به النفوس العلوم الضرورية والنظرية ولتبداد رجوه بعد اختتان الولد، لايزال ينمو، إلى أن يكمل عقله عند البلوغ، جمع عقول، عقل يعقل عقلاً ومعقولاً، وعقل فهوعاقل من عقلاء، وعقّال والدواء، ربطه معقله، ويعقله مسكه، والشئ فهمه والبعيرشدّ وظيفه إلى ذراعه، كعقله واعتقله، والقتيل وداه، وعنه أدى جنايته معقل في الكل ولم دية فلان ترك الديّة، والظبي عقلا وعقولاً، صعد به، سمى عاقلاً،

---

[١] سورة العنكبوت، الآية ٤٩.

[٢] سورة الفرقان، الآية ٤٤.

[٣] سورة الملك، الآية ٩.

[٤] سورة البينة، الآية ٨.

والظلّ قام قائم الظهيرة، وإليه عملا وعقولاً لجاء، وفلاناً صرعه السيف به فاعتقله، والبعير أكل العاقول، والعقل الدّية، والحصن والملجأ والقلب انتهى. تفسير قوله تعالى: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم﴾[١]. اختلف العلماء في نظم هذه الآية: فقال قوم: الواو في قوله والراسخون واو العطف، يعني أن تأويل المتشابه يعلمه الله، ويعلمه الراسخون في العلم، وهم مع علمهم يقولون: آمنا به. هذا قول مجاهد والربيع، وعلى هذا يكون قولهم: آمنا به حلاً، معنى، والراسخون ي العلم قائلين: آمنا به، هذا كقوله تعالى: ﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى﴾[٢]، ثم قال: ﴿ للفقراء المهاجرين الذين أُخرجوا من ديارهم﴾[٣]، إلى أن قال [٣٥٨]: ﴿والذين تبوؤا الدار والإيمان﴾[٤]، ثم قال: ﴿والذين جاؤوا من بعدهم﴾[٥] وهذا عطف على ما سبق، ثم قال: ﴿يقولون ربّنا اغفر لنا﴾[٦]، يعني هم مع استحقاقهم للفيء يقولون: ربّنا اغفر لنا، أي قائلين على الحال. وروي عن ابن عباس، رضي الله عنه أنه كان يقول في هذه الآية إنّا من الراسخين في العلم، وعن مجاهد إنّا ممن يعلم تأويله. وذهب الأكثرون إلى أنّ الواو في قوله: ﴿والراسخون﴾[٧] واو الإستئناف، وتمّ الكلام عنه قوله: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾[٨]. وهذا قول أبي بن كعب، وعائشة، وعروة بن الزّبير، ورواه طاوس، عن ابن عباس، وبه قال الحسن، وأكثر التابعين، واختاره الكسائي، والفراء،

---

[١] سورة آل عمران، الآية ٧.

[٢] سورة الحشر، الآية ٧.

[٣] سورة الحشر، الآية ٨.

[٤] سورة الحشر، الآية ٩.

[٥] سورة الحشر، الآية ١٠.

[٦] سورة الحشر، الآية ١٠.

[٧] سورة آل عمران، الآية ٧.

[٨] سورة آل عمران، الآية ٧.

والأخفش، وقالوا: لا يعلم تأويل المتشابه إلا الله، ويجوز أن يكون للقرآن تأويل استأثر الله بعلمه، ولم يطلع عليه أحداً من خلقه، كما استأثر بعلم الساعة، ووقت طلوع الشمس، وخروج الدجال، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام، ونحوها، والخلق متعبدون في المتشابه بالإيمان به، والمحكم بالإيمان به والعمل. وممّا يصدق ذلك قراءة عبد الله أنّ تأويله عند الله ﴿والراسخون في العلم يقولون آمنا به﴾[١]. وفي حرف أبي، ويقول الراسخون في العلم: آمنا به. وقال عمر بن عبد العزيز في هذه الآية: انتهى علم الراسخين في العلم بتأويل القرآن إلى أن قالوا: ﴿آمنا به كلٌّ من عند ربّنا﴾[٢]، وهذا قول أقيس في العربية، وأشبه بظاهر الآية قوله تعالى: ﴿والراسخون في العلم﴾[٣]، أي الداخلون في العلم، هم الذين أتقنوا علمهم، بحيث لا يدخل في معرفتهم شكّ، وأصله في رسوخ الشيء في الشيء، وهذا ثبوته. يقول: رسخ الإيمان في قلب فلان، يرسخ رسخاً ورسوخاً، وقيل الراسخون في العلم علما موسى أهل الكتاب، مثل عبد الله بن سلام وأصحابه، دليله قوله تعالى: ﴿لكن الراسخون في العلم﴾[٤]، منهم يعني الدارسين علم التوراة. سئل مالك بن أنس عن الراسخين في العلم، قال العالم: العالم بما علم المتبع، وقيل: الراسخ في العلم: من وُجِد في علمه أربعة أشياء: التقوى بينه وبين الله تعالى، والتواضع بينه وبين الخلق، والزهد بينه وبين الدنى، والمجاهدة بينه وبين نفسه. وقال ابن عباس، ومجاهد، والسّدي: ﴿يقولون آمنا به﴾[٥]، سمّاهم الله راسخين في العلم، فرسوخهم في العلم، قولهم ﴿آمنا به﴾، أي المتشابه كلّ من عند ربّنا، المحكم، والمتشابه، والناسخ، والمنسوخ، وما علمنا، وما لم نعلم به، أي المتشابه، وما يذكر يتّعظ

---

[١] سورة آل عمران، الآية ٧.

[٢] سورة آل عمران، الآية ٧.

[٣] سورة آل عمران، الآية ٧.

[٤] سورة آل عمران، الآية ٧.

[٥] سورة آل عمران، الآية ٧.

بالقرآن، أولو الألباب، ذو العقول والنهى، وهذا ما أوردناه، كله في شرف العقل، فإنها به تدرك النفوس العلوم الضرورية والعقلية. وذكر أبو حامد في "المعيار": أنّ في الإنسان ثلاثة حكّام: حاكم حسّي، وحاكم وهمي، وحاكم عقلي. والمصيب من هؤلاء الحكام الثلاثة الحاكم العقلي. قال: والنفس في أول النظر أشدّ إذعاناً وانقياداً للقبول، الحاكم الحسي والوهمي لأنهما سبقا في أول النظر إلى النفس وفاتحاها بالإحكام عليها، فألفت النفس إحكامهما، وأنست بهما من قبل إدراكها الحاكم العقلي [٣٥٩]. فاشتدّ عليها النظام عن مألوفها، والانقياد إلى ما هو كالغريب عن مناسبة جبلتها، فلا تزال تخالف حاكم العقل، وتوافق حاكم الحسّ، والوهم، وتصدّقهما، إلى أن يضبط بالحنكة، قال: وإن أردت مصداق ما نقوله في تحريض هذين الحاكمين: الحسّي، والوهمي، واختلافهما، فانظر إلى حاكم الحسّ، كيف يحكم، إذا نظرت إلى الشمس، قضي عليها بأنها في عرض مجنّ الترس، وفي أشخاص الكواكب بأنها كالدنانير المنثورة على بساط أزرق، وفي الظل الواقع على الأرض، للأشخاص المنتصبة بأنه واقف لا يتحرك، وإلى شكل الصبّي في مبدأ النشأة، بأنه واقف، وكيف عرف العقل ببراهين لم يقدر الحسّ على المنازعة فيها، بأن قرص الشمس أكبر من كرة الأرض، بأضعاف مضاعفة، وكذا الكواكب، وكيف هدانا إلى أنّ الظلّ الذي نراه واقفاً، أنه متحرك على الدوام، لا يفتر، وأن طول الصبّي في مدة زمان النشوء غير واقف، بل هو في النموّ على الدوام، مترق إلى الزيادة، ترقياً خفي التدريج، يكلّ الحسّ عن دركه، ويشهد العقل به، وأغاليط الحسّ من هذا الجنس تكثر، فلا تطمع في استقصائهما، فانتفع بهذه النبذة اليسيرة من أخبار أنبائه، لتطّلع علي إغوائه. قال: وأما الحاكم الوهمي، فلا تغفل عن تكذيبه بموجود الإشارة إلى جهته، وإنكاره لشيء لا يناسب أجسام العالم بإنفصال، وإتصال، ولا يوصف بأنه داخل العالم، ولا بخارجه. ولولا كفاية العقل شرّ الوهم في تضليله هذا، لرسخ في نفوس العلماء من الاعتقادات الفاسدة في خالق الأرض والسماء، مارسخ في نفوس العوام والأغبياء، فلا يفتقر إلى هذا الإيغال في تمثيل تضليله وتخييله، فإنه يكذب

ممّا هو أقرب إلى المحسوسات مما ذكرناه، لأنك إن عرضت عليه جسماً واحداً فيه حركة، ولون، وطعم، ورائحة، وإقترحت عليه أن يصدق بوجود ذلك في محل واحد على سبيل الاجتماع، ماروعه عن قبوله، وتخيل أن بعض ذلك تضمّام للبعض، أو مجاور له، وقدر حلول كل واحد في الآخر، على مثال ستر رقيق، منطبق على ستر آخر، ولم يكن في جبلّته أن يفهم تعدده إلا بعد تعدد المكان فإن الوهم إنما يأخذ من الحسّ، والحسّ في غالب الأمر يدرك التعدد والتباين، بتباين المكان والزمان، فإذا رفعا جميعاً، عسر عليه التصديق بأعدادٍ متغايرة بالصفة والحقيقة حالّة فيما هو خبر واحد، فهذا وأمثاله من أغاليط الوهم، يخرج عن حدّ الإحصاء والحصر، والله وحده هو المشكور على ما وهب من العقل الهادي من الضّلالة، المنجي عن ظلمات الجهالة، المخلص بضياء البرهان، عن ظلمات وسواس الشيطان. قال: وإذا أرادت مزيداً من الاستظهار في إحاطة هذين الحاكمين، فدونك، فاستقر ما ورد في الشرع من نسبة هذه التمويهات إلى الشيطان، وتسببتها وساوس، وإحالتها على الشيطان، وتسميته ضياء العقل ذا آية ونور، ونسبته إلى الله وملائكته في قوله: ﴿الله نور السموات والأرض﴾[1]، ولمّا كانت مطية الخيالي والوهمي دماغ، وهما منبع الوسواس، قال أبو بكر، رضى الله عنه، لبعض من يقيم الحدّ على بعض الجُنات اضرب الرأس، فإن الشيطان [٣٦٠] في الرأس، فلمّا كانت الوساوس الخيالية والوهمية ملتصقة بالقوة الفكرية، التصاقاً يقل الخلاص عنها، حتى كأن ذلك امتزاج الدّم بلحومنا وأعضائنا. قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم)، وإذا لاحظت بين العقل هذه الأسرار، نبهت عليها، إستيقنت بشدة، إلى تدبير الحيلة في الخلاص عن هذين الحاكمين، انتهى. قلت: ولله درّ أبي الطيب مما أورد في بيته القريضي، من فضيلة العقول، حيث يقول:

لولا العقول لكان أدنى ضيغمُ   أدنى إلى شرفٍ من الإنسان

---

[1] سورة النور، الآية ٣٥.

إني لولا شرف العقل المميّز للأشياء، لكان أدني الأسود أقرب شرفاً من الإنسان' على ما حازت الأسود من شدة القوة في سائر جوارحها، ولما خلت قوتها من العقل الّذي به كل الكمال والشرف والإجلال، عدت من البهائم، وانخفض شرفها بعدم العقل، وارتفع شرف الإنسان، بوجود العقل الناظر بعين البرهان، الناطق بلسان البيان، انتهى.

وحكي عن شاه أرمن، أنه كان ملكاً شديداً، ذا اقتدار وعزم شديد، بحيث إذا ركب في عسكره، يركب بركوبه أربعون ملكاً، وفي موكبه خمسة ملوك: ملك حيوان البّر، وملك حيوان باطن الأرض، وكان قد ادعى الـــربوبية، واستعبد إليه جميع العوالم، حتى لو طلب منه أهل مملكته مهما طلبوا من خرق العادات، أتاهم بما طلبوا منه، ولم يتكلف لهم فيما طلبوا، وكان له ولد يسمّى السند، لم يفهم ما يقول الإنسان، فلمّا نظر قومه إلى ولده، وهو في تلك الحال، ولم يكن له ولد سواه، فافتكروا فيما خوّله الله من النّعم، ولم يكن له وارث في ملكه سواه، أقبل عليه أكابرهم، وقالوا: يا ملكنا إنّا ما نختار ملكاً سواك، ولكن جئناك ممتحنين، فاصلح ذهن ولـــدك السند، فقـــال لهم: لولا تقولون ذلك، لكنت في همته، فشرع في ليلته بالعمل، ففتح باباً في قصره، يفضي إلى مكان فيه لخلوته، فلما اســـتقر به، فأفكر، وقال: ما هو عايزه ولدي إلا العقل، فجعل اسمه طالباً، الذي هو السند، وجعل العقل مطلوباً، السند بسطاً ومركباً، فالبسط اسمه الرقمي وهو/ ا. ل. س. ن. د./ وهي خمسة أحرف، وعليه عمل ومرّكب الحرفي/ ا. [ل]. ف. ل. ا. م. س. ي. ب. ب. و.ب. د. ا. ل. / وهي خمسة عشر حرفاً، وعليه عمل والمركب العددي/ ا. ح. د. ث. ل. ب. ي. ب. س. ب. ى. ب. ح. م. س. ى. ب. ا. ر. ب. ع. هـــ./ جملتها إثنان وعشرون حرفاً، تحت كل حرف عدّة أحرف، لا يعلم عددها إلا الله سبحانه وتعالى، يبلغ الكعب أربع مائة وأربعة وثمانين استنطاقها دفت، فالملك الموكل بها دقيائيل، وصاحب أول ساعة من نهار الأحد الشمس، استنطاق كعب المركب العددي، الشمس هكح، المتوكل بها هكحائيل، وصاحب يوم الأحد والبرج

الحال فيهِ القمر، [٣٦١] استنطاق كعب المركب العددي الشمس هكح المتوكل به هكحائيل، وربّ محلّ القمر، استنطاق كعب المركب العددي المريخ، أشط الملك، والمتوكّل به أشطائيل، والمنزلة الحال فيها القمر، استنطاق الكعب المركب العددي الشرطين، ويقع الملك المتوكّل بها وتيقائيل الملك المتوكّل، ربّ الطّالع، استنطاق الكعب المركب العددي، وقيائيل دكع الملك المتوكل به دكعائيل، والجان المتوكل به ديصائيل، و كعب المركب العددي الأحمر ديص، الملك المتوكل به ديصائيل، و كعب المركب العددي ظفر، الملك المتوكل ظفرائيل، فجمع جميع أحرف الاستنطاق، فكان أربعة وثلاثين، وأحد عشر اسماً، الأول دفت، الثاني رفت، الثالث هكح، الرابع هكح، الخامس هكح، السادس هكح، السابع أشظ، الثامن ويقع، التاسع ركع، العاشر ديص، الحادي عشر ظفر، استنطاق كعب المركب الأسماء أحد عشر حمحععععععائيل، فذلك أحرف، وهي هذه / ح. س. ح. ع. ع. ععع، فحرف ح وزنه من الماء درجة، وحرف س وزنه من الماء، وله ثانية، وحرف /ح / وزنه من الماء رابعة، وحرف/ ع/ وزنه من الماء خامسة، وحرف/ ع/ وزنه من الماء خامسة، وحرف/ ع/ وزنه من الماء خامسة وحرف /ع / وزنه من الماء خامسة فحرف/ ح/ وزنه من الماء درجة، يمازجه حرف/ ف/ ووزنه من التراب درجة وحرف/ س/ وزنه من الهواء ثانية، يوازنه م وزنه من النار ثانية، وحرف من الماء رابعة، يمازجه حرف يوازنه من التراب رابعة، وحرف /ع / وزنه من الماء خامسة، يمازجه حرف من وزنه من التراب خامسة، وحرف/ ع / وزنه من الماء خامسة، يمازج حرفاً من وزنه من التراب خامسة، وحرف/ ع / وزنه من الماء خامسة، يمازج حرفاً من وزنه من التراب خامسة، وحرف /ع / وزنه من الماء خامسة، يمازج حرفاً من وزنه من الترب، وحرف/ هــ / وزنه من الماء خامسة، يمازج حرف / صاد/ وزنه من الترب خامسة، فتركيب الأحرف على بعضها بعضاً، مؤلفاً مركّباً طبيعياً تركيباً كتركيب الطبيعية للصورة، فهو على هذا التركيب تكون المضادة، ومجموع هذه الأحرف مؤلفاً مركّباً للعقل، فهو على هذه الصّورة /

حوسم حب عص عص عص عص عص / فكان الغالب على هذا التركيب عنصر الماء، وكان العمل لكتابة هذه الأحرف في جام زجاج، ويسقي السّند المذكور بدءها من يوم الابتداء، فما انتهى إلى اليوم الثامن، إلا كان له من الذّكاء والمعرفة والغبطة ما يزيد على والده شاه، أرمن وكذلك الدخول في سائر الأعمال، انتهى.

وإنّما أطلنا ذكر هذا لشرف العقل، الذي يرتفع به قدر الإنسان، ويضيء له به شان ينوّضه البرهان، فلا غرو أن اثنى الشيخ الحسن البصري على الشيخ [٣٦٢] العالم العامل جابـــر بن زيد، وأعلن له بالتّفخيم، والله تعالى قد اثنا على العلماء في كتابه الكريم، وقد أحببت أن أودع في هذا الكتاب الحديث الذي رفعه الشيخ الإمام العالم العامل جابـــر بن زيد، عن عائشة، وابن العباس، وغيرهما من الصحابة، رضي الله عنهم جميعاً، من حديث رســول الله صلّى الله عليه وسلم، ونسقه في كتاب الترتيب الشيخ الأوحد، الرئيس الأمجد، أبو يعقوب يوسف بن أبي إبراهيم بن منادي السّدراني الإباضي رضي الله عنه، وصلّى الله على رســوله محمّد النبي وآله وسلّم.

الجزء الأول من كتاب الترتيب

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الباب الأول- في النيّة:

قال أبو عمرو الربيع بن حبيب بن عمرو البصري: حدثني أبو عبيدة، [مسلم] بن أبي كريمة التميمي، عن جابر بن زيد الأزدي، عن عبد الله بن عباس، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم، قال: (نيّة المؤمن خير من عمله)[١]، وبهذا السند في رواية أخرى عنه، عليه السلام، قال: (الأعمال بالنّيات ولكل امرئٍ مانوى)[٢]}[٣].

الباب الثاني- في ابتداء الوحي:

قال الربيع بن حبيب: حدثني أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة أمّ المؤمنين، رضي الله عنها، أنها قالت: سأل الحارث بن هشام رسول الله صلّى الله عليه وسلم كيف كان يأتيك الوحي يا رسول الله؟ قال له: (أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشدّه عليّ، فيفصم عني، وقد وعيت ما قال، وأحياناً يتمثل إلى الملك رجلاً ، فيكلمني، فأعي ما يقول)[٤]. قالت عائشة[رضي الله عنها]: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في [اليوم] الشديد البرد، ويفصم عنه، وأن جبينه ليتفصد عرقاً)[٥]. قال الربيع: فيفصم عنه أيّ: فينجلي[٦].

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب بن عمرو الأزدي البصري، ص٦.= السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٠.

[٢] المصدر نفسه، ص٦.= السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٠-١١.

[٣] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان ١٩٨٢م، ج١، ص٩.

[٤] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٦- ٧.= السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١١-١٤.

[٥] المصدر نفسه، ص٧.= السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١١-١٤.

[٦] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج١، ص١٧- ٢٠ ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٦- ٧.= السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١١-١٤.

الباب الثالث- في ذكر القرآن [ما جاء في تعليم الأولاد القرآن]:

قال الربيع بن حبيب: حدثني أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، قال: بلغني عن رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، قال: (علّموا [اولادكم] القرآن، فإنّه أوّل ما ينبغي أن يتعلم من علم الله هو)[1]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رســـول الله صلّى الله عليه وسلم: (مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقّلة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت)[2]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: (من تعلّم القرآن ثم نسيه حشر يوم القيامة أجذم)[3]. قال الربيع: الأجذم: المقطوع اليد. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن أنس بن مالك. قال: ما جمع القرآن على عهد رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، إلا ستّة نفر، كلهم من الأنصار: أبيّ، ومعاذ، وزيد، وأبو زيد، وأبو أيوب، وعثمان، والباقي من الصّحابة، قد يحفظ السّور المعدودات من القرآن، [٣٦٣] ومنهم من يحفظ السّورة والسّورتين. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ ﴿قل هو الله أحد* الله الصّمد* لم يلد* ولم يولد* ولم يكن له كفواً أحد﴾[4]، ويردّدها، فلمّا أصبح، غدا إلى رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، فذكر ذلك له ، فكان الرجل يتعلّمها، فقـــال رســـول الله صلّى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده، إنها لتعدل ثلث القرآن)[5].

---

[1] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٧.= السالمي، نور الدين: المصدر نفـــسه، ج١، ص١٥-١٦.

[2] المصدر نفسه، ص٧.= السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٦-١٧.

[3] المصدر نفسه، ص٧.= السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٧-١٨.

[4] سورة الإخلاص.

[5] المصدر نفسه، ص٨.= السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٢-٢٣.

أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: أقبلت مع رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، فسمع رجلاً يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ إلى آخرها، فقـــال رســـول الله صلّى الله عليه وسلم: (وجبت)، فقـــلت ماذا يا رســـول الله؟ فقـــال: (الجنّة)[1]، قـــال أبو هريرة، فأردت أن أذهب إلى الرّجل، فأبشره، ثم خفت أن يفوتني الغداء مع رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، فآثرت الغداء مع رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، ثم ذهبت إلى الرجل، فوجدته قد ذهب. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، قال: بلغني أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، خرج مع رســـول الله، صلّى الله عليه وسلم، في بعض أسفاره، فسأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن شيء، فلم يجبه رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، ثم سأله ثلاثاً، فلم يجبه، فقـــال عمر عند ذلك: ثكلتك أمك يا عمر، نزرت برسول الله صلّى الله عليه وسلم ثلاثاً، وكل ذلك لا يجيبك، قـــال عمر: فحرّكت بعيري، حتى تقدمت أمام الناس، فخشيت أن ينزل فيّ قرآن، فما مشيت إذ سمعت صارخاً يصرخ، فتهرولن حتى جئت رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، فسلّمت عليه، فقـــال: (لقد أُنزلت عليّ سورة هي أحبُّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس)[2]، ثم قرأ: ﴿إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾[3]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، قال رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، في الجُنب والحائض، والذين لم يكونوا على طهارة: (لا يقرؤون القرآن، ولايطؤون مصحفاً بأيديهم، حتى يكونوا متوضّين)[4]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن أبو سعيد الخدري، قال: نهى رســـول الله صلّى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدوّ لئلا يذهبـــوا به فينالوه. قال الربيع: يعني القرآن هاهنا المصحف. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن ابن عبّاس، عن النبيّ، صلّى الله عليه وسلم، أنّه كان قاعداً

---

[1] المصدر نفسه، ص٨.= السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٤-٢٦.

[2] المصدر نفسه، ص٩.

[3] سورة الفتح، الآية ٢.

[4] المصدر نفسه، ص٩.= السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٨-٢٩.

ذات يوم مع أصحابه، إذ ذكرت حديثاً، فقـال ذلك، أوان ينسخ القرآن، فقـال رجل كالأعرابي: يا رسـول الله ما النّسخ؟ وكيف ينسخ؟ قـال: (يذهب بأهله، ويبقى رجال كأنهم البغاث)[١]. قال الربيع: البغاث أرذله الطير. أبو عبيدة، قال: بلغني أن عمـر [٣٦٤] بن الخطاب، رضي الله عنه، سمع هشام بن حكيم[٢] يقرأ سورة الفرقان على غير قراءته هو، هذا وكان رسـول الله صلّى الله عليه وسلم، أقرأنيها فلببته بردائي، فجئت به رسـول الله صلّى الله عليه وسلم، فقلت له: يا رسـول الله، إنّي سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها، فقـال رسـول الله صلّى الله عليه وسلم، للرّجل: (اقرأ)، فقرأ، فقـال رسـول الله صلّى الله عليه وسلم: (هكذا أُنزلت)، قـال عمر: فقال لي: اقرأ، فقرأت، فقـال: (هكذا أنزلت، إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف، كلّها شافٍ كافٍ فاقرأوا ما تيسر منه)[٣]. قال الربيع: قال أبو عبيدة،: اختلف النّاس في معنى قول الـرسول صلّى الله عليه وسلم، (نزل القرآن على سبعة أحرف)، قال بعضهم: على سبع لغات، وقال بعضهم: على سبعة أوجهٍ: وعد ووعيد، وحلال، وحرام، ومواعظ، وأمثال، واحتجاج، وقال بعضهم: حلال، وحرام، وأمر، ونهي، وخبر ماكان قبل، وخبر ما هو كائن وأمثال، وقد قيل: لا يوجد حرف واحد من القرآن يقرأ على سبعة أوجه،

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٠.= السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٩-٣٠.

[٢] هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد القرشي الأسدي، صحابي ابن صحابي، أسلم يوم فتح مكة، وهو صاحب الخبر مع عمر حول قراءة سورة " الفرقان" وكان هشام مـن فـضلاء الـصحابة وخيارهم، ودخل الشام أيام الفتوح، ومات سنة ١٥هـ/ ٦٣٦م.

أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج، ص٨٥- ٨٦.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص

[٣] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٠.= السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٣١-٣٢.

والله أعلم بحقيقة التفسير. أبو عبيدة، قال: بلغني أن رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، كان إذا نزلت عليه آية قال: (اجعلوها في سورة كذا وكذا، وفي موضع كذا وكذا)[1]، وما توفي رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، إلا والقرآن مجموع، متلو[2]. قال الربيع بن حبيب، عن عبد الأعلى بن داود، عن عكرمة[3] عن ابن عباس، عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم، قال: (أنزل القرآن كله جملة واحدة في ليلة القدر إلى السماء الدنيا، فكان الله إذا أراد أن يحدث في الأرض شيئاً، أنزل منه حتى جمعه)[4]، قال: وكان رســـول الله صلّى الله عليه وسلم يقضي بالقضية، فينزل القرآن بخلاف قضائه، فلا يرد قضاءه، ويستقبل حكم القرآن. قال الربيع عن يحيى ابن [أبي] كثير[5]، عن شعيب[6]، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والتوبة، مدنيات، والرعد مدنية. إلا آية واحدة، وهي﴿ولو أن قرآناً سيّرت به الجبال أو قطّعت به الأرض﴾[7]، والنّحل،

---

[1] المصدر نفسه، ص١٠- ١١.= السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٣٢-٣٣.

[2] السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٣٤.

[3] عكرمة (٢٥- ١٠٥هـ/ ٦٤٥- ٧٢٣م): عكرمة بن عبد الله البربري المدني، أبو عبـد الله، مولى عبد الله بن عباس، تابعي، كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي، روي عنه أكثـر مـن سبعين تابعياً، خرج إلى بلاد المغرب فأخذ من أهلها رأي " الصفرية" وعاد إلى المدينة، فطلبـه أميرها، فتغيب عنه حتى مات، وكانت وفاته بالمدينة هو و" كثير عزّة" فقيل: مات أعلـم النـاس وأشعر الناس. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج٤، ص٢٤٤.

[4] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١١.= السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٣٤.

[5] يحيى بن أبي كثير: يحيى بن صالح الطائي بالولاء، اليمامي، أبو نصر بن أبي كثير، عالم أهل اليمامة في عصره، كان من موالي بني طيء، من أهل البصرة. يقال: أقام عشر سنين في المدينة يأخذ من أعيان التابعين. وسكن اليمامة فاشتهر. وعاب على بني أمية بعض أفاعيلهم، فـضُرب وحُبس، وكان من ثقات أهل الحديث، رجّحَهُ بعضهم على الزهري. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج٨، ص١٥٠- ١٥١.

[6] شعيب: شعيب بن أبي حمزة دينار الحمصي الأموي، بالولاء، حافظ للحديث، ثقة، مـن أهـل حمص، كان جيد الخطا، ولي الكتابة لهاشم بن عبد الملك بالرصافة، وكتب له كثيراً من الحديث بإملاء الزهري. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج٣، ص١٦٦.

[7] سورة الرعد، الآية٣١.

وما فوق الأربعين من أولّها إلى آخرها مدني، والحجّ مدنية، إلا أربع آيات، وهي: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رســول﴾ إلى قوله ﴿عذاب يوم عقيم﴾[١] مكيّة، والنّور كلّها مدنية، والأحزاب كلها مدنية، والقتال، والفتح، والحجرات، مدنيات، ومن الحديد عشر سور متواليات إلى ﴿ياأيها النبي لم تحرّم ما أحلّ الله لك﴾[٢]، فهذا كله مدني، ﴿ولم يكن الذين كفروا﴾[٣] مدنية، ﴿وإذا جاء نصر الله والفتح﴾[٤] مدنية، والمعوذتان مدنيتان، فهذه سبع وعشرون سورة مدنيّات، وســائر القرآن مكّي[٥].

الباب الرابع- في العلم وطلبه وفضله:

قال الربيع بن حبيب: حدثني أبو عبيدة، عن جابــر بن زيد، عن أنس بن مالك [٣٦٥] عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم، قال:(اطلبوا العلم ولو بالصّين)[٦]. ومن طريقة عن النبي عليه السلام قال: (إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاء لما يطلب)[٧]. قال الربيع: الأجنحة بدل من الأيدي في باب الدعاءِ. أبو عبيدة، عن جابــر بن زيد، عن أبي هريرة قال: قال رســول الله، صلى الله عليه وسلم: (من تعلم العلم لله عزّ وجلّ ، وعمل به، حشره الله يوم القيامة آمناً، ويرزقه الله الورود على الحوض)[٨]، هكذا سمعت من رســول الله صلى الله عليه وسلم. أبو عبيدة، عن جابــر بن زيد، قال: قال رســول الله صلى الله عليه وسلم: (تعلموا العلم، فإن

---

[١] سورة الحج، الآية٥٢-٥٥.

[٢] سورة التحريم، الآية١.

[٣] سورة البينة، الآية ١.

[٤] سورة النصر، الآية ١.

[٥] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبــراهيم: حاشــية الترتيــب، ج١، ص٢٣- ٢٤- ٢٧- ٢٩- ٣٠- ٣١- ٣٣- ٣٤- ٣٦- ٣٧ ونقل الوارجلاني عــن: الجــامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٧- ٨- ٩- ١٠- ١١- ١٢.

[٦] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٢.+ السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٤٢.

[٧] المصدر نفسه، ص١٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٤٣.

[٨] المصدر نفسه، ص١٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٤٣.

تعلمه قربة إلى الله عزّ وجلّ وتعليمه لمن لا يعلمه صدقَة، وإن العلم لينزل صاحبه في موضع الشرف، والرفعة، والعلم زين لأهله في الدنيا والآخرة)[1].

أبو عبيدة، عن جابــر بن زيد، عن أنس بن مالك، عن النّبي صلّى الله عليه وسلم، قال: (تعليم الصغار يطفئ غضب الرّب)[2]. أبو عبيدة، عن جابــر بن زيد، عن أبي هريرة قال: قال رســول الله صلّى الله عليه وسلم: (تعلّموا العلم، قبل أن يرفع ورفعه ذهاب أهله)[3]، أبو عبيدة، عن جابــر بن زيد، عن أنس بن مالك، عن النّبي صلّى الله عليه وسلم، قال: (من أراد الله به خيراً فقّهه في الدّين)[4]. أبو عبيدة، عن جابــر بن زيد، قال: بلغني عن معاوية بن أبي سفيان، قال وهو على المنبر: (يا أيها النّاس، إنه لا مانع لما أعطاه الله، ولا معط لما منع الله ، ولا ينفع ذا الجّد منه الجّد، من يرد الله به خيراً يفقهه في الدّين)[5]، ثم قال: سمعت من رســول الله صلى الله عليه وسلم هذه الكلمات على هذه الأعواد، يعني المنبر. أبو عبيدة، عن جابــربن زيد، قال: بلغني عن رســول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (رسم المداد في ثوب أحدكم إذا كان يكتب علماً كالدّم في سبيل الله ، ولا يزال ينال به الأجر، ما دام ذلك المداد في ثوبه)[6]. أبو عبيدة، عن جابــر بن زيد، عن أبي عباس، قال: خرج رســول الله صلى الله عليه وسلم، ذات يوم إلى المسجد، فوجد أصحابه عزين، يتذاكرون فنون العلم، فأول حلقة وقف عليها، وجدهم يقرأون القرآن، فجلس إليهم فقــال: (بهذا أرسلني ربي)، ثم قام إلى الثانية، فوجدهم يتكلمون في الحلال والحرام، فجلس إليهم، ولم يقل شيئاً، ثم قام إلى الثالثة، فوجدهم يذكرون توحيد الله

---

(1) المصدر نفسه، ص١٢.= السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٤٤-٤٥.

(2) المصدر نفسه، ص١٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٤٥.

(3) المصدر نفسه، ص١٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٤٦.

(4) المصدر نفسه، ص١٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٤٦-٤٧.

(5) المصدر نفسه، ص١٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٤٧.

(6) المصدر نفسه، ص١٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٤٨-٤٩.

عزّ وجلّ، ونفي الأشباه والأمثال عنه، فجلس إليهم كثيراً، ثم قال: (بهذا أمرني ربّي)[1]. قال جابـــر: لأن التوحيد معرفة الله عزّ وجلّ، ومن لا يعرف توحيد الله، فليس بمؤمن. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، قال: أدركت أناساً من الصّحابة أكثر فتياهم حديث النّبي صلّى الله عليه وسلم، يقولون: قال النبيّ صلّى الله عليه وسلم: [٣٦٦] لا يبولن أحدكم في الماء الدائم، ثم يغتسل، أو منه يتوضأ)[2]. أبو عبيدة، قال: بلغني عن رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، (لن تضلّوا أبداً ما عملتم بكتاب الله عزّ وجلّ، فما لم تجدوه في كتاب الله، ففي سنّتي، فما لم تجدوه في سنتي، فإلى أولي الأمر منكم)[3]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، قال: بلغني عن رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، أنه بينما هو جالس في المسجد، إذ أقبل عليه ثلاثة نفر، فقصد اثنان إلى رســـول الله، صلّى الله عليه وسلم، وذهب واحد في حاجته، فلمّا وقفا على رســـول الله صلّى الله عليه وسلم وسلّما، فقصد أحدهما إلى فرجة في الحلقة، فقعد فيها، وجلس الآخر خلف الحلقة، فقـــال رســـول الله: (ألا أخبركم بأمر النفر الثلاثة)، فقـــالوا: بلى يا رســـول الله، قال: (أمّا أحدهم، فآوى إلى الله، فآواه الله إليه، وأمّا الثاني فاستحى من الله، فاستحى الله منه، وأمّا الثالث فأعرض، فأعرض الله عنه)[4] }[5].

---

[1] المصدر نفسه، ص١٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٤٩-٥٠.

[2] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٤. = السالمي، نور الـــدين: المـــصدر نفسه، ج١، ص٥٠.

[3] المصدر نفسه، ص١٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٥١.

[4] المصدر نفسه، ص١٤- ١٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٥١-٥٢.

[5] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبـــراهيم: حاشـــية الترتيـــب، ج١، ص٤١- ٤٣- ٤٥- ٤٦- ٤٧- ٤٨- ٤٩- ٥٠- ٥١. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٢- ١٣- ١٤- ١٥.

الباب الخامس- في طلب العلم لغير الله وعلماء السّوء:

أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن أنس بن مالك، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم، قال: (ويل لمن لم يعلم مرّة، وويل لمن لم يعلم و لم يعمل مرّتين)[1]، وفي نسخةٍ سبع مرات. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن أنس بن مالك، عن النّبي صلّى الله عليه وسلم، قال: (من تعلم العلم ليباهى به العلماء، أو ليماري به السّفهاء، لقي الله يوم القيامة، وهو خائب من الحسنات)[2]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، قال: بلغني أنّ رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، قال: (من تعلم العلم للعظمة والرّفعة، أوقفه الله تعالى موقف الذّل والصّغار يوم القيامة، وجعله الله عليه حسرة وندامة، حتى يكون العلم لأهله زيناً)[3]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، قال: قال رســـول الله صلّى الله عليه وسلم: (من أفتى مسألة أو فسّر رؤيا بغير علم، كان كمن وقع من السّـــماء إلى الأرض، فصادف بئراً لا قعر لها، ولو أنه أصاب الحقّ)[4]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، يقول: (يخرج فيكم قوم يحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وأعمالكم مع أعمالهم، يقرأون القرآن، ولا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدّين كما يمرق السّهم من الرّمية، تنظر في النصل، فلا ترى شيئاً، ثم تنظر في القدح، فلا ترى شيئاً، ثم تنظر في الرّيش، فلا ترى شيئاً، وتتمارى في الفوق)[5]. قال الربيع: النصل حديدة السهم، والقدح: السّهم الذي فيه الحديدة، وريش السّهم

---

[1] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب،ص١٥.=السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٥٣.

[2] المصدر نفسه، ص١٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٥٣-٥٤.

[3] المصدر نفسه، ص١٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٥٤.

[4] المصدر نفسه، ص١٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٥٣.

[5] المصدر نفسه، ص١٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٥٦-٦٠.

الذي يوضع فيه الوتر، وي أيضاً (وتنظر إلى القديدة، فلا ترى شيئاً)[١]، والقديدة: رأس السهم. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، [٣٦٧] عن عبد الله بن عمر قال قدم رجلان من المشرق، فخطبا، فأعجب النّاس بيانهما، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: (إنّ من البيان لسحراً)[٢]. قال الربيع: إنما يعني بالبيان: المنطق، فلا يزال بالناس حتّى يأخذ قلوبهم وأسماعهم[٣].

الباب السادس- في الأمة، أمة محمّد صلّى الله عليه وسلم:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلّى الله عليه وسلم، قال:(خير أمتي قوم يؤمنون بي، ويعملون بأمري، ولم يروني، فأولئك لهم الدرجات العُلى، إلا من تعمق في الفتنة)[٤]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس عن النبي صلّى الله عليه وسلم، قال: [ماكان الله ليجمع أمتي على ضلال][٥]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس عن النبي صلّى الله عليه وسلم، قال: (إنكم ستختلفون من بعدي، فما جاءكم عني، فاعرضوه على كتاب الله، فما وافقه، فعنّي، وما خالفه، فليس عنّي)[٦]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس عن النبي صلّى الله عليه وسلم، قال: (ستفترق أمّتي على ثلاثة وسبعين فرقة، كلّهن

---

[١] المصدر نفسه، ص١٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٦٠.

[٢] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٦١-٦٢.

[٣] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج١، ص٥٣- ٥٤- ٥٥- ٥٦- ٥٩. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٥- ١٦.

[٤] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٦٣-٦٤.

[٥] المصدر نفسه، ص١٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٦٥.

[٦] المصدر نفسه، ص١٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٦٦-٦٧.

إلى النّار، ما خلا واحدة ناجية، وكلهم يدعي تلك الواحدة)[١]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلّى الله عليه وسلم، قال: (لعن الله من أحدث في الإسلام حدثاً، أو آوى محدثاً)[٢]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم، خرج إلى المقبرة، فقال: (السلام عليكم دار قوم مؤمنين، إنّا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أني رأيت إخواني). قالوا: يا رسول الله، ألسنا بإخوانك؟ قال: (بل أنتم أصحابي، وإنما إخواني الذين يأتون من بعدي، وأنا فرطهم على الحوض)[٣]، قالوا: يا رسول الله، كيف تعرف من يأتي بعدك؟ قال: (أرأيتم لو كان لرجل خيل غرّ محجّلة في خيل دهم بهم، ألايعرف خيله؟ قالوا : بلى يا رسول الله، قال: (فإنهم يأتون يوم القيامة غرّاً محجلين من أثر الوضوء، وأنا فرطهم على الحوض وليذادن رجال عن حوضي، كما يذاد البعير الضّال، فأناديهم: ألا هلّمّ ألا هلّمّ ، فيقال: إنهم قد بدّلوا بعدك، فأقول فسحقاً فسحقاً)[٤]}[٥].

---

[١] المصدر نفسه، ص١٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٦٧-٧٠.

[٢] المصدر نفسه، ص١٧- ١٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٧٠.

[٣] المصدر نفسه، ص١٧- ١٨. والفرط بالتحريك: الذي يتقدم الواردة، فيهيئ لهم الحبال والدلاء ويمدر الأحواض، ويستقي لهم. عن الإمام نور الدين السالمي: الجامع الصحيح، ج١، ص٧٢، في الحاشية.

[٤] المصدر نفسه، ص١٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٧٠-٧٣.

[٥] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج١، ص٦٢- ٦٣- ٦٤- ٦٥- ٦٦- ٦٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٧- ١٨.

الباب السابع - في الولاية والبراءة:

أبو عبيدة، عن جابــر بن زيد، عن ابن عباس عن النبي صلّى الله عليه وسلم، قال: (لا يزال هذا الأمر- يعني الولاية- في قريش، ما دام فيهم رجلان، فأشار بإصبعيه، ولأن الويل لمن افتتن بالملك)[١]. قال الربيع: بلغني عن ابن مسعود الأنصاري، قال: قال رســول الله صلّى الله عليه وسلم، لقريش: (لن يزال هذا الأمر فيكم وأنتم ولاة، ما لم تحدثوا، فإذا فعلتم، سلّط الله عليكم أشرار خلقه، فيلحونكم كما يُلحى هذا القضيب)[٢] لقضيب كان في يده. قال الربيع: بلغني أن عبادة بن الصامت [٣٦٨] أقبل حاجّاً من الشام، فقدم المدينة، فأتى عثمان بن عفان، فقــال: ألا أخبرك بشيء سمعته من رســول الله صلّى الله عليه وسلم، قال: بلى، قال: سمعته يقول: (سيكون من بعدي أمراء يقرأون كما تقرأون ويعملون ما تنكرون، فليس لأولائك عليكم طاعة)[٣]. أبو عبيدة، عن جابــر بن زيد، عن أنس ابن مالك، عن النّبي صلّى الله عليه وسلم، قال: (من أطاع أمري، فقد أطاعني، ومن عصى أمري، فقد عصاني، ألا وإن الفتنة هاهنا)[٤]. وأشار بيده ثلاثاً نحو المشرق. أبو عبيدة، عن جابــر بن زيد، عن أنس بن مالك، عن النّبي صلّى الله عليه وسلم، قال: (سبعة يظلّهم الله في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله عزّ وجلّ، ورجل متعلق قلبه بالمسجد، إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجلان تحابّا في الله اجتمعا، وتفرّقا على ذلك، ورجل ذكر الله خالياً، ففاضت عيناه بالدّموع من خشية الله، ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال، فقــال:

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٨. = السالمي، نور الــدين: المــصدر نفسه، ج١، ص٧٥-٧٨.

[٢] المصدر نفسه، ص١٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٧٨-٧٩.

[٣] المصدر نفسه، ص١٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٧٩-٨١.

[٤] المصدر نفسه، ص١٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٨٢.

إنّي أخاف الله ربّ العالمين، ورجل تصدّق بصدقة، فأخفاها، حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه)[١]. أبو عبيدة، عن جابــر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال رســول الله صلّى الله عليه وسلم: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا، فهو ردّ)[٢]}[٣].

الباب الثامن- في الرؤيا:

أبو عبيدة، عن جابــر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي صلّى الله عليه وسلم، كان إذا انصرف من صلاة الغداة قال: (هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا، ويقول إنه ليس يبقى من بعدي من النبوة إلا الرؤيا الصّالحة)[٤]. أبو عبيدة، عن جابــر بن زيد، عن أنس بن مالك، عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم، قال: (الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة)[٥].

أبو عبيدة، عن جابــر بن زيد، قال: أدركت ناساً يروون عن النبي صلّى الله عليه وسلم، قال : (الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم ما يكره، فليتفل عن يساره ثلاث مرات، إذا استيقظ، وليتعوّذ بالله من شرّها، فإنّها لــن تــضرّه إن شاء الله). وقال: قال أحدهم : إنّي كنت لأرى الرؤيا، هي أثقل علي من الجبل، فلمّا سمعت هذا الحديث، فما كنت أبالي بها[٦]. أبو عبيدة، عن جابــر بن زيد، قال: قال

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٩. = السالمي، نور الــدين: المــصدر نفسه، ج١، ص٨٣-٨٥.

[٢] المصدر نفسه، ص١٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٨٥-٨٦.

[٣] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشــية الترتيــب، ج١، ص٦٩- ٧٠- ٧١. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بــن حبيــب، ص١٨- ١٩.

[٤] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٠. = السالمي، نور الــدين: المــصدر نفسه، ج١، ص٨٧.

[٥] المصدر نفسه، ص٢٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٨٧.

[٦] المصدر نفسه، ص٢٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٨٨-٨٩.

رســول الله صلّى الله عليه وسلم : (من أفتى مسألة أو فسّر رؤيــا الحــديث)[1].

أبو عبيدة، من طريق ابن عمر، عن رســول الله صلّى الله عليــه وســلم، قــال: (أراني الليلة عند الكعبة، فرأيت رجلاً آدم كأحسن ما أن يرى من آدم الرّجال، لــه لمة كأحسن ما أن يرى من اللّمم، قد رجّلها وهي تقطر ماءً، متكئاً علــى عواتــق رجلين [٣٦٩] يطوف بالكعبة، فسألت من هذا؟ فقيل لي: المسيح بن مريم عليهمــا السّلام، ثم إذا أنا برجل جعد قطط أعور العين اليمنى، كأنها عنبة طافية، فــسألت من هذا؟ فقيل لي المسيح الدّجال[2].

الباب التاسع –في الإيمان وإتمام الشرائع:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن طلحة بن عبيد الله[3]، قال: جاء رجل إلى رســول الله صلّى الله عليه وسلم، من أهل نجد، ثائر الرأس، يسمع دوي صوته ولا يفقه قوله، حتى دنا، فإذا هو يسأل عن الإســلام، فقــال له رســول الله صلّى الله عليه وسلم: (خمس صلوات في اليوم والليلة)، قال : هل غيرها؟ قــال: (لا، إلا أن تطوع)، فقــال له رســول الله صلّى الله عليه وسلم: (وصيام شهر رمضان)، قال هل غيره؟ قال: (لا، إلاّ أن تطوع)، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والزكاة)، ثم قال: (وهل غيرها؟ قال: لا إلاّ أن تطوع، قال فأدبر

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٨٩.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشــية الترتيــب، ج١، ص٧٣- ٧٥- ٧٦- ٧٧- ٧٨- ٨٠- ٨١- ٨٢. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٩- ٢٠- ٢١. = السالمي، نــور الــدين: المــصدر نفــسه، ج١، ص٨٩-٩١.

(٣) طلحة بن عبد الله: طلحة بن عبد الله بن عوف، من بني زهرة، ولي قضاء المدينــة، وتــوفي فيها. كان من عادته إذا أصاب مالاً أن يفتح بابه، فيغشاه أصحابه والناس، فيطعم ويجيز ويحمل حتى ينفذ ما عنده، فيغلق الباب، فلا يقصده أحد. أنظر الزركلي، خيــر الــدين: الإعــلام، ج٣، ص٢٢٩.

الرجل وهو يقول: لا أزيد على هذا ولا أنقص منه). فأدبر الرجل ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: (أفلح إن صدق)[١].

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، عن النّبي صلّى الله عليه وسلم، قال: (الإحسان أن تعمل لله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)[٢]، قال الربيع: بلغني عن عبادة بن الصّامت، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا نبيّ الله أيّ العمل أفضل؟ فقال: (إيمان بالله، وتصديق به، وجهاد في سبيله). فقال: أريد أهون من ذلك، فقال: (لا تتهم الله في شيءٍ قضي لك به)[٣]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن مسعود الأنصاري، قال: أشار النبي صلّى الله عليه وسلم، بيده نحو اليمن فقال: (ألا إن الإيمان ها هنا، وأن الفتنة وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الإبل، حيث يطلع قرنا الشيطان، ربيعة، ومضر)[٤]}[٥].

الباب العاشر- في ذكر الشرك والكفر:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، عن النّبي صلّى الله عليه وسلم، قال: (من أشرك ساعة حبط عمله، فإن تاب جُدّد له العمل)[٦]، أبو عبيدة، عن

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٩٣-٩٦.

[٢] المصدر نفسه، ص٢١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٩٦-٩٩.

[٣] المصدر نفسه، ص٢٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٩٩.

[٤] المصدر نفسه، ص٢٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٩٩-١٠١.

[٥] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج١، ص٨٥- ٨٦- ٨٧- ٩٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٠- ٢١.

[٦] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٠٢-١٠٣.

جابـــر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي صلّى الله عليه وسلم، قال: (يقول الله تبارك وتعالى: من عمل عملاً، أشرك فيه غيري، فهو له، وأنا أغنى الشركاء عن الشرك[١]).

أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن عائشة، زوج النبيّ، صلّى الله عليه وسلم، قالت: (من زعم أن محمّداً رأى ربّه، فقد أعظم على الله الفرية)[٢]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، قال: بلغني عن رســـول الله صلّى الله عليه وسلم أنه صلّى بأصحابه صلاة الصبح بالحديبية، في أثر سماء كان من الليل، فلمّا انصرف من صلاته، أقبل على الناس، فقـــال: (هل تدرون ما قال ربّكم؟) قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: (قال أصبح من عبادي مؤمن وكافر، فأمّا من قال مُطرنا بفضل الله وبرحمته فذلك مؤمن بي، وكافر بالكواكب، وأمّا من قال: مُطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي، ومؤمن بالكواكب)[٣]. قال الربيع: قال أبو عبيدة،: بلغني عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم، قال: (إن كان زيد بن عمرو أول من عاب عليّ عبادة الأصنام، والذبح عليها، وذلك أني أقبلت [٣٧٠] من الطائف، ومعي زيد بن حارثة، ومعنا خبز ولحم، وكانت قريش آذت زيد بن عمرو، حتى خرج من بين أظهرنا، فمررت به، وعرضت عليه السفرة، فقـــال: يا ابن أخي أنتم تذبحون على أصنامكم هذه؟ فقلت: نعم، فقال: لا آكلها، ثم عاب الأصنام والأوثان، ومن يطعمها، ومن يدنوا منها. قال رســـول الله صلّى الله عليه وسلم: (والله ما دنوت ما دنوت من الأصنام شيئاً، حتى أكرمني الله بالنبوءة)[٤]، قال: وبعث رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، وهو ابن أربعين سنة، وقرن معه إسرافيل ثلاث سنين، ولم يكن ينزل عليه شيء، ثم عزل عنه إسرافيل، وقرن معه جبريل عليه السلام، فنزل عليه القرآن

---

[١] المصدر نفسه، ص٢٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٠٣-١٠٤.

[٢] المصدر نفسه، ص٢٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٠٤.

[٣] المصدر نفسه، ص٢٢- ٢٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٠٦-١٠٧.

[٤] المصدر نفسه، ص٢٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٠٧-١١١.

عشر سنين بمكّة، وعشر سنين بالمدينة، فمات رســول الله صلّى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستّين سنة[1].

أبو عبيدة، عن جابــر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رســول الله صلّى الله عليه وسلم: (رأس الكفر نحو المشرق، والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل، والجهل في الفدادين أهل الوبر، والسّكينة في أهل الغنم)[2]. أبو عبيدة، عن جابــر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلّى الله عليه وسلم، قال: (من قال لأخيه يا كافر، فقال له: أنت الكافر فقد باء بالكفر أحدهما، والبادئ أظلم)[3]، قـال الربيع: استحق اسم الكفر دون صاحبه لقوله يا كافر. أبو عبيدة، قال: بلغني عن النبي صلّى الله عليه وسلم، أنه قال: الرياء يحبط العمل كما يحبطه الشرك)[4]}[5].

الباب الحادي عشر- في أحبّ:

أبو عبيدة، عن جابــر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي صلّى الله عليه وسلم، قال: إذا أحبَّ الله عبداً قال: يا جبرائيل، إني قد أحببت عبدي فلاناً، فأحببه، فيحبّه جبرائيل عليه السلام، ثم ينادي في أهل السماء، ألا إنّ الله قد أحبّ فلاناً، فأحبوه، فيحبّه أهل السّماء، ثم يوضع له القبول في أهل الأرض، وإذا أبغض الله عبداً فمثل ذلك)[6]، ومن طريق أبي هريرة، قال: قال رســول الله صلّى الله عليه وسلم:

---

[1] المصدر نفسه، ص٢٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١١١-١١٢.

[2] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٤. = السالمي، نور الــدين: المــصدر نفسه، ج١، ص١١٢-١١٣.

[3] المصدر نفسه، ص٢٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١١٣-١١٤.

[4] المصدر نفسه، ص٢٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١١٥.

[5] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبــراهيم: حاشــية الترتيــب، ج١، ص٩١-٩٤- ٩٥- ٩٦- ٩٧- ٩٩-١٠١- ١٠٣-١٠٤-١٠٥-١٠٦- ١٠٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٢- ٢٣- ٢٤.

[6] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٤. = السالمي، نور الــدين: المــصدر نفسه، ج١، ص١١٦-١١٧.

(يقول الله تعالى يوم القيامة: أين المتحابون لأجلي، اليوم أظلّهم في ظلّي، يوم لا ظلّ إلا ظلّي)[1].

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: (يقول الله تبارك وتعالى: وجبت محبتي للمتحابين فيّ، والمتجالسين فيّ، والمتزاورين فيّ والمتدالين فيّ)[2]، أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (قال الله عزّ وجلّ: إذا أحبّ عبدي لقائي، أحببت لقائه، وإذا كره لقائي كرهت لقائه)[3]}[4].

الباب الثاني عشر- في القدر والحذر والتطهير:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم، قال: (كل شيء بقضاء وقدر، حتى العجز والكيس)[5]، قال الربيع: بلغني عن عبادة ابن الصّامت، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم [٣٧١]: (إنك لن تجد، ولن تؤمن وتبلغ حقيقة الإيمان، حتى تؤمن بالقدر، خيره وشرّه أنه من الله)، قال: قلت: يا رسول الله، كيف لي أن أعلم خير القدر وشرّه؟ قال: (تعلم أنّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، فإن متّ على غير ذلك، دخلت [النار])[6]. أبو عبيدة، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: (لا هامة ولا عدوى

---

[1] المصدر نفسه، ص٢٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١١٧-١١٨.

[2] المصدر نفسه، ص٢٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١١٩-١٢٠.

[3] المصدر نفسه، ص٢٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٢٠.

[4] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب،ج١، ص١٠٩-١١٠.ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٤-٢٥.

[5] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٢٢.

[6] المصدر نفسه، ص٢٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٢٤-١٢٦.

ولا صفر)[1]، قال الربيع: لا عدوى، أيّ لا يتحول شيء من المرض إلى غيره، فيعدو، ولا هامة، كان أهل الجاهلية يقولون: إذا مات الإنسان، خرجت من رأسه هامة، وهي التي تقتله، ولا صفر كانوا في الجاهلية يحرّمون شهر صفر عاماً، ويحرمون شهر محرّم عاماً، فنهاهم رسول الله صلّى الله عليه وسلم، عن ذلك كله، وقال آخرون: إذا مات أحد في الجاهلية به صفر، وهي التي تقتله، فنهى النبي صلّى الله عليه وسلم، عن ذلك[2]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلّى الله عليه وسلم، قال: (لا يرد هائم على مصح)[3]. قال الربيع: الهائم الذي خربت ماشيته، أو مرضت، والمصح: الذي هو ليس في ماشيته ما يكره، يعني لا ينزل بماشيته عليه، فيضربه والضرر لا يحلّ[4].

الباب الثالث عشر - في الفتنة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: (ألا إن الفتنة هاهنا)[5]، وأشار بيده نحو المشرق. قال جابر بن زيد، قال ابن عباس: والنّاس ينتظرونها بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلم، حتى تشعبت من نحو المشرق، فالناجي من نجا منها، والهالك من هلك فيها[6]. أبو عبيدة، عن

---

[1] المصدر نفسه، ص٢٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٢٦.

[2] المصدر نفسه، ص٢٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٢٦-١٢٧.

[3] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٢٨.

[4] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج١، ص١١٩- ١٢٠- ١٢١- ١٢٢- ١٢٣. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٥- ٢٦.

[5] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٢٨.

[6] المصدر نفسه، ص٢٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٣٠.

جابـــر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رســـول الله صلّى الله عليه وسلم: (يوشك أن يكون خير مال المسلم غُنماً يتبع بها شعف الجبال ومواضع المطر، يفر بدينه من الفتنة)[١]، قال الربيع: شعف الجبال رؤوسها[٢].

الباب الرابع عشر- في الطهارة والاستجمار:

أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن جابـــر بن عبد الله، قال: قال رســـول الله صلّى الله عليه وسلم: (لا تستقبلوا القبلة ببول ولا غائط)[٣]، قال جابـــر: فسألت ابن عبّاس عن ذلك، قال: إذا كان ذلك في الصّحارى والقفار، وأمّا في البيوت فلا بأس، لأنه قد حال بين النّاس وبين القبلة حيال، وهو الجدار[٤]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد،، قال: بلغني عن عبد الله بن عمر، قال: دخلت على حفصة، فرأيت رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، جالساً لحاجته بين البيتين، مستدبراً الكعبة، مستقبلاً بيت المقدس. قال أبو عبيدة، قال جابـــر: فمن أجل ذلك أباح ابن عبّاس استقبال القبلة في البيوت، أبو عبيدة، عن أبي أيوب الأنصاري، صاحب النبي صلّى الله عليه وسلم، [٣٧٢] قال وهو بمصر والله لا أدري كيف أصنع بهذه الكرائس، وقد قال رســـول الله صلّى الله عليه وسلم: (إذا ذهب أحدكم لبول أو غائط، فلا يستقبل القبلة، ولا يستدبرها بفرجه)[٥]، قال الربيع: قال أبو عبيدة،: وقد أتينا على هذا الأمر في حديث جابـــر بن زيد، وقد بيّنا ما قيل فيه، وما روي، والله أعلم[٦]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه

---

[١] المصدر نفسه، ص٢٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٣٠-١٣١.

[٢] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشـــية الترتيـــب، ج١، ص١٢٥- ١٢٧- ١٢٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٦.

[٣] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٧. = السالمي، نور الـــدين: المـــصدر نفسه، ج١، ص١٣٢.

[٤] المصدر نفسه، ص٢٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٣٢.

[٥] المصدر نفسه، ص٢٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٣٣-١٣٥.

[٦] المصدر نفسه، ص٢٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٣٥.

قال: (أنا لكم مثل الوالد، أعلمكم أمر دينكم)[١]، وأمران يستنجي بثلاثة أحجار، ونهى عن الرّوث والرّمة، وهي العظام البالية[٢].

أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، قال: بلغني عن ابن مسعود، قال: كنت مع رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، حتى إذا أراد القيام إلى حاجة الإنسان، قـــال: (آتني بالأحجار)، قال: فأتيته بحجرين وروثة، فاستنجى بالحجرين، وألقى الروثة، وقال: (إنّها ركس)[٣]. قال جابـــر: وقد سمعت ناساً من الصحابة يقولون: إنّما نهى النبي صلّى الله عليه وسلم، عن الاستنجاء بالعظم والروث، لأن العظم زاد إخوانكم من الجنّ، والروث زاد دوابهم. قال جابـــر: والذي أدركت عليه ابن عبّاس يقول: الاستنجاء بثلاثة أحجار[٤]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (من توضّأ فليستجمر، فليستنثر، ومن استجمر فليوتر)[٥]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن ابن عباس، أن النبي صلّى الله عليه وسلم، نهى عن البول والغائط في الأحجرة، قال ابن عبّاس: إنّما نهى عن ذلك عليه السلام، لأنها مساكن إخوانكم من الجنّ[٦]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلّى الله عليه وسلم، أنه كان من أدبه لا يكشف إزاره، إذا أراد حاجة الإنسان، حتى يقرب من الأرض، وقد مرّ برســـول الله صلّى الله عليه وسلم رجل، وهو يريد البول، فسلّم عليه، فلم يردّ عليه السلام، ومن طريقه عنه عليه السلام قال: (لا تستقبلوا القبلة ببول ولا غائط)[٧]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد،

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٨.= السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٣٥.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٣٧.
(٣) المصدر نفسه، ص٢٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٣٧.
(٤) المصدر نفسه، ص٢٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٣٧.
(٥) المصدر نفسه، ص٢٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٣٧-١٣٨.
(٦) المصدر نفسه، ص٢٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٣٩.
(٧) المصدر نفسه، ص٢٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٤٠-١٤١.

عن أبي هريرة، عن النبي صلّى الله عليه وسلم، قال: (لولا أن أشقّ على أمتي، لأمرتهم بالسواك عند كلّ صلاة، وكل وضوء)[1]}[2].

الباب الخامس عشر- في الوضوء وفرضه:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (إذا استيقظ أحدكم من نومه، فلا يغمس يده في الإناء، حتى يغسلها ثلاثاً، لأنه لا يدري أين باتت يده)[3]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلّى الله عليه وسلم، أنه قال: (لا وضوءٍ لمن لم يذكر اسم الله عليه)[4]. قال الربيع: قال أبو عبيدة،: ذلك ترغيب من النبي صلى الله عليه وسلم، في نيل الثواب الجزيل [٣٧٣] في ذكر الله[5]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلّى الله عليه وسلم، قال: إنه توضأ مرّةً مرة، فقال : (هذا وضوء، لا تقبل الصلاة إلا به)[6]، ثم توضأ اثنتين اثنتين، فقال: (من ضاعف، ضاعف الله له)، ثم توضأ ثلاثاً ثلاثاً، فقال: (هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي)[7]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلّى الله عليه وسلم، قال: خللوا بين أصابعكم في الوضوء، قبل أن تخلل بمسامير من نار)[8]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلّى الله عليه وسلم، قال:

---

[1] المصدر نفسه، ص٢٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٤٠-١٤١.

[2] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج١، ص١٣١- ١٣٢- ١١٣٣- ١٣٤- ١٣٥- ١٣٦- ١٣٧- ١٣٨- ١٣٩. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٧- ٢٨- ٢٩.

[3] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٤٣.

[4] المصدر نفسه، ص٢٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٤٤.

[5] المصدر نفسه، ص٢٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٤٤.

[6] المصدر نفسه، ص٢٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٤٤.

[7] المصدر نفسه، ص٢٩- ٣٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٤٤-١٤٥.

[8] المصدر نفسه، ص٣٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٤٦.

(لا إيمان لمن لا صلاة له، ولا صلاة لمن لا وضوء له، ولا صوم إلا بالكفّ عن محارم الله)[1]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن ابن عباس عن النبي صلّى الله عليه وسلم قال: (ويلٌ للعراقيب من النّار، وويل لبطون الأقدام من النّار)[2]، قـــال الربيع: أراد بذلك النبي صلّى الله عليه وسلم، أن تعرك بالماء، ويبالغ في غسلها[3]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلّى الله عليه وســـلم، قال للقيط بن صبرة: (إذا استنشقت فأبلغ، إلا أن تكون صائماً)، وفي رواية أخرى، عن ابن عبّاس بهذا السّند، أنه قال للقيط بن صبرة، أو لغيره: (إذا توضأت، فضع في أنفك ماءً، ثم استنثر)[4]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، قـــال: بلغنـــي عـــن رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، أنه تمضمض واستنشق من عرفـــة واحـــدة[5]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، قال: بلغني أن رســـول الله صلّى الله عليه وســـلم، كان [متخذا] منديلاً يمسح به بعد الوضوء، وكان بعض أزواجه يناوله إياه، فيجفف به[6]. قال الربيع: قال أبو عبيدة،: المعمول به عندنا، ألا يمـــسح أعـــضاءه بعـــد الوضوء، وهو استحباب من أهل العلم، وترغيب منهم، لنيل الثواب، مادام المـــاء على أعضائه[7].

أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلّى الله عليه وسلم: (أنه مسح ببعض رأسه في الوضوء)[8]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، قال:

---

(1) المصدر نفسه، ص٣٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٤٦-١٤٧.
(2) المصدر نفسه، ص٣٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٤٨.
(3) المصدر نفسه، ص٣٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٤٨.
(4) المصدر نفسه، ص٣٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٤٨.
(5) المصدر نفسه، ص٣٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٤٩.
(6) المصدر نفسه، ص٣٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٥٠-١٥١.
(7) المصدر نفسه، ص٣٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٥١.
(8) المصدر نفسه، ص٣١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٥١. (ببعض) الباء للإلصاق أو الاستعانة، نظيره (وامسحوا برؤوسكم).

سمعت أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم، قال: (الأذنان من الرأس)، قال: وبلغني عنه عليه السّلام: (أنه غرف غرفة واحدة، فمسح بها رأسه وأذنيه)[1]}[2].

الباب السادس عشر- في فضائل الوضوء:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، عن النّبي صلّى الله عليه وسلم، قال: (ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات، إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصّلاة بعد الصلاة، فذلكم الرّباط)[3]، قالها ثلاثاً[4] أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال النبي صلّى الله عليه وسلم: (إذا توضأ العبد المسلم، فغسل وجهه، خرج من وجهه كلّ خطيئة [نظر إليها بعينه آخر قطر الماء، فإذا غسل يديه خرجت منهما كل خطيئة] بطشها بهما [٣٧٤] ، ثم كذلك حتى خرج نقياً من الذنوب)[5].

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، أن النبي صلّى الله عليه وسلم، خرج إلى المقبرة[6]. الحديث مذكور في باب الأمة[7]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن عثمان بن عفّان أنه جلس على المقاعد، فجاء المؤذن فأذن لصلاة العصر، فدعا بماء، فتوضّأ، ثم قال: والله لأحدثنكم حديثاً لولا أنه في كتاب الله ما حدّثتكموه، ثم قال: سمعت، رسول الله صلّى الله عليه وسلم، يقول: (ما من

---

(١) المصدر نفسه، ص٣١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٥١.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج١، ص١٤١- ١٤٢- ١٤٤- ١٤٥- ١٤٦- ١٤٧- ١٤٨- ١٤٩- ١٥١. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٩- ٣٠- ٣١.

(٣) المصدر نفسه، ص٣١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٥٢-١٥٣.

(٤) المصدر نفسه، ص٣١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٥٣.

(٥) المصدر نفسه، ص٣١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٥٣-١٥٥.

(٦) المصدر نفسه، ص٣١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٥٥.

(٧) المصدر نفسه، ص٣١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٥٥.

امرئ يتوضأ فيحسن وضوءه لصلاته، ثم يصليها، إلا غفر له ما بينها وبين الصلاة الأخرى، حتى يصليها)[1]. قال الربيع: يريد بقوله: لولا أنه في كتاب الله قول الله عزّ وجلّ: {أقم الصّلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكري للذاكرين}[2]}[3].

الباب السابع عشر- ما يجب منه الوضوء:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلّى الله عليه وسلم، قال: الوضوء من المذي والغسل من المني)[4]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن علي بن أبي طالب، أنه أمر المقداد بن الأسود أن يسأل النبي صلّى الله عليه وسلم، عن رجل دنا من امرأته، فخرج منه المذي ماذا عليه؟ قال عليّ فأنا أستحي من رسول الله صلّى الله عليه وسلم، أن أسأله من أجل ابنته عندي، فجاء المقداد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأله عن ذلك، فقال: (إذا وجد أحدكم ذلك، فلينضح ذكره بالماء، ثم يتوضأ وضوء الصّلاة)[5]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبّاس، قال: قال بلال: حدثني مولاي أبو بكر الصدّيق، رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله صلّى الله عليه وسلم، يقول: (لا يتوضأ من طعامٍ أحلّ الله أكله)[6]، أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلّى الله عليه وسلم، قال: (الغيبة تفطر الصّائم، وتنقض الوضوء)[7]. أبو عبيدة،

---

[1] المصدر نفسه، ص٣٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٥٧.
[2] سورة هود، الآية ١١٤.
[3] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج١، ص١٥٣- ١٥٤- ١٥٥- ١٥٦- ١٥٧- ١٥٨- ١٥٩. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٣١- ٣٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٥٧-١٥٨.
[4] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٣٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٥٨.
[5] المصدر نفسه، ص٣٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٥٩.
[6] المصدر نفسه، ص٣٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٦٢-١٦٤.
[7] المصدر نفسه، ص٣٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٦٤.

عن جابـــر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلّى الله عليه وسلم، قال: (إذا شكّ أحدكم في صلاته، فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يشمّ ريحاً)[١]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، قال: بلغني عن رســـول الله صلّى الله عليه وسلم: (إذا مسّت المرأة فرجها فلتتوضأ)[٢]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، قال بلغني عن عروة بن الزبير، يقول عن عائشة أنها قالت: يقبلني رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، ثم يصلي، فلا يتوضأ[٣]، أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، قال: قال رســـول الله صلّى الله عليه وسلم: (من قاء أو قلس، فليتوضأ)[٤]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنه، أنّها قالت: فقدت رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، ذات ليلةٍ، فوجدته يصلّي، فطلبته، فوقعت يدي على أخمص رجليه، وهما منصوبتان، وهو يقول: (أعوذ بعفوك من عقابك، وبرضاك من سخطك)[٥]، قال جابـــر: وهذا الحديث يدلّ على إزالة الوضوء من مسّ الرجل امرأته[٦]. أبو عبيدة، عن جابـــر ابن زيد، قال: قالت عائشة، رضي الله عنها [٣٧٥]: قدّمنا رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، حيساً ملتتاً بسمن، فأكل منه، ولم يتوضأ، قال الربيع: الحيس السويق الملتتّ بالسّمن[٧]. أبو عبيدة، عن ضمام بن السّائب[٨]، قال: بلغني عن ابن عبّاس، يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (ليس على من مسّ عجم الذنب وضوء، وعلى من مسّ موضع الاستحداد وضوء)[٩].

---

[١] المصدر نفسه، ص٣٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٦٥-١٦٦.

[٢] المصدر نفسه، ص٣٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٦٦.

[٣] المصدر نفسه، ص٣٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٦٧-١٦٨.

[٤] المصدر نفسه، ص٣٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٦٩.

[٥] المصدر نفسه، ص٣٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٦٩.

[٦] المصدر نفسه، ص٣٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٧٠-١٧١.

[٧] المصدر نفسه، ص٣٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٧٠-١٧١.

[٨] ضمام بن السايب: هو ضمام بن السائب الندابي، أصله من عمان، ومولده في البصرة، وهـــو من علماء الأصحاب، وقد أخذ عنه الربيع، فهو من جملة شيوخه، وقد اعتنى الشيخ أبو صـــفرة عبد الملك بن صفرة بجمع روايات الربيع عن ضمام، ورواها هو عن جابر. سجنه الحجاج هـــو والإمام أبو عبيدة، وكان يطعمهما خبز الشعير والملح والجرش. أنظر البطاشي، سيف بن حمود: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، الجزء الأول، ص٢١٤- ٢١٥.

[٩] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٣٤.=الـــسالمي،نور الـــدين:المـــصدر نفـــسه، ج١، ص١٧١.

أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلّى الله عليه وســلم، قال: (القيء والرعاف لا ينقضان الصلاة، فإذا أنفلت المصلّى بهما توضأ، وبنــى على صلاته)[١]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صـــلّى الله عليه وسلم، قال: (أوتي بكتفٍ مؤربة، فأكلها، ثم صلى فلــم يتوضـــأ)[٢]، قـــال الربيع: المؤربة: الموفرة[٣]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن ابن عباس، [عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: إذا مسّ أحدكم ذكره فليتوضّأ. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عروة بن الزبير، قال: دخلت على مروان بــن الحكــم، قـــال فتذاكرنا ما كلن من نقض الوضوء، قال: قال مروان: من مس ذكـــره فليتوضّـــأ، قال: فقلت له: ما أعلم ذلك، فقال مروان: أخبرتني بسرة بنت صفوان أنها ســمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: إذا مسّ أحدكم ذكـــره فليتوضّـــأ][٤]. أبـــو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن ابن عباس، قال: ما رأيت رســول الله صـــلّى الله عليه وسلم، مسح على خفّه قطّ[٥].

أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن عائشة رضي الله عنها، أنّها قالت: ما رأيـــت رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، يمسح علي خفّه قـــطّ، وإنـــي وددت أن يقطـــع الرّجل رجليه من الكعبين، أو يقطع الخفّين، من أن يمسح عليهما[٦]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، قال: أدركت جماعة من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلم، فسألتهم: هل يمسح رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، على خفيه، قـــالوا: لا، قـــال

---

[١] المصدر نفسه، ص٣٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٧١-١٧٢.

[٢] المصدر نفسه، ص٣٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٧٢-١٧٣.

[٣] السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٧٣.

[٤] السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٧٣.

[٥] الزيادة من السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٧٧.

[٦] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٣٤-٣٥ . = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٧٧.

جابـــر: كيف يمسح الرجل على خفّيه، والله يخاطبنا في كتابه بنفس الوضوء، والله أعلم بما يرونه مخالفونا في أحاديثهم[١]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، قال: بلغني عن علي بن أبي طالب، أنه انكسر أحد زنديه، فسأل النبي صلّى الله عليه وسلم، أن يمسح الجبائر، فقـــال: نعم[٢]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن عائشة رضـــي الله عنها، قالت: لأن أحمل السّكين على قدمي، أحبّ إلـــيّ مـــن أن أمـــسح علـــي الخفّين[٣]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، بلغني أن النبي صلّى الله عليـــه وســـلم، كان متّخذاً منديلاً يمسح به عند الوضوء، وكان بعض نسائه يناوله إياه، ويجفف به، الحديث مذكور في باب آداب الوضوء[٤].

أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن ابن عباس عن النبي صلّى الله عليه وسلم، [أنه مسح ببعض رأسه في الوضوء[٥]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن ابن عباس، قال: سمعت أن رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، قال: (الأذنان مـــن الـــرأس)[٦]. قال: وبلغني عنه عليه السلام أنه غرف غرفة، فمسح بها رأسه وأذنيه[٧].}[٨].

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٣٤-٣٥ . = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٧٧.

[٢] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٣٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٧٧.

[٣] السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٧٩.

[٤] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٣٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٧٩.

[٥] السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٧٩.

[٦] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٣٦. = السالمي، نور الـــدين: المـــصدر نفسه، ج١، ص١٧٩.

[٧] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٣٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٧٩.

[٨] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشـــية الترتيـــب، ج١، ص١٦١- ١٦٢- ١٦٤- ١٦٥- ١٦٦- ١٦٧- ١٦٨- ١٦٩- ١٧٠- ١٧١- ١٧٢- ١٧٣- ١٧٤- ١٧٧- ١٧٩- ١٨٠- ١٨١. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع ابن حبيب، ص٣١- ٣٢- ٣٣- ٣٤- ٣٥- ٣٦.

الباب الثامن- عشر جامع الوضوء:

أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، قال: بلغني عن أبيّ بن كعب، قال: قال رســـول الله صلّى الله عليه وسلم: (إن لبدءِ الوضوء شيطاناً يُقال له الولهان، فاحذروه)[1]. قال الربيع: وإنما قيل الولهان، لأنه يلهي النفوس[2] أبو عبيدة، عن جابـــر [٣٧٦] ابن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رســـول الله صلّى الله عليه وسلم: (يقعد الشيطان على قافية أحدكم، إذا هو نام، ثلاث عقدات، يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل، فارقد، فإذا أستيقظ، وذكر الله، انحلّت عقدة، فإذا توضّأ، انحلّت عقدة، فإن صلى، انحلّت عقده، فيصبح نشيطاً طيب النفس، وإلاّ أصبح خبيث النفس كسلاناً[3]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: حان وقت الصلاة، فالتمس الناس وضوءاً، فلم يجدوه، فأوتي رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، بوضوء، فوضع يده في الإناء، فأمر الناس أن يتوضؤوا، قال أنس: فرأيت الماء ينبع من تحت أصابع النبي صلّى الله عليه وسلم، فتوضؤوا إلى آخرهم[4]، قال الربيع: الوضوء بفتح الواو، وهو الماء الذي يتوضأ به، والوضوء بضمّ الواو وهو الفعل[5].

---

[1] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٣٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٧٩.

[2] المصدر نفسه ص٣٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٨٣.

[3] المصدر نفسه ص٣٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٨١-١٨٣.

[4] المصدر نفسه ص٣٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٨٣.

[5] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشـــية الترتيـــب، ج١، ص١٨٣- ١٨٤- ١٨٥- ١٨٨- ١٩٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمـــام الربيع بن حبيب، ص٣٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٨٣.

الباب التاسع عشر- ما يكون منه غسل الجنابة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلّى الله عليه وسلم، أنه قال: (الوضوء من المذي، والغسل من المني)[١]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: سألت عائشة: هل كان يغتسل رسول الله صلّى الله عليه وسلم، من جماع، ولم ينزل؟ قالت: كان رسول الله صلّى الله عليه وسلم، يصنع بنا ذلك، ويغتسل، ويأمرنا بالغسل ويقول: (الغسل واجب إذا التقى الختانان)[٢]، قال جابر: قالت عائشة، رضي الله عنها: يقول النبي صلّى الله عليه وسلم: (إذا قعد الرجل من المرأة بين شعبها، وجب الغسل)[٣]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال بلغني عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: (الماء من الماء)[٤]، بمعنى: لايكون الغسل على الرجل، حتى ينزل، ولو التقي الختانان[٥]. قالت عائشة، وأمّ سلمة، زوجا النبي صلّى الله عليه وسلم: [كان رسول الله صلّى الله عليه وسلم]، يفعل ذلك ويغتسل، ويأمر نساءه بالغسل، ويقول: (إذا التقى الختانان فالغسل واجب، أنزل الرّجل، أو لم ينزل)[٦]. والله أعلم بما ي عن أُبي بن كعب، وهو من علماء الصّحابة وفضلائها[٧]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم، فقالت: برح الخفاء يا رسول الله، المرأة ترى في النوم ما يرى الرجل، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: (عليها الغسل إذا أنزلت)[٨]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن زيد بن ثابت،

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٣٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٨٥.

[٢] المصدر نفسه ص٣٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٨٥-١٨٦.

[٣] المصدر نفسه ص٣٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٨٦.

[٤] المصدر نفسه ص٣٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٨٦-١٨٧.

[٥] المصدر نفسه ص٣٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٨٧.

[٦] المصدر نفسه ص٣٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٨٧.

[٧] المصدر نفسه ص٣٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٨٧.

[٨]. المصدر نفسه ص٣٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٨٩

قال: بلغني أنّ أمّ سليم، امرأة أبي طحلة الأنصاري، جاءت إلى رســول الله صلّى الله عليه وسلم، فقــالت: يا رســول الله، لا يستحي من الحق [٣٧٧]، هــل علـــى المرأة من غسيل، إذا هي احتلمت؟ قال: (نعم، إذا رأت الماء)[١]، قال جابــر: وقد جاء في ذلك عن كثير من الصّحابة، إزالة الغسل عنها إلا الوضوء[٢].

الباب العشرون- في كيفية الغسل من الجنابة:

أبو عبيدة، عن جابــر بن زيد، عن عائشة، زوج النبي صلّى الله عليه وسلم، قالت: كان رســول الله صلّى الله عليه وسلم، إذا أراد الغسل من الجنابة، بدأ فغسل يديه، ثم يتوضأ، كما يتوضأ للصلاة، ثم يدخل أصابعه في الماء، ويخلل بها أصول شعر رأسه، ثم يصبّ على رأسه ثلاث غرفات بيده، ثم يفيض الماء على جسده كله، وهذا بعد الاستنجاء[٣]. أبو عبيدة، عن جابــر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلّى الله عليه وسلم قال: (تحت كل شعرة جنابة، فبلّوا الشّعر وأنقّوا البشر)[٤]. أبو عبيدة، عن جابــر بن زيد، قال: بلغني عن رســول الله صلّى الله عليه وسلم، قال: (أمرني حبيبي جبرائيل عليه السلام، أن أغسل فنيكتي وعنفقتي [وعنققتي] عند الجنابة)[٥]، قال الربيع: قال أبو عبيدة، وغيره، قال: مع ذلك غسل رفغيه، ومأبضيه ومسربته وسرّته، وكلّ ما بطن من جسده، قال الربيع: الفنيكة هي: المسربة التي في وسط الشارب، والعنفقة: هي المسربة التي في الرقبة من

---

(١) المصدر نفسه ص٣٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٩٠.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشــية الترتيــب، ج١، ص١٩٣- ١٩٥- ١٩٦- ١٩٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٣٧- ٣٨- ٣٩.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٣٨. = السالمي، نور الــدين: المــصدر نفسه، ج١، ص١٩١-١٩٢.

(٤) المصدر نفسه ص٣٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٩٣.

(٥) المصدر نفسه ص٣٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٩٣-١٩٤.

خلف قفاء الرأس، والغنفقة: الشعيرات المنحادة من اللّحية، تحت الشفة السفلى، والرفغان: بين [الذكر و] الفخذين، والمأبضان: ما تحت الركبتين والمسربة: هي التي فصلت الصدر عن السرة[١]. أبو عبيدة، عن جابــربن زيد، قال: بلغني عن أسامة بن زيد، قال: جاءت أم سلمة إلى النبي صلّى الله عليه وسلم، تستفتيه لامرأة جاءتها، فقالت امرأة تشدّ شعر رأسها، هل تنقضه لغسل الجنابة، قال: (يكفيها أن تحثي عليه ثلاث حفنات من ماء، وأغمزي قرونك عند كل حثية، ثم تفيضين عليه من الماء وتطهرين)[٢]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة [أنها] قالت: [كنت أغتسل أنا ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، من إناءٍ واحد][٣] أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، عن عائشة، أنها قالت: كان النبي صلّى الله عليه وسلم، يغتسل من إناء، وهو الفرق من الجنابة[٤]. قال الربيع: الفرق: مكيال أهل الحجاز. وهو ستة عشر رطلاً[٥]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: نهى رسول الله صلّى الله عليه وسلم، الجنب أن يغتسل في الماء الدّائم، ونهى عن الوضوء بفضل المرأة، وكذلك في الرّجل[٦]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قال: يا رسول الله، تصيبني الجنابة من الليل، ماذا أصنع؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: (توضأ، واغسل ذكرك، ثم نم)[٧]. قال الربيع: قال أبو عبيدة،: معنى توضأ [٣٧٨] ليس بوضوء الصلاة، وهو غسل اليدين[٨].

---

[١] المصدر نفسه ص٤٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٩٥-١٩٦.
[٢] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٤٠. = السالمي، نور الــدين: المــصدر نفسه، ج١، ص١٩٥-١٩٦.
[٣] السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٩٧-١٩٨.
[٤] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٤٠.=السالمي، نور الــدين: المــصدر نفــسه، ج١، ص١٩٥.
[٥] المصدر نفسه ص٤٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٩٨.
[٦] المصدر نفسه ص٤٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص١٩٩.
[٧] المصدر نفسه ص٤٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٠٠.
[٨] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشــية الترتيــب، ج١، ص١٩٩-٢٠١- ٢٠٢- ٢٠٣- ٢٠٤- ٢٠٥- ٢٠٦- ٢٠٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٣٩- ٤٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٠٠-٢٠١.

الباب الواحد والعشرون -من جامع النجاسات:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وسلم، وقد أباح للعرنيين، قوم من العرب، أن يشربوا من أبوال الإبل والبهائم وألبانها مع الضرورة[١]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قالت أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه، جاءت امرأة إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم، فسألته عن امرأة وقع في ثوبها دم من دم الحيضة، كيف تصنع؟ قال لها رسول الله صلّى الله عليه وسلم: إذا أصاب ثوب إحداكن دم من دم الحيضة، فلتعركه، ثم لتنضحه بماء، ثم تصلي[٢]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلّى الله عليه وسلم، قال: (المني، والمذي، والودي، ودم الحيضة، ودم النّفاس، نجس لا يصلى بثوب وقع عليه شيء من ذلك، حتى يغتسل، ويزول أثره)[٣]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلّى الله عليه وسلم، قال: (دم الاستحاضة نجس، لأنه دم [عرق] ينقض الوضوء)[٤]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، أن امرأة سألت أمّ سلمة، زوج النبي صلّى الله عليه وسلم، [فقالت]: إني امرأة أطيل ذيلي، وأمشي في المكان القذر، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: (يطهره ما بعده)[٥]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة أمّ المؤمنين، أنها قالت: كنت أغسل ثوب رسول الله صلّى الله عليه وسلم، من المني، ثم يخرج إلى الصلاة والماء يقطر [منه][٦]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد،

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٤٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٠٠١-٢٠٠٢.

[٢] المصدر نفسه ص٤٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٠٣-٢٠٤.

[٣] المصدر نفسه ص٤١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٠٤-٢٠٦.

[٤] المصدر نفسه ص٤١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٠٦.

[٥] المصدر نفسه ص٤١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٠٧.

[٦] المصدر نفسه ص٤٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٠٨.

عن ابن عباس، قال: إن أمّ قيس بنت محصن، أتت بابن لها صغير، لم يأكل الطعام إلى رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، فأجلسه رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، في حجره، فبال على ثوبه، فدعا بماء، فنضحه نضحاً، ولم يغسله[1].

أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، قال: بلغني عن أبي هريرة، قال: قال رســـول الله صلّى الله عليه وسلم: (إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم [فليهرقه] وليغسله سبع مرّات، أولاهن وآخراهن بالتراب)[2]. قال الربيع: قال ضمام بن السّائب: يكفي من ذلك ثلاث مرّات[3]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: سمعت أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم، قال: (إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم' فليرهقه بماء، وليغسله سبع مرّات)[4]. قال جابر: وفي الثلاث كفاية، إن شاء الله تعالى[5]. أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم، قال: (إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم، فليغسله سبع مرات)[6]}[7].

الباب الثاني والعشرين- في أحكام المياه:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلّى الله عليه وسلم، قال: (الماء [379] طهور لا ينجسه إلاّ ما غيّر لونه، أو طعمه، أو رائحته)[8]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: (إذا كان المـــاء قـــدر قلتين، لم يحتمل خبثاً)، وفي رواية أخرى: (قدر قلّتين [ماء]، لا ينجّسه شـــيء)[9].

---

(1) المصدر نفسه ص٤٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٠٩-٢١٠.
(2) المصدر نفسه ص٤٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢١١-٢١٢.
(3) المصدر نفسه ص٤٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢١٢.
(4) المصدر نفسه ص٤٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢١٢.
(5) المصدر نفسه ص٤٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢١٢.
(6) المصدر نفسه ص٤٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢١٢.
(7) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشـــية الترتيـــب، ج١، ص٢٠٩- ٢١٠- ٢١١- ٢١٢- ٢١٣- ٢١٤- ٢١٥- ٢١٦- ٢١٧. ونقل الوارجلاني عـــن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٤١- ٤٢.
(8) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٤٢. = السالمي، نور الـــدين: المـــصدر نفسه، ج١، ص٢١٣.
(9) المصدر نفسه ص٤٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢١٤-٢١٥.

أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، قال: بلغني عن عمر بن الخطاب [رضي الله عنه]، قال: سئل رسول الله صلّى الله عليه وسلم، عن السباع، ترد الحيـــاض، وتـــشرب منها، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: (لها ما ولغت في بطونها، ولكـــم مـــا غبّر)[١]. قال الربيع: أي لكم ما بقي[٢]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن كبيشة بنت كعب بن مالك، وكانت تحت أبي قتادة الأنصاري، أنّها ســـكبت لأبـــي قتـــادة الأنصاري، فجاءت هرّة تشرب منه، فأصغى لها أبو قتادة الإناء حتى شربت، قالت كبيشة: فرآني أنظر إليه، فقـــال: أتعجبين ممّا رأيتي؟ قال: قالت نعم، قال لي: إنّ رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، قال: (إنها ليست بنجسة، إنّما هي مـــن الطّـــوافين والطّوافـــات عليكم)[٣]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، أنها قالت: كنت أتوضأ أنا ورسول الله صلّى الله عليه وسلم، من إناءٍ قد أصابت منه الهـــرّة قبـــل ذلك[٤]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، أن رجلاً سأل رسول الله صلّى الله عليه وسلم، عن ماء البحر، فقال: يا رسول الله، إنّا لنركب البحر على أرماث لنا، وتحضرنا الصلاة، وليس معنا ماء، إلا لشفاهنا، أفنتوضّأ بماءِ البحر؟ فقال صـــلّى الله عليـــه وسلم: (هو الطهور ماؤه، والحلّ ميتته)[٥]. قال الربيع: الأرمات: الخشب[٦]. أبـــو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: أدركت ناساً من الصحابة، أكثر فتياهم حديث النبي صلّى الله عليه وسلم، يقولون: قال النبي صلّى الله عليه وسلم: (لا يبولن أحدكم في المـــاء الدائم، ثم يغتسل منه، أو يتوضأ)[٧]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، أن بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم، اغتسلت من الجنابة، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم، فتوضّأ من فضلها[٨]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن ابن عباس، قال:

---

(١) المصدر نفسه ص٤٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢١٦.
(٢) المصدر نفسه ص٤٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢١٦.
(٣) المصدر نفسه ص٤٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢١٧-٢١٨.
(٤) المصدر نفسه ص٤٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢١٩.
(٥) المصدر نفسه ص٤٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢١٩-٢٢٠.
(٦) المصدر نفسه ص٤٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٢٠.
(٧) المصدر نفسه ص٤٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٢١.
(٨) المصدر نفسه ص٤٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٢٠-٢٢٣.

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم، الجنب أن يغتسل في الماء الدائم، ونهى عن الوضوء بفضل المرأة، وكذلك الرّجل[1]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: الذي ي عن عبد الله بن مسعود ليلة الجن في إجازة النبي صلّى الله عليه وسلم، له أن يتوضأ بالنبيذ، قال: وسمعت جملة من الصحابة يقولون: ماحضر ابن مسعود تلك الليلة، والذي رفع عنه كذب، والله أعلم بالغيب[2].

الباب الثالث والعشرون- في التيمّم والعذر الذي يوجبه:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة أم المؤمنين [رضي الله عنها]، قالت: سافرنا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلم، في بعض أسفاره [٣٨٠]، حتّى إذا كنّا بالبيداء، انقطع عقد لي، فأقام رسول الله صلّى الله عليه وسلم على التماسه، فأقام النّاس معه، وليسوا على ماء، [وليس معهم ماء] فأتى النّاس إلى أبي بكر الصدّيق [رضي الله عنه]، فقالوا: ألا ترى ما صنعت ابنتك بالناس، أقامتهم على غير ماء، فجاء أبو بكر الصدّيق إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم، فوجده واضعاً رأسه على فخذي، وقد نام، فقال: قد حبست رسول الله صلّى الله عليه وسلم، والناس معه، وليسوا على ماءٍ، ولا معهم ماء، فقالت عائشة: فعاتبني أبو بكر، وقال ما شاء الله أن يقول، فجعل يطعن بيده في خاصرتي، فمنعت نفسي من الحركة لما كان رأس رسول الله صلّى الله عليه وسلم على فخذي، فنام رسول الله صلّى الله عليه وسلم، على فخذي، حتى أصبح على غير ماء، فأنزل الله آية التيمّم، قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه، فوجدنا القلادة تحته[3]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبّاس، عن النبيّ، صلى الله عليه وسلّم، أنه سُئل عن

---

[1] المصدر نفسه ص٤٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٢٣.
[2] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج١، ص٢١٩- ٢٢٠- ٢٢١- ٢٢٢- ٢٢٣. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٤٢- ٤٣- ٤٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٢٣.
[3] المصدر نفسه ص٤٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٢٦-٢٢٩.

التيمّم، قال: (جعلت لي الأرض مسجداً، وترابها طهوراً)[1]. قال جابـــر: وهذه الرواية تمنع من التيمّم بغير تراب[2]. قال الربيع: والمسجد: ما استقرّت عليه مساجد المصلّي، وهي [سبعة] أعضاء: القدمان، والرّكبتان، واليدان، والجبهة[3]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم، لأبي ذرّ: (الصّعيد الطّيب يكفي، ولو إلى سنين، فإذا وجدت الماء، فامسس به جلدك)[4]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، [عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال لأبي ذر: يكفيك إن لم تجد الماء عشر سنين][5]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبّاس، عن عمّار بن ياسر، قال: اجتنبت، فتمعكت التراب، فقال لي رسول الله صلّى الله عليه وسلم: (أما يكفيك هذا؟)[6]. فمسح وجهه ويديه إلى الرّسغين[7]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن ابن عبّاس، عن عمّار بن ياسر[رضي الله عنهم]، قال: تيمّمنا مع رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، فضربنا ضربةً للوجه، وضربةً لليدين[8].

الباب الرابع والعشرون- في الزجر عن غسل المريض:

أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن ابن عبّاس، قال: خرج عمرو بن العاص إلى غزوة ذات السّلاسل، وهو أمير على الجيش، فاجنب، فخاف من شدّة برد الماء، فتيمّم، [فلما قدم] على رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، أخبره أصحابه بما فعل

---

[1] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٤٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٢٩-٢٣٠.
[2] المصدر نفسه ص٤٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٢٩-٢٣٠.
[3] المصدر نفسه ص٤٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٣٠.
[4] المصدر نفسه ص٤٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٣١-٢٣٣.
[5] المصدر نفسه ص٤٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٣٣-٢٣٤.
[6] المصدر نفسه ص٤٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٣٥-٢٣٦.
[7] المصدر نفسه ص٤٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٣٦.
[8] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشـــية الترتيـــب، ج١، ص٢٢٥- ٢٣٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمـــام الربيـــع بـــن حبيـــب، ص٤٤- ٤٥- ٤٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٣٦.

عمرو، فقـــال رســـول الله صلّى الله عليه وسلم: (يا عمرو، لم فعلت ما فعلت؟ ومن أين علمته؟)[1]. فقـــال: يا رسول الله، وجدت الله يقول: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾[2]. ﴿ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما﴾[3]. فضحك النبي صلى الله عليه وسلّم، ولم يردّ [عليه] شيئاً[4]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني أن رجلاً أجنب في سفره في يوم بارد، فأُمِر به، فاغتسل، فمات، فقيل ذلك لرسول الله صلّى الله عليه وسلم [٣٨١]، فقال: (قتلوه قتلهم الله)[5]. أبو عبيدة، قال: قال جابـــر ابن زيد: وبلغني عن قوم مات بحضرتهم مجدور فقيل للنبي صلى الله عليه وسلّم، أنه أمر بالغسل كما ترى، فكرّ عليه الجدري، فمات، فقـــال النبي، صلى الله عليه وسلّم: (قتلوه، قتلهم الله، ماذا عليهم لو أمروه بالتيمّم)[6]}[7].

الباب الخامس والعشرون –في الآذان:

أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رســـول الله صلّى الله عليه وسلم، قال: (إذا سمعتم النداء، فقولوا مثل ما يقول المؤذن، والأذان مثنى مثنى [والإقامة مثنى مثنى])[8]. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري،

---

[1] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٤٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٣٨-٢٤٠.

[2] سورة البقرة، الآية ١٩٥.

[3] سورة النساء، الآية ٢٩.

[4] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٤٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٤٠.

[5] المصدر نفسه ص٤٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٤١-٢٤٢.

[6] المصدر نفسه ص٤٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٤٢-٢٤٣.

[7] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشـــية الترتيـــب، ج١، ص٢٣٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٤٦- ٤٧.

[8] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٤٧. = السالمي، نور الـــدين: المـــصدر نفسه، ج١، ص٢٤٥-٢٤٧.

أنّه قال لرجل: (إني أراك تحب الغنم والبادية، فإذا كنت في غنمك وباديتك، فأذّنت للصلاة، فارفع صوتك، فإنّه لا يسمع صوت المؤذن جنّ ولا إنس، ولا شيء، إلا شهد له يوم القيامة)[١]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم، كان يأمر المؤذن، إذا كانت ليلة باردة ذات مطر وريح [أن يقول]: (ألا صلّوا في الرّحال.)[٢] }[٣]

الباب السادس والعشرون- في أوقات الصلاة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: كنّا نصلي الظهر مع رسول الله صلّى الله عليه وسلم، فيخرج الإنسان إلى بني عمرو بن عوف، فيجدهم يصلّون العصر[٤]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال: إذا [اشتد الحر]، فابردوا بالظّهر، فإن شدّة الحرّ من فيح جهنم)[٥]. قال الربيع: فيحها نفسها[٦]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، زوج النّبي، صلى الله عليه وسلّم، قالت: كان رسول الله صلّى الله عليه وسلم، يصلّي العصر والشمس في حجرتها، قبل أن تظهر، أي قبل أن تخرج[٧]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، زوج النّبي، صلى الله عليه وسلّم، قالت: كان يصلي الفجر والنّساء متلفعات بمروطهن، ما يعرفن من الغلس والغبش[٨]. قال الربيع: المروط: الأزر، والغبش والغلس واحد، وهو الظلمة[٩]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن

---

(١) المصدر نفسه ص٤٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٤٨-٢٤٩.

(٢) المصدر نفسه ص٤٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٤٩-٢٥١.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٢، ص٦- ٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٤٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٤٩-٢٥١.

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٤٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٥٢-٢٥٣.

(٥) المصدر نفسه ص٤٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٥٣-٢٥٤.

(٦) المصدر نفسه ص٤٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٥٤.

(٧) المصدر نفسه ص٤٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٥٤-٢٥٥.

(٨) المصدر نفسه ص٤٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٥٥-٢٥٦.

(٩) المصدر نفسه ص٤٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٥٦.

أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلّم، قال: (لقد هممت أن آمر بحطب فيحطب، ثم آمر بالصلاة، فيؤذن بها، ثم آمر رجلاً يؤم الناس، ثم أخالف إلى رجال، فأحرق عليهم بيوتهم، والذي نفسي بيده، لو يعلم أحدهم أنه يجد عظماً ثميناً، أو مرماتين حسنتين لشهد العشاء)(1). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بينما أنس ذات يوم جالساً، إذ ذكر تعجيل الصلاة وتأخيرها، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم، يقول: (تلك صلاة المنافقين، يجلس أحدهم يحدّث، حتى إذا اصفرّت الشمس، وكانت بين قرني [٣٨٢] الشيطان، ثم يقوم فينقر أربعاً، لا يذكر الله فيها إلا قليلاً)(2). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم، قال: (من نسي الصلاة، أو نام عنها، فليصلها إذا ذكرها)(3)، قال الربيع: وذلك في حين تجب عليه فيه الصلاة(4). أبو عبيدة، عن جابربن زيد، عن أم المؤمنين، أنها أمرت أبا يونس مولاها أن يكتب لها مصحفاً، فقالت: إذا بلغت هذه الآية فآذني ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾(5). فلما بلغها أذنها، فأملت عيه ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾، صلاة العصر، ﴿وقوموا لله قانتين﴾(6). فقالت: هكذا سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلّم(7).

---

(1) المصدر نفسه ص٤٨-٤٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٥٦-٢٥٧.

(2) المصدر نفسه ص٤٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٥٩.

(3) المصدر نفسه ص٤٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٥٦.

(4) المصدر نفسه ص٤٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٥٩-٢٦٠.

(5) سورة البقرة، الآية ٢٣٨.

(6) سورة البقرة، الآية.٢٣٨.

(7) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٢، ص٩- ٢٢. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٤٨-٤٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٦١،٢٦٢-٢٦٣.

الباب السابع والعشرون –في أوقات الصلاة في الحضر والسفر:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة [رضي الله عنها]، أنها قالت: فرضت الصلاة ركعتين في الحضر والسفر، فأقرّت صلاة السفر، وزيد في صلاة الحضر[1]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: سأل رجل عبد الله بن عمر، فقال له: يا عبد الرحمن، إنّا نجد صلاة الخوف، وصلاة الحضر في القرآن، ولا نجد صلاة السفر، فقال عبد الله بن عمر: يا هذا، إن الله قد بعث إلينا محمداً صلى الله عليه وسلم، ولا نعلم شيئاً، فإنما نفعل، كما رأيناه يفعل[2]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبّاس، عن النبي صلى الله عليه وسلّم، قال: (على المقيم سبعة عشر ركعة، وعلى المسافر إحدى عشر ركعة)[3]. يعني بها الصلوات الخمس. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبّاس، أن النبي صلى الله عليه وسلّم: (فرضت عليه الصلوات الخمس قبل هجرته بسنتين، وصلى عليه السّلام إلى بيت المقدس بعد هجرته بسبعة عشر شهراً، وكانت الأنصار وأهل المدينة يصلّون إلى بيت المقدس نحو سنتين، قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلّم إليهم، وكان النبي عليه السّلام، صلى بمكة ثمان سنين، إلى أن عرج به إلى بيت المقدس، ثم تحول إلى قبلته)[4]. قال الربيع: إلى الكعبة[5]. فاختلف الناس في الوتر، هل هو فريضة أم لا؟ فقلت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: (خمس صلوات، كتبهن الله على عباده في اليوم والليلة، فمن جاء بهن تامة، لم يضيع من حقهن شيئاً، فله عند الله عهد أن يدخله الجنّة، ومن نقص من حقهن شيئاً، فله عند الله عهد أن يدخله النار). ولم يذكر الوتر، وهو غير واجب، والله أعلم[6].

---

[1] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٤٩.=السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٦٤.
[2] المصدر نفسه ص٤٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٦٦-٢٦٧.
[3] المصدر نفسه ص٥٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٦٨.
[4] المصدر نفسه ص٥٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٧١-٢٧٢.
[5] المصدر نفسه ص٥٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٧١-٢٧٢.
[6] المصدر نفسه ص٥٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٧٢-٢٧٣.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبّاس، أن النبي صلى الله عليه وسلّم، أقام بمكة عام الفتح خمسة عشر يوماً يقصر الصلاة، وهو لا ينوي الإقامة بها[١]. قال الربيع: هذه حجّة لمن يريد الإقامة للمسافر، إذا كان ينوي الإقامة أربعة أيام في موضعه الذي نزل فيه[٢] [٣٨٣]. قال الربيع، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: (أوتر بخمس، فإن لم تستطع فبثلاث، فإن لم تستطع فبواحدة، فإن لم تستطع فتومى إيماءً)[٣]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: الوتر والرجم والاختتان والاستنجاء، سنن واجبات، فأما الوتر، فلقول النبي صلى الله عليه وسلّم، لأصحابه: (إن الله زادكم صلاة سادسة، [خير لكم من حمر النعم]، وهي الوتر)[٤]}[٥].

الباب الثامن والعشرون- في صلاة الخوف:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: حدثني جملة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلّم، أنهم صلوا معه صلاة الخوف، يوم ذات الرقاع، وفي غيرها، فقالت طائفة منهم: صفّت طائفة خلف النبي صلى الله عليه وسلّم، وطائفة واجهت العدو، وصلى بالذين وقفوا خلفه ركعة، ثم ثبت قائماً وأتمّوا الركعة الثانية لأنفسهم، وانصرفوا، وواجهوا العدو، وجاءت الطائفة الأخرى، فصلى بهم ركعة، ثم ثبت جالساً، وأتموا الركعة، الثانية لأنفسهم، ثم سلّم بهم أجمعين، وقالت طائفة أخرى: صلى بالطائفة الأولى ركعة فانصرفت، فواجهت العدو، وجاءت الطائفة الأخرى، فصلى بهم ركعة

---

[١] المصدر نفسه ص٥١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٧٤.

[٢] المصدر نفسه ص٥١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٧٥.

[٣] المصدر نفسه ص٥١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٧٥.

[٤] المصدر نفسه ص٥١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٧٥.

[٥] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٢، ص٢٥- ٣٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٤٩- ٥٠- ٥١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٧٦-٢٧٧.

ثانية، فسلم وسلموا جميعاً من غير أن يثبت لكل طائفة، حتى تتم، مثل ما قال أصحاب القول الأول[١]. قال الربيع: قال أبو عبيدة: على هذا القول الآخر العمل عندنا، وهو قول ابن عباس، وابن مسعود وغيرهما من الصحابة[٢].

الباب التاسع والعشرون- في صلاة الكسوف:

أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن ابن عبّاس، قال: خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم والناس معه، فقام قياماً طويلاً، فقرأ من سورة البقرة، ثم ركع ركوعاً طويلاً، ثم قام قياماً طويلاً، وهو دون القيام الأول، ثم سجد، ثم قام قياماً طويلاً، وهو دون [القيام] الأول، ثم سجد، ثم انصرف، وقد انجلت الشمس، ثم قال:(إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله عز وجل، لا يخسفان لموت بشر ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله)[٣].

أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن عائشة أمّ المؤمنين، أنها قالت: خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلّم، يوم مات ولده إبراهيم عليه السلام، فصلّى بالناس، [فقام] وأطال القيام، قال الربيع: وقد ذكرنا صلاته في حديث ابن عبّاس، قال جابر: قالت عائشة: فلمّا انصرف من الصلاة، فخطب النّاس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا يخسفان لموت بشر، ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك، فاذكروا الله، وكبّروه، وتضرّعوا وتصدّقوا، ثم قال: يا أمة [٣٨٤] محمد والله، لو تعلمون ما أعلم، لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً)[٤].

---

[١] المصدر نفسه ص٥٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٧٨-٢٨٠.

[٢] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشـــية الترتيـــب، ج٢، ص٣٧- ٣٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيـــب، ص٥١-٥٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٨٠.

[٣] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٥٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٨١-٢٨٥.

[٤] المصدر نفسه ص٥٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٨١-٢٨٧.

قالت عائشة: وأمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر، قال الربيع: وكان جابر ممّن يثبت عذاب القبر[1].

الباب الثلاثون- في سبحة الضحى وتبردة الصلاة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة أمّ المؤمنين، رضي الله عنها، قالت: ما سبّح رسول الله صلى الله عليه وسلّم، سبحة الضحى [قط]، وإني لأسبحها، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ليدع العمل، وهو يحب أن يعمل [به]، خشية أن يعمل به الناس، فيفرض عليهم[2]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن أم هاني، بنت أبي طالب، قالت: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم، في بيتي صلاة الضّحى ثمان ركعات، ملتحفاً في ثوب واحد[3]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم، يصلي قبل الظهر ركعتين، وبعدها ركعتين، وبعد المغرب ركعتين، وبعد صلاة العشاء ركعتين، وكان لا يصلي بعد الجمعة، حتى ينصرف الناس، ويصلي ركعتين، لكن له حظ من الليل، يصلي فيه ما شاء الله[4]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم، يصلي الليل ثلاث عشرة ركعة، ثم يصلي، إذا سمع النداء بالصبح ركعتين خفيفتين[5]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد عن ابن عمر، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يصلي على راحلته في السّفر، حيث ما توجّهت به راحلته. قال الربيع: وذلك في النّوافل. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: (إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين،

---

[1] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٢، ص٤١- ٤٢- ٤٣- ٤٤. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٥٢- ٥٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٨٧.

[2] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٥٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٨٨-٢٩١.

[3] المصدر نفسه ص٥٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٩١-٢٩٢.

[4] المصدر نفسه ص٥٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٩٢-٢٩٤.

[5] المصدر نفسه ص٥٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٩٤.

قبل أن يجلس)[1]. قال الرّبيع، عن أبي أيوب الأنصاري، أنه كان يصلي قبل الظهر أربعاً، فقيل له ما هذه الصلاة؟ فقــال: رأيت رســول الله صلى الله عليه وسلّم، يصلّيها، فسألته، فقال: (إنّها ساعة تفتح فيها أبواب السّــماء، فأحبّ أن يرفع لي فيها عمل صالح)[2]}[3].

الباب الواحد والثلاثون –في الإمامة في النّوافل:

أبو عبيدة، عن جابــر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: كانت جدتي مليكة، صنعت لرســول الله صلى الله عليه وسلّم طعاماً، فأكل، ثم قال: (قوموا أصلي بكم)، قال أنس: فقمت إلى حصير لنا قد اسودّ من طول ما لبس فنضحته بماء، فتقدم رســول الله صلى الله عليه وسلّم، فصففت أنا والشيخ وراءه والعجوز وراءنا، فصلى بنا ركعتين ثم انصرف[4]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبّاس، قال: أخبرني أنه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلّم، وهي خالته، قال ابن عبّاس: فاضطجعت في عرض الوسادة، واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأهله، في طولها، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلّم، حتى إذا انتصف الليل، أو قبله بقليل، أو بعده بقليل فاستيقظ، وجعل يمسح النّوم بيده عن وجهه، ثم قرأ العشر الآيات الخواتم [٣٨٥] من سورة آل عمران، [ثم قام] إلى شن معلّق، فتوضأ منه، فأحسن وضوءه ثم قام يصلي، فقمت، وصنعت مثل ما صنع، ثم ذهبت، فقمت إلى جنبه، فوضع رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، يده اليمنى على رأسي، وأخذ بأذني يفتلها، ثم صلّى اثنتي عشرة ركعة، ثم أوتر، ثم اضطجع، حتى جاء المؤذن، فقام،

---

[1] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٥٦. السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٩٥-٢٩٦.

[2] المصدر نفسه ص٥٤. السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٩٦-٢٩٧.

[3] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيــب، ج٢، ص ٤٩-٥٤. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٥٢- ٥٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٩٦-٢٩٧.

[4] السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٢٩٤-٢٩٩.

فصلى ركعتين خفيفتين، ثم خرج، فصلى الصبح، ثم قال لي ابن عبّاس: كذلك فافعل يا جابـــر وثن في رمضان[1]، قال الربيع: الشّن: القربة البالية[2].

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، زوج النبي، صلى الله عليه وسلّم، قالت: صلى رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، في المسجد، فصلى بصلاته ناس كثير، ثم صلى، صلى الله عليه وسلّم، الليلة الثانية، فكثر الناس، ثم تجمعوا في الليلة الثالثة والرابعة، فلم يخرج إليهم رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، فلما أصبح قال: (قد رأيت الذي صنعتم، فلم يمنعني من الخروج إليكم، إلا أني خشيت أن يُفرض عليكم)[3] [وذلك] في رمضان[4]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: سألت عائشة كم يصلي رسول الله، صلى الله عليه وسلم في رمضان؟ قالت: ما كان رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، يزيد في رمضان على ثلاثة عشرة ركعة، قالت: [ثم] قلت لرسول الله، صلى الله عليه وسلّم: أتنام قبل أن توتر؟ فقـــال: (يا عائشة إن عينيّ ينامان، ولا ينام قلبي)[5]}[6].

الباب الثاني والثلاثون- في استقبال الكعبة وبيت المقدس:

أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن ابن عبّاس، أن النبي، صلى الله عليه وسلّم، فرضت عليه الصلوات الخمس قبل هجرته بنحو سنتين، وصلّى رســـول الله، صلى الله عليه وسلّم، إلى بيت المقدس، بعد هجرته سبعة عشر شهراً، وكان الأنصار

---

[1] المصدر نفسه، السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٠٠-٣٠٢.

[2] المصدر نفسه، السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٠٢.

[3] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٥٦. السالمي، نـــور الـــدين: ج١، ص ٣٠٢-٣٠٤.

[4] المصدر نفسه، السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٠٤.

[5] المصدر نفسه، السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٥٦.

[6] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبـــراهيم: حاشـــية الترتيـــب، ج٢، ص٥٥- ٦٣. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيـــب، ص٥٤- ٥٥- ٥٦. المصدر نفسه، السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٠٣-٣٠٥.

وأهل المدينة، يصلّون إلى بيت المقدس، نحو سنتين، قبل قدوم النبي، صلى الله عليه وسلّم، إليهم. وكان النبي، صلى الله عليه وسلّم، صلى إلى الكعبة بمكة ثمان سنين، إلى أن عرّج به إلى بيت المقدس، ثم تحول إلى قبلته[١]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عبد الله بن عمر، قال: بينما الناس [بقباء] في صلاة الصبح، إذ جاءهم آتٍ، فقـــال: إن رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، قد أُنزل عليه الليلة قرآن، وأمر أن يستقبل الكعبة، فاستقبلوها، فكانت وجوههم إلى الشام، فاستداروا إلى الكعبة، وهم يصلون[٢].

الباب الثالث والثلاثون- في الإمامة والأئمة والخلافة في الصلاة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبّاس، عن النبي، صلى الله عليه وسلّم، قال: (الصلاة جائزة [٣٨٦] خلف كل بارٍ وفاجر، ما لم يدخل فيها ما يفسدها)[٣]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلّم: (يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء، فأعلمهم بالسُنة، فإن كانوا في القراءة سواء، فأقدمهم هجرةً، فإن كانوا في الهجرة سواء، فأكبرهم سنّاً)[٤].

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلّم: (إذا صلى أحدكم بالناس، فليخفف، فإن فيهم السّقيم، والضّعيف، والكبير، وذا الحاجة، فإذا صلى لنفسه، فليُطيل ما شاء)[٥].

---

[١] السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٠٥-٣٠٦.

[٢] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشـــية الترتيـــب، ج٢، ص٦٥- ٦٦. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيـــب، ص٥٧. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٠٦-٣٠٨.

[٣] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٥٧. المصدر نفسه، = الـــسالمي، نـــور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣١٠.

[٤] المصدر نفسه ص٥٧.= السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣١١-٣١٢.

[٥] المصدر نفسه ص٥٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣١٣-٣١٤.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، أم المؤمنين، قالت: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلّم: (مروا أبا بكر ليصلي بالناس)، قالت فقلت: يا رسول الله، إن أبا بكر إذا قام في مقامك، لم يسمع الناس من البكاء، فأمر عمر ليصلي بالناس، قالت: فقــال: (مروا أبا بكر ليصلي بالناس)، قالت عائشة: فقلت لحفصة: قولي لرسول الله، صلى الله عليه وسلّم، مثلما قلت له، فقالت حفصة: فقــال رسول الله، صلى الله عليه وسلّم: (إنكن لأنتن صواحب يوسف، مروا أبا بكر ليصلي بالناس)، قالت: فقالت حفصة: ما كنت لأصيب منك خيراً[1]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبّاس، عن النبي، صلى الله عليه وسلّم، قال: إنكم ستدركون بعدي أئمةً يؤخرون الصلاة عن وقتها، فإذا أدركتم ذلك، فاجعلوا صلاتكم معهم سبحة)[2]، أي نافلةً[3]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبّاس، عن النبي، صلى الله عليه وسلّم: (كأنّي بقومٍ يأتون بعدي، يرفعون أيديهم في الصلاة كأنها أذناب خيل شمس)[4]. قال الربيع، عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلّم: (سيكون من بعدي أمراء، تشغلهم أشياء عن الصلاة،حتى يؤخروها عن وقتها، فصلّوها لوقتها)، قال رجل: يا رسول الله، إن أدركتهم أصلي معهم؟ قال: (نعم إن شئت)[5]}[6].

---

[1]. المصدر نفسه ص٥٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣١٤-٣١٥.

[2] المصدر نفسه ص٥٧- ٥٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣١٦-٣١٧.

[3] المصدر نفسه ص٥٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣١٧.

[4] المصدر نفسه ص٥٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣١٧.

[5] المصدر نفسه ص٥٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣١٨-٣١٩.

[6] المصدر نفسه ص٥٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣١٤-٣١٩.

الباب الرابع والثلاثون- في فضل صلاة الجماعة والقضاء في الصلاة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله: ([الصلاة] في الجماعة خير من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة)[١]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي، صلى الله عليه وسلّم، [أنه] قال: (صلاة الجماعة تفضل على صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين درجة)[٢]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، يقول: (إذا ثُوِّبَ[٣] للصلاة، فلا تأتوها وأنتم تسعون، وأتوها وعليكم السّكينة والوقار[٣٨٧] وما أدركتم فصلوا، وما فاتكم، فاقضوا، فإن أحدكم في صلاة ما كان يعمل في الصلاة)[٤]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلّم: (من أدرك من الصبح ركعة، قبل أن تطلع الشمس، فقد أدرك الصبح، ومن أدرك من العصر ركعة، قبل أن تغيب الشمس، فقد أدرك العصر)[٥]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني أن رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، جلس ذات يوم، وفي مجلسه رجل يسمى محجناً، فأقيمت الصلاة، قال: فقام رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، فصلى، فلما فرغ من صلاته، نظر إلى محجن، وهو في مجلسه، فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلّم: (ما منعك أن تصلي مع الناس؟ ألست برجل مسلم؟) قال: بلى يا رسول الله، ولكن قد صليت في أهلي، فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلّم: (إذا جئت والناس يصلّون، فصل معهم، وإن كنت قد صليت في أهلك)[٦]. قال الربيع: قال أبو عبيدة،: معنى ذلك أن يجعلها سبحة}[٧].

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٥٨.=السالمي،نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٢٠.

[٢] المصدر نفسه ص٥٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٢٠.

[٣] أي إذا ثوب المؤذن لصلاة أي دعا وحث الناس عليها، فإن لتثويب الصلاة بعد الآذان ويختصه بصلاة الفجر: المصدر نفسه ص٥٧.= السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٢٣ (الهامش).

[٤] المصدر نفسه ص٥٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٢١-٣٢٢.

[٥] المصدر نفسه ص٥٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٢٣-٣٢٤.

[٦] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٥٩.= السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٢٤-٣٢٥.

[٧] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٢، ص٧٩- ٨٣- ٨٤- ٨٥- ٨٧-٩٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع ابن حبيب، ص٥٨- ٥٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٢٥.

الباب الخامس والثلاثون –في ابتداء الصلاة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلّم: (تحريم الصلاة التكبير، وتحليلها التّسليم)[1]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي، صلى الله عليه وسلّم أنه قال: (لولا أن أشقّ على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة، وعند كل وضوء)[2]}[3].

الباب السادس والثلاثون– في القراءة في الصلاة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلّم: (من صلى صلاة، لم يقرأ فيها بأمّ القرآن، فهي خداج)[4]. قال الربيع: الخداج النّاقصة، وهي غير التمام. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبّاس، قال: فاتحة الكتاب، هي أمّ القرآن، فقرأها، وقرأ فيها، بسم الله الرحمن الرحيم، وقال: إنها آية من كتاب الله. قال الربيع: قال أبو عبيدة، وقد روى عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس مثل هذا. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلّم: (يقول الله عز وجل، قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، نصفها إليّ ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل)[5]. وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلّم: (إذا قال العبد: الحمد لله ربّ العالمين، فيقول الله: حمدني عبدي، فإذا قال العبد: "الرّحمن الرّحيم"، فيقول الله: أثنى عليّ عبدي، وإذا قال العبد: "مالك يوم الدين"، فيقول الله: مجّدني عبدي، فيقول العبد: "إياك نعبد وإياك نستعين"، فيقول الله هذا بيني وبين عبدي [٣٨٨] ولعبدي ما سأل، فيقول العبد: "اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا

---

[1] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٥٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٢٦.

[2] المصدر نفسه ص٥٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٢٧.

[3] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٢، ص٩١- ٩٢. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٥٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٢٧.

[4] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٦٠.

[5] المصدر نفسه ص٦٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٢٩-٣٣٢.

الضالين"، فيقول الله: هذه لعبدي، ولعبدي ما سأل)[١]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: انصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، من صلاة جهر فيها بالقراءة، فقال: (هل قرأ معي أحد منكم آنفاً؟)[٢] فقــالوا: بلى يا رسول الله، صلى الله عليك وسلّم، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلّم: (لا فيما جُهر به من الصلاة)[٣]. قال الربيع: وفي تأليف قومنا، قال في قول (مالي أنازع في القرآن)، قال: فانتهى الناس من القراءة مع رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، فيما جهر به من القراءة من الصلوات، قال أبو عبيدة: إلا بفاتحة الكتاب، فهي تقرأ مع كل إمام وغيره، قال الربيع: عن عبادة بن الصامت، قال: صلى بنا رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، صلاة الغداة، فثقلت عليه القراءة، فلما انصرف قال: (لعلكم تقرأون خلف إمامكم)، قال: قلنا أجل، قال: (لا تفعلوا إلا بأم القرآن، فإنه لا صلاة إلا بها)[٤]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبّاس، قال: خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، ذات يوم فوجد الناس يصلون، وقد علت أصواتهم بالقراءة، فقال: (إن المصلّي يناجي ربّه، فلينظر ما يناجيه به، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن، فيشغلهم عن صلاتهم)[٥].

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن البراء ابن عازب[٦]، قال: صلّيت مع رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، العتمة، وقرأ فيها ﴿والتّين والزّيتون﴾[٧]. أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، عن ابن عبّاس، سمعتني أمّ الفضل بنت الحارث، وهي والدة عبد الله بــن

---

[١] المصدر نفسه ص٦٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٣٢-٣٣٣.
[٢] المصدر نفسه ص٦١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٣٤.
[٣] المصدر نفسه ص٦١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٣٤.
[٤] المصدر نفسه ص٦١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٣٥-٣٣٦.
[٥] المصدر نفسه ص٦١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٣٦-٣٣٧.
[٦] البراء بن عازب: البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي، أبو عمارة، قائد صــحابي مــن أصــحاب الفتوح، أسلم صغيراً وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة. أولها غزوة الخندق، ولما ولي عثمان الخلافة جعله أميراً على الري (بفارس) سنة ٢٤هــ، فغزا أبهر وفتحها، ثم قــزوين فملكهــا، وانتقل إلى زنجان فافتتحها عنوة، عاش إلى أيام مصعبين الزبير، متسكن الكوفة، واعتزل الأعمال، توفي سنة ٧١هــ/٦٩٠م.أنظر الزركلي، خير الدين:الإعلام، ج٢، ص٤٦. ابن عبد البر، يوسف بــن عبــد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١.
[٧] سورة التين. الآية رقم ١.

عبّاس، أقرأ (والمراسلات عرفاً)[١]، فقالت: يا بني، لقد ذكرتني بقراءتك هذه السّور، إنها لآخر ما سمعت من رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، يقرأ بها في المغرب}[٢].

الباب السابع والثلاثون- في الركوع وما يفعل فيهما:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبّاس، عن النبي، صلى الله عليه وسلّم، قال: (لما نزل ﴿فسبِّح باسم ربّك العظيم﴾[٣]، قال: اجعلوها في ركوعكم، فلما نزل ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾[٤] قال: ﴿اجعلوها في سجودكم﴾[٥]، أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن علي ابن أبي طالب، قال: نهاني رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، عن لبس القسي، وعن لبس المعصفر، وعن خاتم الذهب، وعن قراءة القرآن في الركوع والسّجود، أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي، صلى الله عليه وسلّم، قال: (إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، قال من خلفه: ربنا ولك الحمد، فإنه من وافق قوله قول الملائكة، غفر الله له ما تقدم من ذنبه)[٦]، قال أبو هريرة: هكذا سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، يقول في هذا.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد[٣٨٩] قال: سمعت أن رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، صلّى ذات يوم بأصحابه، فلما فرغ من صلاته، قال لأصحابه: (من المتكلم

---

(١) سورة المرسلات، الآية ٧٧ رقم ١.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٢، ص٩٧- ١٠٤. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٦٠- ٦١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٣٨-٣٣٩.

(٣) سورة الواقعة، الآية ١٤٣.

(٤) سورة الأعلى، الآية ٨٧.

(٥) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٦٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٣٤٠-٣٤١.

(٦) المصدر نفسه ص٦٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٣٤٢-٣٤٣.

آنفاً وهو يقول ربّنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه)؟ قال رجل منهم: أنا يا رسول الله، قال: (لقد رأيت بضعاً وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيّهم يكتبها أولاً)[١]. أبو عبيدة، قال: بلغني عن أبي سعيد الخدري، قال: رأيت كأني تحت شجرة أقرأ ﴿ص والقرآن﴾[٢]، فلما بلغت السجدة، سجدت الشجرة، ثم قال: ربي أعطني بها أجراً، وضع عني بها وزراً، وارزقني بها شكراً، وتقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود سجدته، قال أبو سعيد: فأخبرت بذلك النبي، صلى الله عليه وسلّم، فقال: (نحن أحقّ بالسّجود من الشجرة)[٣]، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ص وسجد، وقال: هكذا القول}[٤].

الباب الثامن والثلاثون- في القعود في الصلاة للتّحيات:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلّم: (صلاة أحدكم قاعداً نصف صلاته قائماً)[٥]، أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلّم، قالت: ما رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، يصلي قاعداً صلاة الليل قطّ. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن حفصة، زوج النبي، صلى الله عليه وسلّم، قالت: ما رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، يصلي قاعداً، في سبحته قطّ، حتى إذا كان قبل وفاته بعام، فرأيته يصلي قاعداً، ويقرأ بالسّورة ويرتلها، حتى تكون أطول من أطول منها).

---

[١] المصدر نفسه ص٦٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٣٤٤-٣٤٥.

[٢] سورة ص، الآية ١.

[٣] المصدر نفسه ص٦٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٣٤٤-٣٤٥.

[٤] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٢، ص١٠٥- ١١٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٦٠- ٦٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٤٦.

[٥] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٦٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٣٤٦-٣٤٧.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبّاس، رضي الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه نهى المصلّي أن يقعى في صلاته إقعاء الكلب، وأن ينقرفيها نقر الديك، أو يلتفت فيها التفات الثّعلب، أو يقعد فيها كقعود القرد. قال الربيع: إقعاء الكلب أن يفرش ذراعيه ولا ينصبهما، وقعود القرد، أن يقعد على عقبيه، وينصب قدميه، ومن فعل أشياء من هذه الوجوه الأربعة، فعليه إعادة الصلاة، أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبّاس، قال: التّحيات كلمات كان يعلّمهن النبي، صلى الله عليه وسلّم، أصحابه ومعنى التّحيات: الملك لله. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، أنّ النبي، صلى الله عليه وسلّم، ركب فرساً، فصرع عنه، فجحش شقّه الأيمن، فصلّى وهو جالس، فصلينا وراءه قعوداً، فلما انصرف قال: (إنما جعل الإمام إماماً ليؤتم به، فإذا صلّى قائماً، فصلّوا قياماً، وإذا صلى قاعداً، فصلّوا قعوداً، وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا ربنا ولك الحمد)[1]، قال جابر: وإنما يجوز هذا خلف أئمة العدل [٣٩٠] وأما غيرهم فلا[2].

الباب التاسع والثلاثون –في الجواز بين يدي المصلي:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبّاس، عن النبي، صلى الله عليه وسلّم، قال: (لو يعلم المارّ بين يدي المصلي ماذا عليه لوقف إلى الحشر)[3]، أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلّم: (لو يعلم المارّ بين يدي المصلي ماذا عليه، لوقف أربعين، خيراً له من

---

[1] المصدر نفسه ص٦٤. = السالمي، نور الدين: ج١، ص ٣٤٧-٣٥٤.

[2] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٢، ص١١٧- ١٢١- ١٢٢- ١٢٥- ١٢٦- ١٣٥- ١٣٦- ١٣٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٦٣- ٦٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٥٤.

[3] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٦٤.=السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٣٥٦.

أن يمرّ بين يديه)[٤]، قال جابر بن زيد، قال الربيع: يعني أربعين خريفاً، وقال آخرون: يعني أربعين شهراً، وقال آخرون: يعني أربعين يوماً. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلّم: (إن أحدكم إذا كان في الصلاة، فلا يدع أحداً يمرّ بين يديه، وليدرأ عن نفسه ما استطاع، فإذا أبى، فليقاتله، وإنما هو شيطان)[١]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، أنها قالت: كنت أقعد بين يدي رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، ورجلاي في قبلته، إذا سجد غمزني، فإذ قام بسطتهما، والبيوت يومئذٍ ليس فيها مصابيح، قال جابر: وقد ورد النهي في رواية أخرى (لا يستقبل الرجل في صلاته حيواناً). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبّاس، قال: أقبلت ذات يوم وأنا راكب على حمار، وأنا يومئذٍ بمنى، فمررت بين يدي بعض الصفّ، فنزلت، فأرسلت الحمار يرتع، فدخلت في الصف، فلم ينكر عليّ أحد[٢]}[٣].

الباب الأربعون- في السّهو في الصلاة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، [قال]: (إن أحدكم إذا قام يصلي، جاءه الشيطان، فلبس عليه صلاته، حتى أنه لا يدري كم صلى، فإذا وجد أحدكم ذلك، فليسجد سجدتين، وهو جالس)[٤]، قال الربيع: قال أبو عبيدة،: ذلك إذا كان الرجل خلف إمامه، وأما إذا كان وحده، فليعد

---

[٤] المصدر نفسه ص٦٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٣٥٧.

[١] المصدر نفسه ص٦٥. .=السالمي، نور الدين: ج١، ص ٣٥٨-٣٥٩.

[٢] المصدر نفسه ص٦٥. .=السالمي، نور الدين: ج١، ص٣٦٠-٣٦١.

[٣] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٢، ص١٤٠- ١٤١- ١٤٤- ١٤٥- ١٤٦- ١٤٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٦٤- ٦٥. .=السالمي، نور الدين: ج١، ص ٣٥٨-٣٦١.

[٤] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٦٥- ٦٦.=السالمي، نور الدين: ج١، ص٣٦٣.

صلاته. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، قرأ آيتين، فقيل له: أقصرت الصلاة يا رسول الله، فقام، فأتم ما بقي، فسجد سجدتين من بعد التسليم. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلّم: (إذا نودي للصلاة، أدبر الشيطان، له صوت حتى لا يسمع الآذان، فإذا مضى النداء، أقبل حتى إذا ثوب أدبر، حتى إذا مضى أقبل، حتى يخطر بين المرء نفسه، فيقول له: كذا اذكر كذا، حتى يصلي الرجل، ولا يدري كم صلى)[1].

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد قال: إن رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، سلّم من اثنتين، فقيل له: يا رسول الله، أقصرت الصلاة، فقام، فأتمّ ما بقي من الصلاة وسلم، فسجد سجدتين بعد التسليم. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبّاس، عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال [٣٩١]: (إذا أقيمت الصلاة، وحضر العشاء، فابدؤوا بالعشاء قبل العشاء، لئلا تدعو أحدكم نفسه إلى الطعام، فيشتغل عن الصلاة، فينقص منها)[2].

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، أنها قالت: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلّم: (إذا نعس أحدكم في الصلاة، فليرقد حتى يذهب عنه النّوم، فإن أحدكم إذا صلى، وهو ناعس، لعله يذهب يستغفر الله، فيسبّ نفسه)[3]}[4].

الباب الواحد والأربعون -القرآن في الصلاة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلّم، صلى الظهر والعصر جميعاً، والمغرب والعشاء الآخرة جميعاً، من غير خوف ولا سفر، ولا سحاب، ولامطر، أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن معاذ بن جبل،

---

[1] المصدر نفسه ص٦٦. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٦٤-٣٦٦.

[2] المصدر نفسه ص٦٦. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٦٨-٣٦٩.

[3] المصدر نفسه ص٦٦. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٦٩- ٣٧٠.

[4] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٢، ص١٤٩-١٥٩. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٦٥-٦٦.

قال: خرجنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، عام تبوك، وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، يجمع الصلاتين: الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، قال معاذ: فأخّر الصلاة يوماً، ثم خرج يصلي الظهر والعصر جميعاً، ثم دخل، فخرج، فصلى المغرب والعشاء جميعاً. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن أبي أيوب الأنصاري. صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، قال: صليت مع رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، في حجة الوداع المغرب والعشاء بالمزدلفة جميعاً[١].

الباب الثاني والأربعون- في المساجد وفضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلّم:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلّم، قال: (صلاة أحدكم في مسجدي هذا- يعني مسجد المدينة- خير من الصلاة فيما سواه من المساجد بألف صلاة، إلا المسجد الحرام)[٢]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبّاس، قال: سئل رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، عن التيمم فقال:(جعلت لي الأرض مسجداً، وترابها طهوراً)[٣]، الحديث قد تقدم في باب التيمّم. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبّاس، عن النبي، صلى الله عليه وسلّم، قال: (لا صلاة لجار المسجد، إلا في المسجد)[٤]. قال الربيع: يعني بذلك، والله أعلم، الفضل ما بين صلاته في المسجد، وصلاته في بيته، ومن صلى في بيته، فقد جازت صلاته باتّفاق الأمة. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلّم: (سبعة يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله)[٥]، الحديث. قد تقدم في باب الولاية.

---

[١] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٢، ص١٦٣- ١٦٦. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٦٧. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٧١-٣٧٤.

[٢] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٦٧.=السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٣٧٤.

[٣] المصدر نفسه ص٦٧. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٧٦.

[٤] المصدر نفسه ص٦٨. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٧٦.

[٥] المصدر نفسه ص٦٨. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٧٨.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: (إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين، قبل أن يجلس)[١]. أبو عبيدة، عن عائشة، قالت: لو أدرك رسول الله، صلى الله عليه وسلّم ما أحدث النّساء لمنعهن المسجد، كما منعت نساء بني إسرائيل. أبو عبيدة، [٣٩٢] عن جابر بن زيد، قال الربيع: ذلك من أجل ما يعملن من العطر والريح الطيب، فيدخلن به المسجد، ويشغلن به الناس عن الصلاة. عن ابن عبّاس، عن النبي، صلى الله عليه وسلّم قال:(طهـرت المسـاجد من ثلاثة: من أن ينشد فيهن بالضوالّ، ويُتّخذ فيها طريق، أو يكون فيها سـوق)[٢]. قال ابن عباس: ولا بأس بإنشاد الضّالة في أبواب المساجد. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، رأى بصاقاً في جدار القبلة، فحكّه، ثم أقبل على الناس، فقال: (إذا كان أحدكم يصلي، فلا يبصق قبل وجهه، فإن الله قبل وجهه، إذا صلى)[٣]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، أنها قالت: رأى رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، بصاقاً في جدار القبلة، الحديث. أبو عبيدة. عن جابر بن زيد، قال: كانوا يقولون أن أعرابياً بال في المسجد، فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، أن يصبّ عليه ذنوب من الماء. أبو عبيدة، عن جعفر السّماك[٤]، عن عباد بن تميم، عن عمّه، أنه رأى رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، مستلقياً في المسجد، واضعاً إحدى رجليه على الأخرى. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:

---

[١] المصدر نفسه ص٦٨.

[٢] المصدر نفسه ص٦٨. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٨٠-٣٨١.

[٣] المصدر نفسه ص٦٩. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٨٢-٣٨٣.

[٤] جعفر بن السماك: هو جعفر بن السماك العبدي، علامة كبيرمن أهل الشرف والفضل، عرف بالنزاهة والورع والعلم والنباهة، كان أستاذاً للإمام أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة، وفد هو والحباب بن كليب بن مسلم الهلالي في جماعة إلى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عليه. أنظر: دليل أعلام عمان، جامعة السلطان قابوس، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩١م، ص٤٦.

كان رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، إذا اعتكف يدني إلي رأسه، فأرجله، وكان لايدخل البيت، إلا لحاجة الإنسان[١].

الباب الثالث والأربعون - في الثياب وما يستحسن فيها وغير ذلك:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: سئل رسول الله، صلى الله عليه وسلّم عن الصلاة في ثوب واحد، فقال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (أوكلكم يجد ثوبين؟)[٢]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، يصلي في ثوب واحدٍ في بيت أمّ سلمة، واضعاً طرفيه على عاتقه، فيما بلغني، والله أعلم. قال الرّبيع عن عبادة بن الصّامت، قال: خرج علينا رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، ذات يوم وعليه جبّة من صوف شاميّة، [ضيقة الكمينن قصلى بها وليس عليه غيرها]. [أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، أم المؤمنين رضي الله عنها، قالت: أهدى أبو جهم بن حذيفة إلى رسول الله خميصة شامية]. فشهد بها الصلاة، فلمّا انصرف قال: ردي هذه الخميصة لأبي جهيم، فإنّي نظرت إلى علمها في الصلاة، فكاد أن يفتنني)[٣]. قال الربيع: الخميصة شملة غليظة من صوف أو قطن، وفيها علم من حرير. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبّاس، عن جابر بن عبد الله[٤]. قال: نهى رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، أن

---

[١] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبـــراهيم: حاشـــية الترتيـــب، ج٢، ص١٦٩-١٧٠-١٧١-١٧٣-١٧٨-١٧٩-١٨٠-١٨١-١٨٢-١٨٣-١٨٤-١٨٥-١٨٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٦٧- ٦٨- ٦٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٨٤-٣٨٥.

[٢] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٦٩.=السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٣٨٩.

[٣] المصدر نفسه ص٧٠. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٩٠-٣٩٢.

[٤] جابر بن عبد الله: جابر بن عبد الله بن عمر بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي، صـــحابي من المكثرين في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم، و عنه جماعة من الصحابة. له ولأبيـــه صحبة. غزا تسع عشرة غزوة، وكانت له في آخر أيامه حلقة في المسجد النبوي، يؤخـــذ عنـــه العلم. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج٢، ص١٠٤. ابن عبد البر، يوسف بن عبـــد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص

يأكل الرّجل بشماله، أو يمشي في نعلٍ واحدة، أو يشتمل الصماء، أو يختبي في ثوبٍ واحدٍ، قال الربيع: الصماء: أن يرمي بطرف إزاره، على عاتقة الأيمن، والآخر على عاتقه الأيسر، فتبقى عورته مكشوفة إلى السّماء. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، رأى حلّةً [٣٩٣] سيراء عند باب المسجد، فقال لرسول الله، صلى الله عليه وسلّم: لو اشتريت هذه، فتلبسها يوم الجمعة، والوفود إذا قدموا عليك، فقـال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: (إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة)[١]. ثم بعد ذلك، جاء لرسول الله، صلى الله عليه وسلّم، منها حلل، فأعطى عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، منها حلّة سيراء، فقال له عمر: ألبستنيها، وقد قلت فيها ما قلت، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (أعطيكها لتلبسها)[٢]. فكساها عمر بن الخطاب أخاً له بمكّة مشركاً. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: (إن إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه، ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبتين، وما أسفل من ذلك، ففي النار، قال ذلك ثلاث مرّات (ولا ينظر الله إلى من يجر ازاره بطراً)[٣]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لما ذكر الإزار، قالت أم سلمة: والمرأة يا رسول الله؟ قال: (ترخي شبراً)، قالت: إذا ينكسف عنها، قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم: (فذراعاً لا تزيد عليه)[٤].

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، اشترت عائشة، رضي الله عنها، نمرقة فيها تصاوير، فلما رآها رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، وقف بالباب، ولم يدخل، فلما رأت في وجهه الكراهية قالت: يا رسول الله، صلى الله

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٧١. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٩٥-٣٩٦.

[٢] المصدر نفسه ص٧١. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٩٧-٣٩٨.

[٣] المصدر نفسه ص٧١. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٩٩-٤٠٠.

[٤] المصدر نفسه ص٧١. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٤٠١.

عليك وسلم،أتوب إلى الله تعالى ممّا أذنبت، فقال: رسول الله، صلّى الله عليه وسلم: (ما بال هذه النمرقة؟) فقالت: اشتريتها لك، لتقعد عليها، وتتوسدها، فقال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم: (إن أصحاب هذه الصور يوم القيامة يُعذّبون بها في النار، ويقال لهم أحيوا ما خلقتم)، ثم قال: (إن البيت الذي فيه تصـــاوير، لا تدخله الملائكة عليهم السلام)[١]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: قال رســـول الله صلّى الله عليه وسلم: (لا ينظر الله يوم القيامة إلى رجل يجر ثوبه خيلاء)[٢]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني أنه اشتكى أبو طلحة الأنصاري، فدخل عليه أناس يعودونه، فأمر رجلاً أن ينزع قميصاً تحته، فقيل له: نزعته يا أبا طلحة، فقال: لأن فيه تصاوير، وقد قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، ما قد علمتم، فقال رجل منهم: ألم يقل إلا ما كان رقماً في ثوب؟ فقال: بلى، ولكنه أطيب لنفسي، وأحوط من الإثم. أبو عبيدة، عن جابر بن عبد الله، قال: خرجنا مع رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، في غزوة ذي أنمار، فقـــال جابر ابن عبد الله [٣٩٤] فيما أنا نازل تحت شجرة، إذا برسول الله، صلّى الله عليه وسلم، أقبل إلينا قال، فقلت: هلمّ يا رسول الله، لظل، قال: فنزل. قال جابر بن عبد الله: فقمت إلى غرارة لنا، فالتمستها، فوجدت فيها [جرو] قثاء فكسرته، وقرّبته إلى رسول الله، صلّى الله عليه وسلم فقال: (ومن أين لكم هذا؟) [فقلت]: وخرجنا به من المدينة، قال جابر: وعندنا صاحب [لنا] نجهزه ليذهب فيرعى ظهرنا [قال]: فجهزته، فذهب إلى الظهر، وعليه بردان، خلقان، فنظر إليه رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، فقال: (ألا له ثوبان غير[هذين]؟)، قال: فقلت: يا رسول الله، له ثوبان في العسر كسوته إياهما، قال: فادعه، فامره بلبسهما، قال: فدعوته، فلبسهما، ثم ولى، وذهب، فقال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم: [ما له] ضرب الله عنقه، أليس هذا خير له؟ فسمعه الرجل، فقال: يا رسول الله، في سبيل الله [فقال]: (نعم في سبيل الله)[٣]. قال جابر: فقتل الرجل في سبيل الله، وقال الربيع: قال أبو عبيدة: وهذا

---

[١] المصدر نفسه ص٧٢. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٤٠٠.
[٢] المصدر نفسه ص٧٢. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٤٠٤-٤٠٥.
[٣] المصدر نفسه ص٧٣. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٤٠٥-٤١٠.

ترغيب وتحريض من رسل الله، صلّى الله عليه وسلم، في التزين للمسلمين باللباس الحسن[1].

الباب الرابع والأربعون –في صلاة الجمعة وفضل يومها:

أبو عبيدة، قال: قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم: (نحن الآخرون الأولون، السابقون يوم القيامة، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا، [وأوتيناه] من بعدهم، هذا يومهم الذي اختلفوا فيه، فهدانا الله إليه، والناس فيه [لنا] تبع اليهود غداً والنصارى بعد غد[2]. أبو عبيدة، عن جابر، عن أبي هريرة، قال: خرجت إلى الطّور، فلقيت كعب الأحبار، فجلست معه، [فحدثني] عن التوراة، وحدثته عن رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، وكان فيما حدثته أني قلت له: قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم: (خير يوم طلعت عليه الشمس، يوم الجمعة، فيه خلق الله آدم عليه السلام، وفيه تاب الله عليه، وفيه أهبط من السماء إلى الأرض، وفيه مات، وفيه تقوم ساعة، وما من دابة إلا وهي مسيخة ليلة يوم الجمعة، حتى تطلع الشمس إشفاقاً [من الساعة] إلاّ الجن [والأنس]، وفيه ساعة، لا يصادفها عبد مسلم، وهو قائم يصلي، لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه)[3]. وقال كعب: ذلك في كل سنة يوم، [فقلت بل في كل جمعة يوم] فقرأ كعب التوراة، فقال صدق رسول الله، صلّى الله عليه وسلم. قال جابر: هي آخر ساعة يوم الجمعة، وكذلك بلغني عن عبد الله بن سلام[4]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: ذكر رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، يوم الجمعة، فقـــال: (فيه سويعة لا يوافقها عبد مسلم، وهو قائم يصلي، يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه)[5]. فأشار رسول الله، [٣٩٥] صلّى الله عليه وسلم، إلى تقليلها بيده.

---

(١) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبــراهيم: حاشــية الترتيــب، ج٢، ص١٨٩- ٢٠٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيــع بــن حبيــب، ص٦٩- ٧٣. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٤١٠.

(٢) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٧٣-٧٤.=السالمي، نور الدين: المــصدر نفسه، ج١، ص ٤١١-٤١٤.

(٣) المصدر نفسه ص٧٤. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٤١٤-٤١٨.

(٤) إضافة يقتضيها السياق. انظر السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤١٩.

(٥) المصدر نفسه ص٧٥. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٤٢٠-٤٢١.

أبو عبيدة، عن جابر بن [٣٩٥] زيد، عن عائشة، أمّ المؤمنين، قالت: قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم:(الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم)[١]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، قال: (من اغتسل يوم الجمعة كغسل الجنابة، ثم راح، فكأنما قرب بدنه، [ومن راح في الساعة الثانية، فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن]، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة، فكأنما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام، حضرت الملائكة، يستمعون الذكر)[٢]. قال الربيع: ليس يريد عدد الساعة، وإنما يريد الفصل ما بين أوّل الوقت وآخره. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: أدركت أناساً من أصحاب رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، يقولون: إن رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، يقرأ يوم الجمعة على أثر سورة الجمعة: ﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾[٣]. وسمعت أيضاً يقرأ:﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾[٤]}[٥].

الباب الخامس والأربعون –في فضيلة الصلاة وخشوعها:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد عن عائشه أم المؤمنين، رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم: (لكل شيء عمود، وعمود الدّين الصّلاة، وعمود الصلاة الخشوع، وخيركم عند الله أتقاكم)[٦]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم: (هل ترون قبلتي هاهنا؟ فوالله ما يخفى عليّ خشوعكم، ولا ركوعكم، وإني أراكم من وراء ظهري)[٧].

---

[١] المصدر نفسه ص٧٥. =السالمي، نور الدين: ج١، ص ٤٢١.
[٢] المصدر نفسه ص٧٥. =السالمي، نور الدين: ج١، ص ٤٢٣-٤٢٥.
[٣] سورة الغاشية ، الآية ١.
[٤] سورة الأعلى، الآية ١.
[٥] نقلا (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٢، ص٢٠٥- ٢١٩. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٧٣- ٧٤- ٧٥- ٧٦. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٤٢٦-٤٢٧.
[٦] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٧٦. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٤٢٨-٤٢٩.
[٧] المصدر نفسه ص٧٦. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٤٣٠-٤٣٢.

أبو عبيدة،، عن جابر بن زيد، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم، قال: (ما من امرئ تكون له صلاة في الليل، فغلبه عليها نّوم، إلا كتب الله آجر صلاته، وكان نومه ذلك عليه صدقة)[١] .أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبيّ، صلّى الله عليه وسلم، قال: (إن الملائكة يصلّون على أحدكم مادام في مصلاه الذي صلى فيه، ما لم يحدث، وتقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه)[٢]. ومن طريقه، قال: قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم:(تتعاقب فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار، فيجتمعون في صلاة الفجر، فتعرج الملائكة الذين يأتوا فيكم، فيسألهم ربّهم، وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وآتيناهم وهم يصلون)[٣]. أبو عبيدة، قال: بلغني عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم: (لا يزال أحدكم في الصلاة ما دامت الصلاة تحبسه، لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة)[٤]. أبو عبيدة، قال: بلغني عن رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، قال: صلّوا تنجحوا، وزكّوا تفلحوا، وصوموا تصحوا، وسافروا تغنموا)[٥]. أبو عبيدة، عن جابر عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم: (لو يعلم الناس ما في الصّف الأول، ثم لم يجدوا إلاّ أن يتساهموا عليه [٣٩٦] لتساهموا، ولو يعلمون ما في التهجير، لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح، لأتوهما، ولو حبواً)[٦]}[٧].

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٧٦.=السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٣٣٢.

[٢] المصدر نفسه ص٧٦. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٤٣٢-٤٣٤.

[٣] المصدر نفسه ص٧٦- ٧٧. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٤٣٤-٤٣٦.

[٤] المصدر نفسه ص٧٧. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٤٣٦-٤٣٧.

[٥] المصدر نفسه ص٧٧. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٤٣٦-٤٣٨.

[٦] المصدر نفسه ص٧٧. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٤٣٨-٤٤٠.

[٧] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٢، ص٢٣١- ٢٣٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٧٦- ٧٧. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٤٣٢-٤٤٠.

الباب السادس والأربعون -جامع الصلاة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبيّ، صلّى الله عليه وسلم، قال: (لا صلاة في المقبرة، ولا في المنحرة، ولا في معاطن الإبل، ولا في قارعة الطريق)[١]. أبو عبيدة، عن جابر، قال: نهى النبيّ، صلّى الله عليه وسلم، عن الصلاة بالآنك والشبه، قال الربيع: الآنك: القصدير الأسود، والشبه: الأحمر. أبو عبيدة، عن جابـــر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم، قال: (لا صلاة بعد صلاة العصر، حتى تغرب الشمس، ولا صلاة بعد صلاة الصبح، حتى تطلع الشمس)[٢]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم: (لا يتحرّى أحدكم أن يصلي عند طلوع الشمس، أو عند غروبها)[٣]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبيّ، صلّى الله عليه وسلم، قال: (لا يصلي أحدكم وهو زنّاء)[٤]. بتشديد النون، يعني: الحاقن الذي يجمع البول في مثانته. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبيّ، صلّى الله عليه وسلم، أنه (نهى أن يصلي الرجل، وهو يدافع الأخبثين)[٥]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبيّ، صلّى الله عليه وسلم، أنه قال: (لا يصلي أحدكم، وهو عاقص شعره خلف قفاه)[٦]. أي عاقص شعره منكّساً، أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: كنا نصلي مع رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، فما رأيناه قنت في صلاته قطّ. أبو عبيدة، قال: وقد سمعت عن ابن عمر: لا يرى القنوت في الصلاة، ولم يقنت في صلاته

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٧٧. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٤٤٠-٤٤١.

[٢] المصدر نفسه ص٧٨. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٤٤٢-٤٤٣.

[٣] المصدر نفسه ص٧٨. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٤٤٣.

[٤] المصدر نفسه ص٧٨. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٤٤٣.

[٥] المصدر نفسه ص٧٨. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٤٤٥.

[٦] المصدر نفسه ص٧٨. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٤٤٦.

قطّ، وكان يراه بدعة. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبيّ، صلّى الله عليه وسلم، قال: (لا إيمان لمن لا صلاة له)[1]،الحديث. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبيّ، صلّى الله عليه وسلم، قال: (ليس بين العبد والكفر، إلا تركه الصلاة)[2].

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: قال رســول الله، صلّى الله عليه وسلم: (من فاته العصر، فكأنما وتر أهله وماله)[3]. قال الربيع: أي سلب، وقيل نقص[4].

كتاب الصيام

الباب السّابع والأربعون- في شهر رمضان في السفر:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال: (خرج النبي إلى مكة عام الفتح في رمضان، فصام حتى بلغ الكديد، فأفطر، فأفطر الناس [٣٩٧] معه، وكانوا لا يأخذون، إلا بالأحدث فالأحدث من النبيّ صلّى الله عليه وسلم. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: سمعت جملة من أصحاب النبيّ، صلّى الله عليه وسلم، يقولون: خرجنا مع رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، عام الفتح في رمضان، فأمر الناس أن يفطروا، فقال: (تقوية [على] عدوكم)[5]. فصام هو ولم يفطر، قال: لقد رأينا رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، يصب الماء على رأسه، من شدة الحرّ، أو من العطش،

---

(1) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٧٨. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٤٤٠-٤٤١.

(2) المصدر نفسه ص٧٨. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٤٤٩-٤٥٠.

(3) المصدر نفسه ص٧٩. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٤٥١.

(4) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبــراهيم: حاشــية الترتيــب، ج٢، ص٢٣٩- ٢٤٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمــام الربيــع بــن حبيــب، ص٧٧- ٧٨- ٧٩. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٤٤٩-٤٥٠.

(5) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٧٩. =السالمي، نور الدين: المصدر نفــسه، ج١، ص ٦.

فقيل له: يا رسول الله، إن أناساً صاموا حين صمت، قال: فلما بلغ الكديد، دعا بقدح من ماء، فشرب، فأفطر الناس معه.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: سافرنا مع رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، فمنا من صام، ومنا من أفطر، فلم يعب الصائم من المفطر، ولا المفطر من الصائم[١].

الباب الثـــامن والأربعون- في صوم يوم عاشوراء وفي يوم عرفة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبيّ، صلّى الله عليه وسلم، قال: (من صام يوم عاشوراء، كان كفّارة لستين شهراً، أو عتق عشر رقبات مؤمنات من ولد إسماعيل عليه السلام)[٢] أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة أم المؤمنين، قالت: كان يوم عاشوراء، يوم تصومه قريش في الجاهلية، وكان رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، يصومه في الجاهلية، فلما قدم المدينة صامه، وأمر الناس بصيامه، فلما فُرض رمضان، كان هو الفريضة، وترك يوم عاشوراء، ومن شاء صامه، ومن شاء تركه، ولكن في صيامه ثواب عظيم[٣]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن معاوية بن أبي سفيان حين قدوم مكّة، ورقى المنبر، فقال: يا أهل المدينة: أين علماؤكم؟ سمعت رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، يقول لهذا اليوم يوم عاشوراء، ولم يكتب الله عليكم صومه، وأنا صائمه، فمن شاء فليصم، ومن شاء فليفطر، ولكن في صيامه ثواب [عظيم] وأجر كريم)[٤]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبيّ، صلّى الله عليه وسلم، قال: (من صام في كل شهر ثلاثة أيام فكأنما صام الدهر كله)[٥] قال الربيع بن حبيب: عن أبي أيوب

---

[١] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشـية الترتيـب، ج٣، ص٣- ٦. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيـع بـن حبيـب، ص٧٩. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٧.

[٢] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٨٠.=السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص٩-١٠.

[٣] المصدر نفسه ص٨٠. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ١١.

[٤] المصدر نفسه ص٨٠. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ١٢.

[٥] المصدر نفسه ص٨٠. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ١٣-١٥.

الأنصاري، قال: قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم: (من صام رمضان، ثم أتبعه بستة أيام من شوّال، فكأنما صام الدّهر كلّه)[1] [٣٩٨]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة أم المؤمنين، قالت: كان رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، يصوم حتى يقول لا يفطر، ويفطر حتى يقول لا يصوم، وما رأيته استكمل صيام شهر قطّ إلا رمضان، وما رأيته في شهر أكثر صياماً منه في شعبان. أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، عن أبي سعيد الخدري قال: اختلف الناس عند أمّ الفضل بنت الحارث، وهي والدة عبد الله بن عباس، في يوم عرفة، في صيام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال قائلون: هو صائم، وقال آخرون: ليس بصائم، قال أبو سعيد: وأرسلت إليه أمّ الفضل بقدح لبن، وهو واقف على بعير، فشربه[2].

الباب التاسع والأربعون- فيما يفطر الصائم ووقت الإفطار والسحور:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم: (من أصبح جُنباً، أصبح مفطراً)[3]. قال الربيع: عن أبي عبيدة، عن عروة بن الزبير، والحسن البصري، وابراهيم النخعي[4]، وجملة من أصحاب رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، يقولون: من أصبح جُنباً، أصبح مفطراً، ويدرؤون

---

[1] المصدر نفسه ص٨٠. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ١٥-١٦.

[2] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٣، ص٧- ١٦. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٨٠-٨١. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ١٨-١٩.

[3] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٨١. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ١٨-١٩.

[4] إبراهيم النخعي: إبراهيم بن مالك الأشتر بن الحارث النخعي، قائد شجاع من أصحاب مصعب بن الزبير، شهد معه الوقائع، وولي له على الولايات، وقاد جيوشه في مواطن الشدة، وكان مصعب يعتمد عليه ويثق به. وكان آخر ما وجهه فيه حرب عبد الملك بن مروان بمسكن فقتل ابن الأشتر. ودفن بالقرب من سامراء.والنخعي نسبة إلى النخع وهي قبيلة من مذحج في اليمن، وأخباره في كتب التاريخ وافرة. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج١، ص٥٨.

عنه الكفّارة. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة: أفطر رجل على عهد رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، فأمره رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، بعتق رقبة، أو صيام شهرين متتابعين، أو إطعام ستّين مسكيناً على قدر ما يستطيع من ذلك. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبيّ، صلّى الله عليه وسلم، قال: (الغيبة تفطر الصّائم، وتنقض الوضوء)[1]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: سألت عائشة: هل كان رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، يُقبِّل، وهو صائم؟ قالت: يصنع بنا ذلك وهو يضحك. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبيّ، صلّى الله عليه وسلم، قال: (إذا سمعتم بلالاً، فكلوا، وإذا سمعتم ابن أم مكتوم، فكُفّوا)[2]. يعني في رمضان. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبيّ، صلّى الله عليه وسلم، قال: (لا تزال أمتي بخير، ما عجّلوا الإفطار، وأخّروا السّحور)[3]}[4].

الباب الخمسون- في ليلة القدر:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم: (أريتُ هذه الليلة، حتى تلاحى رجلان منكم، فرفعت، فالتمسوها في التاسعة. والسابعة، والخامسة)[5]. قال الربيع: [تلاحيا] أي تماريا. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: كان رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، يعتكف في العشر الأوسط من رمضان، فاعتكف عاماً،حتى إذا كان إحدى وعشرين من رمضان، وهي الليلة التي يخرج فيها من اعتكافه، غدوتها ، قال: (من اعتكف

---

[1] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٨٢. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٢٤-٢٥.

[2] المصدر نفسه ص٨٢. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٢٧-٢٨.

[3] المصدر نفسه ص٨٢. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٢٩.

[4] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٣، ص١٧-٢٧.ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٨١- ٨٢.

[5] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٨٢. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣١-٣٢.

معي، فليعتكف [٣٩٩] في العشر الأواخر، وقد رأيت في هذه الليلة، ثم أنسيتها، وقد رأيت أنّي أسجد في غدوتها، في ماءٍ وطين، فالتمسوها في العشر الأواخر، والتمسوها في كل وتر)[١]}[٢].

الباب الواحد والخمسون –في النهي عن صيام العيدين ويوم الشّك:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم: (في رمضان، لاتصوموا حتى تروا الهلال، ولا تفطروا حتى تروه، فإن غُمي عليكم، فاقدروا [له])، وفي رواية: (فأتموا ثلاثين يوماً)[٣]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: نهى رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، عن صوم يوم الشّك، وهو آخر يوم من شعبان، ويوم الفطر، ويوم الأضحى، فقال: (من صامهما، فقد قارف إثماً)[٤]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، صلى بالناس يوم العيد، ثم انصرف، فخطب الناس، ثم قال: إن هذين يومان، نهى رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، عن صيامهما، يوم فطركم من صيامكم، ويوم تأكلون فيه من نسككم. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: نهى النبيّ، صلّى الله عليه وسلم، عن الوصال، أن يوصل الرجل صوم يوم وليلة، ونهى عن قتل، الصرد والصّرد: من الطيور[٥].

الباب الثاني والخمسون- في فضل رمضان:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم: (من صام رمضان إيماناً واحتساباً، غفر الله له ما تقدّم من ذنبه، وما تأخر)،

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٨٣. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣١-٣٥.

[٢] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٣، ص٢٩- ٣٨.ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٨٢-٨٣. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٦.

[٣] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٨٣. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٦.

[٤] المصدر نفسه ص٨٣. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٦-٤٠.

[٥] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٣، ص٣٩- ٥٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٨٣- ٨٤. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٣١-٤٢.

قال: (ولو علمتم ما فضل رمضان، لتمنيتم أن يكون سنّة)[١]. ومن طريقه، قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم: (لخلوف فم الصلاة، أطيب عند الله من ريح المسك، فارق عبدي شهوته وطعامه من أجلي، فالصيام لي، وأنا أجازي به)[٢]. أبو عبيدة، عن جاب٧ر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبيّ، صلّى الله عليه وسلم، قال: (لا إيمان لمن لا صلاة له)[٣] الحديث، إلى قوله (إلا بالكفّ عن محارم الله)[٤]. ومن طريق أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم: (الصّوم جنّة، فإذا كان أحدكم صائماً، فلا يرفث، ولا يجهل، وإن امرؤ قاتله، أو شاتمه، فليقل إنّي صائم)[٥]}[٦].

كتاب الزّكاة والصّدقة

الباب الثالث والخمسون –في النصاب:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم: (فيما سقت السماء والعيون العشر، وما سقي بالدوالي والقرب نصف العشر)[٧]. ومن طريقه عنه، عليه السلام: (ليس في ما دون خمس أواق صدقة–

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٨٤. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٤٤–٤٥.

[٢] المصدر نفسه ص٨٤. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٤٥–٤٧.

[٣] المصدر نفسه ص٨٤. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٤٨.

[٤] المصدر نفسه ص٨٤. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٤٨.

[٥] المصدر نفسه ص٨٤. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٤٩–٥٠.

[٦] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٣، ص٥١– ٦٢. قل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٨٤.

[٧] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٨٥. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٥٢–٥٣.

والأوقية أربعون درهماً- وليس فيما دون عشرين مثقالاً صدقة، وليس فيما دون خمس ذود صدقة، يعني خمس أبعرة، [٤٠٠] وليس في مادون أربعين شاةً صدقة، وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة)[١].

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة أم المؤمنين، قالت: سن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، زكاة الفطر على الحر، والعبد، والذكر، والأنثى، والصغير، والكبير، صاعاً من التمر أو صاعاً من الزبيب [أو بر] أو شعيراً أو [من] أقط. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (جرح العجماء جبار، والبئر جبار، والمعدن جبار، وفي الركاز الخمس)[٢]}[٣].

الباب الرابع والخمسون- ما لا يؤخذ في الزكاة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله،صلى الله عليه وسلم، قال للسعاة: لا تأخذوا من أرباب الماشية سخلة، ولا ربيّ، ولا أكولة، ولا فحلاً، ولا شارفة ولا ذات هزال، ولا ذات عوار)[٤]. قال الربيع: السخلة، هي التي تتبع أمها، وهي ترضع عليها، والربيّ، التي تربي ولدها، والأكولة، شاة اللحم، وهي السمينة. أبو عبيدة، قال: بلغني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال لسعاته: لا تأخذوا حزرات الناس ولا الحافل. قال الربيع: الحزرات: الخيار، والحافل: ذات الضرع العظيم. أبو عبيدة، قال: نهى النبي،صلى الله عليه وسلم، أن يعمد الرجل إلى شر ماله، فيزكي منه، قال: (وخيركم عند الله، من يخرج من ماله أحسنه)[٥].

---

[١] المصدر نفسه ص٨٥. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٥٤-٥٧.

[٢] المصدر نفسه ص٨٥. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٦٠-٦١.

[٣] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٣، ص٦٧- ٨١. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٨٥.

[٤] المصدر نفسه ص٨٦. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٦٢-٦٥

[٥] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٣، ص٨٣- ٨٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٨٥-٨٦. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٦٥-٦٧.

الباب الخامس والخمسون- ما عفي عن زكاته:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلي، الله عليه وسلم، قال: (ليس في الجارّة، ولا في الكسعة، ولا في النخة، ولا في الجبهة صدقة)[1]. قال الربيع: الجاره من الإبل: التي تجر بالزمام، وتذهب وترجع بقوت أهل البيت، والكسعة، الحمير، والنخة: الرقيق، والجبهة: الخيل. قال الربيع: قال أبو عبيدة: ليس في شيء من هذا صدقة ما لم تكن للتجارة. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ليس على الرجل في عبده ولا في فرسه صدقة[2].

الباب السادس والخمسون- الوعيد في منع الزكاة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (مانع الزكاة يقتل)[3]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغنا أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: والله لو منعوني عقالاً، لقاتلتهم عليه، قال الربيع: قال أبو عبيدة: ذلك إذا منعها من إمام يستحق أخذها، وأما غيره، فلا يقتل لمن منعه إياها. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا صلاة لمانع الزكاة - قالها ثلاثاً- والمتعدي فيها كمانعها)[4]. قال الربيع: المتعدي فيها، هو الذي يدفعها لغير أهلها، وعنه عليه السلام [٤٠١] قال: (من كثر ماله، ولم يزكه، جاء يوم القيامة في صورة شجاع أقرع، [له زبيبتان موكل بعذابه، حتى يقضي الله بين الخلائق)[5]. وقال الربيع: يعني ثعباناً أقرع]، فيكون في فمه من كلا الجانبين رغوة سم بمنزلة الزبيبتين في التحامهما، ولم يرد بهما العينين[6].

---

[1] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٨٦. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٦٧-٦٩.

[2] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٣، ص٨٧- ٨٩. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٨٦. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٦٧-٦٩.

[3] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٨٧. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٧٠.

[4] المصدر نفسه ص٨٧. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٧٠.

[5] المصدر نفسه ص٨٧. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج١، ص ٧٥-٧٦.

[6] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٣، ص٩١- ٩٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٨٧.

الباب السابع والخمسون- في الصدقة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن النبي، صلي الله عليه وسلم، قال: (اتقوا النار، ولو بشق تمرة، فإن الصدقة تطفئ النار)[١]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (اليد العليا، خير من اليد السفلى)[٢]. والعليا: هي المنفقة، والسفلى، هي السائلة. ومن طريق ابن عباس، عنه عليه السلام، قال: (تصدقوا، فإن الصدقة تقي مصارع السوء، وتدفع ميتة السوء)[٣]. قال الربيع: بلغني عن ابن مسعود قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (نفقة الرجل على أهله صدقة)[٤]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (ردوا السائل ولو بظلف محرق)[٥]. أبو عبيدة، قال: بلغني عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (من أطعم مسلما تمرة أطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه جرعة سقاه الله من الرحيق المختوم)[٦]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطوف على الناس، ترده اللقمة واللقمتان، والتمرة والتمرتان)، قالوا: فمن المسكين يارسول الله؟ قال: (الذي لا يجد غناء يغنيه، ولا يفطن به، فيعطي، ولا يقوم ، فيسأل الناس)[٧]. أبو عبيدة، قال: بلغني عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (من أنفق زوجين، نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من أهل الصلاة، ومن كان من أهل الصدقة، دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصوم، دعي من باب الريان)[٨].

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٨٧. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٧٧-٧٨.

[٢] المصدر نفسه ص٨٧. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٧٨-٧٩.

[٣] المصدر نفسه ص٨٧. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٨٠.

[٤] المصدر نفسه ص٨٨. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٨٠.

[٥] المصدر نفسه ص٨٨. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٨١.

[٦] المصدر نفسه ص٨٨. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٨١-٨٢.

[٧] المصدر نفسه ص٨٨. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٨٢-٨٣.

[٨] المصدر نفسه ص٨٨- ٨٩. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٨٤.

قال أبو بكر: فما على من يدعى من هذه الأبواب كلها من ضرورة، فهل يدعى أحد من هذه الأبواب كلها يا رسول الله؟ فقال: (نعم، وأرجو أن تكون منهم)[1]. قال الربيع: زوجين، يعني مثل خفين، أو نعلين، وما كان من زوجين مثلهما، والله أعلم. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله). وذكر الحديث، حتى قال: (ورجل تصدق بصدقة، فأخفاها، حتى لا تعلم شماله، ما أنفقت يمينه)، قال الربيع: ومن طريقه عنه عليه السلام، قال: (المال الحلال [٤٠٢] رايح بصاحبه إلى الجنة)[2]. قال الربيع: معناه: يروح بصاحبه، وكذلك معناه في حديث أبي طلحة، الذي قد منا ذكره[3].

الباب الثامن والخمسون- في فضيلة ما يتصدق به والبركة في الطعام:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: كان أبو طلحة الأنصاري أكثر الأنصار مالاً بالمدينة من نخل، وكان أحب أمواله بيرحاء، وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يدخلها، ويشرب من مائها، وهو طيب، قال أنس: فلما نزلت هذه الآية﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾[4]. قال أبو طلحة: أنا أحب أموالي بيرحاء، وإنها لصدقة لله، أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث شئت، فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (بخٍ بخٍ ذلك مال رائح يروح بصاحبه إلى الجنة، وقد سمعت ما قلت، وأنا أرى أن تجعلها في الأقربين)[5]. قال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه. أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (نعم الصدقة المنيحة

---

(١) المصدر نفسه ص٨٩. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٨٤-٨٥.

(٢) المصدر نفسه ص٨٩. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٨٥.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٣، ص٩٩- ١٠٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٨٧- ٨٨- ٨٩. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٨٥-٨٦.

(٤) سورة آل عمران، الآية ٩٢.

(٥) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٨٩- ٩٠. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٨٧-٨٩.

الصفي، تروح بإناءٍ، تغدو بآخر)[1]. قال الربيع: المنيحة الشاة، والصفي: الغزيرة اللبن. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد عن أنس بن مالك، قال: قال أبو طلحة لأم سليم قد سمعت صوت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ضعيفاً أعرف فيه الجوع هل عندك من شيء؟ قالت: نعم فأخرجت أقراصاً من شعير ثم أخذت خماراً لها فلفت الخبز ببعضه ودسته تحت يدي وردتني ببعضه ثم أرسلتني إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال أنس: فذهبت فوجدت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، جالساً في المسجد ومعه الناس، فوقفت، فقال: (أرسلك أبو طلحة؟)، فقلت:نعم، فقال: (أبطعام؟)، فقلت: نعم، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم لمن معه: (قوموا) قال أنس: فانطلقنا، حتى جئنا أبا طلحة، فأخبرته، قال أبو طلحة: يا أم سليم، لقد جاء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالناس، وليس عندنا من الطعام، ما نطعمهم؟ قال أنس: فدخل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: (يا أم سليم ما عندك؟) فأتت بذلك الخبز، فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ففتت، فعصرت عليه أم سليم عكة فأدمته ثم قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على الطعام، ما قال، ثم قال: ائذن لعشره، فدخلوا، فأكلوا، حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم ائذن لعشره، فدخلوا، فأكلوا، حتى شبعوا، كذلك حتى أكل القوم أجمعون، وكانوا سبعين رجلاً[2].

الباب التاسع والخمسون –من تكره له الصدقة والمسألة: [٤٠٣]

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا تحل الصدقة لغني، ولاذي مرة سوي، ولا لمتأثل مالاً)[3]، قال الربيع: ذو المرة: السوي والقوي المحترف، والمتأثل: الجامع للمال.

---

[1] المصدر نفسه ص٩٠. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٨٩-٩٠.

[2] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٣، ص١٠٩- ١١٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٨٩-٩٠- ٩١. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٨٩-٩٠.

[3] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٩١. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٩٥-٩٧.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: كان أناس من الأنصار سألوا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم ثلاثاً، حتى نفذ ماعنده، ثم قال: (مايكون [عندي] من خير، فلن أدخره عنكم، ومن يستعفف، يعففه الله، ومن يستغني، يغنه الله، ومن تصبّر، يصبره الله، وما أعطي أحداً عطاء هو خير له وأوسع من الصبر)[١]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده ليأخذ أحدكم حبلاً فيحطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلاً أتاه الله من فضله، فيسأله أعطاه، أو منعه)[٢]}[٣].

الباب الستون- جامع الصدقه والطعام:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (يا نساء المؤمنات، لا تحقرن إحداكن لجارتها ولو كراع شاة محرق)[٤]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد،عن أبي هريرة،قال: قال رسول الله،صلى الله عليه وسلم: (طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة)[٥].

ومن طريقه أيضاً، عنه عليه السلام، قال: (كانون الناس إذا رأوا أول الثمرة جاءوا بها إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فإذا أخذها دعا للمدينة بالبركة،ثم يدعو أصغر ولد يراه،فيعطه تلك الثمرة). أبو عبيدة، قال: بلغني عن ابن عمر، يروي عن الرسول، عليه السلام، قال: (فإذا دعي أحدكم إلى الوليمة فليأتها)[٦].

---

[١] المصدر نفسه ص٩١- ٩٢. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٩٧-٩٩.
[٢] المصدر نفسه ص٩٢. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٩٩-١٠٠.
[٣] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٣، ص١١٥- ١١٩. نقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٩١- ٩٢. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٠١-١٠٢.
[٤] جامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٩٢. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٠١-١٠٢.
[٥] الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٩٢. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٠٢.
[٦] المصدر نفسه ص٩٢. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٠٥

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (شر الطعام طعام الوليمة، يدعى إليها الأغنياء، ويترك الفقراء)[١]. أبو عبيدة، ومن طريقه عنه، عليه السلام، قال: (لا يمنع أحدكم فضل الماء ليمنع به الكلأ)[٢]، ومعنى ذلك: رجل له بئر، فيمنع مائها، ليمنع ماحوله من الرعي. ومن طريق ابن عباس، عنه عليه السلام، قال: (مكتوب على باب الجنة: العطية بعشر أمثالها، والقرض بثمانية [عشر])[٣]. ومن طريق أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا يمنع أحدكم جاره أن يغرز خشبة في جداره، فإن ذلك حق واجب عليه)[٤]، والله أعلم[٥].

الباب الواحد والستون- في آدب الطعام والشراب:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (يأكل المسلم في معي واحد، والكافر في سبعة أمعاء)[٦]، ومن طريقة عنه عليه السلام، قال: (طعام الاثنين كافي الثلاثة)[٧] الحديث. أبو عبيدة، عنه أيضاً، قال: أضاف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ضيفاً فأمر له بشاة، فحلبت، فشرب حلابها، [ثم أخرى، فشرب حلابها]، حتى شرب حلاب سبعة أشياه، ثم أنه أصبح فأسلم، فأمر رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، بشاةٍ فحلبت فشرب حلابها، ثم أخرى فلم يكملها، فقال رسول الله: صلّى الله عليه وسلم: (إن المؤمن ليأكل في معىً واحد، والكافر في سبعة أمعاء)[٨].

---

(١) المصدر نفسه ص٩٢. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٠٦.
(٢) المصدر نفسه ص٩٣. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٠٧.
(٣) المصدر نفسه ص٩٣. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٠٨-١٠٩.
(٤) المصدر نفسه ص٩٣. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٠٩-١١٠.
(٥) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٣، ص١٢١-١٣٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٩٢- ٩٣.
(٦) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٩٣. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١١١-١١٢.
(٧) المصدر نفسه ص٩٣. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١١٣.
(٨) المصدر نفسه ص٩٣- ٩٤. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١١٣-١٤.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قالت عائشة: كنت أشرب أنا ورسول الله، صلّى الله عليه وسلم، بالقدح، فيجعله فاه على فمي، فيشرب وأنا حائض. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: سمعت رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، قال: (إذا وقع الذباب في إناء أحدكم، فامقلوه، فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء، وإنّه يقدّم الدّاء، ويؤخر الدواء)[1]، قال الربيع: امقلوه: أي اغمسوه، وقال أبو عبيدة:: وهذا يدل على أن الذباب وما ليس فيه دم، لا ينجس ما وقع فيه. أبو عبيدة، عن جابر، قال: قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم في ماء مسّته الهرّة: (فإنها من الطوّافين عليكم والطوافات)[2]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن أبي سعيد الخدري، دخل على مروان بن الحكم، فقال له مروان: هل سمعت رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، ينهي عن التنفس في الشّراب؟ فقال أبو سعيد: نعم، فقال: قيل له يا رسول الله، إني لأروي عن نفس واحد، فقال: (فأبن القدح عن فيك، ثم تنفس)، فقال الرجل: فإني أرى القذا، قال: (فاهرقه)[3]، قال الربيع: قال أبو عبيدة: وكذلك في الطعام، لا ينفخ فيه، وإذا كان حارّاً فليبرّد. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، أنه أوتي بشراب، فشرب منه، وعن يمينه غلام صغير، وعن شماله شيوخ من أصحابه، فقال للغلام: (أتأذن لي أعطي هؤلاء؟ فقال: لا والله لا أوثر بنفسي منك أحداً، قال: فتركه رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، في يديه)[4]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن النبيّ، صلّى الله عليه وسلم، قال: (لا تغبّوا الماء غبّاً، فإن من ذلك يتولّد البهر، ولكن مصّوه مصّاً)[5].

---

[1] المصدر نفسه ص٩٤. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١١٥-١١٦.
[2] المصدر نفسه ص٩٤. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١١٧.
[3] المصدر نفسه ص٩٤. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١١٨-١١٩.
[4] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٩٥. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١١٩-١٢٠.
[5] المصدر نفسه ص٩٥. ورد في شرح المسند للإمام السلمي: لا تعبّوا بالماء عبّاً بالعين: انظر المصدر نفسه، ص ١٢١.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قال ابن النّعمان: خرجنا مع رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، حتى إذا كنّا بالصهباء، وهي من أدِنى خيبر، فصلى العصر، فدعا بالأزواد، ولم يؤت إلا بالسّويق، فأمر به، فثرى فأكل، وأكلنا، ثم قام إلى المغرب، فمضمض، ومضمضنا، ثم صلى ولم يتوضّ). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن جابر بن عبد الله، قال: بعث رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، بعثاً، وأمر علينا أبا عبيدة ابن الجرّاح، وهو في ثلاثمائة، وأنا فيهم، فخرجنا حتى إذا كنّا ببعض الطّريق، ففرغ الزّاد، فأمر أبو عبيدة، بأزواد ذلك الجيش، فجمعه، وكان مزودي تمرٌ وكان من يقوتنا كلّ يوم قليلاً قليلاً، حتى فني، ولم يصبنا إلا تمرة تمرة، قال: ولقد وجدنا [فقدها] حين فنيت [٤٠٥]، ثم انتهينا إلى البحر، فإذا بحوت مثل الظرب، فأكل منه ذلك الجيش ثماني عشرة ليلة، ثم أمر أبو عبيدة، بضلعين من أضلاعها، فنصبتا، فأمر براحلته، فرحلت ثم مرّ تحتها، فلم يصبها، قال الربيع: الظّرب: الجبل. أبو عبيدة، قال: نهى رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، في الأكل على ثلاثة أوجه: عن التقشير، والترميل، والتنقيب، فالقشار: الذي يأكل من كل ناحية، ويقشر وجه الطعام، والمرمل: الذي يرفع لفيه ما لا يسع، والنقّاب الذي يحفر في الطعام خبة ويرجع إليه الآدام. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبيّ، صلّى الله عليه وسلم، أنه نهى عن الشرب قائماً، ويروى أنه شرب من زمزم قائماً، قال ابن عباس: المرجع فيها إلى كتاب الله عز وجل، وهو قوله: (كلوا واشربوا)، فهذه الآية تبيح الأكل والشرب على أي حال، إلا في موضع خصّه النهي من النبي عليه السلام. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبيّ، صلّى الله عليه وسلم، أنه نهى عن الشرب من فم السّقاء، وروي أنه خنث سقاء، فشرب منه، قال ابن عباس: وإنما نهى عن ذلك إشفاقاً أن تكون فيه دابّة. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: أتي رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، بلبن شيب بماء، وعن يمينه أعرابي، وعلى يساره أبو بكر، فشرب

وأعطى الأعرابي، وقال: (الأيمن فالأيمن)[1]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، عن أمّ سلمة: قالت: قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم: (من شرب في آنية الذهب والفضة، فكأنما يجرجر في جوفه نار جهنم)[2]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال خالد بن الوليد المخزومي: دخلت على رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، في بيت ميمونة، فأتى بضب محنوذ، فأهوى إليه رسول الله بيده، فقال: بعض النسوة التي في البيت: أخبرنا رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، بما يريد أن يأكل منه، فقيل: هو ضبّ يا رسول الله، فرفع يده، قال خالد، فقلت: أحرام هو يا رسول الله؟ قال: (لا ولكن ليس هو بأرض قومي فيجدني أعافه)[3]، قال خالد: فاجترزته، وأكلته، ورسول الله ينظر. أبو عبيدة، عن جابر، قال: بلغني عن ابن عمر، قال: جاء رجل إلى رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، قال: ما تقول في الضّب يا رسول الله؟ قال: (لست بآكله، ولا محرمه)[4]، وحديث أبي طلحة قد تقدم. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبيّ، صلّى الله عليه وسلم، أنه قال: (آكل كل ذي نابٍ من السّباع، وذي مخلب من الطّير حرام)[5]. أبو عبيدة، عن جابر، قال: بلغني عن علي ابن أبي طالب، قال: نهى رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، عن متعة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحمر الإنسية[6]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: مرّ رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، بشاة ميتة كانت قد أعطيتها مولاة ميمونة، فقال: (هل انتفعتم بجلدها)؟ قيل: يا رسول الله، إنها ميتة، قال: إنما حُرِّم أكلها، وأيما إيهاب ذبع، فقد

---

(1) المصدر نفسه ص٩٧. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٣٥-١٣٦.

(2) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٩٧. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٣٦-١٣٧.

(3) المصدر نفسه ص٩٧. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٣٨-١٤٠.

(4) المصدر نفسه ص٩٧. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٤٠-١٤١.

(5) المصدر نفسه ص٩٧. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٤٢-١٤٣.

(6) المصدر نفسه ص٩٨. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٤٣-١٤٥.

طهر)[1] أبو عبيدة، عن جابر بن زيد عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: أمر رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، أن ينتفع بجلد الميتة، إذا دُبغ. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم: (شرّ الطعام، طعام الوليمة، يدعا إليه الأغنياء، ويترك المساكين)[2]، تمّ الجزء الأول من كتاب الترتيب[3]

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثاني من كتاب الترتيب

من حديث الرسول عليه السلام، كتاب الحج،

الباب الأول- في فرض الحج:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: كان الفضل بن عباس رديف رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، فجاءت إمرأة من خثعم تستفته، فجعل الفضل بن عباس ينظر إليها، وتنظر إليه، فجعل رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، يصرف وجه الفضل إلى الشقّ الآخر، قالت: يا رسول الله: إن فريضة الله على العباد في الحج، أدركت أبي شيخاً كبيراً، لا يستطيع أن يثبت على الرّاحلة، فأحج عنه، قال: (أرأيت لو كان على أبيك دين فقصيت عنه، أكنت قاضية عنه)، قالت: نعم، قال: "فذاك ذاك"[4].

ومن طريقه أيضاً، أن رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، لم يحج إلا بعد عشر حجج من هجرته، ولا أنكر على من تخلّف عن الحج من أمّته. أبو عبيدة، عن جابر بن

---

[1] المصدر نفسه ص٩٨. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٤٦-١٤٧.

[2] المصدر نفسه ص٩٨. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٤٦-١٤٨.

[3] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٣، ص١٣١- ١٦٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٩٣-٩٤- ٩٥- ٩٦- ٩٧- ٩٨.

[4] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٠٤. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٤٩-١٥١.

زيد، عن أنس بن مالك، قال: إن رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، صلّى الظهر ذات يوم، فجلس، فقال: (سلوني عمّا شئتم، ولا يسألني أحدٌ منكم عن شيء إلا أخبرته به)[١]، فقال الأقرع ابن حابس: يا رسول الله، الحج واجب علينا كلّ عام، فغضب رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، حتى احمرّت وجنتاه، فقال: (والذي نفسي بيده، لو قلت نعم لوجبت، ولو وجبت لم تفعلوا، ولو لم تفعلوا لكفرتم، ولكن إذا نهيتكم عن شيء فانتهوا، وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم)[٢]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: أتى رجل إلى رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، [٤٠٧] فقال: يا رسول الله، أمي عجوز كبيرة، لا تستطيع أن أركبها على البعير، وإن ربطتها خفت عليها أن تموت، أفأحج عنها؟ قال: نعم[٣].

الباب الثاني- في المواقيت والأحرام:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: وقّت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لأهل المدينة أن يهلّوا من ذي الحليفة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل نجد قرناً، ولأهل اليمن يلملم، ولأهل العراق، ذات عرق. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، طلع إلى جبل أُحد، فقال: (هذا جبل يحبّنا ونحبّه، اللهم إن إبراهيم حرّم مكة، وأنا أحرّم ما بين لابتيها)[٤]، قال الربيع: يعني ما بين حرّتيها. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس ابن مالك، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (مكة حرام، حرمها الله، لا

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٠٤. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٥٤.

[٢] المصدر نفسه، ص١٠٥. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٤٥-١٥٦.

[٣] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٣، ص١٦٩- ١٧٤. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٥٦.

ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٠٤- ١٠٥.

[٤] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٠٥. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٦٠-١٦١.

تحل لقطتها، ولا يعضد شجرها، ولا ينفر صيدها، ولا تختلى خلاها)، فقال عمّـه

العبّاس: يا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلا الأذخر، فقال: (إلاّ الأ ذخر)[١]، قال الربيع: لا يعضد: لا يقطع، والخلا: الكلا، والأذخر: نبت يصنع منه الحـصر، وتسقف منه البيوت[٢]

الباب الثالث- الأهلال بالحجّ والتّلبية:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: تلبية رسول الله، صلى الله عليه وسلم، (لبّيك اللّهم لبّيك، لبّيك لا شريك لك لبّيك، إن الحمد والنعمـة لـك والملك، لا شريك لك)[٣]. قال نافع: وكان عمر يزيد فيها لبّيك وسـعديك والخيـر بيدك لبّيك، والرّغبة والفضل. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان (إذا أقبل من حجّ أو غـزو، أو عمـرة، يكبّر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات، ثم يقول: لا إله إلا الله، وحـده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، آيبون تائبون، ساجدون عابدون، لربّنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده)[٤].

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: جاء رجل إلى عبد الله ابن عمر، فقال: يا أبـا عبد الرحمن، لقد رأيتك تصنع أربعاً لم أرَ أحداً يصنعها من أصحابك، قـال: مـا هنّ؟، فقال: رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيّ، ورأيتك تلبس النّعال الـسبّتية، ورأيتك تصبغ بالصفرة، ورأيتك إذا كنت بمكّة أهلَّ الناس إذا رأوا الهلال، ولم تهلل

---

(١) المصدر نفسه، ص١٠٥. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٦٢-١٦٦.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبـراهيم: حاشـية الترتيـب، ج٣، ص١٧٧- ١٨٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمـام الربيـع بـن حبيـب، ص١٠٥- ١٠٦.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٠٦. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٦٧-١٦٨.

(٤) المصدر نفسه، ص١٠٦. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٧٠-١٧٢.

إلا يوم التروية، فقال له ابن عمر: أمّا الأركان، فإنّي لم أرَ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لا يمس إلا اليماني، وأما النعال السبتية، فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها، وأمّا الصّفرة، فإنّي رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصبغ بها، [٤٠٨] وأما الإهلال، فإني لم أرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، يهلُّ، حتى [تنبعث] به راحلته. قال الربيع: النعال السّبتية [التي] لا شعر لها. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال اصطحب محمد بن أبي بكر، وأنس بن مالك، من منا إلى عرفات، فقال محمد بن أبي بكر: كيف تصنعون في مثل هذا اليوم، وأنتم مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال يهلّ المهلّ من منا إلى عرفات، فلا ينكر عليه، ويكبّر المكبّر فلا ينكر عليه[١].

الباب الرّابع- في غسل المحرم:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبّاس، قال: يغتسل المحرم بماءٍ وسدر. ومن طريقه أيضاً، عنه عليه السلام، قال: (إذا مات المحرم غسّل، ولا يكفّن، إلا في ثوبيه اللذين أحرم فيهما، ولا يُمسّ بطيب، ولا يخمّر رأسه)[٢]، وعن ابن عبّاس أيضاً، قال: اختلفت أنا والمسور ابن أبي مخرمه[٣] بالأبواء، فقلت: يغسل المحرم رأسه، وقال: هو لا يغسل، قال ابن عبّاس، فأرسلت رجلاً اسمه عبد الله بن حنين

---

[١] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٣، ص١٨٩- ١٩٧. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١١٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٠٦- ١٠٧.

[٢] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٠٧. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٧٨-١٨٠.

[٣] المسدّر بن مخرمة: المسدّر بن مخرمة بن نوفل بن أهيب القرشي الزهدي، أبو عبد الرحمن، من فضلاء الصحابة وفقهائهم، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وهو صغير، وسمع منه. وكان مع خاله عبد الرحمن بن عوف ليالي الشورى، وحفظ عنه أشياء. وعن الخلفاء الأربعة وغيرهم من أكابر الصحابة، شهد فتح إفريقيا مع عبد الله بن سعد، وهو الذي حرّض عثمان على غزوها. ثم كان مع ابن الزبير فأصابه حجر من حجارة المنجنيق في الحصار في مكة.

أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج، ص٢٢٥. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣.

إلى أبي أيّوب الأنصاري، فوجده الرّجل يغتسل بين القرنين، وهو يستتر بثوب، فسلم عليه، فقال: من هذا؟ فقال له الرجل: أنا رسول ابن عبّاس، إليك، يسألك كيف يغتسل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو محرم، قال الرجل: فوضع يده على الثوب، فطأطأه، حتى بدا إلي رأسه، ثم قال: الإنسان يصب عليه، أصبب، فصبّ على رأسه، ثم حرّك بيده، فأقبل بهما وأدبر، ثم قال: هكذا رأيته يفعل، صلوات الله عليه. قال الربيع: القرنان عمودان بالأبواء مملسان، يكونان على سانيه البير[١].

الباب الخامس- ما يتقي المحرم وما لا يتقي:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا يلبس المحرم القميص، ولا العمامة، ولا السّراويل، ولا البرانس، ولا الخفاف، فإن لم يجد نعلين، فليلبس خفين، وليقطعهما من أسفل الكعبين، [قال]: ولا يلبس المحرم شيئاً من الثياب مسها، الزّعفران ولا الورس)[٢]، أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، زوج النبي صلى، الله عليه وسلم، قالت: قال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (خمس من الدّواب ليس على المحرم في قتلهن جناح: الغراب، والحدأة، والفأر، والعقرب، والكلب، العقور)[٣]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: دخل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مكة عام الفتح، وعلى رأسه المغفر فلمّا نرعه، جاءه رجل، فقال له: يا رسول الله، ابن خطل [٤٠٩] متعلق بأستار الكعبة، [فقال: (اقتلوه)][٤] قال جابر: وقد بلغني أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يومئذٍ غير محرم[٥].

---

[١] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٣، ص١٩٩- ٢٠٣. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٠٧- ١٠٨. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٨١-١٨٢.

[٢] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٠٨.=السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٨٣-١٨٥.

[٣] المصدر نفسه، ص١٠٨. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٨٦-١٨٨.

[٤] المصدر نفسه، ص١٠٨.

[٥] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٣، ص٢٠٥- ٢١٦. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٠٨- ١٠٩. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٨٩-١٩١.

الباب السادس- في الكعبة والمسجد والصّفا والمروة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن ابن عمر قال: سألت بلالاً يوم دخل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الكعبة كيف صنع وما فعل؟ قال جعل عموداً عن يساره وعمودين عن يمينه، وثلاثة أعمدة وراءه، والبيت يومئذٍ على ستة أعمدة، ثم صلى، وجعل بينه وبين الجدار نحو من ثلاثة أذرع، قال الربيع: قال أبو عبيدة،: من صلى داخلها، أو على ظهرها، فلا قبلة له. أبو عبيدة، قال: بلغني عن عائشة أمّ المؤمنين، قالت: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (ألم تَرِ قومك حين بنوا البيت اقتصروا عن قواعد إبراهيم)، [فقالت: يا رسول الله ألا تردها إلى قواعد إبراهيم]؟ قال: (لولا حِدْثان قومك بالكفر)[1] ، أبو عبيدة، قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، دخل الكعبة عام الفتح، فصلّى فيها ركعتين. أبو عبيدة، قال: سُئل علي بن أبي طالب، بأي شيء بعثك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى أبي بكر في حجة عام تسع، قال: بأربع خصال: ألاّ يطوف بالبيت عريان، ولا تدخل الجنة البتّة إلا نفس مؤمنة، ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحرم عامهم هذا [ومن] كان عند النبي، صلى الله عليه وسلم، عهد [فإلى عهده]، ومن لم يكن له عهد، فإلى أربعة أشهر. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن جابر بن عبد الله، قال: رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رمل إلى الحجر الأسود، حتى انتهى إليه في ثلاثة أطواف، فإذا وقف على الصفا كبّر ثلاثاً، ويقول: (لاإله إلا الله، وحده لاشريك له، له الملك، وله الحمد يحي ويميت، وهو على كل شيءٍ قدير)[2] ويصنع على المروة مثل ذلك ثلاثاً، وإذا نزل من على الصفا، مشي حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي، سعى حتى إذا خرج منه، ونحر بعض هديه بيده، ونحر بعضهن غيره. أبو

---

[1] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٠٩. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٩٦-١٩٧.

[2] المصدر نفسه، ، ص١١٠.

عبيدة، قال: بلغني عن عروه بن الزبير، قال: قالت لي أم سـلمة، زوج نبـي الله، صلى الله عليه وسلم: شكوت إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، أني أشـتكي، قـال: (طوفي بالبيت وراء الناس، وأنت راكبه)، فطفت، ورسول الله، صـلى الله عليـه وسلم، يصلي إلى جانب البيت، وهو يقرأ ﴿والطور وكتابٍ مسطور﴾[1]. أبو عبيدة، عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: حـين خرج من المسجد، وهو يريد الطواف (نبدأ بما بدأ الله به)[2] أبو عبيدة، قال: بلغني عن عروه بن الزبير، قال: قلت لعائشة، وأنا يومئذٍ حديث السن: رأيـت قـول الله تعالى: (إن الصفا والمروة من شعائر الله، فمن حج البيت أو اعتمر، فلا جناح عليه أن يطوف بهما فما أرى على أحد بأساً ألا يطوف بهما. قالت عائشة: كلا لو كـان الأمر كما تقول كان، فلا جناح عليه أن لايطوف بهما، وإنما أنزل الله هذه الآية في الأنصار، وكانوا يهلون من مناة [٤١٠]، وكانت مناة خلف قديد، وكانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة، فلما جاء الإسلام، سألوا رسول الله، صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿إن الصفا والمروة﴾[3] الآية. قال الربيع: مناة: حجر بقديد، كانت الجاهلية يعبدونه. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: لمـا احترق بيت الله الحرام من أجل شرارة طارت بها الريح، قال بعض الناس: قدر الله هذا، وقال آخرون: لم يقدر الله أن يحترق بيته، فمن ثم وقع الخـلاف الأول فـي القدر. قال أبو عبيدة،: وكان احتراقها يوم السبت لست ليالٍ خلون من شهر ربيـع الأول سنة أربعٍ وستين. أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، قال: بلغني أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة عام الفتح فصلى فيها ركعتين، ثم خـرج، وقـد أفضى بالناس حول الكعبة، فأخذ [بعضادتي] الباب فقال: (الحمد لله الـذي صـدق

---

[1] المصدر نفسه، ص١١٠. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٠٧-٢٠٨. سورة الطور، الآية ١، ٢.

[2] المصدر نفسه، ص١١٠- ١١١. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٠٩.

[3] سورة البقرة، الآية ١٥٨.

وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، فماذا تقولون؟ وماذا تظنون؟) قالوا: نقول خيراً، ونظن خيراً، أخٌ كريم، قدرت فاسجح، قال: (فأنا أقول كما قال أخي يوسف، لاتثريب عليكم اليوم، يغفر الله لكم، وهو أرحم الراحمين، ألا وإن كل رباً في الجاهلية، ودم ومال وما أثره، فهي تحت قدمي هاتين، إلا سدانة البيت، وسقاية الحاج، فإني قد أمضيتهما لأهليهما، على ماكانتا عليه، ألا وأن الله تعالى قد أذهب نخوة الجاهلية وتكبرها بالآباء، كُلُّكم لآدم، وآدم من تراب، ليس إلا مؤمن تقي، أو فاجر شقي، وأكرمكم عند الله أتقاكم، ألا في قتيل العصا والسُوط الخطا شبه العمد، الدّية مغلظة مائة من الإبل، منها أربعون خَلِفَة، مكة حرام، حرمها الله تعالى إلى يوم القيامة، لم تحلّ لأحد قبلي، ولا تحلّ لأحد بعدي، وإنما أحلت لي ساعة من نهار)، قال: فغمزها رسول الله، صلى الله عليه وسلم بيده، وقال: (لا ينفرّ صيدها، ولا يقطع شجرها، ولا تحل لقتطها إلا لمُنْشَدٍ، ولا يُختلى خلاها) [1]، فقال له العباس عمّه، وكان شيخاً كبيراً مجرباً: ألا إلاّ ذخر يا رسول الله، فإنه لابد منه للقبور، ولظهور البيوت، فسكت النبي، صلى الله عليه وسلم، قليلاً، ثم قال: (إلاّ الأ ذخر، فإنه حلال)[2].[3] **الباب السابع- في عرفة والمزدلفة ومنى:**

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: بلغني عن أسامة بن زيد، قال: دفع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من عرفه، حتى إذا كان بالشعب، فنزل، وبال، وتوضأ، ولم يسبغ الوضوء، فقلت له: الصّلاة فقال: (لا صلاة أمامك)، فركب، فلما جاء المزدلفة، نزل، فتوضأ، وأسبغ الوضوء، فأقيمت الصلاة، فصلى المغرب، ثم أناخ كل إنسان [٤١١] بعيره في منزله، ثم أقيمت العشاء، فصلاها،

---

[1] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١١٢. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٢١٤-٢٢٢.

[2] المصدر نفسه، ص١١٢. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٢٣.

[3] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٣، ص٢١٧- ٢٤٣. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١١١- ١١٢- ١١٣.

ولم يفصل بينهما بشيء. قال أبو عبيدة: لما أذن الله أن يحج حجة الوداع، وهي حجة التمام، فوقف بعرفة، وقال: (يا أيها الناس، إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والأرض، فلا شهر ينسى ولا عدة تحصى، ألا وإن الحج في ذي الحجة إلى يوم القيامة)[1]. قال أبو عبيدة، لما تم الحج خطب الناس بعرفة فقال: (إن [أهل] الشرك والأوثان، كانوا يدفعون من عرفات، إذا صارت الشمس على رؤوس الجبال، كأنما عمائم الرجال في وجوههم وأنا لاندفع من عرفات حتى تغرب الشمس، ويفطر الصائم، وندفع من المزدلفة غداً، إن شاء الله، قبل طلوع الشمس، هدينا مخالف لهدي أهل الشرك والأوثان)[2]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: سُئل أسامة بن زيد: كيف كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يسير في حجة الوداع، حين دفع؟ قال: كان يسير العنق، فإذا وجد فرجة نص، والنص فوق العنق، وهو السرعة في السير. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن أبي أيوب الأنصاري، صاحب النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: صليت مع النبي، صلى الله عليه وسلم، في حجة الوداع المغرب والعشاء بالمزدلفة جميعاً. أبو عبيدة، قال: بلغني عن ابن عمر، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إذ كنت بين الأخشبين بمنى – [ورفع بيده] نحو المشرق – فإن هناك وادياً يقال له وادي السُّرر، وفيه سرحة سُرَّ تحتها سبعون نبياً)[3] يعني قطعت فيه سررهم حين ولدوا. قال الربيع: السّرحة الشجرة العظيمة، والأخشبان: جبلان مشرفان على منى. أبو عبيدة، قال: رخص رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لرعاة الإبل في البيتوتة، ويرمون يوم النحر، ثم يرمون بالغداة، ومن بعد الغداة، يرمون يومين، ثم يرمون يوم النفر[4].

---

[1] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١١٣. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٢٩-٢٣٠.

[2] المصدر نفسه، ص١١٤. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٣١-٢٣٥.

[3] المصدر نفسه، ص١١٤. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٣٥.

[4] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٣، ص٢٤٥- ٢٦٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١١٣- ١١٥. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٣٦-٢٣٧.

الباب الثامن- في الهدي والجزاء والفدية:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال كتب زياد ابن أبي سفيان، إلى عائشة أم المؤمنين، فقال: إن عبد الله بن عباس، يقول: أهدى هدياً يحرم عليه ما يحرم على الحاج، حتى ينحر هديه، وقد بعثت بهدي، فاكتبي إليه بأمرك، فقالت عائشة: وليس كما قال ابن عباس، أنا فتلت [قليد هدي] رسول الله، صلى الله عليه وسلم [بيدي]، ثم قلدها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ثم بعث بها مع أُبي، [فلم] يحرم النبي شيئاً أحله الله له، حتى ينحر هديه. أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قالت حفصة [لرسول الله]، صلى الله عليه وسلم: ما بال الناس أحلوا بعمرة، ولم تحلل أنت من عمرتك؟ فقال: ([إني] لبدت رأسي، وقلّدتُ هديي، فلا أحل حتى أنحر)[1]. قال الربيع: التلبيد، أن يعمد إلى غاسول أو صمغ، فيعصب به رأسه، ويلبّد به شعره. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، رأى رجلاً يسوق بدنة، فقال: "إركبها"، فقال: يا رسول الله، إنها بدنة، قال: "إركبها"، قال: إنها بدنة قال: "اركبها ويلك في الثانية والثالثة"[2] في. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قال: جابر بن عبد الله: نحرنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام الحديبية البدنة عن سبعة، والبقرة عن سبعة. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، أم المؤمنين، رضي الله عنها، قالت: خرجنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لخمس ليال بقين من ذي القعدة، ولا نرى إلا أنه الحج، فلما دنونا من مكة، أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، [٤١٢] من لم يكن معه هدي، إذا طاف بالبيت، وسعى بين الصفا والمروة، أن يحل، قالت: فدخل علينا بلحم بقر يوم النحر، فقلت ما هذا اللحم؟ قال (نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أزواجه)[3].

---

[1] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١١٦. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٤٢.

[2] المصدر نفسه، ص١١٦. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٤٣-٢٤٤.

[3] المصدر نفسه، ص١١٦. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٤٦-٢٤٧.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: خرج كعب بن عجره، يريد الحج مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فآذاه القمل في رأسه، فأمره رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يحلق وقال له: (صم ثلاثة أيام وأطعم ستة مساكين مدّين لكل مسكين، أو أنسك بشاة، أي ذلك فعلت، أجزاك)[1]}[2]

الباب التاسع- في التمتع والإفراد والقران والرخصة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن سعد بن أبي وقاص، والضّحاك بن قيس، اختلفا في التمتع بالعمرة إلى الحج، فقال الضحاك: لا يصنع ذلك، إلا من جهل أمر الله، فقال سعد: بئس ما قلت، فقال الضحاك: إن عمر بن الخطاب قد نهى عن ذلك، فقال سعد: قد صنعها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وصنعناها معه، قال الربيع: قال أبو عبيدة،: من أراد التمتع فعل، ومن شاء ترك، وكل ذلك واسع.
أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، قال: بلغني عن عبد الله بن عمرو بن العاص، في حجة الوداع، أن رجلاً جاء إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، لم أشعر، فحلقت قبل أن أذبح، فقال له: (اذبح ولا حرج)، فجاءه آخر، فقال له: يا رسول الله، لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي، قال: (ارم، ولا حرج)، فما سُئل في ذلك اليوم عن شيء إلا قال: (ولا حرج)[3]، قال الربيع: قال أبو عبيدة،: هذه رخصة من النبي، صلى الله عليه وسلم، في ذلك اليوم[4].

---

(١) المصدر نفسه، ص١١٧. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٤٨-٢٥٠.
(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٣، ص٢٦١- ٢٧١. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١١٥- ١١٦- ١١٧.
(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١١٨.
(٤) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٣، ص٢٧٣- ٢٧٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١١٧- ١١٨. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٥٧-٢٥٨.

الباب العاشر- في الصيد للمحرم:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: أهدى رجل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حماراً وحشياً بالأبواء - يعني- موضعاً، فردّه عليه، فلما رأى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الكراهية في وجهه، فقال: (إنا لم نرده عليك إلا أنَّا محرمون)[1]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قال ابن عباس: خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يريد مكة، وهو محرم، حتى إذا بلغ الروحاء، إذا هو بحمار وحش عقير، فذكر لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: (دعوه يوشك أن يأتيه صاحبه)، وأتى البهزي، وهو صاحبه، فقال: يا رسول الله، شأنكم بهذا الحمار، فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أبا بكر، فقسمه بين الرفاق، ثم مضى، حتى إذا كان بالإثاية بين الرّويثة والعرج، وهي مواضع، فإذا بظبي حاقف في ظلّ، وفيه سهم، فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رجلاً أن يقف عليه، ولا يريبه أحد حتى يجاوزه، قال الربيع: العقير: المعقور والحاقف في الظلّ والمحتقف هو المتعقب في موضع المفازة، وقوله لا يريبه أي لا يمسّه بسوء[2]

الباب الحادي عشر- فيما تفعل الحائض في الحج:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، في حجة الوداع فأهللنا بعمرة، ثم قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (من كان معه هدى، فليهلّ بالحج مع العمرة، ثم لا يحلّ حتى يتمهما جميعاً)، قالت: فقدمت مكّة وأنا حائض [٤١٣] فلم أطف بالبيت، ولا بين الصّفا والمروة، فشكوت ذلك إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: (انقضي رأسك، وامتشطي، وأهلّي

---

[1] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١١٨. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٦٠-٢٦٢.

[2] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٣، ص٢٧٩- ٢٨١. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١١٨. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٦٢-٢٦٤.

بالحج، ودعي العمرة)[1]، قالت: ففعلت، فلمّا قضيت الحجّ، أرسلني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مع عبد الرحمن بن أبي بكر إلى التنعيم، فاعتمرت، فقال: هذا مكان عمرتك، قالت: فطاف الذين أهّلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة، ثم أحلوا، ثم طافوا طوافاً آخر، بعد أن رجعوا من منى لحجهم، وأما الذين أهلوا بالحج، أو جمعوا الحج والعمرة، فإنما طافوا طوافاً واحداً. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قلت لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، إن صفية بنت حيي[2] قد حاضت، فقال لها رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لعلها حابستنا، ألم تكن قد طافت معكنّ بالبيت، قلن: بلى، قال: فاخرجن)[3]. أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قدمت مكة مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأنا حائض، ولم أطف بالبيت، ولا بين الصّفا والمروة، فشكوت ذلك إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (افعلي ما يفعل الحاج، غير أنك لا تطوفي بالبيت، حتى تطهري)[4]. أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، أنها قالت: إن صفية بنت حيي، زوج النبي، عليه السلام، حاضت، فذكرت ذلك لرسول الله، قال: "أحابستنا هي"، فقيل: إنها قد أفاضت، قال: "فلا إذاً"[5].

---

[1] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١١٩.=السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص٢٦٦.

[2] صفية بنت حُيي: صفية بنت حيي بن أخطب من الخزرج، من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، كانت في الجاهلية من ذوات الشرف، تدين باليهودية، من أهل المدينة، تزوجها سلام بن مشكم القرظي، ثم فارقها، فتزوجها كنانة بن الربيع النضري، وقتل عنها يوم خيبر، وأسلمت فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم. لها في كتب الأحاديث عشرة أحاديث. توفيت بالمدينة سنة ٥٠هـ/ ٦٧٠م. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج٣، ص٢٠٦. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص

[3] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١١٩. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٧٠-٢٧٣.

[4] المصدر نفسه، ص١٢٠. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٧٣.

[5] المصدر نفسه، ص١٢٠. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٧٣-٢٧٤.

أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، عن عائشة، أم المؤمنين، رضي الله عنها، قالت: إن أسماء بنت عميس، ولدت محمد بن أبي بكر بالبيداء، فذكر ذلك أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: (أمرها أن تغتسل ثم لتهل)[1] }[2]

الباب الثاني عشر- في فضل الحج والعمرة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة)[3] أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (اللهم ارحم المحلّقين). قالوا: يا رسول الله، والمقصرين، قال:(والمقصّرين)[4] }[5]

الباب الثالث عشر- كتاب الجهاد والبيعة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: سمعت عن عبادة بن الصامت، قال: بايعنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على السمع والطّاعة في العسر واليسر، والمكره والمنشط، ولا ننازع الأمر أهله، وأن نقول الحقّ، ونقوم بالحقّ حيث ما كنّا، ولا نخاف في الله لومة لائم. أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، عن ابن عمر، قال: بايعنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على السمع والطّاعة، ويقول: (فيما استطعتم)[6]، قال جابر: وسمعت من الصحابة من يقول: بايعهم على أن لا يفرّوا. أبو عبيدة، عن

---

[1] المصدر نفسه، ص١٢٠. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٧٤-٢٧٦.

[2] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٣، ص٢٨٣-٢٩١. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١١٩-١٢٠.

[3] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٢٠. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٦٣-٢٧٨.

[4] المصدر نفسه، ص١٢٠. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٧٨-٢٨٠.

[5] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني،أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٣، ص٢٩٣- ٢٩٥. ونقل الوارجلاني عن:الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٢٠.

[6] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٢١. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٨٥-٢٨٦.

جابر بن زيد، قال: سمعتُ جابر بن عبد الله، يقول: بايع أعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصاب الأعرابي وعك بالمدينة، فقال: يا رسول الله، أقلني بيعتي، فأبى له رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ثم جاءه ثانية وثالثة، فأبى له، فخرج الأعرابي، فقـــال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: [٤١٤] (إنّما المدينة كالكير تنفي خبثها، وتمسك طيبها)[١] في عدة الشهداء[٢].

الباب الرابع عشر- في عدة الشهداء:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (المقتول دون ماله شهيد)[٣]، وقال أيضاً: (أفضل الأعمال كلمة حق، يقتل عليها صاحبها عند سلطان جائر)، أبو عبيدة، عن أبي هريرة، قال: (الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغريق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله)[٤] قال الربيع: قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (الشهيد يغفر له عند أول قطرة تقطر من دمه في سبيل الله، ويجار من عذاب القبر)، وقال النبي، صلى الله عليه وسلم: (إن لم يكن الشهداء من أمتي إلا من قتل بالسيف، فهم إذاً قليل)، ثم قال النبي، صلى الله عليه وسلم: (القتيل شهيد، وصاحب الهدم شهيد، والمبطون شهيد، والغريق شهيد، ومن أكله السبع شهيد، والسليم شهيد (يعني [اللديغ])، وصاحب السل شهيد، ومن مات مرابطاً في سبيل الله شهيد، ومن ذكر الله أيضاً إذا أخذ [مضجعة] ثم مات فهو شهيد، ومن مات على فراشه، يريد أن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى شهيد)[٥] }[٦]

---

[١] المصدر نفسه، ص١٢١. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٨٧-٢٨٨.

[٢] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبـــراهيم: حاشـــية الترتيـــب، ج٤، ص١- ٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٢١.

[٣] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٢٢.=السالمي، نور الدين: المـــصدر نفـــسه، ج٢، ص٢٩٠.

[٤] المصدر نفسه، ص١٢٢. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٩٢.

[٥] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٢٢. =السالمي، نور الـــدين: المـــصدر نفسه، ج٢، ص ٢٩٣-٢٩٦.

[٦] المصدر نفسه، ص١٢٢.

الباب الخامس عشر- في فضل الشهادة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (والذي نفسي بيده، لوددت أن أقاتل في سبيل الله، فأقتل، ثم أحيا، ثم أقتل، ثم أحيا، ثم أُقتل)[١]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (والذي نفسي بيده، لا يُكْلَم أحدكم في سبيل الله، والله أعلم بمن يُكْلَم في سبيله، إلا جاء يوم القيامة، وجرحه يثعب دماً، اللون لون الدم، والريح ريح المسك)، ومن طريقه أيضاً، عنه عليه السلام، قال: (مثل المجاهد في سبيل الله، كمثل الصائم القائم، الذي لا يفتر عن صلاة ولا صيام، حتى يرجع)[٢]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أفضل الأعمال، كلمة حق يقتل عليها صاحبها عند سلطان جائر)[٣]. أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي، صلى الله عليه وسلم: (تكفل الله للمجاهد في سبيل الله، ولا يخرجه من بيته إلا الجهاد في سبيل الله، وتصديق كلماته بأن يدخله الجنة، أو يرده إلى مسكنه الذي خرج منه، مع ما نال من أجر أو غنيمة)[٤]. أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (المقتول في المعركة لا يغسل فإن دمه يعود مسكاً يوم القيامة)[٥].

---

[١] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٤، ص٩- ١١. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٢١- ١٢٢. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٩٧.

[٢] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٢٢- ١٢٣. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٩٩.

[٣] المصدر نفسه، ص١٢٣. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٩٩-٣٠٠.

[٤] المصدر نفسه، ص١٢٣. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٠٠-٣٠١.

[٥] المصدر نفسه، ص١٢٤. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٠٤.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (في الشهداء زملوهم في ثيابهم، أي لفوهم فيها من غير غسل)[1] أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لولا أن أشق على أمتي [لأحببت أن لا أتخلف] عن سرية تخرج في سبيل الله، ولكن لا أجد ما أحملكم عليه، ولا تجدون ما تحملون عليه [٤١٥] ويشق عليكم أن تتخلفوا من بعدي)[2] }[3].

الباب السادس عشر- في الخيل:

أبو عبيدة، عن جابر، قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه سابق بين الخيل التي ضمرت من الحفياء، وكان أمدها من ثنية الوداع، وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق، وقد بلغني أن عبد الله بن عمر، كان ممن سبق. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن عمر رضي الله عنه، حمل رجلاً على فرس عتيق في سبيل الله تعالى، فوجده يباع في السوق، فسأل عنه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: (لا تبعه، ولا تعد في صدقتك، فإن العائد في صدقته، كالكلب العائد في قيئ)[4]. أبو عبيدة، عن جابر، عن أبي هريرة، أنه قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (الخيل لرجل أجر، ولرجل ستر، وعلى رجل وزر، فأما التي هي له أجر، فرجل ربطها في سبيل الله تعالى، فأطال لها في مرج أو روضة، فما أصابت في طيلها ذلك من المرج أو الروضة، كانت له حسنات، ولو قطعت طيلها ذلك، فاستنّت شرفاً أو شرفين، كانت آثارها

---

[1] المصدر نفسه، ص١٢٤. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٠٥.
[2] المصدر نفسه، ص١٢٤. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٠٦.
[3] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٤، ص١٥- ٢٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٢٣.
[4] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٢٤- ١٢٥. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٠٩-٣١٠.

وأوراثها حسنات له، ولو أنها مرت بنهر، فشربت منه، ولم يرد أن تشرب منه كان له ذلك حسنات، فهي له أجر، ورجل ربطها فخراً ورياءً، أو قسواً لأهل الإسلام، فهي على ذلك وزر)[١]، قال الربيع: أطال لها إذا ربطها في مرج، فأطال لها، حتى تتمكن من الرعي، فاستنّت: أي خرجت تجري، ولم ينسَ حق الله: أي لم تترك حق الله، وقصراً لأهل الإسلام: أي عداوةً لأهل الإسلام[٢].

الباب السابع عشر- جامع الغزو في سبيل الله:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (أمرتُ أن أقاتل الناس، حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوها، عصموا مني دمائهم وأموالهم، إلا بحقها)[٣]، وفي رواية أخرى (دمائكم وأموالكم عليكم حرام)[٤].
أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، قالت: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (من حمل علينا السلاح فليس منا)[٥]، قال الربيع: قال أبو عبيدة: يريد من حمله إلى أرض العدو. قال الربيع، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم يقول: (غدوة في سبيل الله، أو روحة، خير مما طلعت عليه الشمس)[٦]

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن أبي قتادة قال: خرجنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام حنين، فلما ارتقينا، كانت للمسلمين جولة، فرأيت رجلاً من المشركين، قد علا رجلاً من المسلمين، فاستدرت، له حتى أتيته من خلفه،

---

[١] المصدر نفسه، ص١٢٥. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣١٠-٣١٢.
[٢] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٤، ص٢٣- ٣٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٢٤-١٢٥. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣١٠-٣١٤.
[٣] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٢٦. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣١٣-٣١٤.
[٤] المصدر نفسه، ص١٢٦. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣١٥.
[٥] المصدر نفسه، ص١٢٦. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣١٦.
[٦] المصدر نفسه، ص١٢٦. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣١٧-٣١٨.

فضربته بالسيف على حبل عاتقه، حتى قطعت الدرع فأقبل علي وضمني ضمة، وجدت فيها ريح الموت، ثم أدركه الموت، فأرسلني، ثم مضيت، فسمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: (من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه)[1] قال: فقمتُ، فقلتُ من يشهد لي، فجلست، ثم قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (كذلك أيضاً) قلت: من يشهد لي الثالثة، فقمتُ، فقال رسول الله: (ما لك يا أبا قتادة؟) فقصصت، عليه القصة، فقال رجل من القوم: صدق يا رسول الله، وسلبه عندي وأرضه منه، قال: فقال أبو بكر الصديق: رضي الله عنه، لا والله لا يعمد إلى [٤١٦] أسد من أسود الله يقاتل عن الله ورسوله، فيعطيك سلبه، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (صدق فأعطه إياه)[2]. فأعطانيه، فبعت الدرع، وابتعت منه مخرفاً في بني سلمة، وإنه لأول مالٍ تأثّلية في الإسلام. قال الربيع: المخرف: بستان من نخل، وتأثلته اكتسبته. أبو عبيدة، قال: سمعت عن أنس بن مالك، قال: خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى خيبر: فأتاها ليلاً، وكان إذا أتى قوماً ليلاً، لم يغر، حتى يصبح، فأصبح، فخرجت يهود بمساحيهم ومكاتلهم، فلما رأوه، قـــالوا: محمد والله والخميس، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (الله أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم، فساء صباح المنذرين)[3]. الربيع عن عبادة بن الصامت قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرَّ بنا بعير من المغنم، فلما انصرف، تناول قرادة من دبر البعير، فقال: (ما يحل لي من غنائمكم، ما يزن هذه إلا الخمس، وهو مردود فيكم)[4]. وغزوة ذات السلاسل، مذكورة في باب التيمم، وغزوة ذي أنمار مذكورة في باب الثياب، وغزوة أبي عبيدة بن الجراح، مذكورة في باب الطعام. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: خرجنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام خيبر، ولم نغنم ذهباً، ولا

---

[1] المصدر نفسه، ص١٢٦. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣١٨-٣٢٠.
[2] المصدر نفسه، ص١٢٦. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٢١-٣٢٢.
[3] المصدر نفسه، ص١٢٧. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٢٣-٣٢٤.
[4] المصدر نفسه، ص١٢٧. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٢٥-٣٢٦.

فضة، إلا الأموال والمتاع، فأهدى رجل يقال له رفاعة بن زيد من بني الضبيب، إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، غلاماً أسوداً، يقال له مدعم، فوجه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى وادي القرى، حتى إذا كنا بها بينما مدعم يحط رحال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذ جاء سهم غرب، فأصابه، فقتله، فقال الناس: هنياً بالجنة، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا والذي نفسي بيده، إن الشملة التي أخذها من المغانم يوم خيبر [لم تصبها] المقاسم، لتشتعل عليه ناراً)، فلما سمع الناس ذلك، جاء رجل بشراك أو شراكين، فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (شراك أو شراكان من النار)[١] }[٢].

كتاب الجنائز

الباب الثامن عشر- الكفن والغسل:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (عليكم بهذه الثياب البيض، ألبسوها أحياءكم، وكفنوا فيها موتاكم، فإنها خير ثيابكم، ولا تكفنوهم في حرير، ولا مع شيء من الذهب، لأنهما محرمان على رجال أمتي، ومحللان لنسائها)[٣]، ومن طريقه أيضاً، عليه السلام، قال: (المقتول في المعركة لا يغسل، فإن دمه يعود مسكاً يوم القيامة)[٤]، قال ابن عباس: الكفن من رأس المال لقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في ميت مات بحضرته: (كفنوه في ثوبيه)[٥] فأضافهما إليه. ومن طريق ابن عباس، قال: دفع النبي، صلى الله عليه وسلم، في كفن ابنته أم كلثوم، خمسة أثواب. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله، عنها، قالت: (كفن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في ثلاثة أثواب بيض [٤١٧] سَحُولِيَّة ليس فيها عمامة

---

[١] المصدر نفسه، ص١٢٨. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٢٧-٣٣٠.

[٢] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٤ ص٣٧-٤٩ .ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٢٦- ١٢٨.

[٣] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٢٨.

[٤] المصدر نفسه، ص١٢٨. السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٣١-٣٣٤.

[٥] المصدر نفسه، ص١٢٨. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٣٣-٣٣٤.

ولا قميص. قال الربيع: السحولية: من موضع يسمى سحولاً، وهو موضع بأرض اليمن.

أبو عبيدة، قال: بلغني عن محمد بن سيرين[1] قال: قالت أم عطية الأنصارية دخل علينا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين توفيت ابنته، فقال: (غسلنها ثلاثاً أو خمساً، أو أكثر من ذلك، إن رأيتن ذلك بماء وسدر، واجعلن في الآخرة شيئاً من كافور، فإذا فرغتنّ، فآذنني) فلما فرغنا، آذناه، فأعطانا حقوة، فقال: (أشعرنها إياه). قال الربيع: الحقوة: الإزار، وقوله أشعرنها أي تقينها إياه. ومن طريق ابن عباس قال: (لا ينبغي أن تحبس جيفة مسلم بين ظهراني أهله). وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (اغسلوا موتاكم)[2]، فوجب غسل الميت على من حضره، لقوله عليه السلام. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: سُئل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن امرأة ماتت، فأمر بتفريق شعر رأسها عند غسلها، والله أعلم[3].

الباب التاسع عشر- الجنائز:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، بن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (أولى بالصلاة على الميت، أفضل القوم ورعاً، وأسّنهم في ذكر الله)[4]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، نعى للناس النجاشي في اليوم

---

[1] محمد بن سيرين (٣٣- ١١٠هـ/٦٥٣- ٧٢٩م): محمد بن سيرين البِصري الأنصاري بالولاء، أبو بكر، إمام وقته في علوم الدين بالبصرة. تابعي، من أشراف الكُتاب، مولده ووفاته في البصرة. نشأ بزازا، في أذنه صمم. وتفقه في الدين و الحديث، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا. واستكتبه أنس بن مالك بفارس. وكان أبوه مولى لأنس، يُنسب إليه كتاب "تعبير الرؤيا" ذكره ابن النديم. أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام،ج٦، ص١٥٤.

[2] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٢٩. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٣٧-٣٤٠.

[3] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٤، ص٥٣- ٦١. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٢٨-١٢٩. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٤٠.

[4] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٣٠. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٤٣. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٣٠.

الذي مات فيه، فخرج بهم إلى المصلى، فصفهم، وكبر أربع تكبيرات. أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، أنها قالت: قام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ذات يوم، فلبس ثيابه، ثم قام، فأمرت جاريتي بريرة تتبعه، فتبعته حتى جاء إلى البقيع، فوقف، فوقفت بقربه ما شاء الله أن يقف، فانصرف، فسبقته، فأخبرني فلم أنكر شيئاً لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى أصبح، فسألته، فقال: (بعثت إلى أهل البقيع لأصلي عليهم)[1]}[2].

الباب العشرون- في زيارة القبور:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (كنت نهيتكم عن زيارة القبور، ألا فزوروها، ولا تقولوا هجراً)[3]. أي لا تدعو بالويل والعويل، وبما يسخط الرب. ومن طريق ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه (نهى عن تقصيص القبور)، أي عن تجصيصها. أبو عبيدة، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: سمعتُ أن عبد الله بن عمر، يقول: (إن الميت ليعذب ببكاء الأحياء)، قالت عائشة: يغفر الله لأبي عبد الرحمن، أما إنه لم يكذب، ولكنه نسي أو أخطأ، ولعله إنما سمع من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ما قال حين مرَّ بيهودية ماتت، وأهلها يبكون، فقال: (إنهم ليبكون عليها، وإنها لتعذب في قبرها)[4]. قال جابر: قالت عائشة: ولا يعذب أحد ببكاء أهله، وإنما يعذب بعمله السوء. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (إن أحدكم إذا مات، عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة، فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال له: هذا مقعدك، حتى يبعثك الله يوم القيامة)[5]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، خرج إلى المقبرة، فقال: (سلام عليكم،

---

[1] المصدر نفسه، ص١٣٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٤٧-٣٤٨.
[2]) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٤، ص٦٣- ٦٥.
[3] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٣٠. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٤٩.
[4] المصدر نفسه، ص١٣١. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٥٠-٣٥١.
[5] المصدر نفسه، ص١٣١. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٥٣-٣٥٤.

دار قوم مؤمنين)[١]، الحديث، وقد مرت جنازة برسول الله، صلى الله عليه وسلم، [٤١٨] فقـــال: (مُسْتَرِيحٌ، أو مُسْتَرّاح منه)، فقالوا: يا رسول الله، ما المستريح؟ وما المستراح منه؟ قال: (العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها، إلى رحمة الله تعالى، والعبد الفاجر، تستريح منه البلاد والناس والدواب والشجر)[٢] أبو عبيدة، عن جابر، قال: بلغنا عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه مرَّ برجلين يعذبان في القبر، فقال: (يعذبان، وما يعذبان بكبيرة، أما أحدهما، فقد كان لا يستبريء من البول، وأما الآخر، فقد كان يمشي بين الناس بالنميمة)[٣]. أبو عبيدة، وكان [جابر] ممن يثبت عذاب القبر. الربيع، عن أبي أيوب الأنصاري، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سمع صوتاً حين غربت الشمس، فقال: (هذه أصوات اليهود يعذبون في قبورهم)[٤]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (لا تقوم الساعة، حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيقول: يا ليتني كنت مكانه)[٥] }[٦].

كتاب الأذكار

الحادي والعشرون باب الدعاء:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يعلمهم هذا الدعاء، كما يعلمهم السورة من القرآن: (اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات)[٧]. أبو عبيدة، عن جابربن زيد،عن ابن عباس،أن النبي

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٣١. =السالمي، نور الدين: المصدر نفــسه، ج٢، ص ٣٥٥.

[٢] المصدر نفسه، ص١٣١- ١٣٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٥٦.

[٣] المصدر نفسه، ص١٣٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٥٧-٣٥٨.

[٤] المصدر نفسه، ص١٣٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٥٩.

[٥] المصدر نفسه، ص١٣٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٦٠.

[٦] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيـــب، ج٤، ص٦٧-٨٢. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٣٠- ١٣١- ١٣٢.

[٧] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٣٢- ١٣٣. = السالمي، نـــور الـــدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٦٢-٣٦٣.

صلى الله عليه وسلم، إذا قام إلى الصلاة في جوف الليل، قال: (اللهم لك الحمد، أنت نور السموات والأرض، ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرض، ولك الحمد، أنت رب السموات والأرض، ومن فيهن، أنت الحق، وقولك الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وأخرت وأسررت وأعلنت، أنت إلهي لا إله إلا أنت)[١]. الربيع، عن عبادة بن الصامت، قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا رأى الهلال، قال: (الله أكبر.. الله أكبر..) مرتين (الحمد لله.. الحمد لله..) مرتين (ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إني أسألك خير هذا الشهر، وأعوذُ بك من سوء القدر، ومن شر يوم المحشر)[٢]، أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، أنها قالت: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول قبل أن يموت، وهو مسند إلى صدري، وأصغيت إليه: (اللهم اغفر لي وارحمني، وألحقني بالرفيق الأعلى)[٣]، قال: وبلغنا عن عائشة أنها قالت: قال رسول الله: (ما من نبي يموت، حتى يخيّر). فسمعته، وهو يقول: (اللهم الرفيق الأعلى)[٤]. فعلمت أنه ذاهب إلى الأعلى. الربيع، عن عبادة بن الصامت، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن جبريل عليه السلام، رقاه وهو يوعك، فقال: (بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك ومن كل حاسد إذا حسد، ومن كل عين، واسم الله يشفيك)[٥]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: جاء رجل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، هلكت المواشي وانقطعت، السبل، فادعُ الله تعالى أن يأتينا برحمة، قال أنس: فدعا رسول

---

[١] المصدر نفسه، ص١٣٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٦٤-٣٦٦.
[٢] المصدر نفسه، ص١٣٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٦٧-٣٦٨.
[٣] المصدر نفسه، ص١٣٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٦٩.
[٤] المصدر نفسه، ص١٣٣- ١٣٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٧٠.
[٥] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٣٣- ١٣٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٧١-٣٧٢.

الله، صلى الله عليه وسلم، فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة، فجاء رجل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: انهدمت البيوت، وهلكت المواشي، وانقطعت السبل، فدعا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، [٤١٩] قال في دعائه: (اللهم اجعله على رؤوس الجبال والآكام، وبطون الأودية، ومنابت الشجر)(١)، قال أنس: فانجابت السحابة عن المدينة كانجياب الثوب. قال الربيع: الآكام: الكدا الصغار. وقوله فانجابت مثل نقرة جيب القميص، أي فدارت السحابة بالمدينة، وليس بينها وبين السماء سحاب. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: فقدتُ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فطلبته، فوقعت يدي على أخمص رجليه. الحديث(٢).

الباب الثاني والعشرون- أدب الدعاء وفضله:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (ألظوُّا بيا ذا الجلال والإكرامِ) قال الربيع: يريد تحفظوا به عند الدعاء، فإنه قيل: قلَّ ما يدعو به الرجل، إلا استُجيت له. أبو عبيدة، قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (لكل نبي دعوة، وأنا أردت أن أخبئ دعوتي، شفاعةً لأمتي يوم القيامة)(٣). أبو عبيدة، قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (تضرعوا إلى ربكم، وادعوه في الرخاء، فإن الله قال: من دعاني في الرخاء أجبته في الشدة، ومن سألني أعطيته، ومن تواضع لي رفعته، ومن تضرع إليَّ رحمته ومن استغفرني غفرت له)(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (فإنما يقول ربنا تبارك وتعالى، حين يبقى ثلث الليل الآخر، من يدعني، فأستجيب له، من يسألني، فأعطيه، ومن يستغفرني، فأغفر له)(٥).

---

(١) المصدر نفسه، ص١٣٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٧٢-٣٧٤.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٤، ص٨٣- ٩٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٣٢- ١٣٣- ١٣٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٧٦.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٣٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٧٧-٣٧٨.

(٤) المصدر نفسه، ص١٣٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٧٩-٣٨١.

(٥) المصدر نفسه، ص١٣٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٨١-٣٨٢.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، فيقول: دعوت، فلم يستجب لي. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا يقولن أحدكم: اللهم اغفر لي، إن شئت، اللهم ارحمني، إن شئت ولكن ليعزم على المسألة، فإنه لا مكره له)[1] }[2]

الباب الثالث والعشرون- في التسبيح والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (ما من أحد يصلي عليَّ في كل يوم مائة، مرة إلا كتب من الذاكرين)[3]. أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، عن ابن مسعود، قال: أتانا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مجلس سعد بن عبادة، قال له بشير بن سعد: أمرنا الله أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك؟ فسكت، حتى نسينا أنه سأله، فقال: (قولوا اللهم صلي على نبينا محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، وبارك على نبينا محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، في العالمين، إنك حميدٌ مجيد، والسلام كما قد علمتم)[4].

قال أبو عبيدة: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته هكذا علمناه. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (من قال لا إله إلا الله وحده [٤٢٠] لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل

---

[1] المصدر نفسه، ص١٣٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٨٣-٣٨٤.

[2] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٤، ص٩٩-١٠٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب،ص١٣٥- ١٣٦.

[3] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٣٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٨٥.

[4] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٣٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٨٦-٣٨٩.

شيء قدير، في كل يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك، حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا من عمل أكثر من ذلك)[١]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (من قال على إثر صلاته، سبحان الله، والحمد لله، مائة مرة، حطت خطاياه، ولو كانت مثل زبد البحر)[٢]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: سمعت أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم صلى، ذات يوم بأصحابه، فلما انصرف من صلاته، أقبل على الناس، فقال: (من المتكلم آنفاً، وهو يقول: ربنا ولك الحمد، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، الحديث؟)[٣] أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان إذا أقبل من حج، أو غزو، أو عمرة، يكبر على كل شرف ثلاث تكبيرات.[٤]

كتاب النكاح

الباب الرابع والعشرون- في الأولياء:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (لا طلاق إلا بعد النكاح، ولا ظهار إلا بعد نكاح، ولا عتاق إلا بعد ملك، ولا نكاح إلا بولي وصداق وبينة)[٥]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، رضي الله عنه، قال: قال النبي، صلى الله عليه وسلم: (الأيّم أحق بنفسها من وليها، والبكر تُستأذن في نفسها، وإذنها صُماتُها)[٦].

---

[١] المصدر نفسه، ص١٣٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٩٠-٣٩١.
[٢] المصدر نفسه، ص١٣٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٩٢-٣٩٣.
[٣] المصدر نفسه، ص١٣٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٩٣.
[٤] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٤، ص١٠٩- ١٣٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٣٦- ١٣٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٩٣-٣٩٤.
[٥] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٣٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص٣.
[٦] المصدر نفسه، ص١٣٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٦.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: كانت خنساء بنت خزام الأنصارية زوجها أبوها، وهي ثيب، فكرهت ذلك، فأتت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبرته، فرد نكاحها. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إذا خطب إليكم كفؤ، فلا تردوه، فنعوذ بالله من بوار البنات)[1]، وقال صلى الله عليه وسلم: (الأحرار من أهل التوحيد كلهم أكفاء، إلا أربعة: المولى الحجام، والنساج، والبقال)[2] أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي، صلى الله عليه وسلم: أنه نهى عن الشغار، وهو أن يزوج الرجل ابنته لرجل، على أن يزوج له الآخر ابنته، وليس بينهما صداق، وكذلك الأخت بالأخت. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: جاءت امرأة إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقالت: وهبت لك نفسي، فسكت طويلاً فقـــال له رجل: زوجنيها يا رسول الله إن لم تكن لك بها حاجة، فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (هل عندك من شيء تصدقه إياها؟) فقال: ما عندي إلا إزاري هذا، فقـــال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إن أعطيتها إزارك، جلست بلا إزار، فالتمس شيئاً غيره)، فقال: ما أجد شيئاً. فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إلتمس ولو خاتماً من حديد)، فالتمس الرجل، فلم يجد شيئاً، فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (فهل عندك شيء من القرآن) فقال: نعم، عندي سورة كذا، وسورة كذا، لسور سماها، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (زوجتها لك بما معك من القرآن)[3]}[4]

---

[1] المصدر نفسه، ص١٣٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٠.

[2] المصدر نفسه، ص١٣٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٠.

[3] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٣٨- ١٣٩. = السالمي، نـــور الـــدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٥-١٦.

[4] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبـــراهيم: حاشـــية الترتيـــب، ج٤، ص١٤٣- ١٥٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمـــام الربيـــع بـــن حبيـــب، ص١٣٨- ١٣٩.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (لا يخطبن أحدكم على خطبة أخيه، ولا يساوم على سوم أخيه)[١]، أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (لا يجمع بين المرأة وعمتها، ولا بين المرأة وخالتها)[٢]. أبو عبيدة، قال: بلغني عن عثمان بن عفان، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا ينكح المحرم، ولا ينكح ولا يخطب)[٣]. قال الربيع: قال ضمام بن السائب، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تزوج ابنة ميمونة بنت الحارث، وهو محرم. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: جاء عبد الرحمن بن عوف إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وبه أثر صفرة، فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "ما بك"؟: فقال: يا رسول الله، تزوجت امرأة من الأنصار، فقال: (كم سقت إليها)؟ فقال: نواة من ذهب، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (أولم ولو بشاة)[٤]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: كانت عائشة، رضي الله عنها، تزوجها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهي بنت ست سنين، وابتنى بها، وهي بنت تسع سنين، وما تزوج في نسائه بكراً، إلا هي، ومات عنها، وهي بنت ثمانية عشر، وعاشت بعده ثمان وأربعين سنة، وماتت في زمان ولاية معاوية، وذلك في رمضان، سنة ثمان وخمسين، وصلى عليها أبو هريرة، ودفنت بالبقيع[٥].

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٣٩.=السالمي، نور الدين: المصدر نفسه،ج٣، ص٢٠.

[٢] المصدر نفسه، ص١٣٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٣.

[٣] المصدر نفسه، ص١٤٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٩.

[٤] المصدر نفسه، ص١٤٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٣.

[٥] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٤، ص١٤٣- ١٥٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٣٩- ١٤٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٧.

الباب السادس والعشرون- في الرضاع:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: إن أفلح أخا أبي القعيس، وهو عمي من الرضاعة، استأذن علي، وذلك بعد أن نزل الحجاب، فأبيت أن آذن له، فجاء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبرته فقال: (إئذني له، فإن الرضاع مثل النسب)[١]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: كنت قاعدة أنا ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذ سمعت صوت إنسان يستأذن في بيت حفصة، فقلت: يا رسول الله، هذا رجل يستأذن في بيتك، فقال: (أراه فلاناً) لعم حفصة من الرضاعة، فقلت: يا رسول الله، لو كان عمي فلان حياً، دخل علي العم لها من الرضاعة، قال: (نعم يحرم من الرضاعة، ما يحرم من النسب)[٢]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: أخبرتني جذامة بنت وهب الأسدية، أنها سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: (لقد هممتُ أن أنهى عن الغيلة، حتى ذكرتُ أن الروم وفارس يصنعون ذلك، ولا يضر بأولادهم شيئاً)[٣]، قال الربيع: الغيلة: حمل المرأة وهي ترضع[٤]

الباب السابع والعشرون- في السبايا والعزلة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، نهى عن وطء السبايا من الإماء، فقال: (لا تطئوا الحوامل حتى يضعن، ولا الحوائل حتى يحضن)[٥]، قال الربيع: [٤٢٢] الحايل: التي يأتيها الحيض حالاً بعد حال. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: خرجنا مع رسول الله،

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٤١. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص٤٢.

[٢] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٤١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٥.

[٣] المصدر نفسه، ص١٤١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٨.

[٤] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٤، ص١٥٩-١٦٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٤٠- ١٤١.

[٥] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٤١.=السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص٥٢.

صلى الله عليه وسلم، في غزوة بني المصطلق، فأصبنا سبايا، فاشتهينا النساء، واشتدت علينا العزبة، فأردنا أن نعزل، فقلنا: نعزل وفينا رسول، الله صلى الله عليه وسلم، قبل أن نسأله عن ذلك فسألناه، فقال: (ما عليكم أن لا تفعلوا، فما من نسمة كائنة، إلا وهي كائنة إلى يوم القيامة)[1]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (من خاف من شدة الميعة، فليصم، فإن الصوم له وجاء)[2]. قال الربيع: يعني خصاء مثلما روي عن النبي، صلى الله عليه وسلم. ضحى بكبشين أملحين موجوئين[3].

كتاب الطلاق والخلع

الباب الثامن والعشرون- [الخلع والنفقة]:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، أن ابن عمر طلق امرأته، وهي حائض، فجاء عمر إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فسأله عما فعل، فقال: (مُرْهُ أن يراجعها، ويمسكها، حتى تطهر، ثم تحيض، ثم تطهر، فإن شاء أمسك، وإن شاء طلق قبل أن يمس، فتلك العدة التي أمر الله بها أن يطلق بها النساء)[4]. أبو عبيدة، عن جابربن زيد عن ابن عباس، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (لا طلاق إلا بعد النكاح)[5] الحديث. أبو عبيدة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا تسأل إمرأة طلاق أختها، لتستفرغ صحفتها، فإن لها ما قدر لها)[6].

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: طلق أبو عمرو بن حفص زوجته، وهو غائب، طلاقاً بائناً، فأرسل إليها وكيله بشعير، فسخطته، فقال: ليس

---

[1] المصدر نفسه، ص١٤٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٦.

[2] المصدر نفسه، ص١٤٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٦٠.

[3] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٤، ص١٦٩- ١٧٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٤١- ١٤٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٦٠.

[4] الجامع الصحيح، مسند الإمام للربيع بن حبيب، ص١٤٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٦٥.

[5] المصدر نفسه، ص١٤٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٧٠.

[6] المصدر نفسه، ص١٤٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٧١.

نفقة، أما والله ما لك علينا شيء، فجاءت إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فذكرت له فقال: (ليس لك عليه من نفقة)، فأمرها أن تعتد في بيت أم شريك، ثم قال: (تلك إمرأة يغشاها أصحابي، اعتدّي عند ابن أم مكتوم، فإنه رجل أعمى تضعين ثيابك، فإذا حللت، فاذنيني) فلما حلت، ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم بن هشام خطباني، فقال لها رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (أما أبو جهم، فلا يضع عصاه على عاتقه، وأما معاوية، فصعلوك لا مال له، ولكن انكحي أسامة بن زيد)، قالت: فكرهته، قال: (انكحي أسامة بن زيد)، قالت: فنكحته، فجعل الله فيه خيراً، فاغتبطتُ به)[1]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قال ابن عباس: تزوج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من امرأة يقال لها عمرة، فطلقها، ولم يبتنِ بها وذلك أن أباها قال له: إنها لم تمرض قط، فقال: (ما لهذه عند الله من خير)[2]، فطلقها. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن أبي، قال: نشزت أم جميلة بنت عبد الله بن عباس، عن زوجها ثابت بن قيس بن الشماس، فأتت أباها مرتين، تشكو زوجها، ويردها، ويقول لها: يا بنية، ارجعي إلى زوجك، واصبري، فلما رأت أباها لا يشكيها، أتت إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تشكوه إليه وذكرت أنها كارهة له، فأرسل النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى زوجها فقال: (يا ثابت [٤٢٣] مالك ولأهلك)، فقال: والذي بعثك بالحق نبياً، ما على وجه الأرض أحب إلي منها غيرك، وإني إليها لمحسن جهدي، فقال لها: (ما تقولين فيما يقول ثابت؟) فكرهت أن تكذب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين سألها، وقالت: صدق يا رسول الله، صدق، ولكن تخوفت أن يدخلني النار- تعني أنها مبغضة له، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (أتردين عليه ما أخذت منه ويخلي سبيلك؟) قالت: نعم، قال: (يا ثابت أترضى أن ترد عليك ما أخذت منك، وتخلي سبيلها؟)[3] قال: يا رسول

---

[1] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٤٣. =السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٧٤.

[2] المصدر نفسه، ص١٤٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٨.

[3] المصدر نفسه، ص١٤٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٨٧.

الله، قد أخذت مني حائطاً أترده علي، وأخلى سبيلها، فردته عليه فخلى سبيلها. قال ابن عباس: هذا أول خلع كان في الإسلام. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: كانت في بريرة ثلاث سنن؛ أما الأولى: فإنها عتقت، فخيرها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن تقيم مع زوجها أو تفارقه، والثانية: إنها جاءت إليَّ، فقالت: إن أهلي كاتبوني، فأعينيني بشيء، فقلت لها: أُعدُّ لهم ما كاتبوك به، فيكون ولاؤك لي، فسمع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: (الولاء لمن أعتق)، والثالثة: دخل علينا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والبرمة تفور بلحم فقُرّب إليه خبز وإدام، فقال: (ألم أر البرمة تفور باللحم)، قلنا: بلى، يا رسول الله، ولكن ذلك لحم تُصُدِّقِ على بريرة، وأنت لا تأكل الصدقة، فقال عليه السلام: (هو عليها صدقة وهو منها إلينا هدية)[1]}[2]

الباب التاسع والعشرون- في الحدود والعدة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قالت حفصة: قال لي رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحدّ على ميت فوق ثلاث ليال، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً)[3]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن أم حبيبة، زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، لما توفي أبوها أبو سفيان بن حرب، دعت بطيب فيه صفرة خلوق، فدهنت به جارية ثم مسحت به عارضيها، فقالت: والله ما لي بالطيب من حاجة إلا أني سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن

---

[1] المصدر نفسه، ص١٤٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٩٤-٩٥.

[2] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٤، ص١٧٩- ٢٠٦. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٤٢- ١٤٥.

[3] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٤٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٠٢.

تحد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً)[١]. قال الربيع عارضيها: ما بين مقدم أذنيها إلى خديها من اللحي الأسفل. أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد قال: بلغني عن أم سلمة، زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، قالت: جاءت امرأة إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله، إن ابنتي توفي عنها زوجها، وقد اشتكت عينها أفتكحلها؟ فقال لها رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "لا" ثلاثاً، ثم قال: (إنما هي أربعة أشهر وعشراً، وكانت إحداكن في الجاهلية ترمى بالبعرة عند رأس الحول)، قال الربيع: كانت المرأة في الجاهلية، إذا توفي عنها زوجها دخلت حفشاً، ولا تمس طيباً، وتلبس شر ثيابها، حتى تمر عليها سنة، ثم تؤتى كما رأوا، أو شاةً أو طيراً فتقضت به فقلما تقتص بشيء إلا مات، ثم خرج، فتمطى بعده، فترمي بها، ثم [٤٢٤] تراجع ما شاءت من طيب وغيره، ومعنى تقتض به أي تمسح به أنمي تمسح به، والحفش: أي تمسح طرف الخص، والله أعلم[٢]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: اختلفت أنا وأبو سلمة بن عبد الرحمن، في المرأة الحامل، إذا وضعت بعد وفاة زوجها بليال، قال: فقلت: عدتها آخر الأجلين، فقال أبو سلمة: إذا وضعت حلت. فجاء أبو هريرة، فسئل، فقال: أنا مع أبي سلمة، فبعثنا كريباً، مولى ابن عباس، إلى أم سلمة فسألها عن ذلك، فقالت: ولدت سبيعة الأسلمية بعد وفاة زوجها بليال، فذكرت ذلك لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: (قد حلت)[٣]، قال الربيع: قال أبو عبيدة:: وهذه رخصة من النبي، صلى الله عليه وسلم للأسلمية، وأما نحن فعلى ما قال ابن عباس، وهو المأخوذ به عندنا، وهو قول الله عز وجلّ في كتابه[٤].

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٤٥.=السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٠١-١٠٣.

[٢] المصدر نفسه، ص١٤٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٠٩-١١٠.

[٣] المصدر نفسه، ص١٤٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٢٠.

[٤] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٤، ص٢٠٧- ٢٢١. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٤٥- ١٤٦- ١٤٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٢٠.

الباب الثلاثون- في الحيض:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قال رسـول الله، صلى الله عليه وسلم: (الرجل أحق بامرأته، ما لم تغتسل من الحيضة الثالثـة)[١]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (لا تطهر المرأة من حيضها، حتى ترى القَصَّة البيضاء)[٢] والقَصَّة: الجص، شـبه الطهر ببياض الجص. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا توطأ حامل حتى تضع، ولا حائل حتى تحيض)[٣]، قـال الربيـع: معنى الحديث في الإماء، أي لا يطأهن أحد من ساداتهن، حتـى يـستبرئن، وأمـا الزوج، فحلال له الوطء لإمرأته الحامل والحائل، إلا الحائض، فإنها لا تنكح حتى تطهر، فإن وطئت قبل أن تطهر فإن جابر بن زيد، قال: لا أحللهـا ولا أحرّمهـا، وأحب إلي أن يفارقها. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: كنت أنام مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأنا حائض. قال الربيع: قال أبو عبيدة: وهذا يدل أن بدن الحائض ليس بنجس، وكذلك بدن الجنب علـى هـذا الحال. قال جابر بن زيد: فذكرت لي عائشة، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال لها: (ليست حيضتك في يدك). ومن طريقها قالت: كنت أرجّـل رأس رسـول الله، صلى الله عليه وسلم، وأنا حائض، أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عـن ابـن عباس، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إذا أدبرت الحيضة، فقد وجب الغسل)[٤].

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٤٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٢٩.

[٢] المصدر نفسه، ص١٤٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٣٢.

[٣] المصدر نفسه، ص١٤٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٣٦.

[٤] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٤٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٣٨-١٤١.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يأمرني بغسل دم الحيض عن الثوب[١].

الباب الواحد والثلاثون- في الاستحاضة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (دم الاستحاضة نجس، لأنه دم عرق، ينقض الوضوء)[٢]، ومن طريق ابن عباس، أيضاً، عنه عليه السلام، قال [للأنصارية] حين سألته، فقالت: يا رسول الله، أثجَّ ثجاً، فقال: (اغتسلي واستثفري وصلي)[٣] . أي: احتشي بالقطن. ومن طريقه أيضاً عنه،عليه السلام، قال]: (إذا أدبرت الحيضة وَجَبَ الغسل)[٤]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قالت فاطمة بنت أبي حبيش لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، [٤٢٥] إني لا أطهر، أفأدع الصلاة؟ فقال لها: (إنما ذلك دم عرق نجس، ليس بالحيضة، فإذا أقبلت، فاتركي لها الصلاة، وإذا أدبرت وذهب قذرها، فاغسلي الدم عنك، وصلي)[٥]، ومن طريقها أيضاً، قالت: كنت أرَجِّلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا حائض. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني أن امرأة تسمى أسماء الحارثية، كانت مستحاضة، فجاءت إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فسألته عن أمرها، فقال لها: (اقعدي أيامك التي كنت تحيضين فيها، فإذا دام بك الدم، فاستظهري ثلاثة أيام، ثم اغتسلي، وصلي)[٦]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (المستحاضة تتوضأ لكل صلاة)[٧]، قال جابر بن زيد: إنما عائشة، ذكرت

---

[١] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٤، ص٢٢٣- ٢٣٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٤٧- ١٤٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٤٢.

[٢] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٤٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٤٣.

[٣] المصدر نفسه، ص١٤٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٤٤.

[٤] المصدر نفسه، ص١٤٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٤٤.

[٥] المصدر نفسه، ص١٤٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٤٦.

[٦] المصدر نفسه، ص١٥٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٤٩.

[٧] المصدر نفسه، ص١٥٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٥١.

مسألة فاطمة بنت أبي حبيش، ولم تذكر أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أوجب عليها الوضوء، عند كل صلاة[1] .

كتاب البيوع

الباب الثاني والثلاثون- ما ينهي عن البيوع:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (لا تتلقوا السوالع). يعني: لا تتلقوا أجلابها، فتشتروا منهم، قبل أن يبلغوا الأسواق. ومن طريقه عنه، عليه السلام، أنه نهى عن بيع الملامسة، والمنابذة، وعن بيع حبل الحبلة، وعن الملاقيح والمضامين. قال الربيع: الملامسة: أن يلمس الرجل طرف الثوب، ولا ينشره، ولا يعلم ما فيه، فيلزمه البيع، والمنابذة: أن يرمي الرجل ثوبه للآخر، ويرمي له الآخر ثوبه، ولم ينظر كل واحد منهما إلى ثوب صاحبه، وحَبَلُ الحَبَلَة: وهو حَبَل ما في بطن الناقة. والملاقيح: ما في ظهر الفحول، والمضامين: ما في بطون الإناث)[2]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: نهى النبي، صلى الله عليه وسلم، عن بيع الثمار حتى تزهو، فقيل له: يا رسول الله: وما تزهو؟ قال: " تحمر"، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (أرأيتم لو منع الله الثمرة فيما يأخذ أحدكم مال أخيه)[3]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا يساوم أحدكم على سوم أخيه). وعن أبي سعيد أيضاً، قال: (نهى النبي، صلى الله عليه وسلم، عن بيع الثمار، حتى يبدو صلاحها)[4]. والنهي واقع على البائع والمشتري.

---

[1] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٤، ص٢٣١- ٢٣٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٤٩- ١٥٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٥١.

[2] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٥٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٥٧.

[3] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٥١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٦١.

[4] المصدر نفسه، ص١٥١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٦٤.

وعن أبي سعيد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، "نهى عن النجش"، قال الربيع: الناجش: هو الذي يزيد في السلعة، وهو لا يشتريها.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (لا تناجشوا، ولا تتلقوا الركبان للبيع، ولا يبيع حاضر لباد، ولا تصروا الإبل والغنم)[١]. [قال الربيع: أي] لا تحولوا بين الشاة وولدها، وتتركوا اللبن في ضرعها، حتى يعظم، فيظن المشتري كذلك هي. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه نهى عن الاحتكار، وعن سلف جر منفعة، وعن بيع ما ليس عندك[٢]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: نهى [٤٢٦] رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن بيع وسلف وهو أن يستلف الرجل من رجل، على أن يشتري منه. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه: (نهى عن كراء الأرض)[٣]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: (نهى [٤٢٦] رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن المزابنة والمعاقلة)[٤]. [فالمزابنة بيع التمر بالتمر على رؤوس النَّخل والمعاقلة] كراء الأرض. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: بلغني أن النبي، صلى الله عليه وسلم: (نهى عن قيل وقال، وعن تضييع المال)[٥]. قال الربيع: قال أبو عبيدة: قيل وقال، هو المزاح والخنا من القول، وتضييع المال: هو أن لا يقف الرجل على نفسه في البيع والشراء، ولا يحوط ماله من الضيعة، والله أعلم. قال غيره: إن الضّيعة، هو أن يضيعه في غير أهله[٦].

---

(١) المصدر نفسه، ص١٥١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٦٩.
(٢) المصدر نفسه، ص١٥١- ١٥٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٧٣.
(٣) المصدر نفسه، ص١٥٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٧٧-١٧٨.
(٤) المصدر نفسه، ص١٥٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٨٠.
(٥) المصدر نفسه، ص١٥٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٨٢.
(٦) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٤، ص٢٣٧- ٢٦١. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٥٠- ١٥٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٨٢.

الباب الثالث والثلاثون- بيع الخيار وبيع الشرط:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (البيّعان بالخيار ما لم يفترقا)[1]. قال الربيع: قال أبو عبيدة: الافتراق بالصفقة، أي يبيع هذا، ويشتري هذا، وليس كما قال من خالفنا بافتراق الأبدان، أرأيت إن لم يفترقا يومين، أو ثلاثة أيام، أو أكثر، أو أقل، فلا يستقيم على هذا بيع لأحد. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: نهى النبي، صلى الله عليه وسلم، عن شرطين في بيعٍ[2]. وهو أن يبيع الرجل الغلام لرجل بثمن معلوم، على أن يبيع له الآخر غلاماً بثمن معلوم، أو بثمن يتفقان عليه. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: اشترى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من جابر بن عبد الله بعيراً، واشترط جابر ظهره من مكة إلى المدينة، فأجاز النبي، صلى الله عليه وسلم، البيع والشرط. قال ابن عباس: وإنما أجاز النبي، صلى الله عليه وسلم، ذلك لأن الشرط لم يكن في عقدة البيع، والله أعلم. قال ابن عباس: وكان تميم الداري باع داراً، واشترى سكناها، فأبطل النبي، صلى الله عليه وسلم، البيع والشرط، لأن الشرط كان في عقدة البيع. ويحتمل أن يكون إنما أبطل ذلك لجهل مدة السكنى. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (إذا اختلف الجنسان، فبيعوا كيف شئتم، إلا ما نهيتكم عنه)[3]، وعنه أيضاً، صلى الله عليه وسلم، أنه ابتاع بعيراً ببعيرين، وأجاز بيع عبد بعبدين، إلا أن هذا يد بيد. أبو عبيدة، عن جابرٍ عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (من باع نخلاً قد أبِّرت، فثمرتها للبائع، إلا أن يشترطها المبتاع)[4].

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: كانت [في] بريرة ثلاث سنن. الحديث[5]

---

[1] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٥٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٨٤.

[2] المصدر نفسه، ص١٥٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٨٦.

[3] المصدر نفسه، ص١٥٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٩٢.

[4] المصدر نفسه، ص١٥٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٩٥.

[5] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٤، ص٢٦٣- ٢٧٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٥٢- ١٥٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٩٨.

الباب الرابع والثلاثون –في الديون والانفساخ:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم: (قال الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والملح بالملح يداً بيد)(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا تبيعوا الذهب بالذهب، ولا الفضة بالفضة، ولا البر بالبر، إلا مثلاً بمثل، ولا تبيعوا بعضها ببعضٍ على التأخير)(٢). أبو عبيدة، قال: بلغني عن أبي طلحة بن عبيد الله، أنه التمس من رجل صرفاً، فأخذ طلحة الذهب بيده يقلّبه، فقال: حتى يجيء خازني من الغابة*، وعمر حاضر، يسمع كلامهما، فقال: والله لا أفارقكما حتى يتم الأمر بينكما، فإني سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: الذهب بالورق ربا، إلا هاء وهاء [والبّر بالبّر، رباً إلا هاء وهاء، والتمر بالتمر رباً إلا هاء وهاء، والشعير بالشعير رباً إلا هاء وهاء]. قال الربيع: عن عبادة بن الصامت، قال: خرجنا في غزوة وعلينا معاوية، فأصبنا ذهباً وفضة، فأمر معاوية رجلاً [٤٢٧] يبيعها للناس في أعطياتهم، فسارع الناس فيها فقام عبادة، فنهاهم، فردوها، فأتى الرجل معاوية، فشكا إليه، فقام معاوية خطيباً، فقال: ما بال رجال يحدثون عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أحاديثاً يكذبون فيها على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لم نسمعها منه، فقام عبادة، فقال: والله لأحدثنَّ بما سمعت من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولو كره معاوية، فقال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا تبيعوا الذهب بالذهب، ولا الفضة بالفضة، ولا البر بالبر، ولا الشعير بالشعير، ولا الملح بالملح، إلا مثلاً بمثل، يداً بيد، سواءً بسواء، عيناً بعين)(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله

---

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٥٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٠١.

(٢) المصدر نفسه، ص١٥٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٠٣.

* موضع قريب من المدينة.

(٣) المصدر نفسه، ص١٥٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٢١٠-٢١١.

عليه وسلم، أنه باع بعيراً ببعيرين، وأجاز بيع عبد بعبدين، إلا أن هذا يد بيد. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، استعمل على خيبر رجلاً، فجاءه بتمر جنيبٍ، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (أكلُّ تمر خيبر هكذا؟) فقال: لا والله، إنا لنأخذ الصّاع من هذا بصاعين، والصاع بثلاثة: فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا تفعل بع الجمع بالدراهم [وابتع بالدراهم] جنيباً)[1]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رخص لصاحب العرايا أن يبيعها بخرصها تمراً، قال الربيع: قال جابر: وبلغنا ذلك أيضاً، عن زيد بن ثابت، رفعه إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال الربيع: العرايا: نخل يعطي الرجل ثمرها للآخر، ثم يقول له، بعد ذلك: لا طريق لك عليّ، فرخص له رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يبيعها بخرصها تمراً. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن أبي رافع، مولى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: استسلف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بكراً، فجاءته إبل الصدقة، فأمرني أن أقضي الرجل بكرة، فقلت له: لم أجد في الإبل إلا جملاً رباعيّاً خياراً، فقال: (اقضه إياه، فإن خير الناس أحسنهم قضاءً)[2]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (ألا ومن غشّنا فليس منّا، ومن لم يرحم صغيرنا، ولم يوقر كبيرنا، فليس منّا)[3]. يعني: ليس يوليّ لنا. ومن طريقه عنه، عليه السلام، قال: (إذا اختلف الجنسان) الحديث. قال الربيع عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إذا اختلف الجنسان، فبيعوا كيف شئتم)[4]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه سئل عام سنة – وإنما

---

[1] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٥٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٢١٧.
[2] المصدر نفسه، ص١٥٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٢٤.
[3] المصدر نفسه، ص١٥٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٢٧.
[4] المصدر نفسه، ص١٥٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٢٩.

سمّي عام سنة لشدة غلائها - أن يسعر عليهم الأسواق، فامتنع، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: (القابض الباسط [٤٢٨] هو المسعّر، ولكن اسألوا الله)[١]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (أيما رجل أفلس فأدرك الرجل ماله بعينه، فهو أحقّ به من غيره)[٢]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا شفعة إلا لشريك، ولا رهن إلا بقبض، ولا قراض إلا بعين)[٣] }[٤].

كتاب الأحكام

الباب الخامس والثلاثون- كتاب الأحكام:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (إنما أنا بشر مثلكم، تختصمون إلي، فأحكم بينكم، ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض، فأقضي له على نحو ما أسمع منه، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه، فلا يأخذ منه شيئاً، فإنما أقطع له قطعة من نارٍ)[٥]. قال الربيع: ألَحن: أقطع وأبلغ وأحق. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (يأتي القاضي يوم القيامة مغلول اليدين، إما أن يفك عنه عدله، أو يهوي به جوره في النار)[٦].

أبو عبيدة، قال: سمعت أناساً من الصحابة، يقولون: قال النبي، صلى الله عليه وسلم: (من حكم بين اثنين فكأنما ذبح نفسه بغير سكين)[٧]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن مسعود، يقول: قال النبي، صلى الله عليه وسلم: (لزوم الفقير حرام، والمدعي ما ليس له، والمنكر لما عليه كافران)[٨]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد،

---

[١] المصدر نفسه، ص١٥٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٣٠.
[٢] المصدر نفسه، ص١٥٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٣٢.
[٣] المصدر نفسه، ص١٥٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٣٦.
[٤] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٤، ص٢٧٩- ٣٠٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٥٤- ١٥٥- ١٥٦.
[٥] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٥٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص -٢٤١.
[٦] المصدر نفسه، ص١٥٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٤٦.
[٧] المصدر نفسه، ص١٥٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٤٨.
[٨] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٥٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٤٩.

عن ابن عباس، قال: قال النبي، صلى الله عليه وسلم: (البيّنة على المدعي، واليمين على من أنكر)[1]، ومن طريقه أيضاً، عليه السلام، قال: (بينٍ كل [حالفين] يمين)[2]. ومن طريق عائشة، عنه عليه السلام، [قال]: (ألا أخبركم بخير الشهداء)؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: (الذي يأتي بشهادته، قبل أن يسأل عنها)[3]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني أنّ رجلاً يسمى بشيراً أتى بابنه النعمان إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إني نحلتُ إبني هذا غلاماً كان لي، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (أكلّ ولدك نحلت مثل هذا)؟ فقال: لا، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا تشهّدنا إلا على الحقّ)[4]. أبو عبيدة، قال: بلعني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (الصّلح خير الأحكام) أو قال: (سيّد الأحكام)[5]. وهو جائز بين النّاس، إلاّ صلحاً أحلّ حراماً، أو حرّم حلالاً، وهو أحرز للحاكم من الإثم والجور. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: اختصم رجلان إلى رسول الله، [٤٢٩] صلى الله عليه وسلم، وقال أحدهما: اقضِ بيننا بكتاب الله، وقال الآخر: أجل يا رسول الله، اقضِ بيننا بكتاب الله، وأذن لي أن أتكلم، فقال: "تكلم"، فقال: إن ابني كان عسيفاً لهذا الرجل، فزنى بامرأته، فأخبرت أن على ابني الرّجم، فافتديته منه بمائة شاة وبجارية ثم وإني، سألت أهل العلم، فأخبروني أن على ابني مائة جلدة، وتغريب عام، وإنما الرّجم على المرأة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده لأقضينَّ بينكم بكتاب الله، أمّا غنمك وجاريتك فردّ عليك)[6]، وجلد ابنه مائة جلدة، وغرّبه عاماً، وأمر أنيساً الأسلمي أن يأتي امرأة الآخر، فإن اعترفت رجمها، فاعترفت، فرجمها. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (مطل

---

[1] المصدر نفسه، ص١٥٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٥١.

[2] المصدر نفسه، ص١٥٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٥٢.

[3] المصدر نفسه، ص١٥٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٥٥.

[4] المصدر نفسه، ص١٥٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٥٧.

[5] المصدر نفسه، ص١٥٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٦١.

[6] المصدر نفسه، ص١٥٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٦٤.

الغني ظلم)[1]، أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أذن لهند بنت عتبة، وقد شكت إليه زوجها أبا سفيان بن حرب، أنه قطع عنها وعن أولادها النّفقة والكسوة، أن تأخذ من ماله بغير إذن. أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (جرحُ العجماء جبار). الحديث. حتى قال: (وفي الرّكاز الخمس)[2]. أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (من حاز أرضاً وعمرها عشر سنين، والخصم حاضر، لم يغيّر، ولم ينكر، فهي للذي حازها وعمَّرها، ولا حجة للخصم فيها)[3]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أيّما رجل عُمِرَّ عمراً له ولعقبه، فهي للذي يُعطاها أبداً)[4]}[5].

الباب السادس والثلاثون- في الرجم والحدود:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (احصنِ من ملك، أو مُلِّك له)[6]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: الرّجم والاختتان والاستنجاء والوتر سنن واجبة، فأما الوتر، فلقوله عليه السلام لأصحابه: (زادكم الله صلاةً هي الوتر)[7]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: سأل سعد بن عبادة رسول الله، صلى الله عليه وسلم: فقال: أرأيت إن وجدت مع امرأتي رجلاً،

---

(1) المصدر نفسه، ص١٥٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٦٨.

(2) المصدر نفسه، ص١٥٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٧٢.

(3) المصدر نفسه، ص١٥٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٧٤.

(4) المصدر نفسه، ص١٥٩- ١٦٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٧٦.

(5) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٥، ص١-٤٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٥٧- ١٦٠.

(6) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٦٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٨٠.

(7) المصدر نفسه، ص١٦٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٨٣.

أمهله حتى آتي بأربعة، قال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (نعم)[1]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: أتى رجل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقال له عاصم بن عدي الأنصاري، فقال: يا رسول الله، أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أيقتله، فتقتلونه؟ أم كيف يصنع؟ فكره رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المسألة حتى عابها، وبلغ ذلك بالرجل مبلغاً عظيماً، [٤٣٠] ثم أتاه بعد ذلك رجل يقال له عويمر العجلاني، فسأل النبي، صلى الله عليه وسلم، عن المسألة بعينها، فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (قد أُنزلت فيك وفي صاحبتك، فاذهب فآت بها)[2]، فأتى بها، فتلاعنا، ففرق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بينهما، قال الربيع: قال أبو عبيدة،: لا تحلّ له أبداً، وإن نكحت زوجاً غيره، فمات عنها، أو طلقها. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عمر، قال: إن اليهود جاؤوا إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فذكروا له أنّ رجلاً منهم وامرأته زنيا، فقال لهم: (ما تجدون في التوراة في شأن الرجم)؟ فقالوا: نفضحهما، ويجلدان، فقال لهم عبد الله بن سلام: كذبتم إن فيها للرجم آية، فأتوا بالتوراة فأتلوها، قال: فأتوا بها، فنشروها، ووضع أحدهم يده على آية الرّجم، فقرأ ما قبلها وما بعدها، فقال ابن سلام: ارفع يدك، فرفع يده، فإذا آية الرجم تتلألأ، فقالوا: صدق يا محمد، فيها آية الرجم، فأمر بهما رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فرجما. قال ابن عمر: فرأيت الرجل يجافي على المرأة يقيها الحجارة. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: كان عتبة بن أبي وقاص، عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص، فقال: إن ابن وليده زمعه، وهو ابني فاقبضه إليك، فلما كان عام الفتح، أخذه سعد بن أبي وقاص، وقال: ابن أخي، وقد كان عهد إليَّ فيه، فقام إليه عبد بن زمعة، فقال: أخي وابن وليدة أبي، وقد كان ولد على فراشه، فتساوقاه إلى رسول

---

(١) المصدر نفسه، ص١٦٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٨٥.

(٢) المصدر نفسه، ص١٦٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٨٨.

الله صلى، الله عليه وسلم، فتكلم سعد بحجته، وتكلم عبد ابن زمعة بحجته، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (هو لك يا عبد ابن زمعة، الولد للفراش، وللعاهر الحجر)[١]، وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لزوجته سودة بنت زمعة: (احتجبي منه يا سودة) لما رأى إشياهه عتبة. قالت عائشة: فما رآها، حتى لقي الله، قال الربيع: العاهر الزاني، ومعنى له الحجر الرّجم، أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: اختصم رجلان إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال أحدهما: اقضِ بيننا بكتاب الله، الحديث. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: (القطع في ربع دينار فصاعداً)[٢]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه سئل عن الأمة إذا زنت ولم تحصَّن، فقال: (إن زنت، فاجلدوها، ثم إن زنت، فاجلدوها، ثم إن جنت فاجلدوها، ثم إن جنت فاجلدوها، ثم بيعوها، ولو بضفير)[٣] يعني ولو بحبل[٤].

الباب السابع والثلاثون- في الضّالة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (لا يأوي الضّالة إلا ضالّ)[٥]. وقال: (ضالة المؤمن حرق النار)[٦]، ومن طريق ابن عباس، عنه عليه السلام، أنه سئل عن ضالة الغنم، فقال: (خذها فهي لك أو لأخيك، أوللذيب)[٧].

---

[١] المصدر نفسه، ص١٦١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٠٣-٣٠٤.

[٢] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٦٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣١٢.

[٣] المصدر نفسه، ص١٦٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٨٧.

[٤] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٥، ص٤٩- ٩٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٦٠-١٦٢. = السالمي، نور الدين: ج٣، ص ٣١٧.

[٥] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٦٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٢٠.

[٦] المصدر نفسه، ص١٦٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٢٠.

[٧] المصدر نفسه، ص١٦٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٢٢.

ثم قيل له: ما تقول في ضالة الإبل، فاحمرّ وجهه، وغضب، فقال: (مالك ولها، معها حذاؤها وسقاؤها، ترد الماء، فتأكل الشجر، حتى يجدها ربّها)[1]. قال الربيع: حذاؤها:[٤٣١] أخفافها، وسقاؤها، يعني أنها تصبر عن الماء من أجل أن كروشها تمسكه زماناً[2].

البـــاب الثـــامن والثـــلاثـــون- في اللّقطة:

ومن طريق ابن عباس، أنه صلى الله عليه وسلم، سأله أعرابي عن لقطة التقطها، فقال: (عرفها سنة، فإن جاء مدّعيها، يوصف عفاصها ووكائها، فهي له، وإلا فانتفع بها)[3] . قال الربيع: العفاص: الوعاء، والوكاء، الخيط الذي يشدّ به. ومن طريق ابن عبّاس، أن زيد بن ثابت التقط صرّة فيها مائة دينار، فجاء إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: عرّفها سنة، فمن جاءك بالعلامة، فادفعها له)، فجاءه عند تمام السنة، فقال: عرّفتها يا رسول الله، فقال: (عرّفها سنة أخرى)، فجاءه عند انقضاء السنة الثانية، فأخبره أنه عرّفها سنة أخرى، فقال: (هو مال الله يؤتيه من يشـــاء)[4]، وفي مكّة لا تحلّ لقطتها إلا لمنشد في كتاب الحج[5].

الباب التـــاسع والثلاثون -الـــذّبائـــح:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (أُحلت لكم ميتتان ودمان، فالميتتان: الجراد والسّمك، والدمان: الكبد والطحال)[6].

---

[1] المصدر نفسه، ص١٦٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٢٢.

[2] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبـــراهيم: حاشـــية الترتيـــب، ج٥، ص٩٧- ١٠٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمـــام الربيـــع بـــن حبيـــب، ص١٦٢- ١٦٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٢٣.

[3] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٦٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٢٨.

[4] المصدر نفسه، ص١٦٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٣١.

[5] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبـــراهيم: حاشـــية الترتيـــب، ج٥، ص١٠٠- ١١٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمـــام الربيـــع بـــن حبيـــب، ص١٦٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٣١.

[6] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٦٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٣٥.

أبو عبيدة، [عن جابر بن زيد] عن أبي سعيد الخدري، قال: كانت جارية لكعب بن مالك ترعى غنماً له، فأصيبت منها شاة، فذبحها بحجر، فسُئل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن ذلك، قال: (لا بأس بها فكلوها)[1]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: سمعت أناساً من الصحابة، يروون عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه نهى في الذبح عن أربعة أوجه: الخزل، والوخز، والنخع، والترداد)[2]. قال الربيع: الخزل: إدخال الحديد تحت الجلد، واللحم: يذبح قبالته، والوخز: الطعن في رقيبة الشاة بعد الذبح. والنخع: كسر الرقبة، والترداد: الذبح بالحديدة الكليلة، التي تتردد في اللحم. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: دنا أناس من أهل المدينة حضرة الأضحى، في زمان النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (كلوا وتصدقوا بما بقي بعد ثلاثة أيام)[3]. قالت: فلما كان بعد ذلك، قيل لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان الناس ينتفعون بضحاياهم، ويجعلون جم الودك، ويتخذون منه الأسقية، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (وما ذلك)؟ فقالوا: يا رسول الله، نهيت عن إمساك الضحايا، بعد ثلاثة أيام، فقال: (إنما نهيتكم من أجل الدافة [التي دفت] عليكم، فكلوا، وتصدقوا، وادخروا)[4]. والدّافة: القادمون به. ومن طريق ابن عباس، عنه عليه السلام، قال: (من خاف من شدة الميعة)، الحديث. حتى قال: (ضحّى بكبشين أملحين موجوئين)[5]، والأملحان: الأبلقان. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: سئل النبي، صلى الله عليه وسلم، عن العقيقة، فقال: (لا أحب العقوق)، ثم قال: (من ولد له ولد وأحب أن بنسك عن ولده فليفعل)[6]. قال الربيع: قال أبو عبيدة،: من أراد ذلك، فعن الذكر شاتان، وعن الأنثى شاة[7].

---

(1) المصدر نفسه، ص١٦٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٣٨.
(2) المصدر نفسه، ص١٦٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٤٠.
(3) المصدر نفسه، ص١٦٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٤٢.
(4) المصدر نفسه، ص١٦٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٤٢.
(5) المصدر نفسه، ص١٦٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٤٦.
(6) المصدر نفسه، ص١٦٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٤٨.
(7) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٥، ص١١١- ١٣٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٦٤- ١٦٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٤٨.

الباب الأربعون- كتاب الأشربة والخمر والنبيذ:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: أهدى رجل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، راويتي خمر، [٤٣٢] فقال: (أما علمت أن الله حرمها)؟، فقال: لا، فسارّ إنساناً، فقال له، صلى الله عليه وسلم:(بم ساررته)؟ فقال له: أمرته أن يبيعها، قال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إن الذي حرّم شربها حرّم بيعها)[١]. ففتح المزادتين، وهما الراويتان، حتى ذهب ما فيهما. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لعن الله الخمر، وبائعها، ومشتريها، وعاصرها، وحاملها، والمحمولة إليه، وشاربها)[٢]. قال الربيع، عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (ليستحلّن آخر أمتي الخمر بأسماء يسموها بها)[٣]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (من شرب الخمر في الدنيا، ثم لم يتب منها، حُرِمها في الآخرة)[٤]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: كنت أسقي أبا دجانة، وأبا طلحة، وأُبيّ بن كعب، شراباً من فضيخ التمر، فجاءهم آت، فقال: إن الخمر قد حرمت، قال أبو طلحة: يا أبا أنس، قم إلى هذه الجرار، فاكسرها، قال أنس: فقمت إلى مهراس لنا، فضربتها بأسفلها، حتى انكسرت. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: سُئل صلى الله عليه وسلم عن شراب البتع [فقال: (كل شراب أسكر، فهو حرام). والبتع المقرص]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، (نهى أن يشرب التمر والزبيب جميعاً، وكذلك كل خليطين)[٥]. قال الربيع: وذلك إن اختمرا وفسدا، وأما غير ذلك الوجه، فلا بأس

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٦٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٥١.

[٢] المصدر نفسه، ص١٦٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٥٤.

[٣] المصدر نفسه، ص١٦٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٥٥.

[٤] المصدر نفسه، ص١٦٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٥٦.

[٥] المصدر نفسه، ص١٦٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٦٣.

به. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، (نهى أن ينبذ [في] الدّباء والمزفّت والنقير والحنتم)[١]. قال الربيع: الدبا: القرع، والمزفت الذي طلي بالزفت، والنقير: حجر، والحنتم: القلال الخضر. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: الذي يروى عن عبد الله بن مسعود، ليلة الجن في إجازة النبي، صلى الله عليه وسلم، له أن يتوضأ بالنبيذ[٢].

الباب الواحد والأربعون- في المحرمات:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه نهى عن ثمن الكلب، ومهر البغي، وحلوان الكاهن. قال الربيع: مهر البغي، ما تأخذه المرأة على أن يزنى بها، وحلوان الكاهن: أجرة الذي ينظر في المكتّف. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، نهى عن عسب الفحل، قال الربيع: ذكر العسب، وأراد ما يؤخذ عليه من الأجرة، والعسب: ضراب الفحل، ومن طريقه، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (العينان تزنيان، واليدان تزنيان، والرجلان تزنيان، ويصدق ذلك ويكذبه [الفرج])[٣]. ومن طريق ابن عباس، عنه عليه السلام، قال: (صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة، صوت مزمار عند نعمة وصوت مرنّة عند مصيبة)، وزيد فيها، وفي رواية أخرى (لُعنت النائحة، والجالسة إليها، والمستمعة)[٤].

قال الربيع: المرنّة: النائحة، وصوت مزمار: [صوت] مغنّية. ومن طريق ابن عباس، عنه عليه السلام، قال: (لعن الله النّامصة، والمتنمصة، والواصلة، والمستوصلة، والواشمة، والمستوشمة [٤٣٣] والمتفلّجات للحسن)[٥]، قال الربيع:

---

[١] المصدر نفسه، ص١٦٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٦٥.
[٢] المصدر نفسه، ص١٦٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٦٥.
[٣] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٥، ص١٣١- ١٥٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٦٦- ١٦٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٧٢.
[٤] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٦٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٧٣.
[٥] المصدر نفسه، ص١٦٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٧٥.

النامصة: التي تأخذ من شعر حاجبيها، ليكون رفيقاً معتدلاً، والمتنمصة: التي تفعل بها ذلك، والواصلة، التي توصل رأس شعرها، ليقال أنه طويل، والمستوصلة: التي تفعل بها ذلك، والواشمة: التي تجعل الوشم في وجهها، أو في ذراعها، والمستوشمة: التي تفعل بها ذلك، والمتفلجات: اللاتي يفلجن ما بين أسنانهن للجمال. ومن طريق ابن عباس، عنه عليه السلام، قال: (ملعون من نظر إلى فرج أخيه)، أو قال: (إلى عورة أخيه)، و(ملعون من أبدى عورته للناس)[١]. أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، قال: بلغني عن معاوية بن أبي سفيان، وهو على المنبر عام حج فتناول قصة من شعر يد حرسي، فقال: يا أهل المدينة، أين علماؤكم؟ سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: (إنما هلكت بنو إسرائيل، حين اتخذت مثل هذه نساؤهم)[٢]}[٣].

الباب الثاني والأربعون- في الطاعون:

أبو عبيدة، قال سعد بن أبي وقاص لأسامة بن زيد: ماذا سمعت من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول في الطاعون: قال: سمعته يقول: (الطاعون رجز أرسل على طائفة من بني إسرائيل، أوعلى من كان قبلكم، فإذا سمعتم به في أرض، فلا تدخلوها عليه، وإذا وقع في أرض، وأنتم فيه، فلا تخرجوا منها فراراً منه)[٤].

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس: أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، خرج إلى الشام حتى، إذا كان بسرغ -وهو موضع بالشام- لقيه أمراءُ الأجناد، أبو عبيدة بن الجراح، رضي الله عنه، مع أصحابه، وأخبروه أن الوباء وقع بأرض الشام، فاختلفوا، فقال بعضهم: خرجت لأمر، ولا نرى أن ترجع عنه،

---

[١] المصدر نفسه، ص١٦٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٧٨.

[٢] المصدر نفسه، ص١٦٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٧٩.

[٣] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٥، ص١٥٧- ١٧٦. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٦٧- ١٦٨- ١٦٩.

[٤] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٦٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٨٣.

وقال بعضهم: معك بقية الناس، وأصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولا نرى أن تقدمهم على ذلك الوباء، فقال عمر: ارتفعوا عني، قال ابن عباس: فقال عمر: ادع إليَّ المهاجرين الأولين، فدعوتهم، فاسشتارهم، فتسلكوا سبيل المهاجرين، واختلفوا في اختلافهم، فقال: ارتفعوا عني، فارتفعوا، ثم قال إدع من كان مهيباً من مشيخة قريش، ومن مهاجرة الفتح، فدعوتهم، فلم يختلف على منبر رجلان، فقال: أترى أن نرجع بالناس، أو نقدمهم على هذا الوباء؟ فنادى عمر في الناس: إني مصبحٌ على ظهر، فأصبحوا عليه. فقال أبو عبيدة: أفراراً من قدر الله يا عمر؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة، نعم نفر من قدر الله، إلى قدر الله، قال ابن عباس: فجاء عبد الرحمن بن عوف، وكان متغيباً في بعض حاجته، فقال: إن عندي من هذا علماً سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم فيها، فلا تخرجوا منها فراراً منه، فحمد الله عمر، وأثنى عليه، ثم انصرف. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغريق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله)[1] الحديث[2].

الباب الثالث والأربعون - في الحمّى والوعك:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله، قال: إن الحمى من فيح جهنم، فأطفئوها بالماء)[3]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن الزبير، [٤٣٤] أن أسماء بنت أبي بكر، إذا أتيت امرأة قد حمت، تدعو لها تأخذ الماء وتصبه بينها وبين جيبها، وقالت: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يأمرنا أن نبردها بالماء. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها،

---

(1) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٧٠- ١٧١.= السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٩١.

(2) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٥، ص١٧٧- ١٩٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٦٩- ١٧١.

(3) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٧١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٩٣.

قالت: لما قدم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المدينة، وعك أبو بكر، وبلال، فدخلت عليهما، فقلت: يا أبت، كيف تجدك؟ وكان أبو بكر إذا أخذته الحمّى، يرفع عقيرته، ويقول:

كل امرئ مُصبّح في أهله والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال، إذا أقلعت عنه الحمى، يرفع عقيرته، ويقول:

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً بوادٍ وحولي إذخر وجليلُ

وهل أردن يوماً مهياه مجنةً وهل يبدون لي شامة وطفيلُ

قالت عائشة، رضي الله عنها: فجئت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبرته، فقال: (اللهم حبِّب إلينا المدينة كحبنا مكة، وصححها، وبارك لنا في صاعها ومدها، وانقل حُمّاها، واجعلها في الجحفة)[1]. قال الربيع: العقيرة: الصوت، وشامة وطفيل: جبلان مشرفان على مكة، ومجنة: سوق بأسفل مكة. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد؛ قال: سمعت جابر بن عبد الله، يقول: (بايع أعرابي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأصاب الأعرابي وعك بالمدينة) الحديث. الربيع، عن عبادة بن الصامت، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رقاه جبرائيل وهو يُوعك، الحديث. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان إذا اشتكى، يقرأ على نفسه بالمعوذتين، وينفث، أي يبصق من غير البصاق. أبو عبيدة، عن جابر، قال: بلغني عن رجل من الصحابة، أتى النبي، صلى الله عليه وسلم، فاشتكى إليه من شدة الوجع فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (امسح بيمينك سبع مرات، وقل أعوذ بعزة الله، وبقدرته، من شر ما أجد)[2]. قال: ففعلت ذلك، ففرج الله عني ما كان بي، فلم أزل آمر بها أهلي وغيرهم. ومن طريق عائشة، رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا تصيب المؤمن مصيبة، إلا كَفّرَ الله بها خطاياه حتى الشوكة)[3].

---

[1] المصدر نفسه، ص١٧١- ١٧٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٩٦-٣٩٧.

[2] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٧٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٠٢-٤٠٣.

[3] المصدر نفسه، ص١٧٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٠٦.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، أن رجلاً من أسلم، قال: ما نمت الليلة. قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (ومن أي شيء)؟ قال: لدغتني عقرب، فقال له، عليه السلام: (أما إنك لو قلت حين أمسيت، أعوذ بكلمات الله التامات العامات من شر ما خلق، لم يضرك شيء، إلا أن يشاء الله)[١]. قال الربيع: قال أبو عبيدة: أمر النبي، صلى الله عليه وسلم، بزيارة القرابة، وعيادة المرضى، وقال: (لو علمتم ما فيهما من الأجر، ما تخلفتم عنهما، والله يكتب بكل خطوة في ذلك عشر حسنات)[٢] }[٣].

الباب الرابع والأربعون –الإيمان والنذور:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (من كان منكم حالفاً، فليحلف بالله، أو ليصمت)[٤]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أدرك عمر بن الخطاب، رضي الله عنه في ركب، وهو يحلف بأبيه فقال[٤٣٥]: (إن الله نهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان منكم حالفاً، فليحلف بالله، أو ليصمت)[٥]. ومن طريق أبي هريرة، عنه عليه السلام، قال: (من حلف يميناً، فرأى خيراً منها، فليكفر عن يمينه، ويفعل ما حلف عليه)[٦].

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (من حلف يميناً على مال امرئ مسلم ليقطعه، قال: لقي الله وهو [عليه] غضبان)[٧]. ومن طريق عائشة، رضي الله عنها: قال: من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه لا نذر له في معصية الله. ومن طريق ابن عباس،

---

(١) المصدر نفسه، ص١٧٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٠٩.
(٢) المصدر نفسه، ص١٧٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤١١.
(٣) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشـية الترتيـب، ج٥، ص١٩٧-٢٢٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٧١- ١٧٢- ١٧٣.
(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٧٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤١٣.
(٥) المصدر نفسه، ص١٧٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤١٣.
(٦) المصدر نفسه، ص١٧٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤١٧.
(٧) المصدر نفسه، ص١٧٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤١٨.

رضي الله عنه، استفتى سعد بن عبادة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: إن أمي ماتت، وعليها دين، ولم تقضه، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (اقضه عنها)[١]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (من اقتطع حق مسلم بيمينه، حرم الله عليه الجنة، وأوجب له النار) قال له رجل: وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله؟ فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (وإن كان قضيباً من أراك)[٢] }[٣].

الباب الخامس والأربعون- في الديات والعقل:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم: (الدية مائة من الإبل)[٤]، ومن طريقه، عنه عليه السلام، قال: (دية الخطأ في ثلاثة أعوام، في كل سنة ثلث الدية، ودية العمد في عام واحد)[٥]. ومن طريقه، عنه عليه السلام، قال: المسلمون تتكافأ دماؤهم، وأموالهم بينهم حرام، وهم يد على من سواهم، يسعى بذمتهم أدناهم، ويرد عليهم أقصاهم، ولا يقتل ذو عهد في عهده، ولا يقتل مسلم بكافر، ولا يرث الكافر المسلم، ولا المسلم الكافر. (قال الربيع: تتكافأ دماؤهم: أي هم سواء في الدّية والقتل، وهم يدّ على من سواهم: أي هم أقوى، وأفضل من غيرهم، يسعى بذمتهم أدناهم: أي إذا أعطى أدنى رجل من المسلمين العهد، لزمهم، ويردّ عليهم أقصاهم: أي من ردّ العهد من المسلمين، كان رداً، قال جابر ابن زيد: إلا باتفاق الإمام، أو جماعة أهل الفضل في الإسلام. أبو عبيدة، قال: سمعت عن أبي هريرة، قال: إن امرأتين من هذيل رمت إحداهما الأخرى، فطرحت جنيناً ميتاً، فقضى فيه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بينهما بغرة عبد، أو أمة[٦].

---

[١] المصدر نفسه، ص١٧٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٢١-٤٢٢.

[٢] المصدر نفسه، ص١٧٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٢٣-٤٢٤.

[٣] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٦، ص١- ٢٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٧٣-١٧٤-١٧٥.

[٤] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٧٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٢٥.

[٥] المصدر نفسه، ص١٧٥- ١٧٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٢٩.

[٦]) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٦، ص٢١- ٣٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٧٥- ١٧٦. = السالمي، نــور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٣٦.

الباب السادس والأربعون- في المواريث:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم: (قال الولاء لحمه كلحمة النسب)[١]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عنه عليه السلام، قال: (لا وصية لوارث)[٢]. ومن طريقه، عنه عليه السلام: (لا يرث القاتل المقتول عمداً كان القتل أو خطأ)[٣]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: حين توفي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أراد نساؤه أن يبعثن عثمان بن عفان، إلى أبي بكر، يسألنه ميراثهنَّ من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقلت لهن: أليس قد قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (نحن معاشر الأنبياء، لا نورث ما تركناه، فهو صدقة)[٤]. وعنها قالت: كان في بريرة ثلاث سنن، الحديث. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم [٤٣٦]: (لا يقسم ورثتي ديناراً ولا درهماً، ما تركت بعدي نفقة نسائي، ومؤنة عاملي، فهو صدقة)[٥]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن أسامة بن زيد، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا يرث الكافر المسلم، ولا المسلم الكافر)[٦]، قال الربيع: يعني بالكافر هنا المشرك[٧].

الباب السابع والأربعون- في العتق:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: جاء رجل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إن جاريةً لي ترعى غنماً، فجئتها، وقد فقدت شاةً من الغـنم، فسألتها، فقالت: أكلها الذئب، فأسفت عليها، وضجرت حتى لطمت وجهها، وعلـيَّ

---

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٧٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٣٩.
(٢) المصدر نفسه، ص١٧٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٤٢.
(٣) المصدر نفسه، ص١٧٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٤٢.
(٤) المصدر نفسه، ص١٧٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٤٤.
(٥) المصدر نفسه، ص١٧٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٤٤.
(٦) المصدر نفسه، ص١٧٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٤٩.
(٧) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٥، ص٣٧-٥٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٧٦- ١٧٧.

رقبة، أفأعتقها، فقال: إن هي جاءت فأتِ بها، فأتى بها الرجل، فقال رسول الله صلى الله، عليه وسلم: (من ربُّكِ)؟ فقالت: الله ربي، فقال: (ومن نبيك؟) فقالت: أنت محمد رسول الله، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، للرجل: (أعتقها فإنها مؤمنة)[1]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (لا طلاق إلا بعد نكاح، ولا ظهار إلا بعد نكاح، ولا عتق إلا بعد ملك، ولا نكاح إلا بولي وصداق وبيِّنة)[2]، ومن طريقه، عنه، عليه السلام: (من أعتق شقصاً في عبد، فهو حرٌّ بجميعه، فإن كان له فيه شريك، دفع إليه قيمة نصيبه)[3]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في الولاء: (الولاء لا يباع ولا يرهن، فهو كالنسب)[4] }[5].

الباب الثامن والأربعون- في الوصيّة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (لا وصية لوارث، ولا يرث القاتل المقتول عمداً، كان القتل أو خطأً)[6]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، أنها قالت: جاء رجل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إن أمي افتُلِتت نفسها، وأراها لو تكلمت، لتصدقت، أفأتصدق عنها؟ فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (نعم تصدق عنها)[7]. قال الربيع: افتلتت: أي ماتت بغتة. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال:

---

[1] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٧٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٥١.

[2] المصدر نفسه، ص١٧٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٥٤.

[3] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٧٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٥٥.

[4] المصدر نفسه، ص١٧٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٥٧.

[5] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٦، ص٥١- ٥٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٧٧.

[6] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٧٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٥٨.

[7] المصدر نفسه، ص١٧٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٦٣.

(أيما رجل عُمِّر عمرى له ولعقبه، فإنها للذي يُعطاها أبداً)[1]. أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، عن سعد بن أبي وقاص، قال: جاءني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في حجة الوداع، يعودني من وجع اشتّد بي، فقلت: يا رسول الله، فقد بلغني من الوجع ما ترى، وأنا ذو مال، ولا ترثني إلا بنية لي، أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال: فقال: [لا]، قال: قلتُ: فبالشطر، قال: لا. قال: قلت: فبالثلث؟ قال: (نعم)، والثلث كثير، إنك إن تذر ورثتك أغنياء، خيراً من أن تذرهم عالة، يتكففون الناس، وإنك لن تنفق النفقة، تريد بها وجه الله، إلا أجرت بها، حتى ما تجعل في أمر امرأتك) فقلت: يا رسول الله، أأخلف بعد أصحابي؟ فقال: إنك لن تخلف، فتعمل عملاً صالحاً، إلا ازددت فيه درجة ورفعة، ولعلّك أن تخلف، حتى ينتفع بك أقوامُ، ويضرّ بك آخرون، اللهم أمض، [٤٣٧] لأصحابي هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم، لكن [البائس] سعد بن خولة)[2]. يرثي له رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: إن مات بمكة، قال الربيع: ينتفع بك أقوام، ويضرّ بك آخرون، أنه لما أمر سعد على العراق، قاتل قوماً على الردة، فصبرهم، واستتاب آخرين كانوا شجعوا بسجع مسيلمة الكذاب، فتابوا وانتفعوا به، وقوله: فصبرهم: أي قتلهم صبراً[3].

الباب التاسع والأربعون- في الضيافة والجوار وما ملكت اليمين واليتيم:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: سمعت عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه، جائزته يوماً وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، وما كان بعد ذلك، فهو صدقة، ولا يحل له أن يتوارى عنه، حتى يحرجه)[4]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (يانساء المؤمنات، لا تحقرن إحداكن لجارتها، ولو كراع شاة محرق)[5].

---

(1) المصدر نفسه، ص١٧٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٦٥.

(2) المصدر نفسه، ص١٧٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٦٦.

(3) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٦، ص٥٩-٩٢. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٧٨- ١٧٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٦٧.

(4) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٧٩- ١٨٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٧٥.

(5) المصدر نفسه، ص١٨٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٧٨.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، رحمه الله، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً، أو ليصمت، ولا يؤذي جاره أبداً)[1]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: أوصاني حبيبي جبرائيل عليه السلام، برفق المملوك، حتى ظننا أن ابن آدم لا يستخدم أبداً، وأوصاني بالجار، حتى ظننت أنه لا يخفى عليه شيء[2]. الربيع، عن أبي مسعود الأنصاري، قال: فبينما أنا ضارب غلاماً لي بسوط، إذ سمعت خلفي صوتاً، إعلم يا ابن مسعود، فجعلت لا أعقل من الغضب، حتى أتاني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فلما رأيته، سقط السوط من يدي، فقال: (إعلم يا أبا مسعود، أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام)[3]. فقلت: والذي بعثك بالحق، ما ضربت عبداً بعدها أبداً، أو قال مملوكاً. أبوعبيدة من طريق ابن عمر، قال: إن العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة ربه، فله أجره مرتين. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: سمعت ناساً من الصحابة يروون عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه نهى عن استعمال العبيد بعد صلاة العتمة. أبو عبيدة، عن ضمام بن السائب عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم: (من آوى يتيماً لله، أو قام به احتساباً لله، وقع أجره على الله، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً)[4]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا يمنع أحدكم جاره أن يغرز خشبة في جداره، فإن ذلك حقٌ وواجبٌ عليه)[5]}[6].

---

[1] المصدر نفسه، ص١٨٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٧٩.

[2] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٨٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٨٣.

[3] المصدر نفسه، ص١٨٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٨٢.

[4] المصدر نفسه، ص١٨١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٩١.

[5] المصدر نفسه، ص١٨١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٩٣.

[6] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٦، ص٩٣- ١١٤. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٧٩- ١٨٠- ١٨١.

الباب الخمسون- في الوعيد وفي المواشي والأموال:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (القليل من أموال الناس يورث النار)[١]. بو عبيدة، قال: سمعت أناساً من الصحابة يروون [٤٣٨] عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (الذنوب على وجهين: ذنب بين العبد وربه، وذنب بين العبد وصاحبه، فاذنب الذي بين العبد وربه إذا تاب منه كان كمن لا ذنب له، وأما ذنب بين العبد وصاحبه، فلا توبة له، حتى يرد المظالم إلى أهلها)[٢]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه نهى عن المشي في الزرع، وقال: (لا يمشي فيه إلا ثلاثة: ساقية، أو ناقية، أو واقية)[٣]. قال الربيع: الواقي: الحافظ، والناقي: الذي يخرج منه الكلأ. أبو عبيدة، عن طريق ابن عمر، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا يحلبن أحدكم ماشية أحد بغير إذنه، أيحب أحدكم أن تؤتى مشربته، فتكسر خزانته، فينقل طعامه، فإنما تخزن لهم ضروع ماشيتهم أطعمتهم، ولا يحل أن تحلب ماشية أحد من غير إذنه)[٤]. عن الربيع، عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم:(ردوا الخيط والمخيط، وإياكم والغلول، فإنه عار على أهله يوم القيامة)[٥]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، أن أبا طيبة حجم لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأمر له رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بصاع من تمر، وأمر أهله أن يخففوا عنه من خراجه[٦].

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٨١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٩٤.

[٢] المصدر نفسه، ص١٨١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٩٦.

[٣] المصدر نفسه، ص١٨١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٩٨.

[٤] المصدر نفسه، ص١٨٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٠١.

[٥] المصدر نفسه، ص١٨٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٠٣.

[٦] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٦، ص١١٥-١٢٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٨١-١٨٢.= السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٠٤.

الباب الواحد والخمسون - جامع الآداب:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً، ولايحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث)[1]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال أبو أيوب الأنصاري، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيعرض هذا، ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام)[2]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم:(إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تجسسوا، ولا تحسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً)[3]. قال الربيع: ولا تجسسوا أي لا يتتبع بعضكم عورة بعض، ولا تحسسوا أي لا يمشي أحدكم بالنمائم، ولا تنافسوا أي ولا ينتقم بعضكم من بعض، بما جعل فيه من السوء. أبو عبيدة، قال: بلغني عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إياكم والحسد، والظن، والبغي، فإنه لا حظ في الإسلام لمن فعل ذلك، ولا حظ في الإسلام، لمن فيه إحدى هذه الخصال)[4]. أبو عبيدة، قال: بلغني عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه أنه قال: من علمنا فيه خيراً، قلنا فيه خيراً، وظننا فيه خيراً، ومن علمنا فيه شراً، قلنا فيه شراً، وظننا فيه شراً. أبو عبيدة، قال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (من حسد فلا يبغ، ومن نظر فلا يرجع، ومن ظن فلا يحقق، وهو فرق ما بين المسلم والمنافق)[5]}[6].

---

[1] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٨٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٠٧.

[2] المصدر نفسه، ص١٨٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٠٩.

[3] المصدر نفسه، ص١٨٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥١٢.

[4] المصدر نفسه، ص١٨٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥١٦.

[5] المصدر نفسه، ص١٨٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥١٩.

[6] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٦، ص١٢٩- ١٤٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٨٢- ١٨٣.

الباب الثاني والخمسون- نسمة المؤمن وفضله:

أبو عبيدة، [عن جابر بن زيد]، قال: بلغني عن كعب بن مالك، عن النبي، صلى الله عليه وسلم يقول: (إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة، حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه)[١]. أبو عبيدة، قال: بلغني، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إن من الشجر شجرة لايسقط [٤٣٩] ورقها، وهي مثل المؤمن المسلم، فحدثوني ماهي) قال: فوقع الناس في أشجار البراري، فوقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت، فقالوا: يا رسول الله، حدثنا ما هي، فقال: (هي النخلة المباركة، تؤتي أكلها كل حين، بإذن ربها)[٢] يعني في ستة أشهر. أبو عبيدة، قال: سمعت عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (من اتقى الله، كفاه مؤونة الناس، ومن اتقى الناس، ولم يتق الله، سلط الله عليه الناس، وخذله)[٣]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، قال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (من عظم نفسه للناس، وضعه الله، ومن تواضع لله، رفعه الله)[٤]. أبو عبيدة، قال: بلغني عن ابن مسعود، قال: (من حفظ نفسه من إثنين، أحرز دينه). قيل: وما هما يا رسول الله؟ قال: (من حفظ ما بين لحييه وما بين رجليه)[٥]. قال الربيع: اللسان، والفرج. أبو عبيدة، قال: بلغني عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (احذروا من ثلاث، وأنا زعيم لكم بالجنة)، قيل: وما هنّ يا رسول الله؟ قال: (اللقلق، والقبقب، والذبذب)[٦]. قال الربيع: اللقلق: اللسان، والقبقب: البطن، والذبذب: الفرج.

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٨٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٢١.

[٢] المصدر نفسه، ص١٨٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٢٣.

[٣] المصدر نفسه، ص١٨٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٢٨.

[٤] المصدر نفسه، ص١٨٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٣٠.

[٥] المصدر نفسه، ص١٨٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٣١.

[٦] المصدر نفسه، ص١٨٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٣٢.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (لا يموت لأحدكم ثلاثة من البنين، فتمسه النار، إلا تحلة القسم)[١]. ومن طريقه، عنه عليه السلام: (ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)[٢]}[٣].

الباب الثالث والخمسون- في الترويع والكلاب وفشاء السر والشيطان:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (قال من روَّع مسلماً، روعه الله يوم القيامة، ومن أفشى سر أخيه، أفشى الله سره يوم القيامة على رؤوس الخلائق)[٤]. أبو عبيدة، عن جابر، عن عائشة، رضي الله عنها، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (من اقتنى كلباً، لا لزرع، ولا لضرع، نقص من أجره كل يوم قيراط)[٥]. قال جابر: وفي رواية أخرى "قيراطان"، والقيراط في المثل كجبل أحد. أبوعبيدة عن جابر، عن الحسن البصري، قال: إنما نهى النبي، صلى الله عليه وسلم، عن اقتناء الكلب، لأنه يروع المسلمين، ولذلك قال: (ينقص القيراطين من الأجر)[٦]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: سمعت جابر بن عبد الله، يقول: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (أغلقوا الأبواب، وأوكوا السقاء، وغطوا الإناء، واطفوا المصباح، فإن الشيطان لا يفتح غلقاً، ولا يحل وكاءً، ولا يكشف إناءاً، ولا يطفئ مصباحاً، وإنما الفويسقة، تضرم على أهل البيت ناراً تحرق بيوتهم)[٧].

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٨٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٣٤.

[٢] المصدر نفسه، ص١٨٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٣٧.

[٣] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٦، ص١٤٩-١٧٣. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٨٣- ١٨٤- ١٨٥.

[٤] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٨٥- ١٨٦.= السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٣٩.

[٥] المصدر نفسه، ص١٨٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥١٤.

[٦] المصدر نفسه، ص١٨٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥١٤.

[٧] المصدر نفسه، ص١٨٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٤٥.

قال الربيع: الفويسقة: الغارة، تضرم، تحرق البيوت، تأخذ الفتيلة، وتضعها في السقف[١].

الباب الرابع والخمسون- أدب المؤمن في نفسه والسنن:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (أمرني حبيبي جبريل عليه السلام، بمداراة الرجال)[٢]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، [٤٤٠] رضي الله عنها، أنها قالت: أحب الأعمال إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الذي يداوم عليه صاحبه. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا يمشينّ أحدكم في نعل واحدةٍ لينتعلهما جميعاً، أو ليخلعهما جميعاً، وإذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين وإذا نزع فليبدأ بالشمال)[٣]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أمر بإحفاء الشارب، وإعفاء اللّحى، قال الربيع: يريد القطع لما طال منها، أبو عبيدة، قال: بلغني عن أبي هريرة، قال: (سنّ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عشر سنن في الإنسان: خمس في الرأس، وخمس في الجسد، فاللواتي في الرأس: فرق الشعر، وقص الشارب، والسواك، والمضمضة، والاستنشاق، واللواتي في البدن: نتف الإبطين، وتقليم الأظفار، والاستحداد، والختان، والاستنجاء)[٤]}[٥].

---

[١] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٦، ص١٧٥-١٨٦. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٨٥- ١٨٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٤٥.

[٢] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٨٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٤٨.

[٣] المصدر نفسه، ص١٨٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٥٢.

[٤] المصدر نفسه، ص١٨٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٥٦.

[٥] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٦، ص١٨٧- ٢٠٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٨٦- ١٨٧.

الباب الخامس والخمسون- في الأدب:

أبو عبيدة، عن جابر عن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا يتناجى اثنان عن واحد)[1]. ومن طريقه، أبي هريرة، قال: (لا تقوم الساعة، حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكانه)[2]. ومن طريقه، عنه عليه السلام، قال: (كل ابن آدم تأكله الأرض، إلا عجب الذنب، فإنه منه خلق، وفيه يركب)[3]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إن الملائكة لا يدخلون بيتاً فيه تماثيل وصور)[4]. أبو عبيدة، قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله، ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم [بالكلمة] من سخط الله، ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت، فيكتب الله بها سخطه إلى يوم القيامة)[5]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (من أدرك والديه، ولم يدخل بهما الجنة، فلا أدركهما)[6]. وقال: من هاجر أحد والديه ساعة من نهار، كان من أهل النار، إلا أن يتوب)[7]. أبو عبيدة، عن أبي هريرة، عن رسول الله، قال: (شر الناس ذو الوجهين، يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: بينما رجل يمشي في الطريق، فاشتد عليه العطش، فوجد بئراً، فنزل فيها، فشرب، وخرج، فإذا بكلب

---

[1] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٨٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٦٠.

[2] المصدر نفسه، ص١٨٧- ١٨٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٦٢.

[3] المصدر نفسه، ص١٨٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٦٣.

[4] المصدر نفسه، ص١٨٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٦٥.

[5] المصدر نفسه، ص١٨٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٦٧.

[6] المصدر نفسه، ص١٨٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٦٩.

[7] المصدر نفسه، ص١٨٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٦٩.

يلهث، ويأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: قد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغني، ونزل البئر، فملأ خفّه بالماء، وأمسكه بفيه، فطلع، فسقى الكلب، فشكر الله له ذلك، وغفر له)، فقالوا: يا رسول الله، إن لنا في البهائم لأجرا؟ فقال: (في كل كبد رطبة أجر)[1]. أبو عبيدة، قال: بلغني عن أبي بشير الأنصاري، قال: كنت مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في بعض أسفاره، فأرسل رسولاً والناس في مبيتهم [٤٤١] ألاَّ يبقين في رقبة بعير قلادة من وبر، ولا غيره، إلا قطعها، وذلك من العين، ألاّ يصيب دوابهم ما يكرهون)[2]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسير مسيرة يوم وليلة، إلا مع ذي محرم منها)[3]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (من عارضه شوك في الطريق، فأخرجه، شكر الله له، وغفر له ذنبه)[4]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (السفر قطعة من العذاب، يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه، فإذا قضى أحدكم نهمته من وجه، فليعجل إلى أهله)[5]، قال الربيع: النهمة الحاجة. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن ابن عمر، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (الشؤم في الدار، والمرأة والفرس)[6]. قال جابر: قال ابن عمر أيضاً: يقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إذا سلم عليكم أحد من اليهود، فإنما يقول لكم السام عليكم، والسام: هو الموت، ولكن قولوا وعليكم)[7].

---

(١) المصدر نفسه، ص١٨٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٧٣.

(٢) المصدر نفسه، ص١٨٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٧٧.

(٣) المصدر نفسه، ص١٨٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٨٠.

(٤) المصدر نفسه، ص١٨٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٨٣.

(٥) المصدر نفسه، ص١٨٩- ١٩٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٨٥.

(٦) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٩٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٨٧.

(٧) المصدر نفسه، ص١٩٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٨٩.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: (قال الله تعالى: من وصل رحمه، فقد وصلني، ومن قطع رحمه، فقد قطعني)[1]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (لن يدخل الجنة أحد بعمله). قيل: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: (ولا أنا،إلا أن يتغمدني الله برحمته)[2]. قال الربيع: يعني يكسوني برحمته، ويغمدني بها، كما يغمد السيف في جفنه. أبو عبيدة، قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (من قال أنا من أهل الجنة، فهو من أهل النار)[3]}[4].

[الباب السادس والخمسون]- إثم من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (من كذب عليَّ متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار)[5]. قال الربيع: وليس بمخترعٍ ذلك يفعله، وإنما أراد جزاءه مكاناً، يتخذه في النار. عن الربيع، عن يحيى بن كثير، عن عطاء بن السائب، قال: كنا عند عبد الله بن الحارث، فقال: أتدرون لمن قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (من كذب علي متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار)، قال: قلنا لا، قال: إنما قال ذلك من قبل عبد الله بن [أبي] جذعة، أتى ثقيفاً بالطائف، فقال: هذه حلّة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أمرني أن أتبوأ أي بيوتكم شئت، فقالوا: هذه بيوتنا، فتبوّأ أيها شئت، فانتظر سواد الليل، فقال: (وأتبوّأ أي نسائكم شئت،فقالوا له: إن عهدنا برسول الله، صلى الله عليه وسلم، يحرم الزنا، فأرسلوا إليه [رسولاً]، فقدم عليه عند الظهر، فقال: يا

---

[1] المصدر نفسه، ص١٩٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٩٢.

[2] المصدر نفسه، ص١٩٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٩٣.

[3] المصدر نفسه، ص١٩٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٩٦.

[4]نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٦، ص٢٠١- ٢٥٢. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٨٧- ١٩٠.

[5] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٩١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٩٨.

رسول الله، أنا رسول ثقيف إليك، إن ابن أبي جذعة أتانا، فقال: هذه حلة رسول الله، صلى الله عليه وسلم وهو يحرم الزنا عليَّ، أمرني أن أتبوأ [٤٤٢] أي بيوتكم شئت، فقلنا هذه بيوتنا، فتبوّأ أيها شئت، فانتظر سواد الليل، وقال: وأتبوأ أي نسائكم شئت، فقلنا عهدنا برسول الله، صلى الله عليه وسلم، فغضب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، غضباً شديداً، لم أرَ أشد منه، ثم قال: (يا فلان ويا فلان، إذهبا إليه، فإن أدركتماه فاقتلاه، واحرقاه، ثم قال: لا أراكما تأتيانه، إلا وقد كفيتماه)، قال: فخرج في ليلة مطيرة، ليقضي حاجته، فلدغته حية، فقتلته، فأحرقه الرسولان، فلذلك قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (من كذب عليَّ متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار[1])[2].

الباب السابع والخمسون- حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير المتطامن، ليس بالأمهق، ولا بالآدم، وليس بالجعد القطط، ولابالسبط. بعثه الله على رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشراً، وبالمدينة عشراً، توفاه الله، وهو ابن ستين سنة، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء، صلى الله عليه وسلم. قال الربيع: القصير المتطامن: أقصر ما يكون، والأمهق: الشديد البياض. قال الربيع: عن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: كانت عائشة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي بنت ست سنين، وابتنى بها، وهي بنت تسع سنين، وما تزوج من نسائه بكراً إلا هي، وتوفي عنها، وهي بنت ثماني عشرة، وعاشت بعده ثمانٍ وأربعين سنة، وتوفيت في زمان ولاية معاوية، وذلك في رمضان سنة ثمان وخمسين، وصلى عليها أبو هريرة، ودفنت في البقيع، وحديثها ثمانية وستون حديثاً. قال الربيع: قال أبو عبيدة: قال حيان ابن عمارة: سمعت عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، يقول بالمسجد الحرام: جابر بن زيد، أعلم الناس بالطلاق، قال الحصين بن مالك بن الخشخاش بن أبي الحر العنبري التميمي، والد أبي الحر على ابن الحصين العنبري المكي صاحب أبي حمزة المختار بن عوف، رحمه الله، لما مات

---

[1] المصدر نفسه، ص١٩١- ١٩٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٦٠١-٦٠٢.

[2] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٦، ص٢٥٣- ٢٥٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٩١- ١٩٢.

جابر بن زيد، بلغ موته أنس بن مالك، فقال: مات أعلم من على ظهر الأرض، أو قال مات خير أهل الأرض. قال الربيع: قال أبو عبيدة: وكان أنس عند ذلك مريضاً، فمات هو وجابر بن زيد في جمعة واحدة، وكان ذلك في سنة ثلاث وتسعين من هجرة التأريخ. وحديث أنس بن مالك، أربعون حديثاً [قال الربيع]: قال أبو عبيدة: كان ابن عباس فقهياً عالماً لم نعلم في زمانه أعلم منه، وكان الناس يسمونه البحر، لما فيه من كثرة [فنون] العلم، وقيل: إنه قعد ذات يوم مع أصحابه، فقال لهم: سلوني عمّا شئتم، عمّا دون السماء السابعة والأرضين السفلى، أخبركم به، إن شاء الله تعالى. قال أبو عبيدة: بلغنا عن ابن عباس أنه مات بالطائف، في زمان عبد الملك بن مروان سنة ثمان وستين، وهو ابن إحدى وسبعين سنة، وكان يصفر لحيته، فخلف ولداً له يقال له علي، له ورع وعفة، وكان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة، وكانوا يسمونه بالسجاد[١]، وحديث عبد الله بن عباس مائة وخمسون حديثاً، وحديث أبي سعيد الخدري ستون حديثاً، وحديث أبي هريرة، اثنان وسبعون حديثاً. ومراسيل جابر بن زيد، أربعة وثمانون حديثاً [٤٤٣] ومائة حديث. وحديث أبي عبيدة [ثمانية وثمانون حديثاً] وعدة ما في هذين الجزئين، من حديث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ستمائة حديث وأربعة وخمسون حديثاً، سوى ما رواه الربيع. قال الربيع: بلغني أن عدة ما روي عن رسول الله، أربعة آلاف حديث، منها تسعمائة حديث في الأصول، والباقي في الآداب والأخبار، وأما عدة من روى عنه من الرواة، فتسعمائة رجل ولمرأة، وهي عائشة، أم المؤمنين[٢]، رضي الله عنها، والذي ذكرناه من عدة الأحاديث، في هذين الجزئين، خلا ما رواه الربيع، عن أبي أيوب الأنصاري، وعن عبادة بن الصامت، وعن ابن مسعود، رواه هو بنفسه، والله أعلم. تم الجزء الثاني من كتاب الترتيب، وصلى الله على سيدنا محمد النبي، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً[٣].

---

[١] السجاد، وقع المؤلف في خطأ، فالسجاد هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، وأحد من كان يضرب بهم المثل في الحلم والورع. انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٤، ص ٢٧٧.

[٢] ذكر الإمام السالمي في شرحه، تعليقاً على اقتصار ذكر النساء على عائشة رضي الله عنها أنه لا معنى للاقتصار عليها، لأن من روى عنه صلى الله عليه وسلم منهن عدد كثير. انظر السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج٣، ص ٦٢١.

[٣] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٦، ص٢٥٧-٢٦٦. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٩٢- ١٩٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثالث من كتاب الترتيب

من الصحيح في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

الباب الأول- الحجة على من قال إن أهل الكبائر ليسوا بكافرين:

قال الربيع بن حبيب: قال جابر بن زيد: روي عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (لا يدخل الجنة مخنث، ولا ديوث، ولا فحلة النساء، ولا الركاضة)، قيل: وما الركاضة؟ يا رسول الله قال: (التي لاتغار)[(١)]. قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (اقتلوا الحيات صغارها وكبارها، فإنا ما سالمناهن منذ حاربناهن، فمن تركهن خشية النار فقد كفر)[(٢)]. وقال، صلى الله عليه وسلم: (من خرج من بيته، فرأى ما يكره، فرجع تطيراً من أجله، رجع كافراً)[(٣)]. وقال، صلى الله عليه وسلم: (إذا قال رجل لرجلٍ: أنت عدوي، فقد كفر أحدهما)[(٤)]. وقال، صلى الله عليه وسلم: (يقول الله تبارك وتعالى: أنا بريء ممن تطير، أوتكهن، أو تكهن له، أو تسخر له)[(٥)]. وقال صلى الله عليه وسلم: (من أتى رجلاً شهوة من دون النساء، أو أتى النساء في أعجازهن، فقد كفر)[(٦)]. وعنه، صلى الله عليه وسلم: (من ادعى غير أبيه، أوتولى غير مواليه، فالجنة عليه حرام، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل)[(٧)]. قال الربيع: يعني فريضة ولا نافلة. وقال، صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم: أشمط

---

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٩٨.

(٢) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٩٨.

(٣) المصدر نفسه، ص١٩٨- ١٩٩.

(٤) المصدر نفسه، ص١٩٩.

(٥) المصدر نفسه، ص١٩٩.

(٦) المصدر نفسه، ص١٩٩.

(٧) المصدر نفسه، ص١٩٩.

زان، ومفلس مرح مختال، ورجل اتخذ الله بضاعة، لا يشتري ولا يبيع إلا بيمين)[1]. قال الربيع: الأشمط: الشيبة. وقال، صلى الله عليه وسلم: (لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت، والنار أولى به)[2]. وقال، صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: المنفق سلعته بالحلف الفاجر، والمسبل إزاره الذي يجره خيلاءً، والمنان)[3]. وقال، صلى الله عليه وسلم: (من غشنا فليس منا، [٤٤٤] ومن لم يؤثرنا، فليس منا، ومن أحدث في الإسلام حدثاً، أو آوى محدثاً، فليس منا، ومن لم يوقر كبيرنا، ولم يرحم صغيرنا، فليس منا)[4]. وقال الربيع: معنى هذا كله: البراءة منه. وقال، صلى الله عليه وسلم: (الجنة حرام على من قتل ذمياً، أو ظلمه، أو حمَّله ما لا يطيق، وأنا حجيج الذمي، فكيف بالمؤمن)[5]. وقال، صلى الله عليه وسلم، يوماً لأصحابه: (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض)[6]. وقال، صلى الله عليه وسلم: (من أعان على قتل امرئٍ مسلمٍ ولو بشطر كلمة، لقي الله يوم القيامة آيساً من رحمة الله)[7]. قال، صلى الله عليه وسلم: (ولو أن أهل السموات وأهل الأرض اشتركوا في دم لمرئٍ مسلم حراماً، لكبَّهم الله جميعاً على مناخرهم في النار)[8]. وقال، صلى الله عليه وسلم: (من آذى مؤمناً، أو روعه، أطال الله روعته في جهنم)[9]. وكان ابن مسعود، يروي عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (من صلى، أو صام، أو تصدق رياء، فقد أشرك)[10]. وكان يسمي الرياء، الشرك الأصغر.

---

[1] المصدر نفسه، ص١٩٩.
[2] المصدر نفسه، ص١٩٩.
[3] المصدر نفسه، ص١٩٩.
[4] المصدر نفسه، ص١٩٩.
[5] المصدر نفسه، ص١٩٩- ٢٠٠.
[6] المصدر نفسه، ص٢٠٠.
[7] المصدر نفسه، ص٢٠٠.
[8] المصدر نفسه، ص٢٠٠.
[9] المصدر نفسه، ص٢٠٠.
[10] المصدر نفسه، ص٢٠٠.

وقال، صلى الله عليه وسلم: (من قتل بعد العفو، أوأخذ الدية، فهو خالد مخلد في النار)[1]. وقال، صلى الله عليه وسلم: (من مات وعليه دين، لم يدخل الجنة- وقيل ولو قتل في سبيل الله، قال: ولو قتل في سبيل الله سبعين مرة، ثم أحيى، ثم قتل، وعليه دين، فلا يلج باب الجنة)[2]. قال الربيع: أتي النبي، صلى الله عليه وسلم بميتة ليصلي عليه فقال، صلى الله عليه وسلم: (أعليه دين)؟ فقالو:ا نعم، فقال: (هل ترك وفاءً؟)، قالوا: لا، قال: (صلوا على صاحبكم)[3]. وقال، صلى الله عليه وسلم: (ما من رجل يموت وفي قلبه مثقال حبة من خردل من كبر، يدخل الجنة، أو يرح ريحها، ولم يرها، ومن لبس لأخيه ثوباُ من غضب، ألبسه الله يوم القيامة ثوباً من نار جهنم)[4]. وقال، صلى الله عليه وسلم: إن أهل النار يتآنون الزاني في النار)[5]. فهذه الأحاديث كلها تثبت الكفر لأهل القبلة، وهي أكثر من أن تحصى، والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العليم[6].

الباب الثاني- في الحجة على من قال الإيمان قول بلا عمل:

قال الربيع بن حبيب: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (لعن الله المرجئة على لسان سبعين نبيّاَ قبلي). قيل: وما المرجئة يا رسول الله؟ قال: (الذين يقولون الإيمان قولٌ بلا عمل)[7]. قال جابر بن زيد: بينما رسول الله، صلى الله عليه وسلم، جالساً مع أصحابه، إذ أتاه آتٍ، حسن الوجه، طيب الرائحة، فقال: ادنو منك يا رسول الله؟ قال: (نعم) فدنا، قال له: ما الإيمان؟ قال، عليه السلام: (أن

---

(1) المصدر نفسه، ص٢٠٠.
(2) المصدر نفسه، ص٢٠٠.
(3) المصدر نفسه، ص٢٠٠.
(4) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٠٠- ٢٠١.
(5) المصدر نفسه، ص٢٠١.
(6) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص٨١- ٥٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص١٩٨- ٢٠١.
(7) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٠١.

تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر، خيره وشره أنه من الله عز وجل) فقال: صدقت، [٤٤٥] قال [و]: ماالإسلام يا رسول الله؟ قال: (إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام شهر رمضان، والاغتسال من الجنابة، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً)[١]. قال: صدقت، ثم تغيب، فإذا هو جبريل عليه السلام. قال الربيع: سأل رجل أبا ذر ما الإيمان؟ فتلا عليه أبو ذر هذه الآية ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب﴾ إلى قوله ﴿فأولئك هم المفلحون﴾[٢]. فقال الرجل: إني لم أسألك عن البر، فقال أبو ذر: إن رجلاً أتى النبي، صلى الله عليه وسلم، فسأله عما سألتني عنه، فتلا عليه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هذه الآية. وسئل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أي المؤمن أفضل إيماناً؟ قال: (أحسنهم خلقاً). وقال، صلى الله عليه وسلم: (الإيمان مائة جزء، وأعظمها قول: لا إله إلا الله، وأدناها، إماطة الأذى عن الطريق)[٣]. وسئل النبي، صلى الله عليه وسلم، عن الإيمان، وكان متقنعاً بردائه، فطرح رداءه عن رأسه، ثم ضرب بيده على صدره، وقال: (الإيمان ها هنا [الإيمان] في القلب)[٤]. وقال، صلى الله عليه وسلم:(ما آمن من آمن بلسانه، ولم يدخل الإيمان قلبه)[٥]. فهذه الأحاديث كلها، تدل على أن الإيمان قول وعمل، ومن قال غير ذلك، فقد كفر بالله[٦].

---

[١] المصدر نفسه، ص٢٠٢.

[٢] سورة الحشر، الآية ٩.

[٣] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٠٢.

[٤] المصدر نفسه، ص٢٠٢.

[٥] المصدر نفسه، ص٢٠٢.

[٦] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص٥٩- ٧٦. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٠١-٢٠٢- ٢٠٣.

الباب الثالث- الحجة على من لا يرى الصلاة على موتى أهل القبلة ولا على خَلف كل بار وفاجر:

قال الربيع بن حبيب: سمعت جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (الصلاة جائزة خلف كل بار وفاجر [وصلوا على كل بار وفاجر])[1]. وقال، صلى الله عليه وسلم: (الصلاة على جميع موتى أهل [القبلة] المقرين بالله ورسوله واليوم الآخر واجبة، ومن تركها فقد كفر)[2]. وقال صلى الله عليه وسلم: رحم الله من سكت، فسلم، أو قال، فغنم)[3]. وقال، صلى الله عليه وسلم: (ستكون من بعدي أئمة لا يستنون بسنتي، ولا يهتدون بهداي)، فقالوا كيف المخرج يا رسول الله؟ قال: أطيعوهم، ما لم يمنعوكم الصلوات الخمس)[4]. وقال، صلى الله عليه وسلم: (لا تكن طعاناً، ولا لعاناً، ولا تقل في الدين ما لم يأذن به الله)[5]. قال عمر، رحمه الله: أطع الإمام وإن ضربك، أو حرمك، أو ظلمك، وقد أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بطاعة الأميرن وإن كان فاجراً، والصلاة عليه إذا مات، فكيف غيره من أهل القبلة المقرين بالله ورسوله وملائكته وكتبه واليوم الآخر، ومن قال غير ذلك، فقد كفر كفراً دون الشرك. وقال، صلى الله عليه وسلم: (لا صلاة لإمام، أمَّ بقوم، وهم له كارهون)[6].

وقال، صلى الله عليه وسلم: (ليؤمكم خياركم، فإنهم وفدكم إلى ربكم)[7]. وقال، صلى الله عليه وسلم: (ليلينّي في الصف الأول أولو النهى منكم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم)[8].

---

[1] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٠٣.
[2] المصدر نفسه، ص٢٠٣.
[3] المصدر نفسه، ص٢٠٣.
[4] المصدر نفسه، ص٢٠٣.
[5] المصدر نفسه، ص٢٠٣.
[6] المصدر نفسه، ص٢٠٤.
[7] المصدر نفسه، ص٢٠٤.
[8] المصدر نفسه، ص٢٠٤.

وقال، صلى الله عليه وسلم: (لعن الله [٤٤٦] المسلط على أمتي بالجبروت، والمستأثر بفيئها)[١]. وقال، صلى الله عليه وسلم: (أيما أمير ظالم، فهو خليع، وأيما أمير ظالم، فلا إمارة له، فليستخر بالله من بحضرته من المسلمين، أو ليولوا عليهم أفضل فضلائهم في أنفسهم)[٢]. وقال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: لا يصلح هذا الأمر، إلا لمن جمع خمساً إن نقصت واحدة، لم تصلح الأربع، إلا بها: جمع المال من حلَّه، والعفَّة عنه بعد جمعه، ووضعه بعد جمعه في حقّه، ولين لا ضعف معه، [وشدة] لا جبروت فيها. وقال علي بن أبي طالب، لما وجه رسله إلى معاوية ابن أبي سفيان: اجعلوا صلاتكم معهم سبحةً، فإن الله لا يتقبل إلا من المتقين، وقال: وكان الحسن البصري، وسعيد بن جبير يُصليان في بيوتهما الجمعة، ثم يخرجان إلى المسجد، فيصليان مع والي بني أميّة، ويجعلان صلاتهما معه سبحة. قال الربيع: قال أبو عبيدة: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا يمنعن أحدكم مخافة الناس، أن يتكلم بالحق، إذا شاهده، وينكر الباطل، إذا قدر عليه)[٣]. قال، صلى الله عليه وسلم: (قُلِ الحق، ولو كان مراً، ولا تشرك بالله شيئاً، وإن عذبت، أو حرقت)[٤]. قال الربيع: عن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد: يعني بذلك الشرك بالقلب، وأما باللسان، فقد أباحه الله لمن أكره. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن البني، صلى الله عليه وسلم، قال: (إياكم وقتل ذراري المشركين ونسائهم، إلا من قاتل منهنّ، فإنها تقتل)[٥]. قال: حاصر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أهل حصن، فكانت امرأة تقوم وتكشف فرجها بحذاء النبي، صلى الله عليه وسلم، وهي تقاتل، فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الرماة أن

---

[١] المصدر نفسه، ص٢٠٤.

[٢] المصدر نفسه، ص٢٠٤.

[٣] المصدر نفسه، ص٢٠٥.

[٤] المصدر نفسه، ص٢٠٥.

[٥] المصدر نفسه، ص٢٠٥.

يرموها، فرماها سعد بن أبي وقاص، فما أخطأها، فسقطت ميتة. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعث علياً في مسيره، فقال: (يا علي لا تقاتل القوم، حتى تدعوهم وتنذرهم، وبذلك أمرت). قال: وجيء بأسرى من حي [من أحياء] العرب، فقالوا: يا رسول الله، ما دعانا أحد، ولا بلغنا، فقال: (الله)، فقالوا: الله، فقال: (خلوا سبيلهم، فخلوا)، ثم قال: (حتى تصل إليهم دعوتي، فإن دعوتي تامة، لا تنقطع إلى يوم القيامة)، ثم تلا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هذه الآية ﴿وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ أئنكم لتشهدون﴾[1] الآية، قال: وقال ابن عمر، والحسن: إن دعوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد تمت في حياته، وانقطعت بعد موته، فلا دعوة اليوم. قال الربيع: قال أبو عبيدة،: الدعوة غير منقطعة إلى يوم القيامة، إلا من فاجأك بالقتال، فلك أن تدفع عن نفسك بلا دعوة. قال جابر: سُئِلَ ابن عباس عن التقية، فقال: قال النبي، صلى الله عليه وسلم: (رُفِعَ عن أمتي الخطأ والنسيان، وما لم يستطيعوا، وما أكرهوا عليه)[2]. قال: وقال ابن مسعود: ما من كلمة [٤٤٧] تدفع عني ضرب سوطين، إلا تكلمت بها، وليس الرجل على نفسه بأمين، إذا ضرب، أو عذب، أو حبس، أو قيّد، قال جابر: سئل ابن عباس، عمن قال أنه يستطيع أن يعمل بما أمر الله به، ويكف عما نهاه الله عنه، من غير أن يخلق الله فعله، فقال: سأل سراقة بن جثعم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ما العمل يا رسول الله، في أمر مبتدئ مستأنف؟ أم في شرع قد فرع منه؟ ثم قال: ففيم العمل إذاً يا رسول الله؟ صلى الله عليه وسلم، فقال: (اعملوا فكل ميسر لما خلق الله له)، وقال، صلى الله عليه وسلم: (ما كان كفراً، إلا كان مفتاحه تكنيباً بالقدر)[3]، وقال، صلى الله عليه وسلم: (القدرية مجوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا، فلا تصلوا عليهم)[4].

---

[1] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٠٦. سورة الأنعام، الآية ١٩.

[2] المصدر نفسه، ص٢٠٦.

[3] المصدر نفسه، ص٢٠٧.

[4] المصدر نفسه، ص٢٠٧.

قال ابن عباس: خرج النبي، صلى الله عليه وسلم، يوماً وبيده صحيفة، فقال: (بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب من الله الرحمن الرحيم، بأسماء أهل الجنة، وأسماء أهل النار [وأسماء آبائهم وأنسابهم] ومنازلهم)[١]. وقال، صلى الله عليه وسلم: (أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، فقال: يا رب، وما أكتب؟ فقال: اكتب القدر فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة)[٢]. وقال صلى الله عليه وسلم:(إذا وقعت النطفة في الرحم، أوحى الله إلى ملك الأرحام أن يكتب، فيقول: يا رب وما أكتب؟ فيقول: اكتب سعيداً، أو شقياً بعمله، واكتب أثره، وعلمه، وأجله، ورزقه)[٣]. وقال، صلى الله عليه وسلم: (لما خلق [الله] آدم، عليه السلام أخرج من ظهره ذرية كالذر، فأخذ مواثيقهم، وأمرهم بالسجود، فأبت طائفة، وأجابت طائفة، فمن أجاب يومئذ، فهم المؤمنون، وهم السعداء، ومن أبى يومئذ، فهم الكافرون، وهم الأشقياء)[٤]. فهذه الروايات تدل على أن الله سبحانه وتعالى خلق فعل العبد، فإن العبد لم يفعله دون الله، إذ قد قدره وعلمه، وعلم ما هو صائر إليه. قال جابر بن زيد: سئل ابن عباس عمن زعم أن العباد لا يقدرون على أخذ ما أمروا به، وعن الكف عما نهوا، عنه ولا يستطيعون ذلك، وإنما هو معمول بهم، فقال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (سيكون بعدي شياطين في جثمان الرجال، يأتون المجالس، وكلهم يكذب على الله ورسوله، فتلك الأحاديث الكاذبة ونحوها من أولئك الشياطين [من الأنس بوحيها إليهم أخوانهم الشياطين من الجن] ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم)[٥]. وقال، صلى الله عليه وسلم: إن الله أمرني أن أعلمكم مما علمني في هذا اليوم، قال: خلقت عبادي ليعبدوني فنهتهم الشياطين عن دينهم، وأمرتهم ألا يشركوا بي، ما لم أنزّل

---

[١] المصدر نفسه، ص٢٠٧.

[٢] المصدر نفسه، ص٢٠٧.

[٣] المصدر نفسه، ص٢٠٨.

[٤] المصدر نفسه، ص٢٠٨.

[٥] المصدر نفسه، ص٢٠٨.

بهم سلطاناً، وحَرَّمَتْ عليهم ما حللت لهم)[١]، وقال عبد الله بن دينار: كنت جالساً مع عبد الله بن عمر، فاستسقاني اللبن، فلما أراد أن يشرب، قلت: إنك صائم، فقال: أراد الله أن يسقيني، فمنعتني، وكان عمرو بن مسعود، وأبي بن كعب جالسين، فقال عمر: سبق الشقاء [٤٤٨] للشقي، فشقي في بطن أمه، فقال أبي: إنه ليس كذلك، ولكنهم سعدوا وشقوا بأعمالهم التي عليها حمدوا وذموا، قال عمر: صدقت، سبقت رحمة الله غضبه، ولولا ذلك لهلكوا. وقال، صلى الله عليه وسلم: (صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي يوم القيامة، لعنهم الله على لسان سبعين نبياً قبلي)، قيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال: (القدرية والمرجئة). قيل: ومن المرجئة يا رسول الله؟ قال: (الذين يقولون بالإيمان قولاً بلا عمل، والقدرية الذي يعملون المعاصي، ويقولون هي من الله [إجبارأما] ولو شاء الله ما أشركنا، ولا عصينا)[٢]. قال أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، في شيء سئل عنه: أقول برأي، فإن يكن صواباً، فمن الله، وإن يكن خطأً، فمني ومن الشيطان، قال: وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقسم بين نسائه، ويعدل، ويقول: (اللهم هذا فعلي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك، ولا أملك)[٣]. قال جابر بن زيد: سئل ابن عباس عن القرآن أيزداد فيه، أو ينقص منه؟ فقال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لعن الله الزائد في كتاب الله، ومن كفر بحرف من القرآن، فقد كفر بالقرآن أجمع)[٤]. قال: وقال عقبة بن عامر الجهني: صلَّى بنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صلاة الغداة، فقرأ المعوذتين، فقال: (يا عقبة، إن هاتين أفضل سورة في القرآن، وفي الزبور والإنجيل والتوارة)[٥].

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٠٨.
[٢] المصدر نفسه، ص٢٠٩.
[٣] المصدر نفسه، ص٢٠٩.
[٤] المصدر نفسه، ص٢٠٩.
[٥] المصدر نفسه، ص٢٠٩- ٢١٠.

وقد قال قوم: إنهما ليستا من القرآن، فقد كذبوا وأثموا، قال ابن عباس: ولو أن أحداً زاد فيه، أو نقص منه [كان عند الأمة كافراً، والقرآن على ما جاء به النبي، صلى الله عليه وسلم، لم يزد فيه ولم ينقص منه]، وأن الله أحاطه من ذلك، فقال [الله تعالى]: ﴿وإنه لكتاب عزيز، لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد﴾[1]. والعزيز: الذي عزَّ أن تأتوا بمثله، أو بشبهه، أو بشيء من معناه، ولم يكن ليمكن أحداً من أن يزيد فيه، أو ينقص منه، وهو كلامه وحجته على عباده، وإمام عباده، الذي يكون عليهم يوم القيامة شهيداً، ولو نقص منه شيء، أو زيد لتبيّن ذلك في تأليفه، حتى يعلم أنه ليس بقرآن، لأن الخلق لا يستطيعون أن يأتوا بمثل تأليفه ووصفه أبداً[2].

الباب الرابع- في عذاب القبر والشهداء وولاية قريش والطاعة للأمراء:

قال جابر بن زيد: سئل ابن عباس، عن عذاب القبر، فقال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إن للقبر ملكين يقال لهما منكر ونكير، يأتيان كل إنسان في قبره من بعد موته، يمتحنانه، ثم يحاكمانه)[3]. قال ابن عباس: لو نجا من عذاب القبر أحد، لنجا منه سعد بن معاذ، وقد ضغطه القبر ضغطة اختلفت فيها أضلاعه، وقال ابن عباس: قال النبي، صلى الله عليه وسلم: (الشهيد يغفر له عند أول كل قطرة تقطر من دمه، ويجار من عذاب القبر)[4]. وقال، صلى الله عليه وسلم: (من مات يوم الجمعة، أجير من عذاب القبر)[5]. وقال، صلى الله عليه وسلم [٤٤٩]: (إن لم تكن الشهداء من أمتي، إلا من قتل بالسيف، فهم إذاً قليل)[6]. ثم قال، صلى الله عليه وسلم: (القتيل شهيد)، وذكر الحديث.

---

[1] سورة فصلت، الآية ٤١، ٤٢.

[2] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص٧٧- ١٦٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٠٣- ٢١٠.

[3] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢١٠.

[4] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢١١.

[5] المصدر نفسه، ص٢١١.

[6] المصدر نفسه، ص٢١١.

وقال جابر بن زيد: سئل ابن عباس، عن فضل قريش، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (اللهم كما أنقت أول قريش نكالاً، فأنق آخرهم نوالاً)[١]، وقال صلى الله عليه وسلم: (لن يزال هذا الأمر في قريش ما لم يحدثوا أحداثاً، ثم يزيحه عنهم، ويلحاهم كما يلحا القضيب)[٢]، لقضيب كان في يده. وقال، صلى الله عليه وسلم: (إن أمر عليكم عبد حبشي، مجدوع الأنف، فاسمعوا له وأطيعوا، ما أقام فيكم كتاب الله)[٣]، وقال، صلى الله عليه وسلم: (يا فاطمة بنت محمد، ويا صفيّة عمّة محمد، اشتريا أنفسكما من الله، فإني لا أملك لكما من الله شيئاً)[٤]. فإذا كان قال صلى الله عليه وسلم، [هذا] لابنته وعمّته: فكيف يطمع من سواهما أن يغفر له، وهو مقيم على الفجور غير تائب[٥].

الباب الخامس- في السنّة في التعظيم فيما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه التابعين بإحسان

قال جابر بن زيد، عن ابن عباس: إن رجلاً من بني عامر بن ربيعة، جاء إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: يا محمد، أخبرني من أي شيء ربّك؟ أمن ذهب، أو من فضة، أو من نحاس، أو من حديد؟ وهو يقول: (سبحان الله)، إذ جاءت رعدة وبرقة، فأرعدت وأبرقت، ثم جاءت صاعقة، حتى وقعت بحذاء رأسه، فوقع ميتاً، قال الله عز وجل: ﴿ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء، وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال﴾[٦]. يعني العقاب، وقال جابر بن زيد، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس، قال: سألت اليهود رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن

---

[١] المصدر نفسه، ص٢١١.

[٢] المصدر نفسه، ص٢١١.

[٣] المصدر نفسه، ص٢١١.

[٤] المصدر نفسه، ص٢١١.

[٥] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشـية الترتيـب، ج٧، ص١٦٨- ١٨٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢١٠- ٢١١.

[٦] سورة الرعد، الآية ١٣.

صفة الله فسكت قليلاً، رجاء أن ينزل عليهم عذابه، ونزل جبريل عليه السلام، بسورة الإخلاص: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم، قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد﴾[١]. وقال، صلى الله عليه وسلم: (تفكّروا في الخلق، ولا تتفكّروا في الخالق، فإنه لا يدرك، إلا بتصديقه)[٢]. قال الربيع: أخبرنا بشر عن إسماعيل بن عليه، عن داود بن عقيل، عن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق، قال: كنت عند عائشة رضي الله عنها، قالت: ثلاث من تكلم الواحدة منهن، فقد أعظم على الله الفرية، من زعم أن محمداً رأى ربه، فقد أعظم على الله الفرية)، قال: وكنت متكئاً، فجلست، فقلت يا أم المؤمنين، انظري ولا تعجلي، ألم يقل الله ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾، ﴿ولقد رآه بالأفق المبين﴾[٣]. فقالت عائشة: أنا أول هذه الأمة، سألت النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: (ذلك جبريل عليه السلام، لم أره في صورته التي خُلق عليها، إلا مرتين، رأيته قد هبط [٤٥٠] من السماء، فسدّ جسمه ما بين السماء والأرض)[٤]. ألم تسمع لقوله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار، وهو يدرك الأبصار، وهو اللطيف الخبير﴾[٥]. قال مسروق: في تفسير هذه الآية دليل على ما روت عائشة، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، يقول: (ما كذب الفؤاد ما رأى؟ لقد رأى من آيات ربه الكبرى) ثم عاد الحديث إلى ابن عليّة، وقال: قالت عائشة، رضي الله عنها: من زعم أن محمداً رأى ربه، فقد أعظم على الله الفرية، لأن الله تعالى يقول:﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾[٦]. ومن زعم أن محمداً يعلم ما في غد، فقد أعظم على الله الفرية، لأن الله تعالى يقول: ﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيّان يبعثون﴾[٧]. وأخبرنا أبو ربيعة زيد، [عن] عوف

---

[١] سورة الإخلاص، الآية١، ٢، ٣.

[٢] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢١٢.

[٣] سورة النجم، الآية ١٣. سورة التكوير، الآية ٢٣.

[٤] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢١٢.

[٥] سورة الأنعام، الآية رقم ١٠٣.

[٦] سورة المائدة، الآية ٦٧.

[٧] سورة النمل، الآية ٦٥.

العامري البصري، قال: أخبرنا جماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أبي عثمان النهدي، أن أبا موسى الأشعري قال: كنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في سفر، فلما دنونا من المدينة، كبّر الناس، ورفعوا أصواتهم، فقال [النبي، صلبى الله عليه وسلم]: (ياأيها الناس، إنكم لا تدعون أصمّاً ولا غائباً، إن الذي تدعونه بينكم وبين أعناق ركابكم)، ثم قال، صلى الله عليه وسلم: (يا أبا موسى، هل أدلك على كنز من كنوز الجنة؟) قال: قلت: بلى، يا رسول الله، قال: (لا حول ولا قوة إلا بالله)[1]. قال جابر: ومعنى قول النبي: صلى الله عليه وسلم: عندنا أن الذي تدعونه بينكم وبين أعناق ركابكم، وذلك أن الله تعالى يقول: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا﴾[2]. قال: ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾[3]. والتشبيه والتحديد لا يكون إلا لمخلوق، لأن المخلوق إذا قرب من موضع، تباعد من غيره، وإذ كان في مكان، عدم من غيره، لأن التحديد يستوجب الزّوال والانتقال، والله عز وجل تعالى عن ذلك[4].

الباب السادس- علمني من غرائب العلم

عن الربيع، عن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: علمني من غرائب العلم، قال: (وما صنعت في رأس العلم، حتى تسأل عن غرائبه؟)، قال: وما رأس العلم؟ قال: (معرفة الله حق معرفته)، قال: وما معرفة الله حق معرفته؟ قال:(بأن تعرفه بلا مثل، ولا ندّ، واحداً، فرداً صمداً، ظاهراً باطناً، أولاً آخراً، لا كفؤ له، فذلك معرفة الله حق معرفته)[5]. وقال

---

[1] المصدر نفسه، ص٢١٣- ٢١٤.

[2] سورة المجادلة، الآية ٧.

[3] سورة ق، الآية ١٦.

[4] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشـية الترتيـب، ج٧، ص١٨٧- ٢٠٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢١٣- ٢١٤.

[5] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢١٤.

صلى الله عليه وسلم [٤٥١]: (إن الله لا يعرف بالأمثال، ولا بالأشباه، وإنما يعرف بالدلائل والأعلام الشاهدة على ربوبيته، النافية عنه آثار صنعته)[١]}[٢].

الباب السابع - النهي عن الفكرة في الله عز وجل:

قال جابر بن زيد: حدثنا رجل من أئمة أهل الكوفة، يكنى أبا أمية، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، خرج على قومن وهم يتذاكرون، فلما رأوا النبي، صلى الله عليه وسلم، سكتوا، فقال: (ما كنتم تقولون؟) قالوا: نتذاكر في الشمس، وفي مجراها، قال: (كذلكم فافعلوا، تفكروا في الخلق، ولا تتفكروا في الخالق)، وزاد فيه الحسن (إن الله لا تناله الفكرة)[٣]. قال: وأخبرني محمد بن يعلا بن سليمان العامري، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لا تتفكروا في الله، ولكن تفكروا في خلقه، فإنه لا يعرف بالأشباه والأمثال، ولكن يعرف بتصديقه، قال: وأخبرنا أبو عبيدة، عن الضحاك، أن ابن عباس، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا تتفكروا في الله، فإن التفكر في خلقه شاغل، فإنه لا تدركه فكرة متفكر، إلا بتصديقه) ثم قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إن أقواماً لأمم سابقة، أتوا نبياً لهم ليعنتوه فسكت عنهم انتظار أمر الله، فنزلت عليهم صاعقة، فأحرقتهم)[٤] }[٥].

الشرك أخفى من دبيب النمل:

قال: وأخبرنا محمد بن المكندر، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: يأتي على الناس زمان الشرك، أخفى من ذرة سوداء، على صخرة سوداء،

---

[١] المصدر نفسه، ص٢١٤- ٢١٥.

[٢] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشـية الترتيـب، ج٧، ص٢٠٧- ٢١٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢١٤- ٢١٥.

[٣] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢١٥.

[٤] المصدر نفسه، ص٢١٥.

[٥] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشـية الترتيـب، ج٧، ص٢١١- ٢١٢. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢١٤- ٢١٥.

في ليلة ظلماء)[1]. قال جابر بن زيد: حدثنا أنس بن مالك، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (يوشك الشرك أن ينتقل من ربع إلى ربع، ومن قبيلة إلى قبيلة)، قيل: يا رسول الله، وما ذلك الشرك؟ قال: (قوم يأتون بعدكم يحدّون الله حدّاً بالصفّة)[2]. قال: وحدثنا الأعمش عن أبي وائل، عن ابن مسعود، قال: سألت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أي الذنب أعظم؟ قال: (أن تجعل لله نداً، وهو خلقك، وهو العدل)[3]. قال: وأخبرنا سفيان بن عيينة، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن جابـــر بن عبد الله، قال: جاء النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: يا محمد، لقد غلب أصحابك اليوم، قال: (بأي شيء؟) قال: سألتهم اليهود: هل يعلم نبيكم عدد خزنة النار؟ قالوا: لا ندري حتى نسأل النبي، صلى الله عليه وسلم، قال النبي، صلى الله عليه وسلم: (نعم ما فعلوا، قوم يسألون عمّا لا يدرون)، فقالوا: لا ندري حتى نسأل نبينا، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يا أعداء الله ولكن تسألون نبيكم أن يريكم الله جهرة)[4]. فأنبأهم صلى الله عليه وسلم إذ سألوه أن يجاهروا الله، إن الله لا يُرى جهرة [٤٥٢]. قال الربيع: عن أبان، عن ابن عبّاس، عن أنس بن مالك، قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم، على قوم جلوس، فقال: (ما أجلسكم؟) فقالوا: نتفكر في الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تتفكروا في الله، فإنه لا مثل له ولا شبيه ولا نظير، فلا تضربوا لله الأمثال، ولا تصفوه بالزوال، فإنه بكل مكان، وتفكروا في خلقه، ولأخبرنكم ببعض خلقه، إن ملكاً من الملائكة له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب، قد خرقت رجلاه الأرضين السفلى، ورأسه في السماء السابعة)[5]}[6].

---

[1] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢١٦.

[2] المصدر نفسه، ص٢١٦.

[3] المصدر نفسه، ص٢١٦.

[4] المصدر نفسه، ص٢١٦- ٢١٧.

[5] المصدر نفسه، ص٢١٧.

[6] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص٢١٢- ٢٢٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢١٦- ٢١٧.

الباب الثامن -عن علي ابن أبي طالب في التعظيم لله عز وجل والتنزيه له سبحانه عن الأشباه

قال: بلغني، عن ابن مسعود، عن عثمان بن أبي عبد الرحمن المدني، عن أبي اسحق والشعبي، قال: كان علي بن أبي طالب، يقول في تمجيد الله عز وجل، الحي القيوم، الواحد، الدائم، فكاك المقادم، ورزاق البهائم، القائم بغير منصبه، الدائم بغير، غاية الخالق بغير كلفة، فأعرف العباد به، الذي بالحدود لا يصفه، بما يوجد في الخلق يتوهمه، لا تدركه الأبصار،وهو يدرك الأبصار[1].

خطبة عليّ:

قال: وأخبرنا إبان، قال: حدثنا يحيى بن إسماعيل، عن الحارث الهمداني، قال: بلغ عليّ أن قوماً من عسكره، شبّهوا الله، وأفرطوا، فخطب عليٌّ النــاسَ، فحمــد الله، وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس، اتّقوا هذه المارقة، قالوا: يا أمير المؤمنين، وما المارقة؟ قال: الذين يشبهون الله بأنفسهم، قالوا: وكيف يشبهون الله بأنفسهم؟ قــال: يضاهون بذلك قول الذين كفروا من أهل الكتاب، إذ قــالوا: خلــق الله آدم علــى صورته، سبحانه وتعالى عمّا يشركون، بل الله الذي ليس كمثله شيء، اســتخلص الوحدانية والجبروت، وأمضى المشيئة والإرادة والقدرة والعلم، بما هــو كــائن لا منازع له في شيء، ولا كفؤ له يعادله، ولا ضدّ له ينازعه، ولا شيء له يــشبهه، ولا مثل له يشاكله، ولا تبدو له الأمور، ولا تجري عليه الأحوال، ولا تنــزل بــه الأحداث، وهو يجري الأحوال، ويُنزل الأحداث على المخلوقين، لا يبلغ الواصفون كنه حقيقته، ولا يخطر على القلوب مبلغ جبروته، لأنه ليس له في الخلق شبيه، ولا له في الأشياء نظير، لا تدركه العلماء بألبابها، ولا أهل الفكر بتدبيرها، إلا بالتحقيق

---

[1] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢١٧.

إيماناً بالغيب، إنه لا يوصف بشيء من صفات المخلوقين، وهو الواحد الذي لا كفؤ له، وإنما تدعونه من دونه، هو الباطل، وإن الله لهو العليّ الكبير[1]}[2].

قصة اليهودي مع عليّ ابن أبي طالب:

قال: وأخبرنا إسماعيل بن يحيى، قال: حدثنا أبو سفيان، عن الضحاك، قال: جاء يهودي إلى علي بن أبي طالب، فقال: متى كان ربّنا؟ فقال عليّ: إنما يُقال: متى كان لشيء لم يكن، فكان وهو كائن بلا كينونة، [٤٥٣] كائن بلا كيفية، ليس له قبل، وهو قبل القبل، بلا غاية، ولا منتهى غاية، ولا تنتهي إليها غايته، انقطعت الغايات عنده، وهو غاية الغايات[3].

قصّة القصّاب مع عليّ ابن أبي طالب:

أخبرنا أبو قبيصة، عن عبد الغفار الواسطي، عن عطاء، عن علي ابن أبي طالب، مرّ بقصّاب، يقول: لا والذي احتجب بسبع سموات لا أزيدك شيئاً، قال: فضرب عليّ بيده على كتفه، فقال: يالحّام: إن الله لم يحتجب عن خلقه، ولكنه حجب خلقه عنه، فقال: أكَفِّر عن يميني، قال: لا، لأنك حلفت بغير الله[4].

ما روي عن ابن عبّاس في التعظيم لله عزّ وجلّ والتنزيه له:

أخبرنا أبو قبيصة عن عمير بن محمد بن يعلي، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس، أن نجدة الحروي، أتاه فقال: يا بن عباس، كيف معرفتك بربك؟ فإن من قبلنا اختلفوا علينا. فقال ابن عباس: أعرفه بما عرّف به نفسه، وأصفه بما وصف

---

(1) المصدر نفسه، ص٢١٨- ٢١٩.

(2) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص٢٢١- ٢٢٣. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢١٨- ٢١٩.

(3) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص٢٢٣- ٢٢٦. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢١٩.

(4) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص٢٢٦- ٢٢٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٢٠.

به نفسه، من غير تثبيت صورة، لا يُدْرَكُ بالحواس، ولا يقاس بالناس، معـروف بغير تشبيه، متدانٍ في بعده لا بنظر، ولا يتوهم ديمومته، ولا يمثّـل بخلقـه، ولا يجور في قضيته، فالخلق إلى ما علم منقادون، وعلى ما سطّر في كتابه ماضون، لا يعلمون بخلاف ما منهم علم، ولا إلى غيره يُردُّون، وهو قريب غيـر ملتـزق، بعيد غير منفصل، يحقق ولا يُمثّل، يوَحِّد ولا يبعِّض، يُعـرف بالآيـات، ويثبـت بالعلامات، قال: فقام نجدة مُعجباً، فحضر متعجباً بما جاء به ابن عباس(١).

قصة نافع ابن الأزرق مع ابن عباس:

قال الربيع: وأخبرنا محمد بن يعلي الكوفي، عن أبي بكر الهذلي، عن سـعيد بـن جبير، قال: لمّا رأى ابن الأزرق أنه لا يسأل ابن عباس عن شيء، إلا أجابه، قال: ما أجراك يا ابن عباس، قال: ما ذاك يا بن الأزرق، قال: لا أراك تُسأل عن شيء إلا أجبته، قال: قال: ويلك هو علم عندي، أخبرني عمن كتم علماً عنده، ورجل تكلم بما لا يعلم، قال: فكلما تقول به تعلمه؟ قال: نعم، إنّا أهل بيت أوتينا الحكمة، قـال نافع: أسألك عن الذي تعبده، كيف هو؟ قال: فسكت عنه ابن عباس اسـتعظاماً لما قال، ثم قال له: أخبرك إن الله هو الواحد بغير تشبيه، والواحد بغير تكوين، والخالق بغير تكييف، العالم بغير مثال، الموصوف بغير تشبيه، الدّائم بغير غاية، المعروف بغير تحديد، البائن بغير نظير، عزيز، قدير، لم يزل ولا يزال، وجلت مبلغ كنه عظمتـه، وذلت الأرباب لعزته، وخضعت الرقاب لقدرته، ولا يخطر على القلوب مبلغ كنه عظمتـه، ولا تنعقد القلوب على ضمير يبلغه، ولا تبلغه العلماء بألبابها، ولا المتفكـرون [٤٥٤] بتدبير تفكرها، فأعلم الخلائق الذي لا يصفه بصورة، ولا بمثـل، فيقـع الـوهم للخلائق عليه. قال نافع: صدقت يا بن عباس، قال النبي صلى الله عليـه وسـلم: (اللهم فقّه ابن عباس في الدّين، وعلّمه التأويل)(٢)، قال جابر بن زيد: جاء نافع بن

---

(١) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشـية الترتيـب، ج٧، ص٢٢٧-٢٢٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٢٠.

(٢) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٢١.

الزرق، إلى ابن عباس، فقال: يا ابن عباس: أخبرني عن ربك، كيف هــو؟ وأيــن هو؟ فقال ابن عباس: ثكلتك أمك يا بن الأزرق، إن الله لا كيف له غيــر الخلــق، وخلق الخلق، وهو خالق لكيفيتهم، وهو بكل أين، يعني بكل مكان. قال: فسكت ابن الأزرق، وقال ابن عباس: لا تمضي الليالي والأيام، حتى يتفقّه قوم في الــشرائع، وهم عن توحيد الله غافلون، قوم يصفون خالقهم بالبشر، ويــسمّون مــن خــالفهم كافرين، فهم أولى بذلك، وهم الظالمون، يختلفون من بعد ما جاءتهم البيّنات، ويأخــذون بالشبهات والمتشابهات، وروايات أهل الكتاب، ويسمّون المتفقهة، وليسو كذلك، وعند ذلك تمنع السماء قطرها، والأرض نباتها، وينقص من أطرافها، وعنــد ذلك يحــبط الله أعمالهم، ويُسلِّط الله عليهم من يسومهم سوء العذاب. قال جابر بن زيد: قــال ابــن عباس: يقول الله أنا ربّكم لا تعبدوا غيري، ولا تشركوا بي شيئاً، ولا تجعلوا لــي شبيهاً يكون في السماء والأرض، فإنكم لن تروني[1].

قوله: خلق آدم على صورته:

قال: وأخبرنا بشر المريسي، عن محمد بن يعلى، قال: أخبرنا الحسن بن دينار، عن خصيب، بن جحدر، عن اسحق بن عبد الله، أن الحارث بن نوفل قال: قلت لابــن عباس، سمعت أبا هريرة يقول: خلق الله آدم على صورته التي في علمه أن يخلقه عليها، لم يحوله منها إلى غيرها. قال بشر: ومعنى آخر، خلق الله آدم على صورته التي كان في علمه، أن يخلقه عليها بالعالم، ينقله من نطفة إلى علقة إلى مضغة إلى عظام. ومعنى آخر، وذلك أن الله كان، ولا شيء غيره، وقد علم مــا يخلــق مــن الصّور والبقاع، والأرواح والرّسل، واصطفى الله آدم على صورته، أي الــصّورة المصطفاة المعلومة، واتخذ من البقاع الحرم، وجعله نسكاً للعبادة، وجعل فيه بيتــاً، تعبد خلقه بالطواف حوله، والحج إليه، وقيل بيت الله الذي اصطفاه، واصطفى من

[1] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية للترتيــب، ج٧، ص٢٢٨-٢٣٢. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٢١- ٢٢٢.

الأرواح روحاً، وقيل روح الله الذي اصطفاه. قال الربيع: قال أبو عبيدة: بلغني عن سعيد بن جبير، قال: قال ابن عباس: إنه كائن قبل الساعة زمان أهله الجهلة علماؤهم السفهاء، وأمراءهم المتكبرون، وقراؤهم المتصنِّعون، فعند ذلك يضعُ الشيطان مصائده، إذا تفكروا في الخالق، شبهوه بالمخلوقين، يأتون بروايات، فيذكرون أنها عن النبي، صلى الله عليه وسلم، ويحدّون الله حدّاً، يصفونه [بصفات] المخلوقين، فإذا رأيتم تلك الفتنة، ولا فتنة أضرّ منها، [٤٥٥] فاعتصموا منها بالقرآن، فإن فيه النور من الظلمة، والبيان من الشّبه والفتنة، والنجاة من كل هلكة، وفيه الهدى من الضلالة. قال: بلغني عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم: {تفكروا في الخلق، ولا تتفكروا في الخالق، فإن فتنة كل أمة بعد نبيّها تفكرها في الخالق، وكذلك فتنة أمتي بعدي[١] }[٢].

ما روي عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وعبد الله بن مسعود، رحمه الله في تنزيه الباري سبحانه:

قال الربيع، عن ابن عمر، عن أبيه عمر، أنه سأل كعباً، فقال: يا كعب، ما تستطيع أن تصف لنا من عظمة ربّك، فقال: يا أمير المؤمنين، فيما ذكر الله في كتابه من التعظيم لنفسه، ما هو كافٍ؟ قال الله عز وجلّ: ﴿هو الأول والآخر، والظاهر والباطن﴾[٣]. فقال عمر: ما يعني بقوله: والظاهر والباطن؟ قال كعب: الظاهر: الذي ليس ما ظهر من الأشياء، بأقرب إليه مما بطن منها، وما بطن من الأشياء، ليس بأبعد عنه مما ظهر منها، كما أنه ليس ما ظهر من الأشياء، بأعلم منه مما خفي منها، ثم إن كعباً بكى بكاءً شديداً، فقال عمر: ما يبكيك يا أبا اسحق؟ قال:

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٢٣- ٢٢٤.

[٢] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص٢٣٢-٢٣٦. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٢٣- ٢٢٤.

[٣] سورة الحديد، الآية ٣.

أبكاني حديث سمعته، عن داود النبي، عليه السلام، أنه كان يقول في دعائه: (إلهي، إن ارتفعت فوق سبع سموات فأنت، ثم وإن كنت في أسفل أرضك فأنت، ثمَّ فهل يستطيع أهل الخطايا أن يسيروا بخطاياهم دونك، وأنت معهم أينما كانوا)، ثم قال: إن في التوراة مكتوبا الثور يعرف مربطه، والحمار يعرف آريّه، وبنو إسرائيل لا يعرفون ربّهم، يشبهونه بخلقهن سبحانه وتعالى عمّا يصفون. وحدثنا إسماعيل بن صالح المكّي، قال: سمعت الحسن يقول: سمع عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، رجلاً يقول: والله حيث كان، فقال [له] عمر: (ويحك، كأنك تلتمسه، إن الله بكل مكان). وفي حديث حمّاد بن زيد، فعلاه بالدرة، فقال: أوليس الله بكل مكان؟ قال الربيع: بلغني عن الضحاك، قال: إن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، مرّ ذات ليلة برجل، وهو مستقبل القبلة، فقال: "ما تخلفك بهذه الساعة؟ فقال: صليت يا أمير المؤمنين العشاء، [ثم] صليت ما قضي لي، فجلست أتفكر في الله فعلاه بالدرة، فقال: ثكلتك أمك، أفي الله أمرت بالتفكّر، أم في خلقه؟ ثم تلا عمر هذه الآية: ﴿إن في خلق السموات والأرض، واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب﴾[١]. وقال عبد الله بن مسعود: "ما عرف الله من شبّهه بشيء من خلقه. وقالت عائشة، أم المؤمنين، والحسن: "ما عرف الله من شبّهه بخلقه". وعن الضحّاك بن مزاحم، قال: قال رجل لابن مسعود: كيف أعرف الله تعالى؟ فقال: أعرفه أنه خالق الخلق، ولا تتوهم أنه يشبهه شيء من خلقه، ولا تدع قلبك يتوهمه بشيء من الأشياء، لأنه ليس [٤٥٦] كمثله شيء"، قال: وأخبرني عن أبي هلال الرّاسبي، قال: شهدت الحسن، فأتاه عبد الله بن رواحة المدني، فقال: يا أبا سعيد، أتنعت ربك؟ فقال الحسن: بغير صفة، ولا مثال، ولا صورة، تعالى من لا عِدْل له، ولا ندّ له، عمّا قال الذين كفروا، وهم بربهم يعدلون، فمن شبهه بخلقه، فقد عدل به[٢].

---

[١] سورة آل عمران، الآية ١٩٠.

[٢] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص٢٣٦-٢٤٣. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٢٥- ٢٢٦- ٢٢٧.

ما روي عن ابن عباس، رضي الله عنه، في قوله تعالى: ﴿ ووجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾:

قال [الربيع]: بلغني عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس، أنه خرج ذات يوم، فإذا هو برجل يدعو ربه شاخصاً ببصره إلى السماء، رافعاً يده فوق رأسه، فقال له ابن عباس: أدعو ربك بإصبعك اليمين، واسأل بكفك اليسرى، واغضض بصرك، وكفّ يدك، فإنك لن تراه، ولن تناله، فقال الرجل: ولا في الآخرة؟ فقال: ولا في الآخرة، فقال الرجل: وما وجه الله تعالى؟ ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾[1]. قال ابن عباس: إن أولياء الله تنضر وجوههم يوم القيامة، وهو الإشراق، متى يأذن الله لهم في دخولهم الجنة، بعد الفراغ من الحساب، وقال: (وجوه يومئذ باسرة: يعني كالحة – تظن أن يفعل بها فاقدة)، قال: يتوقعون العذاب بعد العذاب، وكذلك قوله تعالى إلى ﴿ربها ناظرة﴾ ينتظر أهل الجنة الثواب بعد الثواب، والكرامة بعد الكرامة.

قال: حدثنا أفلح بن محمد، عن أبي معمر السعدي، عن علي بن أبي طالب، في قوله: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾، قال: تنضر وجوههم، وهو الإشراق، "إلى ربها ناظرة"، قال: تنتظر متى يأذن لهم ربهم في دخول الجنة، ولا يعني الروية بالأبصار، لأن الأبصار لا تدركه، كما قال الله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، وهو اللطيف الخبير﴾[2].

وروي عن مكتف المدني[3]، قال: بلغني عن أبي حازم، قال: كنت عند محمد بن المذكور[4]، جالساً، فذكروا عنده، أن العباد ينظرون إلى ربهم، فقال محمد: ما

---

[1] سورة القيامة، الآية ٢٢، ٢٣.

[2] سورة الأنعام، الآية ١٠٣.

[3] مكنف المدني: هو مكنف بن زاد الخير بن مهلهل الطائي، صحابي له شعر، شهد قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد في أوائل عهد أبي بكر، وشارك في فتح (الريّ). وكان مكنف أكبر إخوته، وكان أبوه يكنى به (زيد الخيل أبو مكنف). انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٧، ص٢٨٥.

[4] محمد بن المذكور (٥٤-١٣٠هـ/ ٦٧٤-٧٤٨م): محمد بن المنكور بن عبد الله بن الهدير (بالتصغير) ابن عبد العزى القرشي التميمي (من بني تيم بن مرّة) المدني، زاهد، من رجال الحديث، من أهل المدينة. أدرك بعض الصحابة و عنهم. له نحو مئتي حديث. قال ابن عيينة: ابن المنكور من معادن الصدق. انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٧، ص١١٢.

رأيت أحداً له عقل يقول: إن الله يراه أحد من خلقه، وتلا هذه الآية: ﴿وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا، لقد استكبروا في أنفسهم، وعتوا عتواً كبيراً﴾[١]. وقال مكنف أيضاً: كنت جالساً عند مالك بن أنس، فسأله سائل: هل يرى الله أحد من خلقه؟ فتلا هذه الآية: ﴿وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا﴾[٢]}[٣].

عن ابن عباس، رضي الله عنه، في النظر أيضاً:

قال: واخبرني نعيم، عن ابن عباس، عن أبي اسحاق، عن سعيد بن جبير، عن نافع بن الأزرق، أنه سأل ابن عباس عن قوله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾. قال ابن عباس: هو الذي لا كفؤا له، أي لا ينظر إلى أهل النار برحمته، وأهل الجنة ينظرون إليه في ثوابه وكرامته، ورحمته، ولا يرونه بأبصارهم، لأنه قال: ﴿لا تدركه الأبصار، وهو يدرك الأبصار﴾، قال: وقال مجاهد، وابراهيم، ومكحول، والزّهري: (ينظرون الثواب، [٤٥٧] ولا يرى الله أحد من خلقه. قال: قال الحسن: ناظرة إلى سلطان ربها وقدرته وتدبيره. وقال: ناضرة نضرة في الوجوه، وسرور في القلوب، وقال سعيد بن جبير: ناظرةً بهجةً إلى ربّها، ناظرة تنتظر ثواب ربها، ولا يرى الله أحد، قال سعيد بن المسيب: ناضرةً ناعمة ناظرةً تنتظر ثواب ربها، ولا يرى الله أحد. وقال عطا بنُ يسار مثله، وقال سفيان بن عيينه، عن الأعمش، عن أبي راشد، أن مولاة لعتبة بن عمير قالت: إنما انظر إلى الله وإليك، فقال لها: لا تقولي كذلك، ولكن قولي أنظر إلى الله، ثم إليك، وقال علي

---

[١] سورة الفرقان، الآية ٢١.

[٢] سورة الفرقان، الآية٢١.

[٣] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص٢٤٣- ٢٤٦. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٢٦- ٢٢٧.

ابن أبي طالب، وعبد الله بن عبّاس، وعائشة، ومجاهد، وإبراهيم النخعي، ومكحول الدمشقي، وعطاء بن يسار، وسعيد بن المسيّب، وسعيد بن جبير، والضحّاك بن مزاحم، وأبو صالح صاحب التفسير، وعكرمة، ومحمد بن كعب، وابن شهاب الزهري: إن الله لا يراه أحد من خلقه. وروى محمد بن الشيباني، أن النبي، صلّى الله عليه وسلم، سُئِل هل ترى ربك؟ فقال: (سبحان الله، وأنَّى أراه)[1]. وروي عن فضيل بن عياض، وخليل بن عبد المجيد الطائي، وعمار بن أخت سفيان الثوري، ومنصور، والمعتمد بن سليمان، عن أبيه وكيع بن الجراح، وأسباط بن محمد، عن يحيى بن أبي زكريا بن أبي زياد، عن إسرائيل بن يونس، وعيسى بن أبي يونس، عن الليث بن مجاهد، أن الله لا يراه أحد من خلقه. قال الربيع: ومصداق ما قالوا جميعاً في كتاب الله ولغة العرب، أن الله أخبر عن نفسه، إنه ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾[2]. فنفى عن نفسه أن تدركه الأبصار، لأنه لو أدركته، لكان قد ساواها، لأن كل مدرك مُحاط به، محدود موصوف، عزّ الله وجلّ عما انتحله المبطنون، قال عزّ وجلّ: ﴿لا تدركه الأبصار﴾، فأخبر أنه لا تناله الأبصار، قال جابر بن زيد: أنه سئل ابن عباس عن الله، هل يخلوا منه مكان؟ قال: قال الله تعالى: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم، ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك، ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا﴾[3]، فأخبر عزّ وجلّ، أنه لا يخلوا منه مكان، وأنه شاهد بكل مكان، حاضر لكل مكان، على الإحاطة والتدبير ﴿لا يعرب عنه مثقال ذرّة في السماوات ولا في الأرض﴾[4]. وقال: ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾[5]. قال: ﴿وهو الله في السموات والأرض، يعلم سرّكم وجهركم،

---

[1] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٢٨.

[2] سورة الشورى، الآية ١١.

[3] سورة المجادلة، الآية ٧.

[4] سورة سبأ، الآية ٣.

[5] سورة ق، الآية ١٦.

ويعلم ما تكسبون﴾[١]. وقال لموسى وهارون: ﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾[٢]. وقال: ﴿يستخفون من الناس، ولا يستخفون من الله وهو معهم، إذ يبيتون ما لا يرضى من القول﴾[٣]. وقال: ﴿ولا يحيطون به علماً﴾[٤]. وقال: ﴿ولم يكن كُفؤاً أحد﴾[٥]. وقال: ﴿هل تعلم له سمياً﴾[٦]. وقال: ﴿على العرش استوى﴾[٧]. وقال: ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح﴾[٨]. وقال: ﴿أأمنتم من في السماء﴾[٩]. وقال: ﴿يدبر الأمر من السماء إلى الأرض﴾[١٠]. ونحو ذلك من القرآن، فأخبر عنه ألّه تعالى، لا يخلوا من الله مكان في السموات العُلى والأرض السفلى، ولا يجوز أن يأخذوا [٤٥٨] ببعض القرآن دون بعض، لأنه يصدّق بعضه بعضاً، وهو على العرش استوى، وهو على كل شيء شهيد، وهو بكل شيء محيط، بلا تكييف، وولا تحديد، ولا تمثيل، وولا تشبيه، ولا توهيم[١١].

---

[١] سورة الأنعام، الآية ٣.

[٢] سورة طه، الآية ٤٦.

[٣] سورة النساء، الآية ١٠٨.

[٤] سورة طه، الآية ١١٠.

[٥] سورة الإخلاص، الآية ٥.

[٦] سورة مريم، الآية ٦٥.

[٧] سورة طه، الآية ٥٩.

[٨] سورة فاطر، الآية ١٠.

[٩] سورة الملك، الآية ١٦.

[١٠] سورة السجدة، الآية ٥.

[١١] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص٢٤٦-٢٥٢. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٢٧- ٢٣٠.

في النظر في اللغة:

قال الربيع: ومصداق ما روينا عن أصحاب النبي، صلّى الله عليه وسلم، والتابعين بإحسان، من أن النظر هو الانتظار، قوله تعالى: ﴿ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم، وهم يخصّمون﴾[1]. يعني: ما ينتظرون، وليس بمعنى النظر بالأبصار، وقال: ﴿ما ينظر هؤلاء إلاّ صيحة واحدة ما لها من فواق﴾[2]. وقال: ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة﴾[3]. ونحوه من القرآن. ومصداق ذلك في اللغة قول القائل: إنما انظر إلى الله، ثم انظر إليك، يعني أنه ينتظر ما يأتيه من قبله، والنظر بمعنى الانتظار كثير، وأما الرؤية، فقد تكون بغير البصر، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظلّ﴾[4]. وقال عزّ وجلّ: ﴿ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه﴾[5]. وقوله: ﴿أولم ير الإنسان أنّا خلقناه من نطفة﴾[6]. وقال: ﴿ولقد كنتم تمنّون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون﴾[7]. وإنما يعني بهذا كله وأشباهه العلم واليقين، ولا يريد رؤية الأبصار، ومصداق ذلك في اللغة يقول القائل: لقد رأيت لفلان عملاً وورعاً وفهماً وعلماً، ورأيت له أدباً ومعرفةً، وهذه الأشياء لا تعاين بالأبصار، ولكنها تُعرف، وتعلم ما ظهر من أعلامها الدّالة عليها، وإذا رأيتم رجلاً عالماً بما يأتي وما يذر حكيماً في أمره، مصيباً في فعله، قلت: رأيت لفلان عقلاً ومعرفة وإحكاماً، وإن كان كافّاً عن المحارم، قلت: رأيت له ورعاً وأدباً صالحاً، قال الكميت بن زيد:[8]

---

[1] سورة يس، الآية ٥٣.

[2] سورة ص، الآية ١٥.

[3] سورة الأنعام، الآية ١٥٨.

[4] سورة الفرقان، الآية ٤٥.

[5] سورة البقرة، الآية ٢٥٨.

[6] سورة يس، الآية ٧٧.

[7] سورة آل عمران، الآية ١٤٣.

[8] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص ٢٥٣- ٢٦١. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٣٠- ٢٣١.

رأيت الله إذ أثرى نزاراً وأسكنهم بمكّـــة قاطنينا[1]

أي مقيمين. وقال أيضاً:

رأيت الله أهلك قــوم عادٍ ثمود وقوم نوحٍ أجمعينا[2]

وحدّثنا أبو قبيصة، عن عمير بن إسماعيل، عن أبي سنان، عن الـضّحاك، عــن عليّ، وابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾[3]. فلم يزل يحجبهم عن رحمته، ولا ينظر إليهم برحمته. وعن عمير، عن سفيان الثوري، عن ليث، عن مجاهد، مثله[4].

في قوله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة):

قال جابر بن زيد: سئل ابن عباس، عن قوله تعــالى ﴿للــذين أحــسنوا الحــسنى وزيادة﴾[5]. قال غرفة من لؤلؤة واحدة، لها أربعة أبواب. قال: وحدثني موسى بن جبير، عن عبد المجيد، والفضيل بن عياض، عن منصور بن المعتمر، عن الحكــم بن عيينه، عن علي بن أبي طالب، مثل قول ابن عبّاس. قال الربيع: روى أبو عبيدة، عــن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم: (إن أهل الجنة لا يزالون متعجبين مما فيه، حتى يفتح الله لهم المزيد، فإذا فتح لهم، كان [٤٥٩] لا يأتيهم منه شيء إلا وهو أفضل ممّا في جنّتهم)[6]. قال الله عزّ وجلّ: ﴿ ولدينا مزيد ﴾[7].

---

[1] انظر البيت في: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٣١.

[2] انظر البيت في: المصدر نفسه، ص٢٣١.

[3] سورة المطففين، الآية ١٥.

[4] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبــراهيم: حاشــية الترتيــب، ج٧، ص٢٦٢. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٣١.

[5] سورة يونس، الآية ٢٦.

[6] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٣٢.

[7] سورة ق، الآية ٣٥.

قال جابر: قال ابن عباس، والحسن البصري: الحسنة بالحسنة، والزيادة بالتسع. قال الله عزّ وجلّ: ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها﴾ ﴿وله عشر أمثالها﴾[1]. وقال مجاهد: مثلها الحسنى. وقال محمد بن كعب: الزيادة التي يزيدهم الله من الكرامة والثواب. وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى: أحسنوا، أي وحَّدوا الله، والحسنى هي الجنّة، والزيادة: ما يزيدهم الله من فضله ورحمته، وقال أبو حازم المدني: الزيادة نعم الله التي أنعم الله بها عليهم، أعطاهم إياها، لم يحاسبهم بها، ولم يصنع الله بهم ما صنع بالآخرين، أغمدهم بالنعم[2].

قوله عزّ وجلّ: (ما قدروا الله حقّ قدره):

قال جابر بن زيد: سئل ابن عبّاس، عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وما قدروا الله حقّ قدره﴾[3]. فقال: كانت اليهود أعداء الله، أتوا النبي صلّى الله عليه وسلم، فقالوا: صفّ لنا ربّك، قال النبي، صلّى الله عليه وسلم: (كيف أستطيع أن أصف ربي الذي خلق السموات والأرض)[4]. قالوا: لو كنت نبيّاً لوصفته، ثم قالوا: هل هو كذا وكذا؟ فأنزل الله تكذيباً لقولهم (وما قدّروا الله حقّ قدره)، أي وما عظموا الله حقّ عظمته (والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة)، أيّ في قدرته (والسموات مطويات بيمينه)، أي في ملكه، كيف تستطيع أن يصفني هؤلاء الفسقة، ولم يرو سماواتي ولا أرضي؟ ثم نزّه نفسه، فقال: ﴿سبحانه وتعالى عمّا يشركون﴾[5]. لأن الصفة التي كانت منهم شرك. قال ابن عبّاس: فمن زعم أن لله خنصراً أو بنصراً، فقد أشرك،

---

[1] سورة القصص، الآية ٨٤. وسورة الأنعام، الآية ١٦٠.

[2] نقلا (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص٢٦٣– ٢٦٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٣٢– ٢٣٣.

[3] سورة الأنعام، الآية ٩١.

[4] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٣٣.

[5] سورة يونس، الآية ١٨.

لأن الله ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير، ولو كان كما قالت اليهود، لما قال: ﴿سبحانه وتعالى عمّا يشركون﴾. ولكنهم وصفوه بغير صفته، فنـزّه نفسه عمّا يقولون، وقالوا: أما قول الله: ﴿و ما قدروا الله حقّ قدره﴾[1]. أي ما عظموه حقّ عظمته، إذ قالوا: إن الأرض جميعاً قبضته، وعنوا الأصابع، و ما قدّروا الله حقّ قدره، إذ قالوا: السموات مطويات بيمينه، على ما ذكروا من التحديد والتشبيه، قال الله "سبحانه" ونزّه نفسه عمّا يقولون ويشركون[2].

في القبضة:

شرّك ابن عباس من ذهب إلى أن القبضة غير الملك، لقوله: ﴿سبحانه وتعالى عمّا يشركون﴾، وقد قال: ﴿الله يقبض ويبسط﴾[3]. يعني: يعطي ويمنع، وقال في آية الظلّ: ﴿ثم قبضناه إلينا قبضاً يسيرا﴾، وقالت العرب: قبض الله فلاناً، أي أماته، ويقولون قبض فلان داره وأرضه يعنون بذلك حازهما ومنعهما، ويقولون: ما فلان إلا في قبضتي من جهة القدرة عليه، ويقولون: الخلق متقلبون في قبضة الله[4] .

في اليد:

وقوله: يد الله والنواصي بيده، يعنون بذلك ملكه وقدرته، ولا يعنون بذلك ما عنت اليهود، لأن قول اليهود شرك على معناهم، [٤٦٠] وقول المسلمين صدق على معناهم، مخالفاً لمعنى اليهود، وإنّما يعنون الملك والقدرة، وعنت اليهود التّشبيه والتّحديد، وهو كقول الله ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾[5].أي لا لغيره، ولا يعني أنه

---

[1] سورة يونس، الآية ١٨.

[2] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص٢٦٤-٢٦٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٣٣- ٢٣٤.

[3] سورة البقرة، الآية ٢٤٥.

[4] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص٢٦٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٣٤.

[5] سورة الملك، الآية ١.

قابض عليه، كما يجعل الرجل الشيء في يده، ومصداق ذلك قول العرب نحو تحت يد فلان، وأمرنا بيد فلان، وحوائجنا بيد الله، وقال تعالى: ﴿أويعفو الذي بيده عقدة النكاح﴾[١]. وإنما يريد بهذا كله في القرآن واللغة: الملك والقدرة[٢].

في قوله تعالى: لأخذنا منه باليمين:

أي بالقدرة، وقال الحكم ابن عيينة: أي بالحقّ، ﴿ثم لقطعنا منه الوتين﴾ نياط القلب، وقال الضحاك: باليمين، أي بالقدرة، وقال الكلبي مثله، وقال الحسن مثل ذلك[٣].

في اليدّ [أيضاً]:

قال جابر بن زيد: سئل ابن عبّاس، رضي الله عنه، عن قوله تعالى: ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة﴾[٤]. فقال: قالت اليهود: رزقه محبوس، قال الحسن: قد حبس الله رزقه، قال الله تعالى: ﴿بل يداه مبسوطتان﴾[٥]. أي بل رزقه مبسوط على جميع خلقه، ﴿ينفق كيف يشاء﴾، يعني يعطي أقواماً، ويمنع آخرين، وهو قوله: ﴿يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾[٦]. كقوله تعالى لنبيّه، عليه السلام: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك، ولا تبسطها كل البسط﴾[٧]. فنهى عن التقتير والتّبذير، وقال الضّحاك: ﴿بل يداه مبسوطتان﴾ أي بل نعمتاه مبسوطتان ﴿ينفق كيف يشاء﴾[٨].

---

[١] سورة البقرة، الآية ٢٣٧.

[٢] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص٢٦٥.ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٣٤- ٢٣٥.

[٣] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص٢٦٥-٢٦٦. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٣٥.

[٤] سورة المائدة، الآية ٦٤.

[٥] سورة المائدة، الآية ٦٤.

[٦] سورة العنكبوت، الآية ٦٢.

[٧] سورة الإسراء، الآية ٢٩.

[٨] سورة المائدة، الآية، ٦٤.

في قوله: ﴿الله نور السموات والأرض﴾:

قال جابر بن زيد: سئل ابن عبّاس، عن قول الله: ﴿الله نور السموات والأرض﴾[١]. قال ابن عباس، والحسن، وقتادة، وعمرو بن محمد، وأبو مسلم، ومجاهد: الله عدل السموات والأرض، وهو هادٍ من في السموات والأرض، كقوله: ﴿مثل نوره كمشكاة﴾[٢]. ليس له مثل، إنما يعني: مثل عدله. وأما قوله: ﴿إلا أن يأتيهم الله في ظُللٍ من الغمام والملائكة﴾[٣]. قال الكلبي: روي عن أبي صالح، قال: يأتيهم بأمره وقضائه، فيفصل بينهم، وهو قول الحسن، ومجاهد، وكذلك قوله تعالى: ﴿وجاء ربك﴾[٤]. يعني: بأمره وقضائه، قال ابن عباس، والحسن، وأبو صالح، وعمرو: ﴿وجاء ربك﴾. يعني: وجاء أمر ربّك وقضاؤه، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿ولقد جئناهم بكتابٍ﴾[٥]. يعني: جاءتهم الرسل، والدليل على ذلك قول الله عزّ وجلّ في الآية الأخرى: ﴿هل ينظرون، إلا أن تأتيهم الملائكة، أو يأتي ربك﴾[٦]. وسئل هشيم[٧] عن ذلك، فقال: كانوا يقولون: وجاء أمر ربّك أي قضاؤه، وقال الله [تعالى]: ﴿أولم يروا أنّا نأتي الأرض ننقصُها من أطرافها﴾[٨].

---

[١] سورة النور، الآية ٣٥.

[٢] سورة النور، الآية ٣٥.

[٣] سورة البقرة، الآية ٢١٠.

[٤] سورة الفجر، الآية ٢٢.

[٥] سورة الأعراف، الآية ٥٢.

[٦] سورة الأنعام، الآية ١٥٨.

[٧] هشيم: هو هشيم بن بشير بن أبي بشير بن أبي خازم قاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية، الواسطي، نزيل بغداد، مفسر من ثقات المحدثين، قيل: أصله من بخارى، كان محدث بغداد، لزم الإمام ابن حنبل أربع سنين. وكان ممن خرج مع إبراهيم بن عبد الله الطالبي بواسط، وقتل ابنه معاوية مع إبراهيم، قال الداوودي: له غير "التفسير" كتاب "السنن" في الفقة، و"المغازي". انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص٨٩.

[٨] سورة الرعد، الآية ٤١.

وقال: ﴿فأتى الله بنيانهم من القواعد﴾[1] . وقال: ﴿فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا﴾[2] }[3].

في قوله: ﴿ربي أرني أنظر إليك﴾[4]:

قال جابر: سئل ابن عبّاس، رضي الله عنه، عن قوله: ﴿ربي أرني أنظر إليك﴾. فقال: ذلك على وجه الاعتذار لقومه، ليريهم الله آيةً [٤٦١] من آياته، فييئسوا من روية الله. عن عمير بن إسماعيل، عن إبراهيم، قال: حدثنا أبو صالح، عن ابن عباس، عن جويبر عن الضحاك في قوله: (سبحانك تُبتُ إليك) (وأنا أوّل المؤمنين) المصدّقين بأنك لا يراك أحد، وقال مجاهد مثل ذلك، وقال الحسن: لن يراني، ولا ينبغي لبشر أن يراني. قال الربيع: لن حرف من حروف القياس عند النحويّين وأهل اللغة، أي لن يراه أحد في الدنيا والآخرة، وأما قوله (فلما تجلى ربه للجبل)، أي فلما تجلى ببعض آياته فلم يحتملها الجبل، حتى صار دكّا، وخرّ موسى صعقا، فلما أفاق قال: سبحانك تبت إليك من مسألتي، وأنا أوّل المؤمنين. فإنه لا ينبغي لبشر أن يراه. قال مجاهد: تجلى أمره للجبل، فجعله دكّا. وقال ابن عباس: أوّل المؤمنين بأنك لن تُرى في الدنيا، ولا في الآخرة [5].

في قوله: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾[6]:

قال جابر بن زيد: قد سئل ابن عبّاس عن قوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾. فقال: ارتفع ذكره وثناؤه على خلقه، لا على ما قال الملحدون أن له أشباهاً وأنداداً، تعالى الله عن ذلك، قال: وحدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا

---

[1] سورة النحل، الآية ٢٦.

[2] سورة الحشر، الآية ٢.

[3] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص٢٧١-٢٧٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٣٦- ٢٣٧.

[4] سورة الأعراف، الآية ١٤٣.

[5] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص٢٧٦-٢٨٢. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٣٧- ٢٣٨.

[6] سورة طه، الآية ٥.

ليث بن أبي سليم، عن مجاهد عن عبد الله بن عمر، أنه سئل عن الصخرة التي كانت في بيت المقدس، فقالوا له: إن أناساً يقولون، فذكر قوله سبحانه وتعالى: ﴿سبحانه وتعالى عمّا يقولون عُلّواً كبيراً﴾[1]. فارتعد ابن عمر فرقاً وشفقاً حين وصفوه بالحدود والانتقال، فقال ابن عمر: إن الله أعظم وأجل أن يوصف بصفات المخلوقين، هذا كلام اليهود أعداء الله، إنما يقول: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾[2]. أي استوى أمره وقدرته فوق بريّته، قال ليث: قال محمد بن الحنفية: قاتل الله أهل الشام ما أكفرهم، وقال ما أضلّهم، يقولون وضع الله قدمه على صخرة بيت المقدس، وقد وضع عبد من عباده، يعني إبراهيم عليه السلام، قدمه على حجر، فجعله قبلة للناس، تكذيباً لقولهم وردّاً لباطلهم، وقال الحسن: ارتفع ذكره وثناؤه على خلقه، ولا يوصف الله تبارك وتعالى بزوال من مكان إلى مكان، وقال سئل هشيم عن ذلك فقال: وكان أصحابنا يقولون: قهر العرش، وقال الحسن في قوله: ﴿ثم استوى إلى السماء وهي دخان﴾[3]. أي استوى أمره وقدرته إلى السماء، وقوله: ﴿ثم استوى على العرش﴾. يعني استوى أمره وقدرته ولطفه فوق خلقه، ولا يوصف بصفات الخلق، ولا يقع عليه الوصف، كما يقع على الخلق، وكان عبد الله بن مسعود، وعائشة، وابن عمر، وابن الحنفية، وعروة بن الزبير، ينكرون ما يقول أهل الشام في الصخرة، وينهون، ويشدّدون فيه[4].

ما قيل في الوجه:

قال جابر بن زيد: سئل ابن عبّاس عن قوله تعالى: ﴿ويبقى وجه ربّك ذو الجلال والإكرام﴾[5]. قال ابن عباس يعني كل شيء يفنى ويبقى وجه ربك وحده، وكذلك قال الضحّاك، وأنس بن مالك[6].

---

(1) سورة الإسراء، الآية ٤٣.

(2) سورة طه، الآية ٥.

(3) سورة فصلت، الآية ١١.

(4) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص٢٨٢- ٢٩٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٣٨- ٢٣٩.

(5) سورة الرحمن، الآية ٢٧.

(6) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص٢٩٩- ٣٠٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٣٩- ٢٤٠.

ما قيل في العين:

وأما قوله: ﴿ولتُصنع على عيني﴾[1]. قال ابن عباس: [٤٦٢] ولتربّى بأمري، قال الحسن: ولتربى بعلمي، وقال مجاهد والضّحاك: بعلمي، وكذلك قوله: ﴿تجري بأعيُننا﴾[2]. يعني: بعلمنا وحفظنا، فحفظ سفينة نوح، عليه السلام، من الطوفان، وحفظ موسى عليه السلام، من فرعون وقومه، حتى بلّغ الله به أن جعله رسولاً مكلّماً، فتلك الخاصّة التي اختصّ الله بها موسى، ولو كان قوله: ﴿ولتُصنع على عيني﴾[3]. على ما قاله الجاهلون، من أنه يراه بعينه، لما كان لموسى عليه السلام، فضيلة، لأنه يرى فرعون كما يرى موسى لكنه أراد أن تصنع بحفظي وكلاءتي وحرزي، حتى يبلغ عن الله ما أراد من رسالته وأمره[4].

وما قيل في النفس:

وأما قوله:﴿تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾[5]. قال ابن عباس: وتعلم ما في علمي، ولا أعلم ما في علمك، وجاء عنه في وجه آخر، تعلم ما في غيبي، ولا أعلم ما في غيبك، ﴿إنّك أنت علاّم الغيوب﴾[6] }[7].

وما قيل في اليد:

وأما قوله تعالى: ﴿يد الله فوق أيديهم﴾[8]. كانت للقوم عن الله بيعة حسنة، وكانت اليد من الله الجزاء، والبناء افضل من التي كانت لهم عند الله، وقال الحسن: يد الله

---

[1] سورة طه، الآية ٣٩.

[2] سورة القمر، الآية ١٤.

[3] سورة طه، الآية ٣٩.

[4] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص٣٠٠-٣٠٣. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٤٠.

[5] سورة المائدة، الآية ١١٦.

[6] سورة المائدة، الآية ١١٦.

[7] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص٣٠٣-٣٠٤. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٤٠.

[8] سورة الفتح، الآية ١٠.

بالنعمة عليهم، أن أهداهم للإيمان، أفضل من قبولهم، قال ابن عباس: ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديَّ. أي بقدرتي وصنعتي؟ قال عليّ بن أبي طالب: لما خلقت أنا وكذلك (ممّا عملت أيدينا أنعاما) أي يقول مما عملنا. وقال الضّحاك مثل ذلك، وقال الحسن: بأمري كقوله ﴿إنما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾[١]. وقوله: ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون﴾[٢]}[٣].

ما قيل في الصّمد:

وأما قوله في الصمد، فإن أبيّ بن كعب، قال: الصّمد: الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفؤاً أحد، ليس له عدل، ولا مثل، ليس كمثله شيء، وهو السّميع البصير. وسئل ابن مسعود عن الصّمد، قال: المصمود إليه في الحوائج، و قال الحسن: هو صمد، العباد يصمدون إليه في حوائجهم ودعائهم ومسألتهم، وقال سعيد بن جبير: المصمود إليه في الحوائج، وقال سعيد: وما وحّد الله من زعم [أنه لا جوف له]، هو أعظم من أن تقع عليه الأوهام على صفته، أو تدرك العقول كنه عظمته، ولكن الصّمد: السيّد، وقال عكرمة: الصّمد القاهر فوق عباده[٤] .

قوله تعالى ﴿يوم يكشف عن ساق﴾:

قال عباد بن العوام، روي عن عاصم بن كليب أنه قال: رأيت ابن عبّاس غضب غضباً شديداً، لم أرَهُ غضب مثله قطّ، فقال: إنكم لتقولون قولاً عظيماً، يعني التشبيه، الذي ذكروا، وإنما يعني يكشف عن الأمر الشديد، وقال سعيد في حديث عاصم بن كليب: لو علمت من قال هذا التشبيه لفعلت وفعلت، وقال عليّ بن

---

[١] سورة النحل، الآية ٤٠.

[٢] سورة آل عمران، الآية ٥٩.

[٣] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص٣٠٤-٣٠٦. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٤١.

[٤] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص٣٠٦-٣٠٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٤١- ٢٤٢.

عاصم: هو الحقّ، فأعجبه قول سعيد، وأنكر رواية الآخرين، وقال ابن عبّاس عن الأمر الشديد: ما سمعت قول الأول: قامت الحرب على ساق، أي على شدّة، وقال عكرمة: أما ترى أن الحرب إذا اشتدّت قالوا: قامت الحرب على ساق، وقال الشاعر:

قوم نهى قيس إذا شمرت حرباً وأبدت ساقها لافحة[1] [٤٦٣]

وقال الحسن وعكرمة: يكشف عن الأمر الشديد، قال: وأخبرنا عمير بن محمد بن يعلي، عن جويبر، عن الضّحاك، عن ابن مسعود. وعن ليث، عن طاوس، عن عبد الله ابن عمرو بن العاص، أنهما قالا: يوشك أن يكون شيطان، كان لسليمان بن داود، عليه السلام، أوثقه في البحر، أن يظهر للناس، فيحدّثهم، ويعلّمهم التشبيه، يزيّنون أحاديثهم بأحاديث أهل الكتاب في صفتهم ربهم. وقال ابن مسعود: لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء، فلن يهدوكم، وقد ضلّوا، إنما هو كذب يصدقونه، أو صدق يكذبونه.[2]

صخرة بيت المقدس:

قال: مرّ ابن مسعود بشيخ يُحدّث عن التوراة، فلما رأى ابن مسعود، سكت، فقال: وبِمَ يحدثكم صاحبكم؟ فقالوا: ذكر أن الله لمّا خلق السموات والأرض، صعد إلى السماء من بيت المقدس، ووضع رجله على صخرة بيت المقدس، فاسترجع ابن مسعود، فقال: اللهم لا كفر بعد إيمان، يقولها مراراً، فقال: ﴿ودّوا لو تكفرون كما كفروا، فتكونون سواءً﴾[3]. ما أظنه إلاّ إبليس، تمثّل في صورتهن ثم قال: فهل أنكرتم عليه، وقلتم كما قال العبد الصالح إبراهيم عليه السلام: ﴿لا أحب الآفلين﴾[4]. يقول الزّائل المتنقل، فاتهموا اليهود على دينكم، وقال: يأتي على الناس زمان يصلّون فيه، ويصومون، ويحجّون، ولو رميت

---

[1] انظر البيت في: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٤٢.
قومي بنو قيس إذا شمرت حرب وأبدت ساقها لقحت

[2] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص٣٠٨-٣١١. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٤٢- ٢٤٣.

[3] سورة النساء، الآية ٨٩.

[4] سورة الأنعام، الآية ٧٦.

بسهمك لم تُصب إلا كافراً أو منافقاً، لأن الشّرك أُخفى من دبيب النمل على الصّخرة السّوداء، في الليلة الظلماء، وذلك من إنكارهم ربّهم بقلوبهم، حيث وصفوه بالحدود والزّوال. قال الربيع بن حبيب: بلغني عن ابن مسعود، والضّحاك بن مزاحم، أنهما قالا: (استوى على العرش) أي استوى على الأشياء كلّها، فخضعت، ودانت، وقد تقول العرب: استوت لفلان دنياه، إذا أتته دنياه على ما يريد، واستوى بشر على الحجاز والعراق، واستوى لنا الأمر، واستوى فلان على مال فلان، يريدون، أنه احتوى عليه وحازه، ونحو ذلك[1].

المسترشد عن تفسير الآيات المتشابهات:

فإن سأل سائل عن أهل النية والفائدة، عن إيضاح المتشابهات، والدلالة على معانيها من قوله عزّ وجلّ ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ وقوله: ﴿جاء ربّك والملك صفّاً صفّاً﴾[2]. وقوله بل ﴿يداه مبسوطتان﴾[3] . وقوله ﴿خلقت بيدي﴾ . وما أشبه ذلك من كتاب الله تعالى، [الذي] فسّرناه فيما مضى من كتابنا، بالرواية عن الرسول، صلى الله عليه وسلّم، والصحابة، والتابعين بإحسان، فإن قال السائل: ما الدليل على صدق تفسيركم، والشهادة عليه من الكتب، واللغة المعقولة، فإنّما خاطبنا بما نعقل، وإلا فليس للمخاطبة عندنا معنى في الاستواء، واليد، والعين، وما أشبه ذلك ولا يجوز أن يكون إلا على ما تعقل، قيل للسائل، أن جميع ما سألت عنه متشابه، لا يُدرك علمه بظاهره، ولا بنصّه، لأن النَص واحد، والمعاني متباينة، [٤٦٤] فلا بدّ من كشف معانيها، وإيضاح سبلها، وقد قال رسول الله، صلى الله عليه وسلّم: (ما

---

[1] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص٣١١- ٣١٣. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٤٣- ٢٤٤.

[2] سورة الفجر، الآية ٢٢.

[3] سورة المائدة، الآية ٦٤.

من كلمة، إلا ولها وجهان، [فاحملوا الكلام على أحسن وجه)[1] وقيل: لن يتفقه الرجل، حتى يرى للقرآن وجوهاً، وقال الحسن: تعلم العربية وحسن العبادة. وقيل: ما من كلمة إلاّ ولها وجه] وقفا وظهر وبطن، وإنما معنى ذلك عندنا: الكلام المتشابه، الذي يتّفق لفظه، وتختلف معانيه، فجوابنا في ذلك، وبالله التوفيق، والعصمة في قوله [تعالى]: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾، ما قال عبد الله بن عباس، وابن عمر والحسن، ومجاهد، أنه ارتفع ذكره وثناؤه ومجده وعظمته تعالى، عمّا قال المنددون، أن له أشباهاً وأنداداً. وأن ابن عمر في حديث الصخرة: التعد فرقاً وشقفاً، حين وصف الله بالزوال والانتقال، وقال: هذا كلام اليهود أعداء الله، وقد وصفنا أباطيلهم فيما مضى من كتابنا، وجميع ما قالوا موجود في لغة العرب، استوى فلان وفلان، أي اتّفقا على الصّفة والنعت، كما كانت الكلمة محتملة المعاني. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: (احملوا الكلام على أحسن وجوهه)[2]. قلنا: لا يخلوا قوله تعالى: ﴿على العرش استوى﴾ من أحد معنيين: أما ما قال ابن عبّاس، وابن عمر، والحسن، ومجاهد، من علوّ الذكر، واستواء المجد والقهر، أو يكون على ما قالت اليهود المشبهة لله بأوصاف خلقه، إذ قالت: إنّه لمّا فرغ من خلق السموات والأرض، استوى على العرش، ووضع إحدى فخذيه على الأخرى، واستراح، فكذّبهم الله بقوله ﴿وما مسّنا من لغوب﴾[3] وبقوله ﴿ليس كمثله شيء﴾[4]وما أشبه ذلك من كتاب الله عزّ وجلّ، فألزموه الوهم، والعجز، والتعب، والنّصب، قاتلهم الله أنّى يؤفكون، لو جاز أن يكون على ما قال المشبّه، أن ذلك على ما نعقل من استواء الرّجل على سريره ومجلسه، لجاز أن يكون قوله (ثم استوى إلى السماء)، ويعني بالاستواء: الميل والعوج، في ذلك ممّا يوجب الميلان

---

[1] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٤٤.

[2] المصدر نفسه، ص٢٤٥.

[3] سورة ق، الآية، ٣٨.

[4] سورة الشورى، الآية ١١.

والاعوجاج، تعالى الله عن ذلك وتقدّس، فإذا بطلت هذه الصّفة بطل هذا التأويل لما فيه من النقص، ثبت ما قال ابن مسعود، وابن عمر، وبطل ما قالت اليهود المشبهة من أنفسها، ووجبت المماسة والحدود والنهاية، [و] في هذه الصّفة إبطال قوله ﴿ليس كمثله شيء﴾. ولو جاز أن يكون [الاستواء على ما من أنفسها تعقب المشبهة مجاز أن تكون] قوله ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم، ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك، ولا أكثر، إلا هو معهم﴾[١]. أينما كانوا، إنما يعني فيما زعمت المشبهة على ما نعقل من قول الرّجل مع الرّجل، وفي ذلك تثبيت التحديد والنهاية والانتقال، وهذه صفة الخلق، تعالى الله عن هذه الصفة، ولكنه على العرش، ومعهم أينما كانوا في وقت واحد، بلا كيف، ولا تحديد، ولا وصف، كما شاء، على خلاف ما نعقل من أنفسنا، لكنّه معهم بالتدبير، والإحاطة، والعلم، لا يمثل، ولا يتوهم، تعالى الله عمّا يتوهم الجاهلون، ولو جاز لقائل أن يقول: وهو معكم أينما كنتم، إن علمه معنا أينما كنّا، وليس ذلك في نصّ الآية، لجاز لمن خالفهم إنما يعني بقوله [٤٦٥] أستوي على العرش إن علمه مستوٍ، وإن لم يكن في نصّ لآية، فلمّا لم يجز لقائل أن يقول ذلك، ولم يتأوله، لم يجُز للمشبهة تأويلها، ومن أين جاز له أن يتأول قوله، استوى على العرش على ما يعقل، ولم يجز أن يتأول قوله، وهومعهم على ما يعقل[٢].

في قوله (هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء):

وأمّا ما سألت عن قول الحواريين لعيسى عليه السلام: هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدةً من السماء. وذكرت أن ذلك يدل على آية في السماء دون الأرض، فدل ذلك على أنه ليس على العرش، لأنهم سألوا إنزالها من السماء، ولم يسألوه من

---

[١] سورة المجادلة، الآية ٧.

[٢] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص٣١٣- ٣٢٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٤٥- ٢٤٦- ٢٤٧.

العرش، ولو كان ذلك يدل على أنه في السماء دون الأرض، لكان قول بني إسرائيل لموسى عليه السلام ﴿فادع لنا ربك يخرج لنا ممّا تنبت الأرض من بقلها وقثائها﴾[1]،الآية. يدل على أن الله في الأرض، لا في السماء. ولم يكن في قول الحواريين مايدل على أنه في السماء دون الأرض، والله تعالى المقدر للأشياء على ما أراد، فمنها ما يقدره من السماء، ومنها ما يقدره من الأرض، فهو المنشئ لذلك، والمدبر له جلّ جلاله، وتقدست أسماؤه وتعالى ذكره، ومعنى مسألة الحواريين من السماء، لأن ذلك أدلّ للحق، وأعظم للإجابة، وأوضح للدلالة، لأن ذلك معنى لا يقدر الخلق أن يدعوه، لا ساحر، ولا كاهن، فأراد القوم أن يؤتى من ذلك، ما لا يقدر الخلق على دعائه، وليس في تدبير المنشئ من وضع ما يدل على ذلك أنه في ذلك الموضع دون غيره، ولو جاز ذلك، لكان قوم موسى عليه السلام، أن يخرج الله لهم مما تنبت الأرض من بقلها الآية، تدل على أنه في الأرض دون السماء، ولكان قوم صالح عليه السلام، إذ سألوه أن يخرج الله لهم ناقة عشراء من صخرة، يدل على أنه هناك دون ما سواه، لأن الله بمنّه وفضله يدبر الآمر من حيث يشاء، بلا زوال وانتقال[2].

في قوله تعالى: ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً﴾[3]:

فإنما يقول: وعمدنا إلى ما عملوا من عمل، فجعلناه هباء منثوراً، [فإنما يقول: وعهدنا إلى ما عملوا من عمل]، وكذلك ذكر مجاهد، والحسن، فلا يجوز أن يكون ذلك على الزوال، فإنه إذ جاز أن يتوهم قدومه على ما يتوهم من قدوم الرجل إلى مكان، لم يكن فيه وجوب أن يتوهم القدوم بالسّعي، أو بالمشي، أو الركوب، تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً. ولو جاز أن يكون النزول في المائدة على الانتقال والزوال،

---

(1) سورة البقرة ، الآية ٦١.

(2) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص٣٢٠-٣٢٢. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٤٤٧- ٤٤٨.

(3) سورة الفرقان، الآية ٢٣.

لجاز أن يكون قوله: ﴿وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج﴾[1]. إنما هو على الزوال والانتقال.

تم الجزء الثالث من كتاب الترتيب: ويتلوه الجزء الرابع من كتاب الترتيب، إن شاء الله تعالى[2] [٤٦٦].

---

[1] سورة الزمر، الآية ٦.

[2] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص٣٢٧- ٣٢٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٤٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الرابع من كتاب الترتيب

روايات أبي سفيان محبوب بن الرحيل عن الربيع بن حبيب زيادة في الترتيب:

أبو سفيان، عن الربيع بن حبيب، عن عبد الرحمن بن حرملة، عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا يخرج من المسجد بعد النداء يوم الجمعة، إلا منافق، إلا رجل أخرجته حاجة، وهو يريد أن يرجع فيصلّي)[١]. قال رسول الله: (سيد الأيام يوم الجمعة، وهو الشاهد المشهود [يوم عرفة])[٢]. الربيع بن حبيب، [عن محمد بن عمير العبدي]، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ([ألا] إن التواضع للعبد لا يزيده إلا رفعة، فتواضعوا، يرفعكم الله تعالى، وإن العفو لا يزيد العبد إلا عزًّا، فاعفوا، يعزِّكم الله، وإن الصدقة لا تزيد المال إلا كثرة، فتصدقوا، يرحمكم الله)[٣]. الربيع، [عن عامر بن وائل، عن ربيعة بن] مسعود، قال: (عدلت شهادة الزور بالشرك)، ثم قرأ: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور﴾[٤]. الربيع، عن الأعمش، [عن سالم بن صفوان، عن حويشة بن الحر]، عن أبي ذر قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم: المنفق سلعته بالحلف الفاجر، والمسبل إزاره، والمنَّان الذي لا يعطي شيئاً إلا من)[٥]. الربيع، عن مجاهد، قال: خصلتان من حفظهما، حفظ الله له صومه: النميمة، والكذب). الربيع، عن ابن مسعود: إن الغم والحزن من الشك، والفرح من اليقين والرجاء. الربيع، عن أبي هريرة، قال: جاءت فاطمة رضي الله عنها، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لها: (يا ابنتي، اعملي لنفسك، فإني لا أغني عنك [من الله] شيئاً)[٦].

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٥٥.

[٢] المصدر نفسه، ص٢٥٥.

[٣] المصدر نفسه، ص٢٥٥.

[٤] سورة الحج، الآية ٣٠.

[٥] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٥٥-٢٥٦.

[٦] المصدر نفسه، ص٢٥٦.

الربيع بن حبيب، أن أبا محمد قال لابن عمر: إني أقيم بالمدينة ثمانيـــة أشـــهر، أو تسعة أشهر، كيف أصلي؟ قال: صل ركعتين، إلا أن تصلي في الجماعة المقيمين. الربيع، عن ابن عمر قال: من مات صحيحاً موسراً، ولم يحج، كان سيما بين عينيه كافراً، ثم تلا: ﴿ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾[1]. الربيع بن حبيب، عن ابن عمر، قال: نهى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن القزع. الربيع بـــن حبيـــب، [عن يحيى بن عامر]، عن عتاب بن أسيد، قال: بعثني النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: (انطلق إلى أهل أيلة، فانههم عن أربع خصال: عن بيع ما لم يقبض، وعـــن ربح ما لم يضمن، وعن شرطين في بيع، وعن بيع وسلف)[2]. الربيع، عن إبراهيم، قال: ما أحب أني تركت إلي الوتر، ولي حمر النعم. الربيع بن حبيب، عـــن أبـــي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لرجل وهو يعظه: (اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك)[3]. الربيع بن حبيب، عن بلال بن سعيد: رُبَّ مغـــدور مسرور، ورُبَّ مفتون لا يشعر، [٤٦٧] ويل له الويل، وهو لا يشعر، يأكل ويشرب ويضحك، وهو في الكتاب من وقود النار. أبو سفيان، قال: دخل جابر ابـــن يزيـــد على عائشة، رضي الله، عنها يسألها عن مسائل، لم يسألها عنها [من قبل]، ســـألها عن جماع النبي، صلى الله عليه وسلم، كيف يفعل؟ وإن جبينهـــا يتـــصبّب عرقـــاً وتقول: سل يا بني، ثم ممن أنت؟ فقال: من أهل المشرق، من بلد يقال لها عمـــان. قال أبو سفيان: فذكرت له شيئاً لم أحفظه، إلا أني أظن أنها قالت: إن النبي، صلى الله عليه وسلم، ذكره لي، وأشباه هذا. أبو سفيان، عن أزور رجل من المسلمين، [من أهل عمان من خيار من أدركته من شائع المسلمين] قال: إن نسوة من نساء عمان استأذنَّ علـــى عائـــشة، رضي الله عنها، فأذنت لهن، وسلّمت عليهن ثم قالت: من أين أنتن؟ قلن: مـــن أهـــل

---

[1] سورة آل عمران، الآية ٩٧.

[2] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٥٧.

[3] المصدر نفسه، ص٢٥٧.

عمان، فقالت: لقد سمعت حبيبي عليه السلام، يقول: (ليكثرن من ورد حوضي من أهل عمان)[1]. أبو سفيان قال: بلغني أن نسوة من أهل الشام، دخلن على عائـــشة، فسألتهن من أين؟ فقلن من أهل الشام، فقالت لهن لعلكن من أهل الحمامات، فسكتت النساء. أبو سفيان، قال: بلغني أن امرأة لمعاوية بن أبي سفيان، دخلت على عائشة، رضي الله عنها، وألقت تحتها وسادة من الأدم، والتفتت إلى ناحية من البيت، فأدنت صحيفة فيها خبز، [قد تردته]، وصبّت عليه لبناً، ثم قالت: كلي، فتبـــسمت امـــرأة معاوية، وقالت: يا أماه إنا لنرجع إلى ما هو ألين من هذا، تعني من طيب الطعـــام، قال: فتنفست عائشة الصعداء، وقالت: إن نبي الله مات، ولم يشبع من خبز الشعير، أيّ مرتين[2]

أبو سفيان، قال: حدثني أبو عبد الملك، قال: سمعت حميد بن اسحق الخوارزمي أنه لما نزلت هذه الآية: ﴿واتّقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾[3]. وعند النبي، صلى الله عليه وسلم، أبو بكر، وعمر، رضي الله عنهما، وعليّ وعثمان، فقال أبو بكر يومئذٍ: أين أنا يا رسول الله؟ قال: (تحت التراب)، ثم قال عمر: أين أنا يا رسول الله يومئذٍ؟ قال: (تحت التراب)، ثم قام عثمان، فقال: أين أنا [يومئذٍ] يا رسول الله؟ فقال: (بك تفتح وبك تنشب)، فقام عليّ فقال: وأين أنا يومئذٍ يا رسول الله؟ فقال: (أنت إمامها وزمامها وقائدها، تمشي مشي البعير في قيده)[4]}[5].

---

[1] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٥٨.

[2] نقلاً (بتصرف)عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم:حاشية الترتيب، ج٨، ص١- ٢٣. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٢٥- ٢٥٩.

[3] سورة الأنفال، الآية ٢٥.

[4] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٥٨.

[5] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبـــراهيم: حاشـــية الترتيـــب، ج٨، ص٢٣- ٢٤. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٥٩.

زيادة عن الإمام أفلح بن عبد الوهاب، رضي الله عنهما:

حكاية من كتاب أخذه عن أبي غانم بشير بن يزيد الخراساني، من تأليف أبي يزيد الخوارزمي، في السير، رفع فيه أبو زيد الحديث إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن رجلاً من الأنصار وجد مع رجل سيفاً لأخيه في السّوق، فسأله من أين هو؟ فقال: أصابني من سهمي من غنيمة، فرافعه الأنصاري إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقصّ عليه الرجل القصة ومن أين صار له فقال له النبي، صلى الله عليه وسلم: (اتبع الغنيمة في غير مال أخيك)[١]، وذكر الخوارزمي في كتابه ذلك أن رجلاً وجد فرساً [يباع] في السوق فسأل عن شأنه، فقال له صاحبه: أصابني من سهمي من غنيمة، فرافعه الرجل إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (المسلمون يد، يردّ بعضهم [على] بعض)[٢]. وروى الإمام أفلح في تفسير هذه الآية ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة، والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك﴾[٣]. حديثاً رفعه إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (الزّاني المجلود، لا ينكح إلا زانية مجلودة، والزانية المجلودة، لا ينكحها إلا زانٍ مجلود مثلها، وَحُرِّمَ ذلك على المؤمنين)[٤]، وكذلك تأويل الحسن بن أبي الحسن البصري، إلا أنه قال: نسخ منه المشرك والمشركة، وقال الإمام مما يؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (إن أعلم الناس الذي يزداد من علم الناس إلى علمه، ويستفيد علماً، لم يكن يعلمه)[٥]. وممّا يؤثر عنه عليه السلام،أنه قال: (رُبّ حامل علم ليس بعالم، ورب حامل علم إلى من هو أعلم منه)[٦] }[٧]

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٦٠.

[٢] المصدر نفسه، ص٢٦٠.

[٣] سورة النور، الآية ٣.

[٤] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٦٠.

[٥] المصدر نفسه، ص٢٦٠.

[٦] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٦٠.

[٧] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٨، ص٢٤- ٣٣. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٥٩- ٢٦٠.

وعن الإمام، رضي الله عنه، مرفوعاً إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، من طريق جابر بن زيد، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لم يقنت قط في صلاته، ولا الخليفتين بعده. وروى الإمام قال: وأخبرني محمد بن الحسن، عن محمد ابن إبان ابن صالح القرشي، عن جماز بن ابراهيم، عن علقمة، والأسود بن يزيد، قالا: لم يقنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صلاة الصبح حتى مات، إلا إذا كان حارب المشركين، فإنه كان يقنت في الصلاة، ويدعو عليهم. وعن الإمام، عن محمد بن الحسن، عن هشام بن عبد الله الدستواني، عن قتادة، عن أنس بن مالك، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إنما كان يقنت شهراً بعد الركوع الآخر، يدعو على حيّ من أحياء العرب، ثم تركه، ولم يقنت قبله، ولا بعده. الإمام عن أبي غانم الخراساني، عن حاتم بن منصور، قال: حدثني من لا أتّهم قوله من أصحابنا، وأنا بمصر، في طريق مصر، عن أبي أهيف الحضرمي، فقيه أهل مصر، عن ابن عمر، أنه كان في الزمان الذي كان فيه أقرب إسناداً إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من غيره. قال حاتم بن منصور: حدثني عن القنوت في صلاة الصبح، بعد ما سألته، هل بلغك أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قنت في صلاة؟ فقال: لم يصنعه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال حاتم: فقلت له: كيف كان يصنع فيما بلغك؟ قال: بلغني أنه كان إذا فرغ من القراءة الآخرة، قرأ: ﴿قل هو الله أحد﴾[1]. ولا يقنت. قال الإمام: وهذا شيء لم نكن رأيناه في كتب أصحابنا، ولا سمعناه عنهم حتى أتانا به أبو غانم، فرويناه عنه. وعن الإمام قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه وجّه سريّة، فأمر عليها رجلاً من أصحابه، وكان ذلك الأمير يصلّي بأصحابه من حين انصرف عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى أن رجع إليه، والصلوات كلها بفاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد، في جميع صلواته: الصبّح وغيره في جميع ما يسمعهم به ممّا يجهر فيه بالقراءة، فلما قدموا على

---

[1] سورة الإخلاص، الآية ١.

النبي، صلى الله عليه وسلم أخبروه أن أميرهم إنما كان يصلي بهم بالفاتحة، [٤٦٩] وقل هو الله أحد، ولم يقرأ بهم غيرها، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (أمعك شيء من القرآن؟ قال: نعم، فقال (أما منعك أن تكون قرأت به صلاتك؟) قال: يا رسول الله، إنّي أحبّ قل هو الله أحد حبّاً شديداً، فسكت النبي، صلى الله عليه وسلم، ثم التفت إلى الرجل، وقال: (إنّ الله يحبك، لحبك قل هو الله أحد)[١]}[٢].

قال الإمام: وعند أصحابنا مرفوعاً إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه دخل المسجد، فرأى قوماً رافعين أيديهم في الصلاة، فقال: (ما بال قوم رافعين أيديهم في الصلاة، كأنها أذناب خيل شُمس؟ اسكنوا في صلاتكم، واعلموا أن الله أقرب إليكم من حبل الوريد)[٣]. وروى عمّن حدث، عن جابر بن سمرة، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: خرج علينا، ونحن رافعون أيدينا في الصلاة، فقال: (مالهم رافعون أيديهم في الصلاة، كأنها أذناب خيل شُمس؟ اسكنوا في صلاتكم)[٤]. الإمام، عن أبي غانم الخراساني، عن حاتم بن منصور، عن أبي يزيد الخوارزمي، عن مجاهد، شكّ في ذلك أبو غانم، عن ابن عمر، أنه رأى أناساً في المسجد مستقبلين القبلة بوجوههم، رافعين أيديهم إلى السماء، يدعون، فضاق ابن عمر ضيقاً شديداً، وغضب عليهم، وقال: لا تفعلوا مثل هذا، فإني سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: (لا تفعلوا فعل أهل الكتاب في بيعهم وكنائسهم)[٥].

الإمام، عن عمر بن عمير، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه أقام في بعض غزواته في قرية يقصر الصلاة. قال الإمام، عن أبي ثور، أن رسول الله، صلى الله

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٦٢.

[٢] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٨، ص٣٤-٣٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب،ص٢٦١- ٢٦٢.

[٣] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٦٢.

[٤] المصدر نفسه، ص٢٦٢- ٢٦٣.

[٥] المصدر نفسه، ص٢٦٣.

عليه وسلم، أقام بتبوك عشرين ليلة يقصر الصلاة. الإمام، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، قال: مضت السُّنة أن يقصر المسافرون في بلد أقاموا فيه، وإن أقاموا عشرين سنين ما لم يتخذوه وطنا]، لم يتّخذوه وطناً. الإمام، قال أنس بن مالك: إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صلّى الظهر بالمدينة، وصلّى العصر بذي الحليفة ركعتين، وبينهما في القياس خمسة أميال إلى ستة. الإمام، قال في الأثر،عن النبي، صلى الله عليه وسلم:(لا يجب الصوم على من لا يبيته بالليل)[1] }[2].

الإمام قال: جاء حديث مشهور مستفاض، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ذكر العلماء، عن شدّاد بن أوس، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (أخوف ما أخاف على أمّتي الشهوة الخفيّة)، قال: قلنا يا رسول الله، وما الشهوة الخفيّة؟ قال: (يصبح أحدكم صائماً، فتعرض له شهوة، فيواقعها، فيدع صومه)[3]. [الإمام]، في قوله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدّموا بين يدي الله ورسوله﴾[4]. إنما نزلت في قومٍ ذبحوا يوم النّحر، قبل أن يصلي النبي، صلى الله عليه وسلم. الإمام، قال: ذكر جماعة من الفقهاء، أن رجلاً من الأنصار، ذبح قبل أن يصلي النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال له، صلى الله عليه وسلم: (شاتك شاة [٤٧٠] لحم)[5]. الإمام، قال: (بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: أول ما نبدأ به يومنا هذا أن نصلي، ثم ننحر، فمن فعل ذلك، فقد أصاب سُنّتي، ومن ذبح قبل الصلاة، فإنها شاة لحم، وليست من النسك في شيء)[6]. الإمام، رضي الله عنه، عن

---

(1) المصدر نفسه، ص٢٦٣.

(2) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٨، ص٣٩- ٤٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٦٢- ٢٦٣.

(3) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٦٣- ٢٦٤.

(4) سورة الحجرات، الآية ١.

(5) الجامع الصحيح ، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٦٤.

(6) المصدر نفسه، ص٢٦٤.

رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (من كذب عليَّ متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار)[1]، وليستقر أمنّك من شيء[2].

الأخبار المقاطيع:

عن جابر بن زيد، رحمه الله، عن النبي، صلى الله عليه وسلم: (أن لا إله إلا الله كلمة ألَّف بها [بين] قلوب المؤمنين، فمن قالها وأتبعها بالعمل الصالح، فهو مؤمن، ومن قالها وأتبعها بالفجور، فهو منافق)[3]. جابر بن زيد، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قيل له: إن الناس قد قالوا (لا إله إلا الله)، فخفي بها المؤمن من المنافق، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: (بفضل ما بينهما: المؤمن إذا أصبح، فهمُّهُ الله والجنّة والنّار، وأما المنافق إذا أصبح، فهمّه بطنه وفرجه ودنياه)[4]. جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: لا تقوم الساعة، حتى يسود كل أمة منافقوها. جابر بن زيد، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (ثلاثة لا يستخف بحقهم، إلا منافق: حامل العلم، وذو الشيبة والإمام العدل)[5]. جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم: (خصلتان لا يجتمعان في منافق: حُسنُ سَمْتٍ، وفقةٌ في سنّة)[6]. جابر بن زيد، عن حذيفة بن اليماني، أنه قدم على عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه، فصادف جنازة لم يحضرها، فقال عمر: يا حذيفة، يموت رجل من المسلمين في أصحاب محمد، ولا تشهد جنازته، فقال حذيفة: يا أمير المؤمنين، أما علمت أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أسرّ إليّ سرّاً؟ فقال عمر: أنشدك الله أمنهم كان؟

---

(1) المصدر نفسه، ص٢٦٤.

(2) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٨، ص٤٥- ٤٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٦٣- ٢٦٤.

(3) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٦٤.

(4) المصدر نفسه، ص٢٦٥.

(5) المصدر نفسه، ص٢٦٥.

(6) المصدر نفسه، ص٢٦٥.

فقال: اللّهم نعم، فقال: أنشدك الله، أمنهم أنا؟ فقال: لا والله يا أمير المؤمنين، ولا أُؤَمن بها أحداً أبداً[١]

وقيل لجابر بن زيد: أتخاف النفاق؟ فقال: وكيف لا أخافه، وقد خافه عمر بن الخطاب، وكان جابر بن زيد، يذكر عن عمر أنه قال: غلبني المنافقون خيانة، أما والله لولا خيانتهم، ما أمرت على الناس غيرهم، ولخليت بين المسلمين وبين عبادة الله. جابر بن زيد، أن رجلاً قال لحذيفة: يا أبا عبد الله، ما النفاق؟ فقال: أن تتكلم بالإسلام، ولا تعمل به. جابر بن زيد، أن رجلاً قال لحذيفة: النّفاق اليوم أكثر، أم إذ كان على عهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ فقال: سبحان الله، هو اليوم أكثر، هو اليوم أشدّ. جابر بن زيد، عن حذيفة، قال: لمنافقوكم اليوم أشد من المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقيل له: لِم ذلك يا أبا عبد الله؟ قال: إن أولئك كان ذنبهم يومئذٍ مغفوراً، وحسناتهم مقبولة. قال جابر بن زيد: سأله الحجّاج بن يوسف، [٤٧١] قال: يا أبا الشّعثاء، أخبرني عن أوّل آية من سورة البقرة، قال: تلك للمؤمنين، قال: والثانية؟ قال: تلك للكافرين، قال: والثالثة؟ قال: فيك وفي أصحابك. جابر بن زيد، قال: بلغني عن أبي عبيدة بن الجرّاح، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (ما أخاف عليكم بعدي مؤمناً ولا كافراً، أما المؤمن، فيحبسه إيمانه، وأما الكافر، فقد أذلّه الله بكفره، ولكن أخاف عليكم منافقاً، عالم اللسان، جاهل القلب، يتكلم بما تعرفون، ويفعل ما تنكرون)[٢]. قال جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (ثلاث من كُنَّ فيه، فهو منافق حقّاً، وإن صلى وصام، وبمن زعم أنه مسلم، من إذا حَدَّثَ كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان)[٣].

---

[١] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٨، ص٤٩– ٥٢. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٦٤– ٢٦٥.

[٢] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٦٦.

[٣] المصدر نفسه، ص٢٦٦.

جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، علمني شيئاً ينجيني من جهنم، ويدخلني الجنة، فقال له النبي، عليه السلام: (لئن كنت أوجزت في المسألة، فقد أعظمت وطوّلت، أعبُدِ الله، ولا تشرك به شيئاً، وتصلي الصلاة المكتوبة، وتُزكي مالك إن كان مالك، تجب فيه الزكاة، وتصوم شهر رمضان، وتحج البيت، إن وجدت زاداً وراحلة، وتحبّ للناس ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك)[1]. جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (إن، المختلعات والمنتزعات من المنافقات)[2]. والمختلعة: التي تفتدي بما لها، والمنتزعة: التي تفرّ من زوجها. جابر بن زيد، أن رجلاً قدم على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو في أخواله، واسمه ضيام بن ثعلبة، فقال يا رسول الله، إنّي من أخوالك من بني جُشيم، وكان النبي، صلى الله عليه وسلم، مسترضعاً فيهم فقال: إني سائل لك، ومشدد عليك في مسألتي، فلا تجدْ علي، فقال له النبي، صلى الله عليه وسلم: (سل عن حاجتك)، فقال: من خلقك، وخلق من كان بعدك؟ قال: "الله"، قال: أنشدك به أهو بعثك؟ قال نبيّ الله: "نعم"، قال: من خلق السبع السموات والسبع الأرضين؟ ومن أجرى ما بينهما من الرزق؟ قال: "الله"، قال: فأنشدك به، أهو بعثك؟ قال: "نعم" قال: أخبرتنا رسلك، ووجدنا في كتبك، أن نصلي كل يوم خمس صلوات، فأنشدك بالله، أهو أمرك به؟ قال النبي، صلى الله عليه وسلم: "نعم"، قال: أخبرتنا رسلك، ووجدنا في كتبك، أن تأخذ الزكاة من أغنيائنا، وتضعها في فقرائنا، فأنشدك به أهو أمرك؟ قال النبي، صلى الله عليه وسلم: (اللهم نعم)، قال: أخبرنا رسلك، ووجدنا في كتبك، أن نصوم في كل سنة شهر رمضان، فأنشدك بالله، أهو أمرك به؟ فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: (اللّهم نعم)، قال: أخبرتنا رسلك، ووجدنا في كتبك، أن نحجّ بيت الله، إن وجدنا زاداً

---

[1] المصدر نفسه، ص٢٦٧.

[2] المصدر نفسه، ص٢٦٧- ٢٦٨.

وراحلة، فأنشدك الله، أهو أمرك به؟ قال: (اللّهم نعم)، قال الرجل: والخامسة، لا أرب لي أن أسألك عنها، يعني المحارم، يقول: لو أحللتها، لم تقم عليها الدنيا، ولو لم يجتنبها، لم يقم عليها الدين، ثم قال: إني راجع إلى قومي، [٤٧٢] وأعمل بهن، ومَن اتّبعني من قومي، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم، لمّا مضي: (إن صدق الرجل يلج الجنّة)[١]. }[٢]

جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه خرج على أُناس من الصحابة يتذاكرون فنون العلم فيما بينهم، فقال: (تعلّموا ما شئتم أن تتعلموا، لن تكونوا بالعلم علماء، حتى تعملوا به)[٣]. جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال لكعب بن عجزة: (يا كعب، كل لحم نبت من سحتٍ، فالنار أولى به)[٤]. جابر بن زيد، أنَّ داود عليه السلام، كان يؤتى بمشربة من لبن، فيضعها في كفّه، فيقول: (أين رعت هذه؟) فيسأل عن مرعاها، فإذا وجده حلالاً شرب، فيقول: (إنما أمرنا أن نأكل حلالاً، ونعمل صالحاً). جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (إذا ظهرت البدع في أمتي، فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف، ولا عدل)[٥]. جابر بن زيد، قال: المرجئة يهود أهل القبلة، لأنهم يعدّون أهل المعصية الجنّة، وقالوا لن تمسّنا النّار، إلا أياماً معدودة، كما قالت اليهود والنصارى. جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (ما من نبي، إلا كذب عليه من بعده، ألا وسيكذب عليَّ من بعدي، كما كذب على من كان قبلي، فما أتاكم عنّي، فاعرضوه على كتاب الله، فما وافقه، فهو عنّي وما خالفه فليس عنّي)[٦]. جابر بن زيد، عن بعض

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٦٨.

[٢] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبـراهيم: حاشـية الترتيـب، ج٨، ص٥٢-٦١. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٦٧- ٢٦٨.

[٣] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٦٨.

[٤] المصدر نفسه، ص٢٦٨.

[٥] المصدر نفسه، ص٢٦٨- ٢٦٩.

[٦] المصدر نفسه، ص٢٦٩.

أصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم، أن أصل النفاق الذي يبنى عليه النفاق الكذب. جابر بن زيد، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (العلم علمان: علم باللسان، فذلك حجّة الله على ابن آدم، وعلم بالقلب، فذلك العلم النافع)[1]. جابر بن زيد، أن الله خلق ملكا رأسه في السماء السابعة، ورجلاه في الأرض السّفلى، إحدى زوايا العرش على كاهله، يقول: سبحانك ما أعظمك. جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، يقول: (يا أيّها الناس آمنوا بالله، فإن الإيمان بالله أن تعملوا له، وإن الشك في الله أن، تعملوا لغيره)[2]. جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (لو آخذني الله، أنا وأخي عيسى عليه السلام، بما عملت هاتان الإصبعان، لعذبنا بالنار، ولا يظلم ربك شيئاً)[3]. جابر بن زيد، عن ابن عمر، رضي الله عنه، أنه اتّبع جنازة رجل، فقال: من كان في الجنازة؟ إن هذا الميت كان صيرفياً، قال: فرجع ابن عمر، فقال: لا أراني اليوم في جنازة رجل، يضرب وجهه ودبره. جابر ابن زيد، عن مجاهد، قال: قدمت على ابن عمر من غزوة لي، فقال ابن عمر: يا مجاهد أشعرت أن الناس قد كفروا بعدك؟ فقلت: ما ذاك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: هذا عبد الملك بن مروان يقاتل ابن الزبير، ويضرب بعضهم رقاب بعض على الدنيا.

جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (ويل لمن لم يعلم، ولم يعمل، سبع مرات، وويل لمن لم يعلم، ولم يعمل مرّة واحدة)[4]. جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يقول هو وأصحابه: (من لم تنهه صلاته عن الفحشاء [٤٧٣] والمنكر، لم يزدد بها من الله إلا بعداً)[5] }[6].

---

[1] المصدر نفسه، ص٢٦٩.

[2] المصدر نفسه، ص٢٦٩.

[3] المصدر نفسه، ص٢٦٩- ٢٧٠.

[4] المصدر نفسه، ص٢٧٠.

[5] المصدر نفسه، ص٢٧٠.

[6] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٨، ص٦١- ٧٦. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٦٨- ٢٦٩- ٢٧٠.

جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (من قتل معاهداً، لم يجد رائحة الجنّة، وإن ريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام)[١]. جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (لو أن أهل السموات والأرض اشتركوا في قتل مؤمن، لكبّهم الله جميعاً في النّار)[٢]. جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم: (ليحولن بين أحدكم وبين الجنّة، [بعد أن يراها] كف من دم مسلم يهرقها)[٣]. جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (والذي نفسي بيده، لا يدخل الجنة، إلا من يأمن جاره بوائقه)، قال جابر: ظلمه وغشمه[٤]. جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (من أعان على قتل مسلم بشطر كلمة، جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه، آيساً من رحمة الله)[٥]. جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قطع سارقاً، فلما قطعه، قال له: (إن يمينك سبقتك إلى النار، فإن تبت ردّ الله عليك يمينك، وإلاَّ يتبع آخر جسدك أوله)[٦].

جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (قال ربكم: خلقت الجنة عرضها السموات والأرض، وأقسم ربّنا، لا يدخلها قاطع لرحمه، ولا مدمن خمر، ولا الدّيوث)[٧]، يعني الذي يقود على أهله. جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (يجيء أقوام يوم القيامة، ومعهم من الحسنات أمثال جبال تهامة، فجعلها الله هباءً، ويُصيّرهم إلى النار)[٨]. قال سالم، مولى أبي حذيفة: حلهم لنا يا رسول الله، خفت أن أكون منهم، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (هؤلاء قوم

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٧٠.
[٢] المصدر نفسه، ص٢٧١.
[٣] المصدر نفسه، ص٢٧١.
[٤] المصدر نفسه، ص٢٧١.
[٥] المصدر نفسه، ص٢٧١.
[٦] المصدر نفسه، ص٢٧١.
[٧] المصدر نفسه، ص٢٧١.
[٨] المصدر نفسه، ص٢٧١.

يصلّون، ويصومون، ويحجّون، ويأخذون وهناً من الليل، ولكن إن أرادوا شيئاً من الحرام في السرّ، وثبوا عليه، فأبطل الله أعمالهم، إذ لم تكن لهم سرائر، وصيّرهم إلى النّار)[١]. جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (من تعلم العلم ليباهي به العلماء، أو ليجاري به السفهاء، ويصرف به وجوه الناس إليه، فهو في جهنم)[٢]. جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (ألا أخبركم بأول الناس في النار)؟ قالوا: ومن هو يا رسول الله؟ قال: فاسق قرأ كتاب الله، ولم يرعَ منه شيئاً)[٣]. جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (من صلى صلاة الصبح، فهو في ذمة الله، فلا يطلبنّك الله في شيء من ذمته، فتكبكب به على وجهك في النار)[٤]. جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار)[٥].

جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (تحشر الظَلَمَةُ وأعوانها على بري قلم، أو بمدة ليقة في النار)[٦]. جابر بن زيد، عنه، عليه السلام: (إن الرجل ليتكلم بكلمة من سخط الله، ما يظن أنها بلغت ما بلغت، فَيُهْوى به في النار سبعين خريفاً)[٧]. جابر بن زيد، يقول، صلى الله عليه وسلم: (من غشنا فليس منا، ومن حمل علينا السلاح، فليس منا، ومن انتهب [٤٧٤] مالنا، فليس منا، ومن لم يوقر كبيرنا، ويرحم صغيرنا، فليس منا، ومن ضرب الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوة الجاهلية، فليس منا)[٨]. جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٧١- ٢٧٢.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٧٢.
(٣) المصدر نفسه، ص٢٧٢.
(٤) المصدر نفسه، ص٢٧٢.
(٥) المصدر نفسه، ص٢٧٢- ٢٧٣.
(٦) المصدر نفسه، ص٢٧٣.
(٧) المصدر نفسه، ص٢٧٣.
(٨) المصدر نفسه، ص٢٧٣.

قال: (من أتى عريفاً أو كاهناً أو ساحراً، فصدقه فيما يقول، فهو بريء مما أنزل على محمد)[1]. جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال لكعب بن عجزة: (أعيذك بالله من أمراء يكونون من بعدي، من دخل عليهم، فأعانهم على ظلمهم، أو صدّقهم في قولهم، فليس مني، ولست منه، ولا يرد عليَّ حوضي[2] }[3].

جابر بن زيد، عن رسول، الله صلى الله عليه وسلم، قال: (من حقَّر مسلماً، فليس بمسلم)[4]. جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: أبرأ إلى الله من القدرية، أبرأ إلى الله من المرجئة، بريء الله منهما ورسوله)[5]. جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لعن الله الواشمة والمتوشمة، والواصلة والمستوصلة، والنامصة والمستنمصة، [والواشرة والمستوشرة]، والمانع الصدقة)[6]. جابر ابن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (لعن الله الخمر، وعاصرها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمولة إليه، وشاربها، وساقيها، وبائعها، ومبتاعها، وآكل ثمنها)[7]. جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (لعن الله من أحدث حدثاً في الإسلام، أو آوى محدثاً، لا يقبل منه صرف ولا عدل)[8]. جابر بن زيد، عنه، عليه السلام: (من حالت شفاعته دون حد من حدود الله، فقد ضادّ الله في

---

(1) المصدر نفسه، ص٢٧٣.

(2) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٧٣.

(3) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٨، ص٧٧- ٩٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٧٠- ٢٧٣.

(4) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٧٣.

(5) المصدر نفسه، ص٢٧٤.

(6) المصدر نفسه، ص٢٧٤.

(7) المصدر نفسه، ص٢٧٤.

(8) المصدر نفسه، ص٢٧٤.

ملكه، وخاض في سخطه، وإن لعنة الله تتابع عليه إلى يوم القيامة)[1]. جابر بن زيد، عنه عليه السلام: (لعن الله قوماً اتخذوا قبوراً أنبيائهم مساجداً)[2] }[3].

جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (ملعون من آذى المسلمين في طريقهم، ملعون من آتي بهمية)[4]. جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وذكره عنه غيره، عليه السلام، قال: (إذا وضع الميت في قبره، وسوّي عليه، يسمع نعال القوم حين ينصرفون عنه، لأنه حمل من بيته، وروحه مع الملائكة، فإذا وضع في القبر، يأتيه ملكان، أصواتهما كالرعد القاصف، وأبصارهما كالبرق الخاطف، فيقعدانه، فيقولان: يا هذا، من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فإن كان مؤمناً، قال: الله ربي، والإسلام ديني، ومحمد، صلى الله عليه وسلم نبي، فيقال: على هذا أحييت، وعليه أُمتّ، وعليه تبعث، انظر عن يسارك، فيفتح له باب في قبره إلى النار، فيقال: هذا منزلك، لو عصيت الله، فأما إذ أطعته، فانظر عن يمينك، فيفتح له باب في قبره إلى الجنة، فيدخل عليه برد منزله ولذته، فيريد أن ينهض، فيقال له: نم لم يأتِ أيان أوان ذلك، نم سعيداً، نم نومة العروس، فما شيء أحب له من قيام الساعة، حتى يصير إلى أهل ومال، وإلى جنّة النعيم، وأما إذا كان كافراً، فيقعدانه، فيقولان: من ربك؟ فيقول ما أدري، فيقولان: ما تقول في هذا الرجل، يعني محمداً، [٤٧٥] صلى الله عليه وسلم؟ فيقول: كنت أقول فيه ما يقول الناس، فيقولان: لا أدريت، ولا تليت، على هذا عشت، وعليه مت، وعليه تبعث، انظر عن يمينك، فيفتح له باب في قبره إلى الجنة، فيقال: هذا منزلك، لو أطعت الله ورسوله، فأما إذ قد عصيته، فانظر عن شمالك فيفتح له باب في قبره

---

[1] المصدر نفسه، ص٢٧٤.

[2] المصدر نفسه، ص٢٧٤.

[3] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٨، ص٩٥-١٠٢. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٧٣- ٢٧٤.

[4] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٧٤- ٢٧٥.

إلى جهنم، فيدخل عليه غم منزله وأذاه وما شيء أبغض إليه من قيام الساعة، فيصير إلى العذاب)[١]. جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أنه قال: (لا يزني الزاني حين يزني، وهو مؤمن، ولا يسرق السارق، حين يسرق، وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر، وهو يشربها، وهو مؤمن، فإن تاب، تاب الله عليه)[٢]. جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (إن أمتي سيكفرون من بعد إيمانهم، أما إنهم لا يعبدون، لا شمساً، ولا قمراً، ولا حجراً، ولا وثناً، لكنهم يراؤون بأعمالهم)[٣]. جابر بن زيد، عن النبي، عليه السلام: يصير الرياء نفاقاً، والنفاق أخفى في أمتي من دبيب النمل)[٤]. جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (يدعى المرائي يوم القيامة بأربعة أسماء على رؤوس الخلائق، يا غادر، يا خاسر، يا فاجر، بطل عملك، وخسر أجرك، فخذ أجرك ممن عملت له، فلا أجر لك عندي يا مرائي)[٥]. جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: إن رجلاً أتاه، فقال: يا رسول الله، أتصدق بصدقة، ألتمس بها الحمد والأجر، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا شريك له تعالى)[٦]. فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾[٧]}[٨].

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٤٧٥- ٤٧٦.

[٢] المصدر نفسه، ص٢٧٦.

[٣] المصدر نفسه، ص٢٧٦.

[٤] المصدر نفسه، ص٢٧٦.

[٥] المصدر نفسه، ص٢٧٦.

[٦] المصدر نفسه، ص٢٧٦.

[٧] سورة الكهف، الآية ١٨.

[٨] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٨، ص١٠٢- ١١٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٧٧.

جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (من قبل الله منه حسنة عصمه الله إلى آخر الأبد)[1]. جابر بن زيد، عن معاذ بن جبل، رضي الله عنه، كان يمشي في بعض الطريق، وهو ينحي الأذى عن الطريق، فرآه رجل يصنع ذلك، فأقبل يصنع صنعته، فالتفت إليه معاذ، فقال: صنعت بشيء بلغني، ولأي شيء صنعت أنت؟ فقال الرجل: رأيتك تصنع ذلك، فأحببت أن أصنع كصنيعك، قال: نعم، سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: (من نحى عن طريق المسلمين أذى، كتب الله له حسنة، ومن كتب الله له حسنة، أدخله الجنة)[2]. ثم تلا معاذ: ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تكُ حسنة يضاعفها ويؤتِ من لديه أجراً عظيماً﴾[3]. جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: (إن الله أرحم بعباده المؤمنين من الوالدة الرحيمة بولدها)[4]}[5] . جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (لا يزني الزاني حين يزني، وهو مؤمن)[6]. قال رجل: يا أبا الشعثاء، يزني وهو مؤمن؟ قال: والله لو أدركك عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، لجلدك الحد، حين تقذف ولي الله بالزنى، قال الله في كتابه: ﴿إن الله يدافع عن الذين آمنوا﴾[7]. جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه سأله رجل، فقال له: يا رسول الله، من أشد الناس بلاءً؟ فقال له [٤٧٦]: (الأنبياء، ثم المؤمنون، ثم الأفضل فالأفضل، ثم يبتليى العبد على قدر ذلك)[8]. جابر بن زيد، عن رسول الله،

---

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٧٦.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٧٧.

(٣) سورة النساء، الآية ٤٠.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٧٧.

(٥) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٨، ص١١٥- ١٢٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٧٦- ٢٧٧.

(٦) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٧٧.

(٧) سورة الحج، الآية ٣٨.

(٨) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٧٧.

صلى الله عليه وسلم، قال: (لا يتمنَّ أحدكم الموت، ولا يدع به، إلا أن يكون [قد] وثق بعمله)[1]. جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (الإيمان أثبت في قلوب أهله من الجبال الرواسي على قرارها)[2]. جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (مثل قلب المؤمن، كمثل المِرْآة المتجلية، لا يأتيه الشيطان وجهة، إلا أبصره، ومثل قلب المؤمن كمثل الفضة الجيّدة، إذا أُدخلت النار وأُحميت، لم تزدد إلا خيراً)[3]. جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (الإيمان قيد الفتك، لا يفتك مؤمن)[4]. جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (عجبت من المؤمن ومنزلته عند ربه، إذا أحسن، قبل منه، وإذا أساء، غفر الله له)[5]. جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (ما من عبد خرج من ذل إبليس، إلى عزّ الله، إلا أعطاه الله ثلاثاً: اليسر من غير كثرة، والغنى من غير مال، والعلم من غير تعلم)[6] }[7].

ورى جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (ما من عبد زهد في الدنيا، إلا أثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، وأبصره عيوب الدنيا، وداءها ودواءها، وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام)[8]. جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (ما من أحد منكم يدخل الجنة، إلا بعمل صالح،

---

[1] المصدر نفسه، ص٢٧٧- ٢٧٨.

[2] المصدر نفسه، ص٢٧٨.

[3] المصدر نفسه، ص٢٧٨.

[4] المصدر نفسه، ص٢٧٨.

[5] المصدر نفسه، ص٢٧٨.

[6] المصدر نفسه، ص٢٧٨.

[7] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٨، ص١٢٠- ١٢٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٧٨.

[8] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٧٨.

وبرحمة الله، وشفاعتي)[1]. جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: لا تنال شفاعتي سلطاناً غشوماً للناس، ورجلاً لا يراقب الله في اليتيم)[2].

جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (ليست الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي)، فحلف جابر عن ذلك، ما لأهل الكبائر شفاعة، لأن الله أوعد أهل الكبائر النار في كتابه، وإن جاء الحديث عن أنس بن مالك أن الشفاعة لأهل الكبائر، فوالله ما عنى القتل والزنا والسحر، وما أوعد الله عليه النار، وذكر أنس ابن مالك، قال: إنكم لتعملون أعمالاً، هي أدنى في أعينكم من الشعر، ما كنا نعدّها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا من الكبائر[3].

باب في ذكر حديث الشفاعة:

وذكر لنا في حديث الشفاعة، أن أهل الإيمان يحبسون في الموقف، بعد ما قد بشروا عند الموت، وبعدما أجابوا عند المحنة في القبور، أن الله ربهم قد غفر لهم، وأخذهم كتبهم بأيمانهم، وابيضت وجوههم، وثقلت موازينهم، فأراد الله أن يدخلهم الجنة بالشفاعة، والشفاعة مخزونة، لا يصل إليها نبي، ولا ملك، حتى يفتحها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: والأنبياء ومن اتبعهم محبوسون، والأولون والآخرون، قال: فبينما هم كذلك، فيقولون: (لو استشفعنا إلى ربنا، فيريحنا من هذا المقام)، فيقول بعضهم لبعض: (عليكم بآدم) فيأتونه، فيقولون: (أنت الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، فلو استشفعت لنا إلى ربك، فيريحنا من هذا المقام)، فيقول: (إني أكلت من الشجرة التي نهاني الله عنها، وإني أستحي من

---

[1] المصدر نفسه، ص٢٧٨- ٢٧٩.

[2] المصدر نفسه، ص٢٧٩.

[3] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٨، ص١٢٨- ١٣٣. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٧٩-٢٨٠.

لقاء ربي، ولكن عليكم بنوح عليه السلام، فإنه أول نبي، [٤٧٧] أرسله الله، فيأتون نوحاً، فيقولون: لو استشفعت لنا إلى ربك، فيقول: (إني سألت الله ما ليس لي به علم، وأنا أستحي من لقاء ربي، ولكن عليكم بإبراهيم خليل الرحمن، عليه السلام، فيأتونه، فيقولون: (لو استشفعت لنا إلى ربك)، فيقول: (إني أستحي من لقاء ربي، ولكن عليكم بموسى عليه السلام) فيأتونه، فيقولون: لو استشفعت لنا إلى ربك، فيقول: (إني قتلت نفساً، فأنا أستحي من لقاء ربي، ولكن عليكم بعيسى عليه السلام، فإنه روح الله وكلمته)، فيأتونه، فيقولون: (لو استشفعت لنا إلى ربك، فيقول: إني عُبِدتُ من دون الله، وأنا أستحي من لقاء ربي، ولكن عليكم بمحمد، صلى الله عليه وسلم، عبد قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال النبي، صلى الله عليه وسلم: (فيأتونني، فأمشي بين سماطين من المؤمنين، فأقرع باب الجنة، فإذا فُتح لي، ثم يقالُ لي: يا محمد، إشفع نشفّعك، فيقول: (يا رب ما بقي إلا من حبسه القرآن) يعني أوجب عليه الخلود في النار، قال أهل العلم: هو المقام المحمود، يحمده الأولون والآخرون، حيث نجّاهم الله من ذلك المقام، ويحمده الأولون، بما فتح الله لهم من الشفاعة، وكانت مخزونة لا يصل إليها أحد، حتى يفتحها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فإذا شفع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يشفع آدم في وقت وُقِتَ له في ولده، ثم يشفع الأنبياء كل نبي يشفع لأمته، ويشفع المؤمنون، وكذلك ما شاء الله أن يُدخِلَ المؤمنين الجنة بالشفاعة، حتى بلغنا أن الشهيد يشفع في سبعين، من أهل بيته، إذا كانوا مؤمنين[١] متقين[٢].

قال جابر بن زيد: لما نزلت هذا الآية، (وأنذر عشيرتك الأقربين)، جعل رسول الله، يتفخذ أفخاذ قريش فخذاً فخذاً، حتى أتى على بني عبد المطلب، فقال: يا بني

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٨٠- ٢٨١.

[٢] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٨، ص١٣٤- ١٣٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٨٠- ٢٨١.

عبد المطلب، إن الله أمرني أن أنذركم، فإني لا أُغني عنكم من الله شيئاً، إلا أن أوليائي منكم المتقون، ألا لأعرفن ما جاء الناس غداً بالدين، فجئتم بالدنيا، تحملونها على رقابكم، يا صفية عمة محمد، ويا فاطمة بنت محمد، اشتريا أنفسكما من الله، فإني لا أُغني عنكما من الله شيئاً[١] }[٢].

تم الجزء الرابع من كتاب الترتيب في حديث الرسول، صلى الله عليه وسلم. الحمد لله ربِ العالمين [٤٧٨].

---

[١] الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٨١- ٢٨٢.

[٢] نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٨، ص١٣٤- ١٥٤. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٨١- ٢٨٢.

فصل:

ووقف جابر بن زيد، رحمه الله، على قبر عبد الله بن عباس، رضي الله عنه، ودفن في هذا القبر أخير هذه الأمة وبانيها، وفي نسخة أخرى، دفنوا في هذا القبر ربانيها، أي عالمها، وقال أيضاً أبو الشعثاء جابر بن زيد، رحمه الله: لقيت سبعين رجلاً من أهل بدر، فحويت بين أظهرهم إلا البحر، يعني ابن عباس، وعلى الإطلال والاتفاق، أن الشيخ جابر بن زيد من عمان، وهو من اليحمد، من ولد اليحمد الأزدي.[٤٧٧] ولما سار إلى البصرة صار مفتي أهلها وتشد إليه الرحال، وكان ابن عباس، رضي الله عنه، يقول: أهل البصرة عند قول جابر بن زيد لأوسعهم علماً في كتاب الله، ومناقب جابر بن زيد لا تحصى، ولا تستقصى، رحمه الله، وغفر له.

الحسن البصري:

أبو سعيد، الحسن بن أبي الحسن شارل البصري، كان من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة، وأبوه مولى زيد بن ثابت الأنصاري، رضي الله عنه، وأمه خيرة مولاة أم سلمة، رضي الله عنها، هكذا ذكر الشيخ ابن خلكان في وفيات الأعيان، قال: وأمه خيرة[١] أم سلمة، رضي الله عنها، زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: وربما غابت أمه في حاجة، فيبكي، فتعطيه أم سلمة ثديها تعلله به، إلى أن تجيء أمه، فدرَّ عليه ثديها فشربه، فيرون أن تلك

---

[١] خيرة : هي امرأة كعب بن مالك الأنصارية الشاعرة. ويقال حيرة – بالحاء المهملة. حديثها عند الليث بن سعد من رواية ابن وهب وغيره بإسناد ضعيف لا تقوم به الحجة– أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يجوز لامرأة في مالها أمر إلاّ بإذن زوجها".

انظر ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص ٣٩٤.

الحكمة والفصاحة من بركة ذلك، ونشأ الحسن بوادي القرى[1]، وكان من أجمل أهل البصرة، حتى سقط عن دابته، فحدث بأنفه ما حدث. وحكى الأصمعي، عن أبيه، قال: ما رأيت أعرض زنداً من الحسن، كان عرضه شبراً، ومن كلامه: ما رأيت يقيناً لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه إلا الموت، ولما ولي عمر بن هبيرة العراق، وأضيفت إليه خراسان، وذلك في أيام يزيد بن عبد الملك، استدعى الحسن البصري، ومحمد بن سيرين[2]، والشعبي[3]، وذلك في سنة ثلاثة ومائة، فقال لهم: إن يزيد خليفة الله، استخلفه على عباده، وأخذ عليهم النشاط بطاعته، وأخذ عهدنا بالسمع والطاعة، وقد ولاني ما ترون، فيكتب إليَّ بالأمر من أمره، فاقلد ما تقلده من ذلك الأمر، ما ترون؟ فقال لابن سيرين والشعبي قولاً فيه تقية، فقال ابن هبيرة: ما تقول يا حسن؟ فقال: يا ابن هبيرة، خف الله في يزيد، ولا تخف يزيداً في الله، إن الله يمنعك من يزيد، وإن يزيد يمنعك من الله، ويوشك أن يبعث إليك ملكاً، فينزلك عن سريرك، ويخرجك من سعة قصرك إلى ضيق قبرك، ثم لا ينجيك إلا عملك، يا ابن هبيرة، إياك أن تعص الله، فإنما جعل هذا السلطان ناصراً لدين الله، وعباده، فلا تتركين دين الله وعباده بسلطان الله، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية

---

[1] وادي القرى: هو واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة، كثير القرى، والنسبة إليه وادي، فتح النبي صلى الله عليه وسلم قراه عنوة سنة سبع للهجرة، ثم صالح أهل قراه على الجزية.
انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٥، ص ٣٤٥.

[2] محمد بن سيرين (٣٣-١١٠)هـ: محمد بن سيرين البصري، الأنصاري بالولاء، أبو بكر، إمام وقته في علوم الدين في البصرة، تابعي، من أشراف الكتّاب، مولده ووفاته في البصرة. نشأ بزازاً، في أذنه صمم، وتفقه وروى الحديث، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا، واستكتبه أنس بن مالك بفارس، وكان أبوه مولى لأنس، ينسب إليه كتاب "تعبير الرؤيا"، ذكره ابن النديم، وهو غير "منتخب الكلام في تفسير الأحلام". انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٦، ص ١٥٤.

[3] الشعبي: هو عبد الرحمن بن قاسم الشعبي، قاضي مالقة (بالأندلس) كانت تدور عليه الفتيا بقطره أيام حياته، وكان يذهب إلى الاجتهاد، له "مجموع" في الأحكام.
انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص ٣٢٣.

الخالق، فأجازهم ابن هبيرة، وأضعف جائزة الحسن، فقال الشعبي: سفسفنا له وسفسف لنا(١).

ورأى يوماً رجلاً وسيماً حسن الهيئة، فسأل عنه، فقيل: إنه يسخر للملوك ويحبّونه، فقال لله أبوه ما رأيت أحداً أكلب للدنيا منه شبيهاً إلا هذا، وأكثر كلامه حكم وبلاغة، وكان أبوه من سبي ميسان(٢)، وهو صقع بالعراق. ومولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه بالمدينة، ويقال أنه ولد على الرق، وتوفي بالبصرة، في مستهل رجب سنة عشر ومائة، ولم يشهد ابن سيرين جنازته لشيء كان بينهما، ثم توفي بعد مائة يوم، وميسان بفتح الميم وسكون الياء المثناه من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الألف نون، وقال السمعاني: هي بلدة بأسفل البصرة(٣).

الوزير المهلبي:

أبو محمد، الحسن بن محمد بن هارون بن النظر بن عبد بن يزيد [٤٧٨] بن زيد الوزير، وهو من ولد قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، كان وزير معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه الديلمي(٤)، تولي وزارته يوم الاثنين لثلاث بقين

---

(١) ابن خلكان: أحمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ج٢، ص ٦٩-٧٢.

(٢) ميسان: اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط، قصبتها ميسان، وفي هذه الكورة أيضاً قرية فيها قبر عزيز النبي عليه السلام. انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٥، ص ٢٤٢.

(٣) ابن خلكان: أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان، ج٢، ص ٧٢-٧٣.

(٤) أحمد بن بويه الديلمي (٣٠٣-٣٥٦/٩١٥-٩٦٧): أحمد بن بويه بن فناخسرو بن تمام، من سلالة سابور ذي الأكتاف الساساني، أبو الحسن، معز الدولة، من ملوك بني بويه في العراق، فارسي الأصل، مستعرب، كان في أول أمره يحمل الحطب على رأسه، ثم ملك هو وأخوه "عماد الدولة" و"ركن الدولة" البلاد، ويقال له الأقطع لأن يده اليسرى قطعت في معركة مع الأكراد، امتلك بغداد سنة ٣٣٤هـ في خلافة المستكفي، ودام ملكه في العراق ٢٢ سنة. توفي في بغداد سنة ٣٥٦هـ، ودفن في مقابر قريش. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج١، ض ١٠٥.

من جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، وكان له من ارتفاع القدر، واتساع الصدر، وعلو الهمة، وفيض الكف، على ما هو مشهور به، وكان غاية في الأدب والمحبة لأهله، وكان قبل اتصاله بمعز الدولة بشدة عظيمة من الضرورة والضائقة، وكان قد سافر مرة، ولقي في سفره مشقة صعبة، فاشتهى اللحم، فلم يقدر عليه، فقال ارتجالاً[١]:

ألا موتٌ يباع فأشتريه	فهذا العيش ما لا خير فيه
ألا موتٌ لذيذ الطعم يأتي	يخلصني من العيش الكريه
إذا أبصرت قبراً من بعيدٍ	وددت لو أنني مما يليه
ألا رحم المهيمن نفس حر	تَصَدَّقَ بالوفاة على أخيه[٢]

وكان معه رفيق، فلما سمع الأبيات، اشترى له بدرهم لحماً، وطبخه، وأطعمه، وتفارقا. وتنقلت بالمهلبي الأحوال، وتولى الوزارة ببغداد، لمعز الدولة المذكور، وضاقت الحال برفيقه في السفر، الذي اشترى له اللحم، وبلغه وزارة المهلبي، فقصده، وكتب إليه شعراً[٣]:

ألا قل للوزير فدته نفسي	مقالة مذكرٍ ما قد نسيه
أتذكر إذ تقول لضنك عيش	ألا موت يباع فأشتريه[٤]

فلما وقف عليه، تذكره وهزته أريحية الكرم، فأمر له بالحال بسبعمائة درهم، ووقع في رقعته "مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في

---

[١] ابن خلكان: أحمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان، ج٢ـ ص ١٢٤.

[٢] المصدر نفسه، ص ١٢٤.

[٣] المصدر نفسه، ص ١٢٤.

[٤] المصدر نفسه، ص ١٢٥.

كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء"، ثم دعا به، فخلع عليه، وقلده عملاً يرتفق به، ولما ولي المهلب الوزارة، بعد تلك الإضافة عمل هذه الأبيات، وهو غاية في الحزن، فلله دره، حيث يقول[1]:

رق الزمان لفاقتي | ورثا لطول تحرُّقي
فأنالني ما أرتجيه | وحاد عما أتقي
فلأصفحنّ عما أتاه | من الذنوب السُّبَّق
حتى جنايته بما | صنع المشيب بمفرقي[2]

وله أيضاً:

قال لي من أحب والبين قد جدَّ | وفي مهجتي لهيب الحريق
ما الذي في الطريق تصنع بعدي | قلت أبكي عليك طوال الطريق[3][٤٧٩]

ومن المنسوب إليه من الشعر في وقت الإضافة، ما كتبه إلى بعض الرؤساء، وقيل: إنها لأبي نواس، والله أعلم بالصواب[4]:

ولو أني استزدتك فوق ما بي | من البلوى لأعوزك المزيد
ولو عرضت على الموتى حياة | بعيش مثل عيشي لم يريدوا[5]

---

[1] المصدر نفسه، ص ١٢٥.

[2] المصدر نفسه، ص ١٢٥.

[3] المصدر نفسه، ص ١٢٥.

[4] المصدر نفسه، ص ١٢٥.

[5] المصدر نفسه، ص ١٢٦.

قال أبو إسحق الصابي: كنت يوماً عند الوزير المهلبي، فأخذ ورقة، وكتب فيها شعراً:

له يد بَرَعت جوداً بنائلها ومنطق درّه في الطرس ينتثر

فحاتم كامنٌ في بطن راحته وفي أنامله سحبان مستتر[1]

وكان لمعز الدولة مملوك تركي في غاية الجمال، وكان شديد المحبة له، فبعث سرية لمحاربة بعض بني حمدان، وجعل الوزير المملوك المذكور على مقدم الجيش، وكان الوزير المهلبي يستحسنه، ويرى أنه من أهل الهوى، لا مدد الوغى، فعمل فيه[2]:

طفلٌ يرق الماء في جنباته ويرفُّ عوده

ويكاد من شبه العذارى فيه أن تبدو نهوده

ناطوا بمقعد خصره سيفاً ومنطقة تؤوده

جعلوه قائدَ عسكرٍ ضاع الرعيل ومن يقوده[3]

وكذا كان، فإنه ما أنجح في تلك الحركة، وكانت الكرّة عليهم، ومن شعره النادر في الرقة قوله:

تصارمت الأجفان لما صرمتني فما نلتقي إلا على عبرة تجري[4]

ومحاسن الوزير المهلبي كثيرة، وكانت ولادته ليلة الثلاثاء لأربع بقين من المحرم سنة إحدى وتسعين ومائتين، وكانت وفاته في سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة، في

---

(1) المصدر نفسه، ص ١٢٦.

(2) المصدر نفسه، ص ١٢٦.

(3) المصدر نفسه، ص ١٢٦.

(4) المصدر نفسه، ص ١٢٦.

طريق واسط، فحمل إلى بغداد، مستهل شهر رمضان من السنة المذكورة، ودفن في مقابر قريش، والمهلبي، بضم الميم، وفتح الهاء، وتشديد اللام المفتوحة[١]، وبعدها باء موحدة، هذه النسبة إلى المهلب، كذا ذكر الشيخ أحمد بن خلكان، في وفيات الأعيان.

الخليل بن أحمد:

أبو عبد الرحمن أبو العباس الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، ويقال الفرهودي، الأزدي اليحمدي، وكان إماماً في علم النحو، وهو الذي استنبط علم العروض، وأخرجه إلى الوجود، وحصر أقسامه في خمس دوائر، تستخرج منها خمسة عشر بحراً، ثم زاد فيه الأخفش[٢] بحراً آخراً، وسماه الخبب، وكان الخليل رجلاً صالحاً، عاقلاً، حكيماً، وقوراً، من كلامه: "لا يعلم الإنسان حظاً معلماً حتى يجالس غيره"، وقال حمزة بن الحسن الأصفهاني[٣] في حق الخليل بن أحمد، في كتابه الذي سماه "التنبيه على حدوث التصحيف". وبعد: فإن دولة الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم التي لم يكن لها عند العرب [٤٨٠] أصول من الخليل، فليس على ذلك برهان، أوضح من علم العروض، الذي لا عن حكيم أخذه، ولا عن مقترحه، وإنما اخترعه من ممر له بالصفارين من وقع مطرقة على طشت، ليس فيها حجة ولا

---

[١] المصدر نفسه، ص ١٢٧.

[٢] الأخفش: هو عبد الله بن عبد المجيد، مولى قيس بن ثعلبة، أبو الخطاب، من كبار العلماء بالعربية. لقي الأعراب وأخذ عنهم، وهو أول من فسر الشعر تحت كل بيت، وما كان الناس يعرفون ذلك قبله، وإنما كانوا إذا فرغوا من قصيدة فسروها. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص ٢٨٨.

[٣] حمزة بن الحسن الأصفهاني: مؤرخ، أديب، من أهل أصفهان، زار بغداد مرات، وكان مؤدباً، وصنف لعضد الدولة بن بويه كتابه: "الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية"، ومن كتبه "تاريخ أصفهان" و"الأمثال الصادرة عن بيوت الشعر". توفي سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص ٢٧٧.

بيان، يؤديان إلى غير حليتهما، أويفيدان غير جوهرهما، ولو كانت أيامه قديمـــة، ورسومه بعيدة، لشك فيه بعض الأمم، لصنعته ما لم يصنعه أحد منذ خلق الله الدنيا، من اختراعه العلم الذي قدمت ذكره، ومن تأسيسه كتاب "العين"، الذي يحصر لغـــة كل الأمة قاطبة. ثم من إمداده سيبويه في علم النحو، بما صنف منه كتابه، الذي هو زينة لدولة الإسلام، وقيل: إن الخليل دعا بمكة أن يرزق علماً، ما يسبقه إليه غيره، ولا يؤخذ، إلا عنه عن حجة، ففتح الله تعالى عليه علم العـــروض، ولـــه معرفـــة بالإيقاع والنغم، وتلك المعرفة أحدثت له علم العروض، فإنهما متقاربان في المأخذ. وقال تلميذه النضر بن شميل[١]: أقام الخليل في خص من أخـــصاص البـــصرة، لا يقدر على فلسين، وأصحابه يكسبون بعلمه الأموال، ولقد سمعته يوماً، يقول: إنـــي لأغلق عليَّ بابي مما يجاوزه همي، وكان يقول: أجمل ما يكـــون الإنـــسان عقـــلاً وذهناً، إذا بلغ أربعين سنة، وهي السنين التي بعث الله فيها محمـــد، ثـــم يتغيـــر، وينقص، إذا بلغ ثلاثاً وستين سنة، وهي السن التي قبض فيها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأصفى ما يكون ذهن الإنسان، وقت السحر[٢].

وكان له راتب على سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صـــفرة الأزدي، وكـــان والي فارس والأهواز، فكتب إليه يستدعيه، فكتب الخليل جوابه شعراً[٣]:

أبلغ سليمان أني عنـــه فـــي ســـعةٍ   وفي غنى غير أنـــي لـــست ذا مـــال

---

[١] النضر بن شميل (١٢٢-٢٠٣هـ/٧٤٠-٨١٩م: النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد المازني التميمي، أبو الحسن، أحد الأعلام بمعرفة أيام العرب ورواية الحديث وفقه اللغة. ولـــد بمـــرو، وانتقل إلى البصرة مع أبيه سنة ١٢٨هـــ، وأصله منها، ثم عاد إلى مرو، وتولى قضائها. واتصل بالمأمون العباسي فأكرمه وقرّبه. وتوفي بمرو، ومن كتبه "الصفات" في صفات الإنسان والبيوت والجبال والإبل والغنم والطير والكواكب والزروع، و"كتاب السلاح" و"المعاني" و"غريب الحديث" و"الأنواء".

[٢] انظر: ابن خلكان، أحمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان، ج٥، ص ٢٤٥.

[٣] المصدر نفسه، ص ٢٤٥-٢٤٦.

شُحّاً بنفسي أني لا أرى أحداً يموت هزلاً ولا يبقى على حال

الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه ولا يزيدك فيه حول محتال

والفقر في النفس لا في المال نعرفه ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال[(١)]

فقطع سليمان عليه من الزاد، فقال الخليل:

إن الذي يشق فمي ضامن للرزق حتى يتوفاني

حرمتني خيراً قليلاً فما زادك في مالك حرماني[(٢)]

فبلغت سليمان، فأقامته وأقعدته، وكتب إلى الخليل يعتذر إليه، وأضعف راتبه، فقال الخليل:

وزلة يكثر الشيطان إن ذكرت منها التعجب جاءت عن سليمانا

لا تعجبن لخير زلَّ عن يده فالكوكب النحس يسقي الأرض أحيانا[(٣)]

فاجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع ليلة يتحادثان إلى الغداة، فلما تفرقا، قيل للخليل: كيف رأيت ابن المقفع؟ فقال: رأيت رجلاً علمه أكثر من عقله، وقيل لابن المقفع: كيف رأيت الخليل؟ فقال: رأت رجلاً عقله أكثر من علمه.

وللخليل من التصانيف كتاب العين في اللغة وهو مشهور، [٤٨٢] وكتاب العروض، وكتاب الفواصل، وكتاب النقط والشكل، وكتاب النغم، وكتاب العواهل، وأكثر العلماء العارفين باللغة أن كتاب العين في اللغة المنسوب إلى الخليل بن أحمد ليس فيه تصنيفه، وإنما كان شرع فيه، ورتب أوائله، وسماه بالعين، ثم مات، فأكمله

---

(١) المصدر نفسه، ص ٢٤٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٤٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٤٦.

تلامذته، النضر بن شميل، ومن في طبقته كمؤرج السدوسي[١] ونصر بن علي الجهضمي[٢] وغيرهما، فلما جاء الذي عملوه مناسباً لما وضعه الخليل في الأول، فأخرجوا الذي وضعه الخليل منه، وعملوا أيضاً الأول، فلهذا وقع فيه خلل كثير، يبعد وقوع الخليل في مثله، وقيل: إن كتاب العين أيضاً لغير الخليل ولغير المذكورين، وإنما هو من تصاميم علماء عمان الأولين، والله أعلم.

وقد صنف ابن رستويه في ذلك كتاباً استوفى الكلام فيه، وهو كتاب مفيد. ويقال: إنه كان له ولد متخلف، فدخل على أبيه الخليل يوماً، فوجده يقطِّع بيت شعر بأوزان العروض، فخرج على الناس فقال: إن أبي قد جُنّ، فدخلوا عليه، وأخبروه بما قال ابنه، فقال مخاطباً له شعراً[٣]:

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني ... أو كنت أجهل ما تقول عذلتكا

لكن جهلت مقالتي فعذلتني ... وعلمت أنك جاهل فعذرتكا[٤]

ويقولون إنه أنشده، ولم يذكر لنفسه أم لغيره شعراً:

---

[١] مؤرج السدوسي: أبو مؤرج بن عمر بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوسي بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة، السدوسي النحوي البصري، أخذ العربية من الخليل بن أحمد، وروى الحديث عن شعبة بن الحجاج وأبي عمرو ابن العلاء وغيرهما، رحل مع المأمون من العراق إلى خراسان، وسكن مدينة مرو، وقدم نيسابور، وأقام بها، وكتب عنه مشايخها، وكان له شعر. انظر: ابن خلكان، أحمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان، ج٥، ص ٣٠٤.

[٢] نصر بن علي الجهضمي: هو نصر بن علي الجهضمي المحدث الحافظ العلامة الثقة، أبو عمرو_ الأزدي الجهضمي البصري الصغير وهو مفيد الجهضمي الكبير. ولد سنة نيف وستين، حدث عن كثيرين منهم: يزيد بن زريع وسفيان بن عينية، وحدّث عنه: ابنه علي بن مضر وأصحاب الكتب الستة، وكان من كبار الأعلام، ونصر بن علي من أئمة السنة الأثيات، مات سنة خمسين ومئتين. انظر: للذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان: سيد أعلام النبلاء، ج١٢، ص ١٣٣-١٣٦.

[٣] ابن خلكان، أحمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٢، ص ٢٤٧.

[٤] المصدر نفسه، ص ٢٤٧.

يقولون لي دار الأحبة قد دنت وأنت كئيب إنَّ ذا لعجيبُ

فقلت وما يغني الديار وقربها إذا لم يكن بين القلوب قريب[1]

ويحكى عنه أنه قال: كان يتردد إلي شخص يتعلم العروض، وهو بعيد الفهم، فأقام مدة طويلة، ولم يعلق على خاطره شيء منه، فقلت له: قطِّع هذا البيت:

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع[2]

فشرع معي في تقطيعه على قدر معرفته، ثم نهض، ولم يعد يجيء إلى عندي، فعجبت من فطنته، لما قصدته في البيت بعد فهمه. وأخبار الخليل كثيرة، وسيبويه[3] عنه أخذ علوم الأدب، ويقال: إن أباه، أحمد أول من سمي بأحمد بعد النبي، صلى الله عليه وسلم، وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة، وتوفي سنة سبعين، وقيل: سنة خمس وسبعين ومائة، وقيل: عاش أربعاً وسبعين سنة، وقال ابن قانع[4] في تاريخه

---

(١) المصدر نفسه، ص ٢٤٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٤٧.

(٣) سيبويه: هو عمو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، ويقال: أبو الحسن، وأبو بشر أشهر، مولى بني الحارث بن كعب، ثم مولى آل الربيع بن زياد الحارثي، وسيبويه لقب معناه رائحة التفاح. أصله من البيضاء من أرض فارس ومنشؤه البصرة. مات فيما ذكره ابن نافع بالبصرة سنة ١٦١هـ. وقال المرزباني: مات بشيراز سنة ثمانين ومائة. أخذ سيبويه النحو والأدب عن الخليل بن أحمد، ويونس بن سيبويه، عن حبيب، وأبي الخطاب الأخفش، وعيسى بن عمر. صنف كتابه المسمى "كتاب سيبويه" في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده، ولا مثله. انظر: الترجمة الكاملة في : الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم الأدباء، ج٤، ص ٤٩٩-٥٠٦.

(٤) ابن قانع (٢٦٦-٣٥١هـ/٨٨٠-٩٦٢م): عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي، بالولاء، البغدادي، أبو الحسين: قاضٍ من حفاظ الحديث، ومن أصحاب الرأي، كان يرمى بالخطأ في الرواية، له كتاب "معجم الصحابة" بالإسناد، أفرد له ابن فتحون كتاباً لنقده وبيان ما فيه من أوهام الحديث. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص ٢٧٢.

المرتب على السنين: إنه توفي سنة ستين ومائة. وقال ابن الجوزي[1] في كتابه الذي سماه "شذور العقود": إنه مات سنة ثلاثين ومائة، وهذا غلط قطعاً، ولكن نقله الواقدي[2]، ومات الخليل بالبصرة، وكان سبب موته أنه قال: أريد أن أقرب نوعاً من الحساب تمضي به الجارية إلى البياع، فلا يمكنه ظلمها، ودخل المسجد، وهو يعمل فكره في ذلك، فصدمته سارية، وهو غافل عنها بفكره، فانقلب على ظهره، فكان سبب موته، وقيل: كان يقطِّع بحراً من العروض.

والفراهيدي، بفتح الفاء والراء، وبعد الألف هاء مكسورة، ثم ياء ساكنة مثناه من تحتها، وبعدها دال مهملة، هذه النسبة إلى فراهيد، وهي بطن من الأزد، والفرهودي: واحدها والفرهود: ولد الأسد بلغة أزد شنوءة. واليحمدي، بفتح الياء المسماة من تحتها، وسكون بالحاء المهملة، وفتح الميم وبعدها دال مهملة، وهذه

---

[1] ابن الجوزي (٥٠٨-٥٩٧هـ/ ١١١٤-١٢٠١م) عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج: علامة عصره في التاريخ والحديث، وكثير التصانيف، مولده ووفاته ببغداد، ونسبه إلى "مشرعة الجوز" من محالها. له نحو ثلاثمائة مصنف، منها "تلقيح فهوم أهل الآثار في مختصر السير والأخبار" قطع منه، و"الأذكياء وأخيارهم" ومناقب عمر بن عبد العزيز" و"شذور في العقود في تاريخ العهود". توفي ابن الجوزي سنة ٥٩٧هـ/١٢٠١م. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص ٣١٦-٣١٧.

[2] الواقدي (١٣٠-٢٠٧هـ/٧٤٧-٨٢٣م): محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله الواقدي، من أقدم المؤرخين في الإسلام ومن أشهرهم، ومن حفاظ الحديث، ولد بالمدينة، وكان حناطاً "تاجر حنطة" بها، وضاعت ثروته، فانتقل إلى العراق سنة ١٨٠هـ في أيام الرشيد، واتصل بيحيى بن خالد البرمكي فأقاض عليه وأعطاه وقربه من الخليفة، فولي قضاء بغداد، واستمر فيها حتى وفاته. من كبته "المغازي النبوية" و"فتح إفريقية" و"فتح العجم" و"فتح مصر والاسكندرية" و"تفسير القرآن" ومؤلفات أخرى كثيرة. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٦، ص ٣١١. وانظر: الترجمة الكاملة في: الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم الأدباء، ج٥، ص ٣٩١-٣٩٥.

النسبة إلى محمد، وهو أيضاً بطن من الأزد، خرج منه خلق كثير، ويحكى عن الخليل أنه كان ينشد كثيراً هذا البيت: وهو للأخطل الشاعر المشهور شعراً[١]:

وإذا افترقت إلى الذخائر لم تجد ذخراً يكون كصالح الأعمال[٢]

انتهت ترجمة الخليل على ما ذكره أحمد بن خلكان في وفيات الأعيان، والله أعلم.

بديع الزمان:

أبو الفضل، أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني، الحافظ المعروف ببديع الزمان، صاحب الرسائل الرائقة، والمقامات الفائقة، وعلى منواله نسج الحريري[٣] لمقاماته، واحتذى حذوه، واقتفى أثره، واعترف في خطبته بفصله، وأنه هو الذي أرشده إلى سلوك ذلك المنهج. هكذا ذكر بن خلكان في وفيات الأعيان. وسأله بعد الظرفاء وبعض الفضلاء، فقالوا: ما تقول في الشيخين؟ أيهما له اليد الطوى على صاحبه في العلم؟ فقال: يكفيك أن أبا الفضل يقال له بديع الزمان، ولا يقال للحريري بديع يوم. وكان يملي على الكتبة في شيء من العلوم في موقف واحد، قال ابن خلكان: فمن رسائله "الماء إذا طال مكثه ظهر خبثه، وإذا سكن متنه تحرك نتنه، وكذلك الضيف يسمح لقاءه، إذا طال ثواه، ويثقل ظله، إذا انتهى محله، والسلام". ومن رسائله: "حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج، ومشعر الكرم لا مشعر الحرم. ومنى الضيف لا منى الخيف، وقبلة الصِّلات لا قبلة

---

[١] ابن خلكان، أحمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٢، ص ٢٤٨.

[٢] المصدر نفسه، ص ٢٤٨.

[٣] الحريري (٤٤٦-٥١٦هـ/١٠٥٤-١١٢٢م): القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري، الأديب الكبير، صاحب "المقامات الحريرية" سماه مقامات أبي زيد السروجي. ومن كتبه "درة الغواص في أوهام الخواص" و"ملحة الإعراب" وله مؤلفات أخرى. كان دميم الصورة، غزير العلم، مولده بالمشان "بلدة فوق البصرة" وفاته بالبصرة. ونسبته إلى عمل الحرير أو بيعه. وكان ينتسب إلى ربيعة الفرس. انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم الأدباء، ج٤، ص ٥٩٦-٦١٧.

الصلاة"، وله من تعزيه "الموت خطب قد عظم حتى هان، وسن خشن حتى لان. والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت أخف خطوبها، وجنت، حتى صار أصغر ذنوبها، فلينظر يمنة، هل ترى إلا محنة؟ ثم لنظر يسرى، حتى لا ترى إلا حسرة؟ ومن شعره[1]:

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكباً لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

والدهر لولم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذُبا[2]

ومن شعره في همدان [٤٨٣]:

همذان لي بلد أقول بفضله لكنه من أقبح البلدان

صبيانه في القبح مثل شيوخه وشيوخه في العقل كالصبيان[3]

وله كل معنى مليح من نظم ونثر. وكان وفاته سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة مسموماً، بمدينة هراة.

الدولابي:

أبو بشر، محمد بن أحمد بن حماد بن سعد ، الأنصاري بالولاء، الوراق الدولابي، كان عالماً بالأحاديث والأخبار والتواريخ، سمع الأحاديث بالشام والعراق، وروى عن محمد بن بشار[4]، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي[5] وخلق كثير، وروى عنه

---

(١) ابن خلكان، أحمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج١، ص ١٢٧-١٢٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٢٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢٨.

(٤) محمد بن بشار (١٦٧-٢٥٢هـ/٧٨٣-٨٦٦م): هو محمد بن بشار بن عثمان بن داوود بن كيسان العبدي البصري، أبو بكر المعروف ببندار، من حفاظ الحديث الثقات لم يخرج من البصرة أكثر عمره براً بأمه. قال أبو داوود: كتبت عن بندار نحواً من خمسين ألف حديث. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٦، ص ٥٢.

(٥) أحمد بن عبد الجبار العطاردي (١٧٧-٢٧٢هـ/٧٩٤-٨٨٦م): أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطارد، أبو بكر التميمي العطاردي، فاضل من أهل الكوفة، مولداً ووفاة. حدث ببغداد، وكان يروي مغازي ابن اسحاق، ومن طريقه سمعها المؤرخ ابن الأثير. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج١، ص ١٤٣.

الطبراني[1]، وأبو حاتم بن حبّان السبتي[2]. وله تصانيف مفيدة في التاريخ، ومواليد العلماء ووفياتهم، واعتمد عليه أرباب هذا الفن في النقل، وأخبروا في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة. وكان من الأعلام في هذا الشأن، وممن يرجح إليه، وكان حسن التصنيف، وتوفي سنة عشرين وثلاثمائة بالعرج[3]، وروى عنه أيضاً، أنه كان ينشد لعروه بن حزام العذري قوله شعراً[4]:

إذا رام قلبي هجرها حال دونه شفيعان من قلبي لها جدلان

إذا قال: لا، قالا: بلى ثم أصبحوا جميعاً على الرأي الذي يريان [5]

---

[1] الطبراني (٢٦٠-٣٦٠هـ/٨٧٣-٩٧١م): هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم، من كبار المحدثين، أصله من طبرية الشام، وإليها نسبته، ولد بعكا، ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة، وتوفي في أصبهان، له ثلاثة معاجم في الحديث، منها "المعجم الصغير" وله كتب في "التفسير"و"الأوائل" و"دلائل النبوة" وغير ذلك. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص ١٢١.

[2] البستي: هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، أبو حاتم البستي، ويقال له ابن حبان، مؤرخ، علامة، جغرافي، محدث، ولد في بست (من بلاد سجستان) وتنقل في الأقطار، فرحل إلى خراسان والشام ومصر والعراق والجزيرة، وتولى القضاء في سمرقند مدة، ثم عاد إلى نيسابور، ومنها إلى بلده حيث توفي في عشر الثمانين من عمره. وهو أحد المكثرين في التصنيف، من كتبه "المسند الصحيح" و"روضة العقلاء" في الأدب و"الأنواع والتقاسيم" في الأزهرية، جمع ما في الكتب الستة، حذوفة الأسانيد. وله مؤلفات كثيرة لا مجال لذكرها هنا. وكان قد جمع هذه المؤلفات في دار رسمها بها في بلدته (بست) ووقفها لطالعها الناس. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٦، ص ٧٨.

[3] العرج: قرية جامعة في واد من نواحي الطائف إليها ينسب العرجي الشاعر، وهي أول نهاية، وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلاً، وهي في بلاد هذيل. انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم الأدباء، ج٤، ص ٩٨-٩٩.

[4] ابن خلكان، أحمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٤، ص ٣٥٢-٣٥٣.

[5] المصدر نفسه، ص ٣٥٣.

والدولابي: بضمّ الدال المهملة وفتحها، قال السمعاني[١]: والفتح أصحّ، وسكون الواو، وبعد اللام ألف وباء موحّدة، هذه النسبة إلى الدّولاب، الذي يُدار ويستعمل، بضم الدال وفتحها. والعرج: بفتح العين، وسكون الراء، وبعدها جيم، وهي عقبة بين مكّة والمدينة، على جادّة طريق الحاج. والعرج أيضاً: قرية جامعة من نواحي الطائف، إليها يُنسب العرجي، وهو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان[٢]، قال ابن خلكان: ولا أعلم هل توفي الدولابي في العرج الأولى، أم في الثانية؟ وباليمن بلد يُقال له سوق العرج، والله الموفق[٣].

ابن دريد:

أبو بكر، محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن جنتم بن حسن بن حمحامي بن جرو بن واسع بن وهب، بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدي بن عمرو بن مالك ابن فهم بن غانم بن دوس بن عُدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن

---

[١] السمعاني (٤٢٦-٤٨٩هـ/١٠٣٥-١٠٩٦م): وهو منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، أبو المظفر، مفسر من علماء الحديث، من أهل مرو مولداً ووفاة. كان مفتي خراسان، قدمه نظام الملك على أقرانه في مرو، له "تفسير السمعاني" ثلاث مجلدات، و"الانتصار لأصحاب الحديث" و"القواطع" في أصول الفقه. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٧، ص ٣٠٣-٣٠٤.

[٢] عبد الله بن عمر العرجي: هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي القرشي، أبو عمر، شاعر غزل ، ينحو نحو عمر بن أبي ربيعة. كان مشغوفاً باللهو والصيد. وكان من الأدباء الظرفاء الأسخياء، ومن الفرسان المعدودين. صحب مسلمة بن عبد الملك في وقائعه بأرض الروم، وأبلى معه البلاء الحسن، ومن أهل مكة، ولقب بالعرجي لسكناه قرية "العرج" قرب الطائف، وسجنه والي مكة محمد بن هشام في تهمة دم مولى لعبد الله بن عمر، فلم يزل في السجن إلى أن مات. وهو صاحب البيت المشهور من قصيدة:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٤، ص ١٠٩.

[٣] انظر: ابن خلكان، أحمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٤، ص ٣٥٣.

كعب بن عبد الله بن مالك بن نضر بن الأزد بن الغوث، اللغوي البصري، الأزدي. كان إمام عصره في اللغة والأدب والشعر الفائق؛ قال المسعودي في "مروج الذّهب" في حقّه: "وكان ابن دريد ببغداد، ممّن برع في زماننا هذا في الشعر، وانتهى في اللغة، وقام مقام الخليل بن أحمد فيها، وأورد له أشياء في اللغة، لم توجد في كتب المتقدّمين، وكان يذهب بالشعر في كلّ مذهب، فطوراً يجزل، وطوراً يرقّ، وشعره أكثر من أن نحصيه، أو نأتي على بعضه، فمن جيّد شعره، المقصورة [٤٨٤] التي مدح فيها الشاة بن ميكال وولده، وهما محمد بن ميكال، وولده أبو العبّاس اسماعيل بن عبد الله، ويُقال إنه أحاط فيها بأكثر المقصورة، وأولها[١]:

أما ترى رأسي حاكى لونه طرّة صبحٍ تحت أذيال الدُجى

واشتعل المبيض في مسودَه مثل اشتعال النّار في جزل الغضى[٢]

ثم قال المسعودي: وقد عارضه في هذه القصيدة المقصورة جماعة من الشعراء، منهم أبو القاسم عليّ بن محمد بن الفهم الأنطاكي التنوخي[٣]، وعدد جمعاً من عارضه. وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان: وقد اعتنى بهذه القصيدة خلق من

---

(١) المصدر نفسه، ص ٣٢٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٢٣.

(٣) أبو القاسم علي بن محمد بن الفهم الأنطاكي التنوخي: هو أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم داوود بن ابراهيم بن تميم بن جابر بن هانئ بن زيد بن عبيد بن مالك بن مريط بن سرح بن نزار بن عمر بن الحارث بن صبح بن عمرو بن الحارث، وهو أحد ملوك تنوخ الأقدمين، ابن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن إلحاف ابن قضاعة التنوخي الأنطاكي؛ كان علماً بأصول المعتزلة والنجوم، تقلد قضاء البصرة والأهواز بضع سنين، وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة بن حمدان زائراً ومادحاً، فأكرم مثواه وأحسن قِراه. وكان الوزير المهلبي وغيره من رؤساء العراق يميلون إليه. توفي في البصرة سنة ٣٤٢هـ. انظر: ابن خلكان، أحمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٣، ص ٣٦٦-٣٦٩.

المتقدمين والمتأخرين، وشرحوها، وتكلموا على ألفاظها، ومــن أجــود شــروحها وأبسطها، شرح الفقيه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن هشام بن إبــراهيم اللخمــي البستي[1]، وكان متأخراً، توفي في حدود السبعين وخمسمائة، وشرحها الإمام أبــو عبد الله محمد بن جعفر، المعروف بالقزاز[2] صاحب كتاب "الجامع" فــي اللغــة، ولابن دريد من التصانيف المشهورة، كتاب "الجمهرة"، وهو مــن الكتــب المفيــدة المعتبرة في اللغة، وله كتاب "الاشتقاق"، وكتاب "السرج واللجام"، وكتاب "الخليــل" الكبير، وكتاب "الخيل" الصغير، وكتاب "الأنواء"، وكتــاب "المقتــبس"، وكتــاب "الملاحن"، وكتاب "زوار العرب"، وكتاب "اللغات"، وكتــاب "الــسلاح"، وكتــاب "غريب القرآن" لم يكمله، وكتاب "المجتبى"، وهو صغير في حجمه، كثير الفوائــد، وكتاب "الوشاح" صغير مفيد، وله نظم جيد، وكان من تقدم من العلماء يقــول: إنّ ابن دريد أعلم الشعراء، وأشعر العلماء، ومن مليح شعره قوله[3]:

غراء لو جلت الخــدود شــعاعها للشمس عند طلوعها لم تُشرِقِ

---

[1] أبو عبد الله محمد بن أحمد السبتي: هو محمد بن أحمد بن هشام بن خلف اللخمي، أبو عبــد الله، عالم بالأدب، أندلسي، سكن سبتة. من كتبه "المدخل إلــى تقــويم اللــسان وتعلــيم البيــان" و"الفصول والجمل في شرح أبيات الجمل وإصلاح ما وقع في أبيات سيبويه وفي شرحها للأعلم من الوهم والخلل" في خزانة عابدين بدمشق. و"شرح الفصيح" لثعلب، و"شرح مقصورة ابن زيد" و"الرد على الزبيدي في لحن العوام" وغير ذلك. توفي في إشبيلية سنة ٥٥٧هـ/١١٨١م. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص ٣١٨.

[2] محمد بن جعفر القزاز (٣٤٢-٤١٢هـ/٩٥٣-١٠٢١م): هو محمد بن جعفر التميمــي، أبــو عبد الله، القزاز، أديب، عالم باللغة من أهل القيروان، مولداً ووفاة، رحل إلــى الــشرق، وخــدم العزيز بالله الفاطمي (صاحب مصر) وصنف له كتاباً، وعاد إلى القيروان، فتصدر لتدريس اللغة العربية إلى أن توفي. من كتبه "الجامع" في اللغة، و"الحروف" عدة مجلدات في النحو، و"ضرائر الشعر" في ضرورات الشعر اللفظية والمعنوية، و"أدب السلطان والتأدب له"، وله شــعر رقيــق. والقزاز نسبة إلى عمل القز. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٦، ص ٧١-٧٢.

[3] انظر: ابن خلكان، أحمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٤، ص ٣٢٤.

غصن على دعـــصٍ تـــأود فوقـــه قمـــرٌ تـــألّق تحـــت ليـــلٍ مُطبـــقِ

لو قيل للحُسن احـــتكم لـــم يعـــدُها أو قيل خاطـــب غيرهـــا لـــم ينطـــق

وكأنّنا من فرعهـــا فـــي مغـــربٍ وكأننـــا مـــن وجههـــا فـــي مـــشرقِ

تبدوا فيهتـــف بـــالعيون ضـــياؤها الويل حـــلّ بمنطـــق لـــم تنطـــقِ[1]

وكانت ولادته بالبصرة، في سكّة صالح، سنة ثلاث وعشرين ومائتين، ونشأ بهـــا، وأخذ عن أبي حاتم السجستاني، والرياشي[2]، وعبد الرحمن بن عبد الله، المعروف بابن أخي الأصمعي، وأبي عثمان سعيد بن هارون الأشناندانى[3] صـــاحب كتـــاب "المعاني"، وغيرهم. ثم انتقل عن البصرة، مع عمّه الحسين، عند ظهـــور الـــزّنج، وقتلهم الرياشي، وسكن عمان، وأقام بها اثنتي عشرة سنة، ثم عاد إلـــى البـــصرة وسكنها زماناً، ثم عاد إلى نواحي فارس، وأقام عند بني ميكال، وعمل لهما كتـــاب "الجمهرة"، وتقلّد لهم [٤٨٥] ديوان فارس، وكان قصور أهل فارس عن رأيه، ولا ينفّذ أمراً إلاّ بعد توقيعه، فأفاد معهما مالاً عظيماً، وكان مقصداً منذراً، لا يمـــسك درهماً، ثم انتقل من فارس إلى بغداد، ودخلها سنة ثمان وثلثمائة، بعد عزل ابنـــي

---

[1] المصدر نفسه، ص ٣٢٥.

[2] الرياشي (١٧٧-٢٥٧هـ/٧٩٣-٨٧١م): العباس بن الفرج بن علي بن عبـــد الله الرياشـــي البصري، من الموالي، أبو الفضل، لغوي رواية، عارف بأيام العرب، من أهل البصرة، قتل فيها بأيام فتنة صاحب الزنج. له كتاب "الخيل" وكتاب "الإبل" و"ما اختلفت أسماؤه من كلام العـــرب" وغير ذلك. روى عنه المبرد، مرات في الكامل.

انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص ٢٦٤.

[3] سعيد بن هارون الأشناندانى: سعيد بن هارون الأشناندي، أبو عثمان، لغـــوي مـــن العلمـــاء بالأدب، من أهل بغداد، سكن البصرة، ولقيه بها ابن دريد، نسبته إلى "أشناندان" موضع الأشـــنان (بالفارسية) له كتاب "معاني الشعر" و"الأبيات الفريدة".انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص ١٠٣.

ميكال، وانتقالهما إلى خراسان، ولمّا وصل إلى بغداد، أنزله عليّ بن محمد بن الحواري في جواره، وأفضل عليه، وعرف الإمام المقتدر خبره ومكانه، فأمر أن يجري عليه خمسون درهماً في كلّ شهر، ولم تَزَل جارية، إلى حين وفاته، وكان واسع الرّواية، لم يُرَ أحفظ منه، وكان مقرأً عليه دواوين العرب، فيسابق إلى إتمامها من حفظه، وسئل عنه الدار قطني[1]: أتعرفه هو أم لا؟ فقال: تكلموا فيه، وقال أبو منصور الأزهري[2] اللغوي: دخلت عليه، فرأيته سكراناً، فلم أعُد إليه، وقال ابن شاهين[3]: كنّا ندخل عليه، ونستحي مما نرى من العيدان المتعلقة، والشراب المصفى. وذكر، أن سائلاً سأله شيئاً، فلم يكن عنده غير دنّ من نبيذ،

---

[1] الدارقطني (٣٠٦-٣٨٥هـ/٩١٩-٩٩٥م): هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، أبو الحسن الدارقطني الشافعي، إمام عصره في الحديث، وأول من صنف القراءات، وعقد لها أبواباً، ولد بدار قطن (من أحياء بغداد)، ورحل إلى مصر، فساعد ابن خردازبة (وزير كافور الأخشيدي) على تأليف مسنده، وعاد إلى بغداد فتوفي بها. من تصانيفه كتاب "السنن" و"العلل الواردة في الأحاديث النبوية" و"المجتبن من السنين المأثورة" و"المؤتلف والمختلف" ومؤلفات أخرى. توفي سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٤، ص ٣١٤.

[2] أبو منصور الأزهري: هو أبو منصور محمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهر، الأزهري الهروي اللغوي، الإمام المشهور في اللغة، كان فقيهاً شافعي المذهب، غلبت عليه اللغة فاشتهر بها، وكان متفقاً على فضله وثقته ودرايته وورعه. دخل بغداد وأدرك بها أبا بكر بن دريد، ولم يرو عنه شيئاً. وكان قد رحل وطاف في أرض العرب في طلب اللغة. وكان جامعاً لشتات اللغة مطلقاً على أسرارها ودقائقها، وصنف في اللغة كتاب "التهذيب" و"غريب الألفاظ" وكتاب "التفسير"، ولد في سنة ٢٨٢هـ، وتوفي سنة ٣٧٠هـ، وقيل سنة ٣٧١هـ في مدينة هراة. والأزهري: بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء وبعدها راء، هذه النسبة إلى جدّه أزهر المذكور. انظر: ابن خلكان، أحمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٤، ص ٣٣٤-٣٣٦.

[3] ابن شاهين (٢٩٧-٣٨٥هـ/٩٠٩-٩٩٥م): هو عمر بن أحمد بن عثمان أبو شاهين، أبو حفص، واعظ علامة، من أهل بغداد، كان من حفاظ الحديث، له نحو ثلاثمائة مصنف، منها كتاب "السنة" سماه صاحب التبيان "المسند" وقال: ألف وخمسمائة جزء، و"التفسير" في نحو ثلاثين مجلداً، و"تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم" على حروف المعجم، و"معجم الشيوخ" ومؤلفات كثيرة أخرى. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص ٤٠.

فوهبه له، فأنكر عليه غلمانه، فقالوا: أتتصدّق بالنبيذ؟ فقال لهم: أخرجنا دنّاً، فجاءنا عشرة، ويُنسب إليه من هذه الأمور شيء كثير[١].

وعرض له في رأس التسعين فالج، سقى له الترياق، فبرئ ومنه، رجع إلى أفضل أحواله، ولم ينكر من نفسه شيئاً، ورجع إلى سماع تلاميذه وإملائه عليهم، ثم عاد الفالج إليه بعد حول، لغذاء ضار تتناوله، فكان يحرّك يديه حركة ضعيفة، وبطل من محزمه إلى قدمه، فكان إذا دخل عليه الرجل، صاح وتألم، وإن لم يصل إليه، قال تلميذه أبو علي اسماعيل بن القاسم المعروف بالبغدادي[٢]: فكنت أقول: إنّ الله عزّ وجلّ عاقبه لقوله في قصيدته المقدّم ذكرها، حين ذكر الدّهر، فقال[٣]:

مارست من لوهوتِ الأفلاك من ... جوانب الجوّ عليه ما شكا[٤]

وكان يصيح صياح مَن يُمشي عليه، أو يسّل بالمسال، والداخل بعيد منه، وكان مع هذا الحال ثابت الذهن، كامل العقل، يردّ فيما يسأل عنه ردّاً صحيحاً، قال أبو علي: وعاش بعد ذلك عامين، وكنت أسأله عن شكوكي في اللغة، وهو في هذه الحالة، فيردّ بأسرع من النفس بالصواب. وقال لي مرّةً، وقد سألته عن بيت شعر: لئن

---

[١] انظر: ابن خلكان، أحمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٤، ص ٣٢٥-٣٢٦.

[٢] أبو علي اسماعيل بن القاسم (٢٨٨-٣٥٦هـ/٩٠١-٩٦٧م): هو إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان، أبو علي القالي، أحفظ أهل زمانه للغة والشعر والأدب. ولد ونشأ في مناز جرد (على الفرات الشرقي بقرب بحيرة وان) ورحل إلى العراق، وتعلم في بغداد ٢٥ سنة، ثم رحل إلى المغرب سنة ٣٢٨هـ، فدخل قرطبة في أيام عبد الرحمن الناصر واستوطنها، وأحبه الحكم المستنصر بن الناصر. ومات أبو علي في أيامه بقرطبة، أشهر تصانيفه كتاب "النوادر" ويسمى "أمالي القالي" في الأخبار والأشعار. وله "البارع" من أوسع كتب اللغة، و"المقصور والمحدود والمهموز". وكان أهل المغرب يلقبونه بالبغدادي لمجيئه إليهم من بغداد. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ، ص ٣٢١-٣٢٢.

[٣] انظر: ابن خلكان، أحمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٤، ص ٣٢٦.

[٤] المصدر نفسه، ص ٣٢٦.

طفأت: شحمتا عيني، لم تجد من يشفيك من العلم، قال أبو علي: ثم قال لي: وهكذا قال لي يا بني، وكذلك قال أبو حاتم، وقد سألته. قال لي أبو علي: وآخر شيء سألته عنه جاوبني أن قال لي: يا بني حال الحريض دون القريض، وكان هذا الكلام آخر ما سمعته منه. وكان قبل ذلك كثيراً ما يتمثّل بقوله[١]:

فوا حزني أن لا حياة لذيذة ... ولا عملٌ يرضى به الله صالح [٢]

وقال المرزباني[٣]: قال لي ابن دريد: سقطت من منزلي بفارس، فانكسرت ترقوتي، فسهرت ليلتي، فلمّا كان [٤٨٦] آخر الليل، غمّضت عيني، فرأيت رجلاً طويلاً، أصفر الوجه كوسجاً، دخل عليّ، وأخذ بعضادتي الباب، وقال: أنشد لي أحسن ما قلت في الخمر، فقلت: ما ترك أبو نواس لأحد شيئاً، فقال: أنا أشعر منه، فقلت: ومن أنت؟ فقال: أبو ناجية من الشام، وأنشدني شعراً[٤]:

وحمراء بعد المزج صفراء بعده ... أتت بين ثوبي نرجس وشقائق

حكت وجنة المعشوق صرفاً فسلطوا ... عليها مزاجاً فاكتست لون عاشق[٥]

---

[١] المصدر نفسه، ص ٣٢٧.

[٢] المصدر نفسه، ص ٣٢٧.

[٣] المرزباني (٢٩٧-٣٨٤هـ/٩١٠-٩٩٤م): هو محمد بن عمران بن موسى، أبو عبيد الله المرزباني، إخباري مؤرخ أديب، أصله من خراسان. ومولده ووفاته ببغداد، كان مذهبه الاعتزال، له كتب عجمية، أتى على وصفها ابن النديم منها "المفيد" في الشعر والشعراء ومذهبهم، و"الأزمنة" في الفصول الأربعة والغيوم والبرق وأيام العرب والعجم، و"المونق" في تاريخ الشعراء ومؤلفات كثيرة أخرى، وقال الأزهري: كان المرزباني يضع المحبرة وقنينة النبيذ، يكتب ويشرب، وكان عضد الدولة يتغالى فيه، ويمر بداره، فيقف حتى يخرج إليه وأعطاه مرة ألف دينار. انظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٤، ص ٣٢٧.

[٤] المصدر نفسه، ص ٣٢٧.

[٥] المصدر نفسه ، ص ٣٢٧.

فقلت: أسأت، فقال: ولِمَ؟ فقلت: لأنك قلت "وحمراء"، فقدّمت الحمرة، ثم قلت (بين ثوبي نرجس وشقائق)، فقدّمت الصُفرة، فهلاّ قدّمتها على الأخرى، فقال: ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت بأبغض، وجاء في رواية أخرى: أن الشيخ أبا عليّ الفارسي[1]، قال: أنشدني ابن دريد هذين البيتين لنفسه، وقد جاءني إبليس في النام، فقال: أغرت على أبي نواس؟ فقلت: نعم، فقال: أجدت إلاّ أنَك أسأت في شيء، ثم ذكر بقية الكلام إلى آخره، والله تعالى أعلم. وتوفي يوم الأربعاء، لاثني عشر ليلة بقيت من شعبان، سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ببغداد، ودُفِن بالمقبرة المعروفة بالعبّاسية، بالجانب الشرقي من ظهر سوق السلاح، بالقرب من الشارع الأعظم. وتوفي في ذلك اليوم أيضاً أبو هاشم عبد السّلام بن أبي علي الجبائي[2]، المتكلم المعتزلي، فقال الناس: مات اليوم علم الكلام واللّغة، ويُقال أنه عاش ثلاثاً وتسعين

---

[1] أبو علي الفارسي (٢٨٨-٣٧٧هـ/٩٠٠-٩٨٧م): هو الحسن بن أحمد بن عبد الله الغفار الفارسي الأصل، أبو علي، أحد الأئمة في علم العربية، ولد في فسا (من أعمال فارس) ودخل بغداد سنة ٣٠٧هـ، وتجوّل في كثير من البلدان. وقدم إلى حلب سنة ٣٤١هـ، فأقام مدة عند سيف الدولة، وعاد إلى فارس، فصحب عضد الدولة ابن بويه، وتقدم عنده، فعلمه النحو، وصنف له كتاب "الإيضاح" في قواعد العربية. ثم رحل إلى بغداد، فأقام إلى أن توفي بها. كان متهماً بالاعتزال، وله شعر قليل. وسئل في حلب وشيراز وبغداد والبصرة أسئلة كثيرة، فصنف في أسئلة كل بلد كتاباً منها "المسائل الشيرازية" في الخزانة الحيدرية في النجف. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٢، ص ١٨٠.

[2] أبو هاشم الجبائي: أبو هاشم عبد السلام بن أبي علي محمد الجبائي بن عبد الوهاب ابن سلام بن خالد بن حمران بن أبان مولي عثمان بن عفان، المتكلم المشهور العالم بن العالم؛ كان هو وأبوه من كبار المعتزلة، ولهما مقالات في مذهب الاعتزال. ولد أبو هاشم سنة ٢٤٧هـ، وتوفي في شعبان سنة ٣٢١هـ في مدينة بغداد في اليوم الذي توفي فيه أبو بكر محمد بن دريد. والجبائي: نسبة إلى قرية من قرى البصرة، خرج منها جملة من العلماء. انظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٣، ص١٨٣-١٨٤.

سنة لا غير، ورثاه جحظة البرمكي[١]، بقوله[٢]:

فقـــدت بـــابن دريـــد كـــل فائـــدة لما غـــدا ثالـــث الأحجـــار والتـــرب

وكنت أبكي لفقد الجـــود منفـــرداً فصرتُ أبكي لفقدِ الجـــودّ والأدبِ[٣]

الترب: بفتح التاء، جمع تربة. ودريد بضم الدال المهملة، وفتح الراء، وسكون الياء المثّناة من تحتها، وبعدها دال مهملة، وهو تصغير درد، والأدرد: الذي لـــيس فيـــه سنّ، وهو تصغير ترخيم، وإنما سُمّيَ هذا التصغير ترخيماً، لحذف الهمزة من أوله، كما تقول في تصغير أسود: سويد، وتصغيراً أزهر زهير، وغير ذلك... وعتاهيه: بفتح العين المهملة، والتاء المثناة من فوقها، وبعد الألف هاء مكسورة، وياء مفتوحة مثّناة من تحتها، وبعدها هاء ساكنة، وحنتم: بفتح الهاء، وسكون النون، وفتح التـــاء المثناة من فوقها، وبعدها ميم، والأصل في الحنتم: الجرّة الخضراء المدهونة، وبها سُمّيَ الرجل، وحمحامي: بفتح الحاء المهملة، والميم الخفيفة، وبعـــد الألـــف مـــيم مكسورة، ثم ياء، قال الأمير نصر بن ماكولا[٤]: وهو أول من أسلم من آبائه، وبقيّة

---

[١] جحظة البرمكي (٢٢٤-٣٢٤هـ/٨٣٩-٩٣٦م): هو أحمد بن جعفر بن موسى بـــن الـــوزير يحيى بن خالد بن يرمك، أبو الحسن، نديم أديب مغن، من بقايا البرامكة، من أهل بغداد. كان في عينيه نتوء، فلقبه ابن المعتز بجحظة، فلزمه اللقب، وكان كثير الرواية للأخبار، متـــصرفاً فـــي فنون من العلم كاللغة والنجوم، مليح الشعر، حاضر النادرة، عارفاً بالموسيقى، لم يكن أحد يتقدمه في صناعة الغناء. نادم ابن المعتز والمعتمد العباسيين، وصنف كتباً قليلة منها "المشاهدات" فـــي الأخبار واللطائف، و"ما صح مما جربه علماء النجوم" و"أخبار الطنبوريين" ولـــه ديـــوان شـــعر وأخباره كثيرة. ولادته في بغداد، ووفاته في جبل (قرية من أعمال بغداد) ولأبي الفرج الأصبهاني في كتاب "أخبار جحظة البرمكي". انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ١، ص ١٠٧.

[٢] انظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٣، ص١٨٣-١٨٤.

[٣] المصدر نفسه، ص ٣٢٨.

[٤] نصر بن ماكولا: المولى، الأمير الكبير، الحافظ، الناقد، النسابة، الحجة، أبو نصر، علي بـــن هبة الله بن علي بن جعفر بن علي بن محمد بن الأمير دلف ابن الأمير الجواد قائد الجيوش أبـــي دلف القاسم عيسى بن عيسى العجلي البغدادي، صاحب كتاب"الإعمال في مشتبه النسبة". مولـــده في سنة ٤٢٢هـ بقرية عكبرا. قتله مماليكه من الأتراك وهو في طريقـــه إلـــى كرمـــان ســـنة ٤٤٥هـــ، وأخذوا ماله. انظر الترجمة الكاملة في: الذهبي، محمد ابن أحمد بن عثمان: سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص ٥٦٩-٥٧٨.

النسب معروف. وحمحامي من جملة السبعين راكباً الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عمان إلى المدينة، لما بلغهم نبأ وفاة رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، والقصة مشهورة، وقد تقدم الكلام على الأزدي. وقوله: "حال الجريض دون القريض" هذا مثل مشهور، وأول مانطق به عبيد بن الأبرص[1]، أحد شعراء الجاهلية، لمّا لقى النعمان بن المنذر، آخر ملوك الحيرة، [٤٨٧] في يوم بؤسه، وعزم على قتله، وكان ذكر عادته، فأحسن به عبيد فأنشده من شعره "حال الجريض دون القريض"، فصارت مثلاً وقال الحريري في المقامة البغدادية: ولا لحالٍ مال حال الجريض، والجريض: بفتح الجيم، وكسر الراء، وسكون الياء المثناة من تحتها، وبعدها ضاد معجمة، وهو الغصة، والقريض: الشعر، فكأنه يقول: حالت الغصة دون إنشاد الشعر، وهذه القصة مشهورة. وعبيد: بفتح العين المهملة، وكسر الباء الموحدة، وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة، وهو شاعر مشهور، وكان في الولادة من أقران عبد المطّلب بن هاشم، جدّ رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، هكذا ذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان، والله سبحانه وتعالىأعلم[2].

أبو بكر الزبيدي:

أبو بكر، محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدي الإشبيلي، نزيل قرطبة، كان أوحد عصره في علم النحو، وحفظ اللغة، وكان أخبر أهل زمانه بالإعراب، والمعاني، والآداب، والنوادر، إلى علم السيرة والأخبار، ولم يكن بالأندلس في فنه مثله في رهانه، وله كتب، دلّت على وفور

---

[1] عيد بن الأبرص: عيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي، من مضر، أبو زياد، شاعر من دهاة الجاهلية وحكمائها، وهو أحد أصحاب "المجمهرات" المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات، عاصر امرؤ القيس، وله معه مناظرات ومنقضات، وعمّر طويلاً حتى قتله النعمان وقد وفد عليه يوم بؤسه. وله ديوان شعر مطبوع. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٤، ص ١٨٨.

[2] ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٤، ص ٣٢٨-٣٢٩.

علمه، منها: "مختصر كتاب العين"، وكتاب "طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والأندلس" من زمن أبي الأسود الدؤلي، إلى زمن شيخه أبي عبد الله النحوي الرياحي، وله كتاب الرد على ابن مسرّة وأهل مقالاته سمّاه: "هتك ستور الملحدين"، وكتاب "لحن العامة"، وكتاب "الواضح في العربية"، وهو مفيد جداً، و كتاب "الأبنية في النحو"، ليس لأحد مثله. واختاره الحكم المستنصر بالله[١] صاحب الأندلس لتأديب ولده، ولي عهده هشام المؤيد بالله[٢]، فكان الذي علمه الحساب والعربية، ونفعه نفعاً كثيراً، ونال أبو بكر الزبيدي منه دنيا عريضة، وتولّى قضاء إشبيلية[٣] وخطه الشرطة، وحصل نعمة ضخمة، لبسها بنوه من بعده، وكان يستعظم أدب المؤيد بالله أيام صباه، ويصف رجاحته ونباهته، ويزعم أنه لم يجالس قطّ من أبناء العظماء من أهل بيته، وغير في مثل سنّه أذكى منه، ولا أحضر يقظة، وألطف

---

[١] الحكم المستنصر بالله (٣٠٢-٣٦٦هـ/٩١٤-٩٧٦م): هو الحكم بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله، أموي أندلسي، ولد بقرطبة، وولي الخلافة بعد أبيه سنة ٣٥٠هـ. كان عالماً بالدين ملماً بالأدب والتاريخ، ضليعاً في معرفة الأنساب، يروي له شعر، محباً للعلماء يستحضرهم من البلدان النائية فيستفيد منهم ويحسن إليهم، جماعاً للكتب، قيل: إن في مكتبته أربعمائة ألف مجلد. استمرت خلافته حتى وفاته سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٢، ص ٢٦٧.

[٢] هشام المؤيد بالله (٥٥-٤٠٣هـ/٦٦ؤ-١٠١٣م): هشام بن الحكم بن عبد الرحمن الناصر، أبو الوليد، المؤيد الأموي، من خلفاء الدولة الأموية في الأندلس، ولد بقرطبة، وبويع يوم وفاة أبيه سنة ٣٦٦هـ، عاشت الدولة الأموية في عهده مرحلة من الفوضى والاضطراب، وقتل سراً في قرطبة بعد أن امتلكها سليمان بن الحكم الملقب بالمستعين بالله، وكان المؤيد ضعيفاً مهملاً، فيه انقباض عن الناس وميل إلى العبادة، انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٨، ص ٨٥.

[٣] إشبيلية: مدينة كبيرة عظيمة، بها قاعدة ملك الأندلس وسريره، وبها كان بنو عبّاد، تقع إشبيلية على مقربة من البحر على شاطئ نهر عظيم يقال له الوادي الكبير، وفي كورتها مدن وأقاليم، وينسب إليها كثير من أهل العلم. انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج١، ص ١٩٥.

حساً، وأوزن حلماً، وذكر حكايات عجيبة. وكان الزبيدي المذكور شاعراً كثير الشعر، فمن ذلك قوله في أبي مسلم بن فهر شعراً[1]:

أبا مسلمٍ إن الفتى بجنانه ومقوله لا بالمراكب واللّبس

وليس ثياب المرئِ تُغني قلامة إذا كان مقصوراً على قصر النفس

وليس يفيد العلم والحلم والحجي أبا مسلم طول القعود على الكرسي[2]

وكان في صحبه الحكم المستنصر، وترك جاريته بإشبيلية، فاشتاق إليها، فاستأذن في العودة إليها، فلم يأذن له، فكتب له هذه الأبيات:

ويحك يا سلم لا تراعي لا بدّ للبينِ من زماع[488]

لا تحسبيني صبرت إلاّ كصبر ميّت على النزاع

ماخلق الله من عذاب أشد من وقفة الوداع

مابينها والحِمَام فرق لولا المناجاة والنواعي

إن يفترق شملنا وشيكاً من بعد ما كان ذا اجتماع

فكل شملٍ إلى فراقٍ وكل شعبٍ إلى انصداع

وكل قربٍ إلى بعاد وكل وصلٍ إلى انقطاع[3]

وكان كثيراً ما ينشد:

الفقر في أوطاننا غربة والمال في الغربة أوطانُ

والأرض شيء واحد كلها والناس إخوان وجيران[4]

---

[1] انظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٤، ص ٣٧٢.
[2] المصدر نفسه، ص ٣٧٣.
[3] المصدر نفسه، ص ٣٧٣.
[4] المصدر نفسه، ص ٣٧٣.

وكان قد قيد بالأدب واللغة على أبي عليّ البغدادي المعروف بالقالي، لمّا دخل الأندلس، وسمع من قاسم بن الأصبغ[1]، وسعيد بن فحلون[2]، وأحمد بن سعيد بن حزام[3]. وأصله من جند حمص، المدينة التي بالشام. وتُوفيَ يوم الخميس، مستهل جمادى الآخرة، من سنة تسع وسبعين وثلثمائة بإشبيلية، ودُفن بعد صلاة الظهر، وصلى عليه ابنه أحمد، وعاش ثلاث وستين سنة. ومذحج بفتح الميم، وتسكين الدال، وكسر الحاء المهملة، وبعده جيم، وهو بالأصل: اسم أكمة حمراء باليمن، وُلد عليها مالك بن أدد، فسُمّي باسمها، ثم كثُر ذلك في تسمية العرب، حتى صاروا يسمون بها، ويجعلونها علماً على المُسمّى، وقطعوا النظر عن الأكمة. والزبيدي: بضم الزاي، وفتح الباء الموحدة، وسكون الباء المثناة من تحتها، وبعدها دال مهملة، هذه النسبة إلى زبيد بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج، وهو الذي يُسمّى بالأكمة المشهورة، وزبيد: قبيلة باليمن، خرج منها خلق كثير من الصحابة وغيرهم، والله أعلم بالصواب[4].

---

[1] قاسم بن الأصبغ (٢٤٧-٣٤٠هـ/٨٦٢-٩٥١م): قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف البياني القرطبي، محدّث الأندلس، أصله من بيّانه، من أعمال قرطبة، سكن قرطبة ومات بها، وكان جدّه من موالي بني أمية. له "مسند مالك" و"برّ الوالدين" و"الصحيح" على هيأة صحيح مسلم، و"الأنساب" و"أحكام القرآن" و"الناسخ والمنسوخ" و"بديع الحسن" و"المجتبن" على نحو كتاب المنتقى لابن الجارود، و" فضائل قريش". انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٥، ص ١٧٣.

[2] سعيد بن فحلون: الشيخ الثقة الإمام، أبو عثمان، سعيد بن فحلون الأندلسي الإلبيري، راوي كتاب "الو'ضحة" لعبد الملك بن حبيب، حدّث عنه خلق، منهم يحيى بن عبد الله بن عيسى الليثي. والمعمر حسين بن عبد الله البجلي. وكان صدوقاً، رغد الخلق. توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة، وله أربع وتسعون سنة. انظر: الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان: سير أعلام النبلاء، ج٦، ص ٥١.

[3] أحمد بن سعيد بن حزام (٢٨٤-٣٥٠هـ/٨٩٧-٩٦١م): هو أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس المنتجيلي الصدفي، مؤرخ أندلسي من أهل قرطبة. رحل إلى المشرق سنة ٣١١هـ، ووفاته بقرطبة. له "التاريخ الكبير" في المحدّثين.. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ١، ص ١٣٠.

[4] ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٤، ص ٣٧٤.

باديس الصنهاجي:

باديس، أبو مناد، باديس بن المنصور بن بابكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي، والد المعزّ بن باديس، وكان باديس المذكور، يتولى مملكة إفريقية، نيابة عن الحاكم العبيدي، المُدّعي الخلافة بمصر، ولقبه الحاكم نصير الدولة، وكان ولايته بعد موت أبيه المنصور، وتوفي أبوه يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الأول، سنة ست وثمانين وثلاثمائة بقصره الكبير خارج من مدينة صبره[1]، ودفن فيه ثاني يوم، وكان باديس المذكور ملكاً كبيراً حازم الرأي شديد البأس، إذا هزّ رمحاً كسره، ومولده ليلة والأحد لثلاث عشر ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة الأربع والسبعين والثلاثمائة، [٤٨٩] ولم يزل على ولايته وأموره جارية على السداد، ولما كان يوم الثلاثاء التاسع والعشرون من ذي القعدة سنة ست وأربعمائة، أمر جنوده بالعرض، فعرضوا بين يديه وهو في قبة السلام جالس إلى وقت الظهر، وسرّه حسن عسكره، وبهجة زيّهم وما كانوا عليه، وانصرف إلى قصره، ثم ركب عشية ذلك النهار في أجمل ركوب، ولعب الجيش بين يديه، ثم رجع إلى قصره شديد السرور بما رآه من كمال حاله، وقدّم السّماط فأكل مع خاصته، وحاضري يديه، ثم انصرفوا عنه، وقد رأوا من سروره ما لم يروه منه قطّ، فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الأربعاء سلخ ذي القعدة، سنة ست وأربعمائة، قضى نحبه، فأخفوا أمره، ورتبوا أخاه كرامت بن المنصور بن طاهراً، حتى وصلوا إلى ولده المعزّ فولوه وتم له الأمر. والصّنهاجي بضم الصاد المهملة وكسرها وسكون النون وفتح الهاء وبعد الألف جيم[2].

---

[1] صبرة: بلدة قريبة من مدينة القيروان، وتسمى المنصورية من بناء سناد بن بلكين، سميت بالمنصور بن يوسف بن زيري بن مقاد. انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٣، ص ٣٩١.

[2] ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج١، ص ٢٦٥-٢٦٦.

بلكين:

جدّ باديس المقدّم ذكره، ويُسمّى أيضاً يوسف، لكن بلكين أشهر، وهو الذي استخلفه المعزّ بن المنصور العبيدي[1] على إفريقية، عند توجهه إلى الديار المصرية، وكان استخلافه إيّاه يوم الأربعاء، لسبع بقين من ذي الحجة، سنة إحدى وستين وثلاثمائة، وأمر الناس بالسمع والطاعة له، وتسلّم البلاد، وخرجت العمّال وجباة الأموال باسمه، وأوصاه المعزّ بأمور كثيرة، وأكّد عليه في فعلها، ثم قال: إن نسيت ما أوصيتك به، فلا تنسَ ثلاثة أشياء: إياك أن ترفع الجباية عن أهل البادية، ولا ترفع السيف عن البربر، ولا تولّي أحداً من إخوتك وبني عمّك، فإنهم يرون أنهم أحق بهذا الأمر منك، وافعل مع أهل الحاضرة خيراً، وفارقه على ذلك، وعاد من وداعه، وتصرّف في الولاية، ولم يزَل حسن السيرة، تامّ النظر في مصالح الرّعية ودولته، إلى أن تُوفّي يوم الأحد، لسبعٍ بقين من ذي الحجة، سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، بموضع يُقال له: واركلان، مجاوراً إفريقية، وكانت علّته القولنج، وقِيل: خرجت في يده بثرة، فمات منها، وكان له أربعمائة حظية، حتى قِيل: إنّ البشائر وفدت عليه في يوم واحد سبعة عشر ولداً. وبلكين: بضم الباء الموحدة، واللام، وتشديد الكاف المكسورة، وسكون الياء المثناة من تحتها، وبعدها نون. وزيري: بكسر الزاي، وسكون الياء المثناة من تحتها، وكسر الراء، بعدها ياء. وأما واركلان: فإنه بفتح الواو، وبعد الألف راء مفتوحة أيضاً، ثم كاف ساكنة[2].

---

[1] المعز بن المنصور العبيدي (٣١٩-٣٦٥هـ/٩٣١-٩٧٥م): هو معد (المعز لدين الله) ابن اسماعيل (المنصور) بن القائم بن المهدي عبيد الله الفاطمي العبيدي، أبو تميم، صاحب مصر وإفريقية، وأحد الخلفاء في هذه الدولة، ولد بالمهدية (في المغرب) وبويع له بالخلافة في المنصورية بعد وفاة أبيه سنة ٣٤١هـ، وجه قائده جوهر الصقلي إلى مصر ودخلها فاتحاً سنة ٣٥٨هـ، واختط مدينة القاهرة وسماها "القاهرة المغرية" نقل عاصمته إلى القاهرة سنة ٣٦٢هـ، فأصبحت مقر ملك الفاطميين إلى آخر أيامهم. كان المعز عاقلاً حازماً شجاعاً أديباً، ينسب إليه شعر رقيق. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٧، ص ٢٦٥.

[2] ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج١، ص ٢٨٦-٢٨٧.

تميم بن المعزّ بن الصنهاجي:

هو باديس أبو يحيى ملحم بن المعزّ بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن منادين بن منقوش بن زناك بن زيد الأصغر بن واشغال بن وزغفي بن سري بن تلكي بن سليمان بن الحارث بن عدي الأصغر، وهو المثنى بن المسور بن يحصب ابن مالك بن زيد بن الغوث الحميري الصّنهاجي الأصغر [٤٩٠] بن سعد، وهو عبد الله بن عوف بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن عمرو بن حمير بن سبأ الأكبر بن يشجب بن يعرب بن قحذان بن عابر، وهو هود، عليه السّلام، ملك إفريقية وما أولاها بعد أبيه المعتزّ، وكان محمود السّيرة والآثار، محبّاً للعلماء، معظّماً لأرباب الفضائل، حتى قصدته الشعراء من الآفاق على بعد الدار: كأبي السراح الصوري، ونظرائه، ولأبي عليّ الحسن بن سيف القيرواني فيه مدائح كثيرة، فمن قوله فيه شعراً[١]:

أصحّ وأعلى ما سمعناه في النّدى ... من الخبر المأثور منذ قديم

أحاديث ترويها السيول عن الحيا ... عن البحر عن كفّ الأمير تميم[٢]

وللأمير تميم أشعار حسنة، فمن ذلك قوله شعراً:

إن نظرت مقلتي لمقلتها ... تعلم مما أريد نجواه

كأنّها في الفؤاد ناظرة ... تكشف أسراره وفحواه[٣]

وله أيضاً:

وخمر قد شربت علي وجوهٍ ... إذا وضعت تجل عن القياس

---

[١] المصدر نفسه، ص ٣٠٤.

[٢] المصدر نفسه، ص ٣٠٤.

[٣] المصدر نفسه، ص ٣٠٤.

خـــدود مثـــل ورد فـــي ثغـــور كـــدر فـــي شـــعور مثـــل آس[1]

وله أيضاً:

سل بالمطر العام الذي عمّ أرضكم أجاء بمقدار الذي فاض مـــن دمعـــي

إذا كنت مطبوعاً علي الصّد والجفا فمن أين لي صبر فأجعلـــه طبعـــي[2]

وأشعاره وفضائله كثيرة، وكان يجيز الجوائز السنوية، ويعطي العطـــاء الجزيـــل، وفي أيام ولايته، اجتاز المهدي بن تومرت[3]، بإفريقية حـــين عودتـــه مـــن بـــلاد المشرق، وأظهر بها الإنكار، على من كان خارجاً عن سنن الشريعة. وكانت ولادة الأمير تميم المذكور بالمنصورية، التي تُسمّى صيرة من بلاد إفريقية، يوم الاثنين، ثالث عشر رجب، سنة اثنين وعشرين بعد الأربعمائة، وفوّض إليه أبـــوه ولايـــة المهدية[4] في صفر، سنة خمس وأربعين، ولم يزل بها، إلى أن توفي والـــده، فـــي شعبان سنة خمس وأربعين وأربعمائة، فاستبدّ بالملك، ولم يزل، إلى أن تُوفّي ليلـــة السبت، منتصف رجب، سنة إحدى وخمسمائة، ودُفِن في قصره، ثم نقل إلى قصر

---

[1] المصدر نفسه، ص ٣٠٤.

[2] المصدر نفسه، ص ٣٠٤.

[3] المهدي بن تومرت (٤٨٥-٥٢٤هـ/١٠٩٢-١١٣٠م): محمد بـــن عبـــد الله بـــن تـــومرت المصمودي البربري أبو عبد الله الملقب بالمهدي، ويقال له مهدي الموحدين، صاحب دعوة عبـــد المؤمن بن علي ملك المغرب وواضع أسس الدولة المؤمنة الكومية. وهو من قبيلة "هرغة" مـــن "المصامدة" في المغرب الأقصى. كان ابن تومرت أسمر اللون، ربعة، عظيم الهامة، حديد النظر داهية أبياً فصيحاً، أديباً له كتاب "كنز العلوم" و"أعز ما يطلب". توفي ســـنة ٥٢٤هـــــ/١١٣٠م. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٦، ص ٢٢٨-٢٢٩.

[4] المهدية: مدينة في إفريقية، بينها وبين القيروان مرحلتان، وقد اختطها المهدي العبيدي مؤسس الدولة الفاطمية في إفريقية، وهي على ساحل بحر الروم، وعليها سور عال محكم كـــأعظم مـــا يكون، يسير عليه الفرسان. انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلـــدان، ج٥، ص ٢٢٩-٢٣٠-٢٣١.

السّيدة بالمستنير، وخلّف من البنين كثر من مائة، ومن البنات ستين، على ما ذكــر حفيده أبو محمد عبد العزيز بن شدّاد بن الأمير تميم، المذكور[١].

عبد الملك بن هشام الحميري المعافري:

قال ابن خلكان في وفيات الأعيان: قال أبو القاسم السّهيلي[٢] عنه في كتاب "روض الأنف" شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلّم: إنه مشهور، بحمل العلم، متقدم في علم النسب والنحو فيما ذُكِر، وتُوفيَ بمصر في سنة ثلاثة عشرة ومائتين.

الحافظ عبد الغني:

أبو محمد، عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر [٤٩١] بن مروان بــن عبد العزيز الأزدي الحافظ، كان حافظاً في عصره، وله تآليف نافعة منها: "مشتبه النسبة"، وكتاب "المؤتلف والمختلف" وغير ذلك... وانتفع به خلق كثير، وكان بينه وبين أبي أسامة جناده اللغوي[٣]، وأبي علي المعري الإنطــاكي[٤] مــودّة أكيــدة، واجتماع في دار الكتب، ومذكرات. فلما قتلهما الحاكم صاحب مصر، استتر بسبب

---

[١] ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج١، ص ٣٠٥-٣٠٦.

[٢] أبو القاسم السهيلي (٥٠٨-٥٨١هـ/١١١٤-١١٨٥م): عبد الرحمن بن عبد الله بــن أحمــد الخثعمي السهيلي، حافظ، عالم باللغة والسير، ضرير. ولد في مالقة، وعمي وعمــره ١٧ ســنة، ونبغ فاتصل خبره بصاحب مراكش، فطلبه إليها وأكرمه. فأقام يصنف كتبه إلى أن توفي بهــا. نسبه إلى سهيل (من قرى مالقة). من كتبه "الروض الأنف" في شرح السيرة النبوية لابن هــشام و"تفسير سورة يوسف" ومؤلفات أخرى. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٣، ص ٣١٣.

[٣] جنادة اللغوي: هو جنادة بن محمد الهروي الأزدي، أبو أسامة، عالم باللغة من هــراة. قتلــه الحاكم صاحب مصر. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٢، ص ١٤٠.

[٤] أبو علي المعري الإنطاكي: هو يحيى بن سعيد بن يحيى الإنطاكي، مؤرخ، من أهل إنطاكية، له "ذيل التاريخ" قسم منه، وهو تذييل لكتاب "نظم الجوهر" لابن البطريق من سنة ٣٢٦هــ إلــى سنة ٤٢٥هــ، وله مخطوطة "تفسير يحيى بن سعيد بن يحيى لمسائل حنين بن اسحاق الطيبــة". انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٨، ص ١٤٧.

ذلك الحافظ عبد الغني، خوفاً أن يلحق بهما، لاتّهامه بمعاشرتهما، وأقام مستخفياً مدة، حتى حصل له الأمن، فظهر. وكانت ولادة الحافظ عبد الغني في ذي القعدة، سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة، وتوفي والده سعيد المذكور سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وعمره ثلاث وأربعون سنة، وكان ولده الحافظ عبد الغني، لم أسمع من والد شيئاً[١].

أبو ذر الكوفي:

أبو ذر، عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني الكوفي، كان عبداً صالحاً، كبير القدر، وروي عن عطار، ومجاهد، ورويَ عن وكيع، وأهل العراق، وكان ولده ذرّ كثير البركة، كثير التوفّر على طاعته، ولما حضرته الوفاة، دخل عليه أبوه عمر، وهو يجود بنفسه، فقال: يا بني، إنه ما علينا من موتك غضاضة، والله يا ذر، لقد شغلنا البكاء لك عن البكاء عليك، لأنا ما ندري ما قلت، وما قيل لك، اللهم إني قد وهبت لك ما قصّر فيه مما افترضت عليه من حقك، واجعل ثوابي عليه له، وزدني من فضلك، إني إليك من الرّاغبين، وقيل له: كيف كان برّ ابنك؟ فقال: ما مشيت قطّ بنهار، وهو معي، إلا مشى خلفي، ولا بليل، إلا ومشى أمامي، ولا رقي سطحاً وأنا تحته، ويُحكى عنه في ذلك أشياء كثيرة، وكان عمر المذكور يعدّ من المرجئة، وتوفي سنة ست وخمسين ومائة، وذر: بفتح الذال المعجمة، وتشديد الراء، والهمداني: بفتح الهاء، وسكون الميم، وفتح الدال المهملة، وقد قيل: لئلا تتصحف بالهمداني، وزراره: بضم الزاي، وفتح الراءين، بينهما ألف[٢].

شرف الدين بن المستوفي:

أبو البركات، المبارك بن أبي الفتح، أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة، بن غالب اللّخمي، الملقّب بـ شرف الدين، المعروف بابن المستوفي الإربلي، كان

---

[١] ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٣، ص ٢٢٣-٢٢٤.

[٢] المصدر نفسه، ص ٤٤٢-٤٤٣.

رئيساً جليل القدر، كثير التواضع، واسع الكرم، لم يصل أحد من الفضلاء والأدباء إلى زيارته، إلا وحمل إليه ما يليق بحاله، وتقرب إلى قلبه بكل طريق، وخصوصاً أرباب الآداب، فقد كانت أسواقهم لديه نافقة، وكان جمّ الفضائل عارفاً بفنون الأدب من النحو واللغة والعروض، والقوافي، وعلم البيان، وأشعار العرب وأخبارها، وأيامها وأمثالها، وكان بارعاً في علم الدّيوان وحسابه، وضبط قوانينه على الأوضاع المعتبرة عندهم. وجمع لإربل تاريخاً في أربع مجلدات، وله كتاب "النظام في شرح المتنبي"، وأبي تمام في عشر مجلدات، [٤٩٢] وكتاب "إثبات المحصل في نسبة أبيات لمفضّل"، له كتاب "سرّ الصنعة"، وله كتاب سمّاه "أبا قماش"، جمع فيه أدباً كثيراً،و كان يعتمد القراءة بنفسه، وله ديوان شعر، أجاد فيه، فمن شعره بيتان، فضّل فيهما البياض على السّمرة، وهما[١]:

لا تخدعنّك سمرة غرّارة	ما الحسن إلا للبياض وجنسه
فالرمح يقتل بعضه من غيره	والسيف يقتل كله من نفسه[٢]

ومن أشعاره التي تغنى بها قوله:

يا ليلة حتى الصباح سهرتها	قابلت فيها بدرها بأخيه
سمح الزمان بها فكانت ليلة	عذب العتاب بها لمجتذبيه
أحييتها وأمَتُّها عن حاسد	ما همه إلا الحديث يشيه
ومعانقي حلو الشمائل أهيف	جمعت ملاحة كل شيء فيه
يختال معتدلاً فإن عبث الصبا	بقوامه متعرّضاً يُثْنيه
نشوان تهجم بي عليه صبابتي	ويردّني ورعي فأستحييه

---

[١] المصدر نفسه، ج٤، ص ١٤٧.

[٢] المصدر نفسه، ج٤، ص ١٤٧-١٤٨.

علقـــت يـــدي بعـــذاره وبخـــدّه ... هـــــــذا أقبّلـــــه وذا أجنيــــــه

لو لـــم تخـــالط زفرتـــي أنفاســـه ... كانـــت تـــنمّ بنـــا إلـــى واشـــيه

حَسَدَ الصباح الليـل لمّـا ضـمّنا ... غيظـــاً ففـــرّق بيننـــا داعِيـــهِ[١]

وله أيضاً:

رعى الله أياماً تقـضّت بقـربكم ... قـــصاراً فحياهـــا الحَيـــا وســـقاها

فما قلت إيـهِ بعـدها لمـسامرٍ ... مـــن النـــاس إلاّ قـــال قلبـــي آهـــا[٢]

وكان قد خرج من مسجد بجواره ليلاً ليأتي داره، فوثب عليــه شــخص فــضربه بسكين قاصداً فؤاده، فالتقى الضربة بعضده، فجرحته جراحة متّسعة، فأحضر فــي الحال المزيّن، وقمطها باللفائف، وكتب إلى الملك المعظّم مظفر الــدين صــاحب إربل[٣] هذه الأبيات، وغالب الظنّ إن ذلك كان في سنة ثمــاني عــشرة وســتمائة والأبيات التي بعثهن إلى الملك[٤]:

يا أيهـا الملـك الـذي سـطواته ... مـــن نعلهـــا يتعجـــب المـــريخ

آيـات جـودك مُحكِـمُ تنزيلهـا ... لا ناســـخ فيهـــا ولا منـــسوخ

إني بعثـت إليـك غيـر مـزور ... شـــنعاء ذكـــر حـــديثها تـــاريخ

هي ليلة فيهـا وُلـدتُ وشـاهدي ... فيمـــا ادّعيـــت القمّـــط والتلـــويح[٥]

---

[١] المصدر نفسه، ج٤، ص ١٤٨.

[٢] المصدر نفسه، ص ١٤٩.

[٣] إربل: قلعة ومدينة في شمال العراق، وتعدّ من أعمال الموصل، وبينها مسيرة يومين. انظــر: الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج١، ص ١٣٧-١٣٨.

[٤] ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٤، ص ١٤٩.

[٥] المصدر نفسه، ص ١٤٩.

[٤٩٣] وهذا معنى بديع جداً، وكان يقول: علمني نومي بيتين، وهما شعراً:

وبتنا جميعاً وبات الغيور يعضّ يديه علينا حَنَق

نودّ غراماً لو أنّا نُباع سواد الدجى بسواد الحَدَق[1]

وكان قد وصل إلى إربل بعض الشعراء، منهم الشرف عبد الرحمن بن أبي الحسن ابن عيسى بن علي بن يعرب البواريجي الشاعر في سنة ثمان وعشرين وستمائة وشرف الدين يومئذ الوزير، فأرسل إليه متلوماً على يد شخص كان في خدمته يُقال له الكمال، والمثلوم: عبارة عن دينار يقطع منه قطعة صغيرة، وقد جرت عادتهم بالعراق وتلك البلاد أن يفعلوا هذا، لأنهم يتعاملون بالقطع الصغار من الذهب، ويسمونها القراصة، ويتعاملون أيضاً بالمثلوم، وهو كثير الوجود بأيديهم في معاملاتهم، فجاء الكمال إلى هذا الشاعر، وقال له: الصّاحب يقول لك: انفق الساعة هذا الذي يجهّز لك شيئاً يصلح لك، فتوهّم ذلك الشاعر أن الكمال قد قرض تلك القطعة، وأنّ شرف الدّين ما أرسله إلاّ كاملاً، وقصد استعلام الحال من شرف الدين، فكتب إليه شعراً[2]:

ياأيّها المولى الوزير ومن به في الجود حقاً تُضرَب الأمثال

أرسلت بدر التمّ عند كماله حُسناً فوافى العبد وهو هلال

ما غاله النقصان إلا أنّه بلغ الكمال كذلك الآجال[3]

فأعجب شرف الدين هذا المعنى وحسن الاتفاق، وأجاز الشاعر، وأحسن إليه، وكنت خرجت من إربل سنة ستّ وعشرين وستمائة، وشرف الدّين مستوفي الديوان،

---

(١) المصدر نفسه، ص ١٤٩-١٥٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٥٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٥٠.

والاستيفاء في تلك البلاد منزلة عليَّة، وهو تلو الوزارة، ثم بعد ذلك تولّى الوزارة، وشُكِرَت سيرته فيها، ولم يزل عليها إلى أن مات مظفر الدّين، وأخذ الإمام المستنصر إربل، فبطل شرف الدين، والناس يلازمون خدمته، ومكث كذلك، إلى أن أخذت التّتر مدينة إربل في السابع والعشرين من شوّال، سنة أربع وثلاثين وستمائة، وجرى عليها وعلى أهلها ما قد اشتهر، وكان شرف الدّين في جملة من اعتصم بالقلعة، وسلم منهم، فلمّا انتزح التّتر عن القلعة، انتقل إلى الموصل، وأقام بها في حرمة وافرة، وله راتب يصل إليه، وكان عنده من الكتب النفيسة شيء كثير. ولم يزل كذلك، حتى توفّي بالموصل يوم الأحد، لخمس خلون من المحرّم، سنة سبع وثلاثين وستمائة، ودُفِن بالمقبرة السابلة، خارج باب الجصاصة، ومولده في النصف من شوّال، سنة أربع وستّين وخمسمائة بإربل، وهو من بيت كبير، كان فيه جماعة من الرؤساء والأدباء، وتولّى الاستيفاء بإربل، ووالده وعمّه صفيّ الدّين أبو الحسن عليّ بن المبارك. وكان عمه المذكور فاضلاً، وهو الذي نقل "تصيحة الملوك"، تصنيف حجّة الإسلام، من اللغة الفارسية إلى العربية، [٤٩٤] فإن الغزالي لم يضعها إلا بالفارسية، وقد ذكر ذلك شرف الدّين في تاريخه، ولمّا مات شرف الدين، رثاه الشمس بن يوسف بن النفيس الإربلي[١]، المعروف بشيطان الشام، بقوله شعراً[٢]:

أبا البركات لو درت المنايا	بأنك فرد عصرك لم تصبكا
كفى الإسلام رزأً فقدُ شخصٍ	عليه بأعين الثقلين يُبكى[٣]

---

[١] الشمس بن يوسف بن النفيس الأربيلي: شاعر مغمور لم نعثر على ترجمة له.

[٢] ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٤، ص ١٥١.

[٣] المصدر نفسه، ص ١٥١-١٥٢.

وقد كان من محاسن وقته، ولم يكن في آخر الزمان في ذلك البلد مثله في فضائله، وقد سبق الكلام على اللخمى، فلا حاجة إلى إعادته، فهذا كله ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب[1].

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى:

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار، وقيل داود بن بلال بن أحيحة بن الحلاج الأنصاري الكوفي، كان محمد المذكور من أصحاب الرأي، وقد تولى القضاء بالكوفة، وأقام حاكماً ثلاث وثلاثين سنة، والي لبني أمية، ثم لبني العباس، وكان فقيهاً مفتياً، وقال: لا أعقل من شأن أبي شيئاً، غير أني أعرف أنه كان له امرأتان، وكان له حبان أخضران، فيبيت عند هذه يوماً، وعند هذه يوماً، وتفقه محمد بالشعبي، وأخذ عنه سفيان الثوري، وقال سفيان: فقهاؤنا ابن أبي ليلى، وابن شبرمة[2]، وقال محمد المذكور دخلت على عطاء، فجعل يسألني، فأنكر بعض من عنده، وكلمه في ذلك، فقال: هو أعلم منى. وكانت بينه وبين أبي حنيفة وحشة يسيرة، وكان يجلس للحكم في مسجد الكوفة، فسمع امرأة تقول لرجل: يا بن الزانيين، فأمر بها، فأخذت، ورجع إلى مجلسه، وأمر بها، فضربت حدّين وهي قائمة، فبلغ أبا حنيفة، فقال: أخطأ القاضي في هذه الواقعة في خمسة أشياء: رجوعه إلى مجلسه بعد قيامه منه، ولا ينبغي له أن يرجع بعد أن قام منه في الحال، وفي ضربه الحدّ في المسجد، وقد نهى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن إقامة الحدود في المساجد، وفي ضربه المرأة وهي قائمة، وإنما تُضرب النساء قعود كاسين، وفي ضربه إياها حدّين، وإنما يجب على القاذف إذا قذف الجماعة بكلمة واحدة حدّ واحد، ولو وجب أيضاً حدان لا يوالي بينهما، بل يضرب أولاً، ثم يترك، حتى يبرأ الألم الأول، وفي إقامة الحد عليها بغير طالب، فبلغ ذلك محمد بن أبي

---

(1) المصدر نفسه، ص ١٥٢.

(2) ابن شبرمة: فقيه إسلامي ، لم نعثر على ترجمة له.

ليلى، فأرسل إلى والي الكوفة، وقال: ها هنا شاب يُقال له أبو حنيفة يعارضني في أحكامي، ويفتي بخلاف حكمي، ويشنع عليّ بالخطأ، فأريد أن تزجره عن ذلك، فبعث إليه الوالي، ومنعه من الفتيا، فيقال أنه كان يوماً في بيته، وعنده زوجته وابنته وابنه جماز، فقالت له ابنته: إنّي صائمة، وقد خرج من بين أسناني دم بصقته، ثم عاد الرّيق أيضاً، لا يظهر على أثر الدم، فهل أنظر إذا بلعت الآن الرّيق؟ فقال لها: سلي أخاكِ حماداً، [٤٩٥د] فإن الأمير منعني من الفتيا، وهذه الحكاية معدودة في مناقب أبي حنيفة، وحسن تمسكه بامتثال إشارة ربّ الأمر، فإن إجابته طاعة، هي أنه أطاعه في السرّ، ولم يرد على ابنته جواباً، وهذا غاية ما يكون في امتثال الأمر.، هكذا ذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان، قال: وكانت كلمة ولادة محمد المذكور في سنة أربع وسبعين للهجرة، وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة بالكوفة، وهو باقٍ على القضاء، فجعل أبو جعفر المنصور ابن أخيه مكانه، والله سبحانه وتعالى أعلم[١].

محمد بن سلامة القضاعي:

أبو عبد الله، محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون بن إبراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي الفقيه الشافعي، صاحب كتاب "الشهاب"، ذكره الحافظ بن عساكر في "تاريخ دمشق"، وقد روى عنه أبو عبد الله الحميدي، وتولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين، وتوجّه منهم رسولاً إلى جهة الروم، وله عدة تصانيف منها: كتاب "الشهاب"، وكتاب "مناقب الإمام الشافعي وأخباره"، وكتاب "الأنبياء" و"تواريخ الخلفاء"، وله كتاب "خطط مصر"، ذكره الأمير أبو نضر بن ماكولا في كتاب "الإكمال"، وقال: كان مغنياً في عدّة علوم، وتوفي بمصر ليلة الخميس، السادس عشر من ذي القعدة، سنة أربع وخمسين، وصُلي عليه يوم الجمعة بعد العصر، في مصلّى النّجار، وذكر السمعاني في الذيل في ترجمة الخطيب أبي بكر علي بن ثابت

---

[١] ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٤، ص ١٧٩-١٨٠-١٨١.

الحافظ صاحب "تاريخ بغداد"، أنه حجّ سنة خمس وأربعين وأربعمائة، وحجّ في تلك السنة أبو عبد الله القضاعي المذكور، وسمع الخطيب منه. والقضاعي: بضم القاف، وفتح الضاد المعجمة، وبعد الألف عين مهملة، هذه النسبة إلى قضاعة، ويُقال: هو ابن معد بن عدنان، ويقال: هو من حمير، وهو الأكثر والأصحّ، واسمه عمرو بن مالك، ويُنسب إليه قبائل كثيرة، منها كلب، وبلي، وجهينة، وعذره وغيرهم. والنجار صاحب المصلّى هو: عمران بن موسى النجار، مولى غافق، وقيل: إن النجار المذكور هو أبو الذيب محمد بن جعفر البغدادي النّجار، ويُعرف بغندر، وتوفي سنة ثمان وخمسين، وثلاثمائة قبل دخول القائد جوهر مصر، والله سبحانه وتعالى أعلم[١].

محمد بن أبي نصير الحميدي:

أبو عبد الله، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد بن يصل، الأزدي الحميدي الأندلسي الميورقي، الحافظ المشهور، وأصله من قرطبة[٢] ربض الرصافة، وهو من أهل جزيرة ميروقة[٣]، روى عن أبي محمد بن علي حزم الظاهري، واختصّ به، وأكثر من الأخذ عنه، وشهر بصحبته، وعن أبي عمر يوسف بن عبد البرّ صاحب كتاب "الاستيعاب" وعن غيرهما من الأئمة. رحل إلى المشرق سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، وسمع بمكة حرسها الله، وبإفريقية ومصر والشام والعراق، واستوطن بغداداً، وكان موصوفاً بالنباهة والمعرفة والإتقان والدّين

---

(١) المصدر نفسه، ص ٢١٢-٢١٣.

(٢) قرطبة: مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها، وكانت سريراً لملكها وقصبتها، وبها كانت ملوك بني أمية. انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٤، ص ٣٢٤.

(٣) جزيرة ميروقة: جزيرة في شرقي الأندلس،

انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٥، ص ٢٤٦.

والورع، وذكره الأمير أبو نصر علي بن ماكولا[1]، صاحب كتاب "الإكمال"، فقال: أخبرنا صديقنا أبو عبد الله الحميدي، وهو من أهل العلم والفضل [٤٩٦] والتيقظ، وقال: لم أرَ مثله في عفّته ونزاهته، وورعه، وتشاغله بالعلم. ولأبي عبد الله المذكور كتاب "الجمع بين الصّحيحين البخاري ومسلم"، وهو مشهور، وأخذه الناس عنه، وله أيضاً تاريخ علماء الأندلس، سمّاه "جذوة المقتبس"، في مجلّد واحد، ذكر في خطبته أنه كتبه من حفظه، وقد طلب منه ذلك ببغداد. وكان يقول: ثلاثة أشياء من علوم الحديث، يجب تقديم التهمم بها: كتاب "العلل"، وأحسن كتاب وضع فيه كتاب "الدّار قطني"، وكتاب ابن ماكولا، وكتاب "وفيات الشيوخ". قال ابن خلكان في وفيات الأعيان عنه: وقد أردت أن أجمع في ذلك كتاباً، فقال لي الأمير: رتبه على حروف المعجم، بعد أن رتبته على السنين، قال أبو بكر بن طرخان: فشغله عنه الصحيحان إلى أن مات، وقال ابن طرخان المذكور: أنشدني أبو عبد الله الحميدي المذكور ما قوله شعراً:

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً سوى الهذيان من قيل وقال

فأقلل من لقاء الناس إلاّ لأخذ العلم أو إصلاح حال [2]

---

[1] علي بن ماكولا (٤٢١-٤٧٥هـ/١٠٣٠-١٠٨٢م): علي بن هبة الله بن علي بن جعفر، أبو نصر، سعد الملك، من ولد أبي دلف العجلي، أمير، مؤرخ، من العلماء الحفاظ الأدباء. أصله من جرباذقان (من نواحي أصبهان). ولد في عكبرا (قرب بغداد) وسافر إلى الشام ومصر والجزيرة وما وراء النهر وخراسان، قتله غلمان له من الترك بخوزستان وهو خارج من بغداد طمعاً بماله، من كتبه "الإحمال" و"تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الإفهام". انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٥، ص ٣٠. ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٣، ص ٣٠٥-٣٠٦.

[2] ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٤، ص ٢٨٣.

وقيل: كان أدرك ببغداد الخطيب أبا بكر الحافظ[1]، وروى عنه، وعن غيره، وكانت ولادته قبل العشرين وأربعمائة، وتوفي ليلة الثلاثاء، سابع عشر ذي الحجة، سنة ثمان وثمانين وأربعمائة. وقال السمعاني في كتاب "الأنساب" في ترجمة الميورقي[2]: إنه توفي في صفر، سنة إحدى وتسعين وأربعمائة. والحميدي: بضم الحاء المهملة، وفتح الميم، وسكون الياء المثناة من تحتها، وبعدها دال مهملة، هذه النسبة إلى جدّه حميد المذكور، قال: وأخبرني بعض أرباب التاريخ، أنه نسبته إلى حميد بن عبد الرحمن بن عوف، رضي الله عنه، وليس بصحيح، لأن أبا عبد الله المذكور أزدي النسب، وعبد الرحمن قرشي زهري، فكيف يجتمعان؟ ويصل بفتح الياء المثناة من تحتها، وكسر الصادّ المهملة، وبعدها لام، هكذا ذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان، والله سبحانه وتعالى أعلم[3].

---

[1] الخطيب أبو بكر الحافظ (٣٩٢-٤٦٣هـ/١٠٠٢-١٠٧٢م): هو أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أبو بكر، المعروف بالخطيب، أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين، مولده في (غزية) في منتصف الطريق بين مكة والكوفة، ووفاته ببغداد، رحل إلى مكة، وسمع بالبصرة والدينور والكوفة وغيرها، وعاد إلى بغداد، فقربه رئيس الرؤساء ابن مسلمة (وزير القائم العباسي) وعرف قدره. ثم حدثت شؤون خرج إلى أثرها مستتراً إلى الشام فأقام مدة في دمشق وصور طرابلس وحلب. ولما مرض مرضه الأخير وقف كتبه وفرق جميع ماله في وجوه البر وعلى أهل العلم والحديث. وكان فصيح اللهجة عارفاً بالأدب يقول الشعر، ولوعاً بالمطالعة والتأليف، ذكر ياقوت أسماء ٥٦ كتاباً من مصنفاته أهمها: "تاريخ بغداد" و"البخلاء" و"الكفاية في علم الرواية" و"الفوائد المنتخبة". انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ١، ص ١٧٢.

[2] الميورقي: هو محمد بن الحسين بن علي الميورقي، ويقال ابن الشكّاز، عالم بالقراءات وفي الخطابة في بلده ":ميورقة" مدة قصيرة له كتب، منها "الميسّر" في القراءات مات قبل الكائنة العظمى من الروم على ميورقة بنحو ستة أشهر. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٦، ص ١٠١.

[3] ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٤، ص ٢٨٤.

محمد بن يزيد المبرد:

أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد ابن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن أسلم بن راشد بن الأزد الثمالي الأزدي البصري المعروف بالمبرّد، النّحوي المشهور، نزل بغداد، وكان إماماً في النّحو واللغة، وله التواليف النافعة في الأدب منها: كتاب "الكامل" و"الرّوضة"، و"المقتضب" وغير ذلك. أخذ الأدب عن أبي عثمان المازني[1]، وأبي حاتم السجستاني، وأخذ عنه نفطويه[2]، وغيره من الأئمة. وكان المبرد المذكور، وأبو العباس أحمد بن يحيى، الملقب بثعلب[3]، صاحب كتاب

---

[1] أبو عثمان المازني: هو بكر بن محمد بن حبيب بن بقية، أبو عثمان المازني، من مازن شيبان، أحد الأئمة في النحو، من أهل البصرة، ووفاته فيها سنة ٢٤٩هـ/٨٦٣م، له تصانيف، منها كتاب "ما تلحن فيه العامة" و"الألف واللام" و"النحو" و"العروض" و"الديباج". انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٢، ص ٦٩.

[2] نفطويه (٢٤٤-٣٢٣هـ/٨٥٨-٩٣٥م): هو ابراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي العتكي، أبو عبد الله، من أحفاد المهلب بن أبي صفرة. إمام في النحو، وكان فقيهاً، رأساً في مذهب داود، مسنداً في الحديث ثقة، جالس الملوك والوزراء، وأتقن حفظ السيرة ووفيات العلماء. ولد بواسط (بين الكوفة والبصرة) ومات ببغداد. كان دميم الخلقة، يؤيد مذهب (سيبويه) في النحو فلقبوه (نفطويه) ونظم الشعر ولم يكن بشاعر، من مؤلفاته: "كتاب التاريخ" و"غريب القرآن" و"كتاب الوزراء" و"أمثال القرآن". انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ١، ص ٦١.

[3] أبو العباس أحمد بن يحيى الملقب بثعلب (٢٠٠-٣٩١هـ/٨١٦-٩١٤م): هو أحمد ابن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة. كان راوية للشعر، محدثاً، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجته. ولد ومات في بغداد. وأصيب في أواخر أيامه بصمم، فصدمته فرس، فسقط في هوة، فتوفي على الأثر. من كتبه "الفصيح" و"قواعد الشعر" و"شرح ديوان زهير" و"شرح ديوان الأعشى" و"مجالس ثعلب" و"معاني القرآن" و"ما تلحن فيه العامة، و"معاني الشعر" و"الشواذ" و"إعراب القرآن" وغير ذلك. ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج١، ص ١٠٢-١٠٣-١٠٤.

"الفصيح"، عالمين متعاصرين، قد ختم بهما تاريخ الأدباء، وفيهما يقول بعض أهل عصرهما من جملة أبيات، وهو أبو بكر بن أبي الأزهر[1]}[2]:

أيـــا طالـــب العلـــم لا تجهلـــن   وخـــذ بـــالمبرّد، أو ثعلـــبِ[٤٩٧]

تجد عنـــد هـــذين علـــم الـــورى   فـــلا تـــكُ كالجمـــل الأجـــربِ

علـــوم الخلائـــق مقرونـــة   بهـــذين فـــي الـــشرق والمغـــرب[3]

وكان المبرّد يحب الاجتماع في المناظرة بثعلب، والاستكثار منه، وكان ثعلب يكره ذلك، ويمتنع منه. وحكى أبو القاسم جعفر بن محمّد بن حمدان الفقيـه الموصـلي، وكان صديقهما، قال: قلت لأبي عبد الله الدّينوري ختن ثعلـب: لـم يـأب ثعلـب الاجتماع بالمبرد؟ فقال: لأن المبرّد كثير الأماني، حسن النّوادر، خمّـا أمـلاه أن المنصور أبا جعفر ولّى رجلاً على الأجراء على العميان والأيتام والقواعـد مـن النساء اللواتي لا أزواج لهن، فدخل على هذا المتولي بعض المختلفين، ومعه ولده، فقال: إن رأيت، أصلحك الله، أن تثبت اسمي مع القواعد؟ فقال له المتولى: القواعد نساء، فكيف أثبتك فيهن؟ فقال: في العميان، فقال أما هذا فـنعم، فـإن الله تعـالى يقول:﴿ "فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾"[4]. قـال: وثبت ولدي في الأيتام، فقال: وهذا أفعله أيضاً، فإنه من تكن أنت أباه، فهو يتـيم، فانصرف عنه، وقد أثبته في العميان، وولده في الأيتام، وطلب من بعض الأكـابر من المبرد معلماً لولده، فبعث إليه شخصاً، وكتب معه، وأنا أتمثل فيه شعراً[5]:

---

[1] أبو بكر بن الأزهر (٥٠٧-٥٩٥هـ/١١١٣-١١٩٩م): هو محمد بن عبد الملك بـن أزهـر الإيادي، أبو بكر، من نوابغ الطب والأدب في الأندلس. ولد بإشـبيلية وخـدم دولتـي الملثمـين والموحدين. ولم يكن في زمنه أعلم منه. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٦، ص ٢٥٠.

[2] ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٤، ص ٣١٤.

[3] المصدر نفسه، ص ٣١٤.

[4] سورة الحج ، الآية ٤٦ .

[5] ابن خلكان ، أحمد بن محمد بن أبي بكر : و فيات الأعيان ، ص ٣١٤-٣١٥.

إذا زرت الملوك فإن حسبي شفيعاً منهم أن يخبروني[1]

ومعنى هذا البيت مأخوذ من قول أحمد بن يوسف[2]، كاتب المأمون، وقد أهدى إليه ثوب وشي في يوم نيروز: قد أهديت إلى أمير المؤمنين ثوب وشي يصف نفسه، والسلام. وكنت رأيت المبرد في المنام، وجرى لي معه قصة عجيبة، فأحببت ذكرها، وذلك أني كنت في الاسكندرية، في بعض شهور سنة ست وثلاثين وستمائة، وأقمت بها خمسة أشهر، وكان عندي كتاب "الكامل" للمبرّد، و"العقد"لابن عبد ربه، وأنا أطالع فيهما، فرأيت في العقد في فصل ترجمة بقوله "ما غلط فيه على الشعراء"، وذكر أبياتاً نسبوا أصحابها فيها إلى الغلط وهي صحيحة، وإنما وقع الغلط ممن استدرك عليهم، لعدم اطلاعهم على حقيقة الأمر فيها، ومن جملة من ذكر المبرد، فقال: ومثله قول محمد بن يزيد النحوي في كتابه "الروضة"، وردّ على أبي الحسن ابن هاني المكّي أبي نواس في قوله شعراً[3]:

وما لبكر بن وائل عصمٌ إلا بحمقائها وكاذبها[4]

فزعم أنه أراد بحمقائها حبنقة القيسي، ولا يقال في الرجل حمقاءً، وإنما أراد دُغَة العجلية، وعجل في بكر، [٤٩٨] وبها يضرب المثل في الحمق، هذا كله كلام صاحب "العقد" وعرضه أن المبرد نسب أبا نواس إلى الغلط، بكونه قال:

---

[1] المصدر نفسه، ص ٣١٥.

[2] أحمد بن يوسف كاتب المأمون: هو أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح العجلي بالولاء، المعروف بالكاتب، وزير من كبار الكتاب، من أهل الكوفة، ولي على ديوان الرسائل للمأمون، واستوزره بعد أحمد بن أبي خالد الأحوال، وتوفي ببغداد، وكان فصيحاً، قوي البديهة، يقول الشعر جيد، له "رسائل" مدونة، وهو صاحب البيت المشهور:

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر أضيق

انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ١، ص ٢٧٢.

[3] ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٤، ص ٣١٨.

[4] المصدر نفسه، ص ٣١٨.

"بحمقائها"، واعتقد أنه أراد هبنقة، وهبنقة رجل، والرجل لا يُقال له حمقاء، بل يُقَل له أحمق، وأبو نواس إنما أراد دُغَةَ، وهي امرأة، فالغلط حينئذٍ من المبرد، لا من أبي نواس، فلما كان بعد ليال قلائل، من وقوفي على هذه الفائدة، رأيت في المنام، كأنّي بمدينة حلب، بمدرسة القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد، وفيها كان اشتغالي بالعلم، وكأننا قد صلينا الظهر، في الموضع الذي جرت العادة بالصلاة فيه جماعة، فلما فرغنا من الصلاة، قمت لأخرج، فرأيت في آخر الموضع شخصاً واقفاً يصلي، فقال لي بعض الحاضرين: هذا أبو العباس المبرد، فجئت إليه، وقعدت، أنتظر فراغه، فلما فرغ، سلمت عليه، وقلت له: أنا في هذا الزمان أطالع في كتاب "الكامل"، فقال لي: رأيت كتابي "الروضة"؟ فقلت: لا، وما كنت رأيته قبل ذلك، فقال: قم حتى أريك إياه، فقمت معه حتى صعد بي إلى بيته، فدخلنا إليه ورأيت فيه كتباً كثيرة، فقعد قدامها يفتش عليه، وقعدت أنا ناحية عنه، فأخرج منه مجلداً، ودفعه إليّ، ففتحته، وتركته في حجري، ثم قلت له: قد أخذوا عليك فيه، فقال: أي شيء أخذوا علي؟ فقلت أنك نسبت أبا نواس إلى الغلط في البيت الفلاني، وأنشدته إياه، فقال: وكيف هذا؟ فعرّفته ما قاله صاحب "العقد" فعضّ على رأس سبابته، وبقي ساهياً ينظر إلي، وهو في صورة خجلان، ولم يعلّق، ثم استيقظت من منامي، وهو على تلك الحالة، ولم أذكر هذا المنام، إلا لغرابته، وكانت ولادة المبرد يوم عبد الأضحى سنة عشر ومائتين وتوفي ليلة الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة، وقيل: من ذي القعدة سنة ست وثمانين ومائتين، وقيل: خمس وثمانين ومائتين ببغداد، ودفن في مقابر باب الكوفة، في دار اشتريت له، وصلّى عليه أبو محمد يوسف بن يعقوب القاضي[1]، رحمه الله تعالى، ولمّا مات، نظم فيه وفي ثعلب أبو

---

[1] محمد بن يوسف (٢٤٣-٣٢٠هـ/٨٥٧-٩٣٢م):محمد بن يوسف بن يعقوب الأزدي بالولاء، قاض، من العلماء بالحديث، ولد بالبصرة، وولي القضاء بمدينة المنصورة والأعمال المتصلة بها سنة ٢٨٤هـ، ثم نقل إلى قضاء الشرقية (الكرخ) وصُرف سنة ٢٩٦هـ وأعيد سنة ٣١٧هـ، فتقلت مع قضاء الجانب الشرقي (ببغداد) الشام والحرمين واليمن، وصنف مسنداً كبيراً قرأ أكثره على الناس، وكانوا يضربون المثل بعقله وحلمه. توفي في بغداد سنة ٣٥هـ/ ٩٣٢م. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٧، ص ١٤٨.

بكر الحسن بن علي المعروف بابن العلاف[١] المقدم ذكره أبياتاً سائرة، وكان ابن الجواليقي[٢] كثيراً ما ينشدها، وهي قوله شعراً[٣]:

ذهب المبرد وانقضت أيامه ... وليذهبن إثر المبرد ثعلب

بيت من الآداب أصبحَ نصفه ... حزباً وباقي النصف منه سيحرب

فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا ... للدهر أنفسكم على ما يسلب

وتزودوا من ثعلب فبكأس ما ... شرب المبرد عن قريب يشرب

وأرى لكم أن تكتبوا أنفاسه ... إن كانت الأنفاس مما يكتب[٤]

[٤٩٩] وقريب من هذه الأبيات ما أنشده أبو عبد الله الحسين بن علي اللغوي البصري النمري[٥] لمّا مات أبو عبد الله محمد بن المعلى الأزدي، وكان بينهما تنافس، وهي قوله:

---

[١] أبو بكر الحسن بن علي (٢١٨-٣١٨هـ/٨٣٣-٩٣٠م): هو الحسن بن علي بن أحمد النهرواني أبو بكر، ابن العلاف، شاعر عاش في بغداد، ونادم بعض الخلفاء، وكف بصره وهو صاحب القصيدة في رثاء الهر:

ياهر فارقتنا ولم تعد ....

وقيل: إنه أراد رثاء عبد الله بن المعتز، وخشي من الخليفة المقتدر، فجعلها في الهر.
انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٢، ص ٢٠١.

[٢] ابن الجواليقي (٤٦٦-٥٤٠هـ/١٠٧٣-١١٤٥م): هو موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر ابن الحسن، أبو منصور ابن الجواليقي، عالم بالأدب واللغة، مولده ووفاته ببغداد، كان يصلي إماماً بالمقتدر العباسي. من كتبه: "المعرّب" و"تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة" و"أسماء خيل العرب وفرسانها" و"شرح أدب الكاتب" و"العروض". انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٧، ص ٣٣٥.

[٣] ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج١، ص ٣١٨-٣١٩.

[٤] المصدر نفسه، ص ٣١٩.

[٥] الحسين بن علي اللغوي البصري النمري: هو الحسين بن علي بن عبد الله النمري، عالم بالأدب واللغة، له شعر، من أهل البصرة، من كتبه "أسماء الفضة والذهب" و"الخيل" و"معاني الحماسة". انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٢، ص ٢٤٥.

مضى الأزدي والنمـــري يمــضي وبعـــض الكـــل مقـــرون بـــبعض

أخـــي والمجتنـــي ثمـــرات ودّي وإن لم يجزنـــي قرضـــي وفرضـــي

وكـــان بيننـــا أبـــدا هنـــاتٌ تـــوفر عرضـــه منهـــا وعرضـــي

وما هانـــت رجـــال الأزد عنـــدي وإن لم تـــدن أرضـــهم بأرضـــي[1]

والثمالي: بضم الثاء المثلثة، وفتح الميم، وبعد الألف لام، هذه النسبة إلـــى ثمالـــه، واسمه عوف بن أسلم، وهو بطن من الأزد، قال المبرد في كتاب "الاشتقاق": وإنما سُمّيت ثماله، لأنهم شهدوا حرباً فني فيها أكثرهم، فقال الناس: ما بقـــي مـــنهم إلاّ ثمالة، والثمالة البقية اليسيرة. وفي المبرد يقول بعض شعراء عصره وهجا قبيلتـــه بسببه، وذكر أبو علي القالي في كتاب "الأمالي"، أنها لعبد الصمد بـــن المعـــذل[2]، وهي قوله[3]:

ســـألنا عـــن ثمالـــة كـــل حـــي فقـــال القـــائلون: ومـــن ثمالـــة؟

فقلـــت محمـــد بـــن يزيـــد مـــنهم فقـــالوا زدتنـــا بهـــم جهالـــة

فقـــال لـــي المبـــرد خـــلّ عنـــي فقـــومي معـــشر فـــيهم نذالـــة[4]

---

[1] ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٤، ص ٣٢٠.

[2] عبد الصمد بن المعذل: هو عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم العبدي، من بني عبـــد القيس،أبو القاسم، من شعراء الدولة العباسية، ولد ونشأ في البصرة، كان هجاءاً، شديد العارضة سكيراً خميراً. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٤، ص ١١.

[3] ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٤، ص ٣٢٠.

[4] المصدر نفسه، ص ٣٢٠.

ويقال: إن هذه الأبيات للمبرد، وكان يشتهي أن يشتهر بهذه القبيلة، فصنع هذه الأبيات، فشاعت، فحصل له جميع مقصوده من الاشتهار، وكان كثيراً ما ينشد في مجالسه قوله:

يا من يلبس أثواباً يتيه بها تيه الملوك على بعض المساكينِ

ما غَيَّرَ الجلُّ أخلاق الحمير ولا نقش البرادع أحلاق البراذينِ[1]

والمبرد: بضم الميم، وفتح الباء الموحدة، والراء المشددة، وبعدها دال مهملة، وهو لقب عرف به، واختلف العلماء في سبب تلقيبه بذلك، فالذي ذكره الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب "الألقاب"، أنه سأل المبرد، لمَ لقبت بهذه اللقب؟ فقال: كان سبب ذلك أن صاحب الشرطة طلبني للمنادمة والمذاكرة، فكرهت الذهاب إليه، فخرجت إلى أبي حاتم السجستاني، فجاء رسول الوالي، فطلبني، فقال لي أبو حاتم: ادخل في هذا، يعني غلاف، أو مزمله فارغاً، فدخلت فيه، وغطى رأسه، ثم خرج إلى الرسول، وقال: ليس هو عندي، فقال: أُخبرت أنه دخل إليك، فقال: ادخل الدار، وفتشها، فدخل، فطاف في كل موضع في الدار، ولم يفطن لغلاف المزملة، ثم خرج، فجاء أبو حاتم يصفق، وينادي على المزملة: المبرد، وتسامع الناس بذلك، فلهجوا به، وقيل: إنّ الذي لقبه بهذا اللقب شيخه أبو عثمان المازني، وقيل: غير ذلك. وهبنقه بفتح الهاء، والباء الموحدة، والنون المشددة، والقاف وبعدها هاء ساكنة، وهو لقب أبي الودعات، يزيد بن ثوران القيسي[2]، وقيل: كنيته أبو نافع،

---

[1] المصدر نفسه، ص ٣٢٠-٣٢١.

[2] يزيد بن ثروان القيس (هبنقة): يزيد بن ثروان القيس، من قيس بن ثعلبة أبو ثروان، المعروف بهبنقة، ويلقب بذي الودعات، مضرب المثل في الغفلة، يقال: أحمق من هبنقة، وهو جاهلي. يذكرون من خبره أنه كان يجعل في عنقه قلادة من ودع وعظم، وسئل عنها فقال" لأعرف بها نفسي، فسرقها أخ له وتقلدها، فلما رآه قال: إن كنت أنت أنا فمن أنا؟ قال الشاعر

عش بجدّ وكن هبنقة يرضى بك الناس قاضياً حكماً

انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٨، ص ١٨٠.

[٥٠٠] وبه يُضرب المثل في الحمق فيقال: "أحمق من هبنقه القيسي"، لأنه كان قد شرد له بعير، فقال: من أجابه فله بعيرين، فقيل له: أتجعل بعير في بعيرين، فقال: إنكم لا تعرفون حلاوة الوجدان، فنسب لي الحمق، لهذا السبب، وسارت به الأشعار، فمن قول ذلك قول أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي[١]، وسيأتي ذكره، إن شاء الله تعالى، في شيبة بن الوليد العبسي، عم دقاقه، من جملة أبيات[٢]:

عش بجد ولا يغرَّنك قولٌ	إنما عيش من ترى بالجدود
ربّ ذي إربة مقلّ من المال	وذي عنجهية مجدود
عش بجد وكن هبنقة القيسي (م)	أو مثل شيبة بن الوليد[٣]

وسبب نظم اليزيدي هذه الأبيات، أنه تناظر هو والكسائي[٤] في مجلس المهدي، وكان شيبة بن الوليد حاضراً، فتعصب الكسائي، وتحامل على اليزيدي، فهجاه في

---

[١] يحيى بن المبارك اليزيدي (١٣٨-٢٠٢هـ/٧٥٥-٨١٨م): يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي، أبو محمد اليزيدي، عالم بالعربية والأدب، من أهل البصرة، كان نازلاً في بني عدي بن عبد مناة بن تميم، أو كان من مواليهم، فقيل له العدوي، وسكن بغداد، فصحب يزيد بن منصور الحميري يؤدب ولده، فنسب إليه، واتصل بالرشيد، فعهد إليه بتأديب المأمون، وعاش إلى أيام خلافته، وتوفي بمرو، من كتبه "النوادر" في اللغة، و"المقصور والممدود" و"مناقب بني العباس" و"مختصر في النحو" وكان له خمسة بنين كلهم شعراء، ورواة أخبار. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٨، ص ١٦٣.

[٢] ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٤، ص ٣٢١.

[٣] المصدر نفسه، ص ٣٢٢.

[٤] الكسائي: علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن الكسائي، إمام في اللغة والنحو والقراءة، من أهل الكوفة، ولد في إحدى قراها، وتعلم بها، وقرأ النحو بعد الكبر وتنقل في البادية، وسكن بغداد، وتوفي في الري عن سبعين عاماً. وهو مؤدب الرشيد العباسي وابنه الأمين . أصله من أولاد الفرس، وأخباره مع علماء الأدب في عصره كثيرة. له تصانيف منها "معاني القرآن" و"المصادر" و"الحروف" و"القراءات" و"النوادر" و"مختصر في النحو" ومؤلفات أخرى.انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٤، ص ٢٨٣. ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٣، ص ٢٩٥-٢٩٧.

عدة مقاطيع هذا من جملتها. وأما دغة: بضم الدال المهملة، وفتح الغين المعجمة، وبعدها هاء ساكنة، فاسمها ماريه بنت مغنج، بفتح الميم، وسكون الغين المعجمـة، وفتح النون، وبعدها جيم، وقيل مغنج بكسر الميم، وسكون العين المهلمة، وباقيـة مثلاً الأول، وهو لقب، واسمه ربيعة بن سعد بن عجل بن لجيم. وهي التي يضرب بها المثل في الحمق، فيقال: "أحمق من دغة"، وذكر ابن الكلبي في كتاب "جمهـرة النسب"غير هذا، فقال في نسب بني العنبر: فولد جندب بن العنبـر عـدياً وكعبـاً وعويجاً، أمهم ماريه بنت ربيعة بن سعد بن عجل، ويقال: بل دغة بنت مغنج بـن إياد، فجعل ماريه غير دغة، والله سبحانه أعلم. وإنما نسبت إلـى الحمـق، لأنهـا ولدت، فصاح المولود، فقالت لامرأة: أيفتح الجعر فاه؟ فقالت المرأة: نعم، ويـسبُّ أباه، فصارت مثلاً. والأصل في الجعر، أنه روث كل ذي مخلب من السباع، وقـد يستعمل غيرها بطريق التجوز، ودغه لجهلها لما ولدت، ظنت أنه قد خـرج منهـا المعتاد، فلما استهل منها المولود، وعجبت من ذلك، وسألت عنه، فكان سبب نسبتها إلى الحمق. وكانت تزوجت في بني العنبر بن عمرو بن تميم، فبنو العنبر يـدعون لذلك بني الجعراء، وهذا كله، وإن كان خارجاً عن المقصود، لكنها فوائد غريبـة، فأحببت ذكرها، هذا كله ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان[١].

محمد بن أحمد الدولابي:

أبو بشر، محمد بن محمد بن أحمد بن حماد بن سعد الأنصاري بـالولاء، الـورّاق الرازي الدّولابي، كان عالماً بالأحاديث والأخبار والتواريخ، سمع الأحاديث بالشام والعراق، روي عن محمد بن بشار، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي، وخلق كثير؛ [٥٠١] وروى عنه الطبراني، وأبو حاتم بن حبان، وله تصانيف مفيدة في التـاريخ ومواليد العلماء ووفاتهم، واعتمد عليه أرباب هذا الفن في النقل، وأخبروا عنه فـي كتبهم ومصنفاتهم المشهورة، وكان من الأعلام في هذا الشأن، وممّن يرجع إليـه،

---

[١] ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٤، ص ٣٢٢.

وكان حسن التصنيف، وتوفي سنة ثلاثمائة بالعرج، هكذا ذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان، قال: وروي عنه أيضاً، أنه كان ينشد الشعر لعروة بن حزام العدوي، قوله شعراً[1]:

إذا رام قلبي هجرها حـال دونـه   شـفيعان مـن قلبـي لهـا جـدلانِ

إذا قال: لا، قالا: بلى، ثم أصبحوا   جميعاً على الـرأي الـذي يريـان[2]

والدولابي، بضم الدال المهلة وفتحها، قال السمعاني: والفتح أصحّ، وسكون الـواو، وبعد اللام ألف باء موحدة، هذه النسبة إلى الدولاب، ودولاب الجار أيضاً موضـع آخر، والدولاب الذي يدور، ويستعمل، بضم الدال وفتحها. والعرج: بفـتح العـين المهلة، وسكون الراء، وبعدها جيم، وهي عقبة بين مكة والمدينة، على جادّة طريق الحاج، والعرج أيضاً: قرية جامعة من نواحي الطـائف، إليهـا ينـسب العرجـي الشاعر، وهو عبد الله بن عمرو بن عثمان. قال ابن خلكان في وفيات الأعيان: ولا أعلم هل توفي الدولابي في العرج الأولى أم في الثانية، وباليمن بلد آخر، يقال لـه سوق العرج، ولله تعالى الموافق[3]:

أبو علي الحاتمي:

أبو علي، محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوي البغددي المعروف بالحاتمي، أحد الأعلام المشاهير، المطّلعين المكثرين، أخذ الأدب عن أبي عمر الزاهد، غلام ثعلب، وروى عنه أخبار أملاها في مجالس الأدب، وروى عن غيره أيضاً، وأخـذ عنه جماعة من النبلاء، هكذا ذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان، قال: وله "الرسالة الحاتمية"، التي شرح فيها ماجرى بينه وبين المتنبي أبي الطيب من إظهار سرقاته،

---

[1] المصدر نفسه، ص ٣٥٢.

[2] المصدر نفسه، ص ٣٥٣.

[3] المصدر نفسه، ص ٣٥٣.

وإبانة عيوب شعره، ولقد دلّت على غزارة مادته، وتوفر إطلاعه، وحكى في أول الرسالة السبب الحامل على ذالك، فقال: لمّا ورد أحمد بن الحسين المتنبي مدينة السلام، منصرفاً عن مصر، ومتعرضاً للوزير أبي محمد المهلبي بالتخييم عليه،ن والمقام لديه، التحف رداء الكبر، وأذال ذيول التيه، وثنى عطفيه جبرية وأنواراً، لا يلاقي أحداً، إلا أعرض عنه تيهاً، وزخرف القول عليه تمويهاً، تخيل عجباً إليه، أن الأدب مقصور عليه، وأن الشعر بحر، لم يرد نمير مائة غيره، وروض لم يرد نوّاره سواه، فهو يجني جناه، ويقطف قطوفه دون من تعاطاه، فكل مبحر في الخلاء [٥٠٢] يسر، ولكل نباء مستقر، فغبر جارياً على هذه الوتيرة مدة مديدة، لجورته رسن البغي فيها، فظل يمرح في تيهه، حتى إذا تخيل أنه السابق الذي لا يجارى في مضمار، ولايساوى عذاره بعذار، وأنه رب الكلام، ومقتض عذارى الألفاظ، ومالك رقّ الفصاحة نظماً ونثراً، وقريع دهره الذي لا يقارع فضلاً وعلماً، وثقلت وطأته على كثير ممّا وسم نفسه بميسم الأدب، وأنبط من مائه أعذب مشرب، فطأطأ بعض رأسه، وخفض بعض جناحه، وطامن على التسليم له طرفه، وساء معز الدولة أحمد ابن بويه، المقدم ذكره، وقد صورت حاله، أن يرد حضرته، وهي دار الخلافة، وبيضة الملك، رجل صدر عن حضرة سيف الدولة بن حمدان، وكان عدواً مبايناً لمعزّ الدولة، فلا يلقى أحد بمملكته يساويه في صناعته، وهو ذو النفس الأبية، والعزيمة الكسروية، والهمة التي لو همّت بالدهر، لما تصرفت بالأحرار صروفه، ولا دارت عليهم دوائره، وتخيل الوزير المهلبي، رجماً بالغيب، أن أحداً لا يستطيع مساجلته، ولا يرى نفسه كفؤاً له، ولا يضطلع بأعبائه، فضلاً عن التعليق بشيء من معانيه، وللرؤساء مذاهب في تعظيم من يعظّمونه، وتفخيم من يفخمونه، وربما حالت بهم الحال، وأوشكوا عن هذه الخليقة الانتقال، وتلك صورة الوزير المهلبي في عوده عن رأيه هذا فيه، ولم يكن هنالك مزية يتميز بها أبو الطيّب عن الهجين الجذع من أبناء الأدب، فضلاً عن العتيق القارح، إلاّ الشعر، ولعمري، إن أفنانه كانت فيه رطبة، ومجانية عذبة، فنهدت له متتبعاً عواره، ومقلّماً أظفاره، ومذيعاً

أسراره، وناشراً مطاويه، ومنتقداً من نظمه ما تسمّح فيه، ومتحيناً فيه أن تجمعنا دار يشار إلى ربّها، فأجري أنا وهو في مضمار، يعرف به السّابق من المسبوق، واللاحق عن المقصّر عن اللحوق، وكنت إذ ذاك، ذا سحاب مدرار، وزند في كل فضيلة وار، وطبع يناسب صفوا لعقار، إذا وشّيت بالحباب ووشّيت بها سرائر الأكواب، وهذا وغدير الصّبا صاف، ورداؤه ضاف، وديباجة العيش غضّة، وأرواجه معتلّة، وغمائمه منهلّة، وللشبيبة شرة والإقبال من الدّهر عزّة، والخيل تجري يوم الرّهان بإقبال أربابها، لا بعروقها ونصابها، ولكل امرئ حظّ من مواتاه زمانه، يفضي في ظلّه أرب، ويدرك مطلب، ويتوسع بزاد ومذهب، حتّى إذا عدت [٥٠٣] من اجتماعنا عواد من الأيام، قصدت مستقره، وتحتي بغلة سفواء، تنظر من عيني باز، وتتشوف بمثل قادمتي نسر، وهي مركب رائع، كأنّي كوكب، وقّاد من تحته غمامة، يقتادها زمام الجنوب، وبين يدي عدّة من الغلمان الرّوقة مماليك وأمراريتها فتون تهافت مزيد الدّر عن أسلاكه. ولم أورد هذا متبجحاً ولا متكبراً بذكره، بل ذكرته، لأن أبا الطيّب شاهد جميعه في الحال، ولم ترعه روعته، ولا استعطفته من زبرجة، ولا زادته تلك الجملة الجميلة، التي ملأت طرفه وقلبه إلا عجباً بنفسه، وإعراضاً عنّي بوجهه، وقد كان أقام سوقاً عند أغيلمة، لم ترضهم العلماء، ولا عركتهم رحى النظراء، ولا انضوا أفكاراً في مدارسة الأدب، ولا فرّقوا بين حلو الكلام ومرّه وسهله ووعره، وإنما غاية أحدهم مطالعة شعر أبي تمّام، وتعاطي الكلام على نبذ من معاينة، أو على ما تعلقت الرواة، ممّا يجوز فيه، فألفيت هناك فتية تأخذ عنه شيئاً من شعره. فحين أوذن بحضوري واستؤذن عليه لدخولي، نهض عن مجلسه مسرعاً، ووارى شخصه عني مستحفياً، وأعجلته نازلاً عن البغلة، وهو يراني، لانتهائي بها إلى حيث أخذها طرفة، ودخلت، فأعظمت الجماعة قدري، وأجلستني في مجلسه، فإذا تحته أخلاق عباءة قد ألحّت عليها الحوادث، فهي رسوم دائرة، وأسلاك متناثرة، فلم يكن إلا ريثما جلست، فأتانا، فنهضت فوفيته حقّ السلام غير مشاح له في القيام، لأنه إنما اعتمد بنهوضه عن

الموضع لا ينهض إلي، والغرض كان لي في لقائه غير ذلك، حين لقيته، تمثلت بقول الشاعر[1]:

وفي المشي إليك عليّ عارٌ ... ولكن الهوى منع القرارا[2]

تمثّل بقول الشاعر:

يشقى رجال ويشقى آخرون بهم ... ويسعد الله أقواماً بأقوام

كالصّيد يحرمه الرّامي المجدّ وقد ... يرمي فيحرزه من ليس بالرامي[3]

فإذا به لبس سبعة أقبية، لكل قباءٍ منها لون، وكنا في وغرة القيظ، وجمرة الصيف، في يوم تكادودائع الهامات تسيل فيه، فجلست مستوفزاً، وجلس محتقراً، وأعرض عنّي لاهياً، وأعرضت عنه ساهياً، أؤنب نفسي في قصده، وأستخف رأيها في تكلّف ملاقاته، [٥٠٤] فغبر هنيه ثانياً عطفه، لا يعيرني طرفه، وأقبل على تلك الزّعنفة التي بين يديه، وكلّ يومي إليه، ويوحي بلحظه، ويشير إلى مكاني بيده، ويوقظه من سِنته وجهله، ويأبى إلا ازوراراً وعتوّاً واستكباراً، ثم رأى أن يثني جانبه إليّ، ويقبل بعض الإقبال علي، فأقسمت بالوفاء والكرم، فإنهما من محاسن القسم، أنه لم يزد على أنه، قال: أيش خبرك، فقلت: بخير أنا، لولا ما جنيته على نفسي من قصدك، ووسمت به قدري من ميسم الذّل بزيارتك، وخمشت رائي من السعي إلى مثلك، ممن لم تهذّبه تجربة، ولا أدّبته بصيرة. ثم انحدرت عليه تحدّر السّيل على قرارة الوادي، وقلت له: أين لي بم تيهك وخيلاؤك وكبرياؤك وعجبك؟ وما الذي يوجب ما أنت عليه من هذا الذهاب بنفسك، والرّمي بهمتك، إلى حيث يقصر عنه باعك، ولا يطول إليه ذراعك؟ هل هاهنا نسب انتسبت إلى المجد به؟ أو شرف

---

[1] المصدر نفسه، ص ٣٦٢-٣٦٣-٣٦٤.

[2] المصدر نفسه، ص ٣٦٤.

[3] المصدر نفسه، ص ٣٦٥.

علقت بأذياله؟ أو سلطان تسلطت بعزّه؟ أو علم تقع الإشارة إليك به؟ إنك لو قدرت على نفسك بقدرها، أو وزنتها بميزانها، لم يذهب بك التيه مذهباً لما عدوت أن تكون شاعراً مكتسباً. فامتقع لونه وغضّ بريقه، وجعل يكثر في الاعتذار، ويرغب في الصفح والاغتفار، ويكرّر الأيمان أنه لم يكن يثبتني، ولا اعتمد التقصير بي. فقلت: يا هذا إن قصدك شريف في نسبه تجاهلت نسبه، أو عظيم في أدبه، أو متقدّم عند سلطانه خفضت منزلته، فهل المجد له تراث لك دون غيره؟ كلا والله، ولكنّك مددت الكبر ستراً على نقصك، وضربته رواقاً حائلاً دون مباحثتك، فعاود الاعتذار، فقلت: لا عذراً لك مع الإصرار. وأخذت الجماعة في الرّغبة إليّ مياسرته وقبول عذره، واستعمال الأناة التي تستعملها الحزمه عند الحفيظة، وأنا على شاكلة واحدة في تقريعه وتوبيخه وذم خليقته، وهو يؤكد القسم أنه ليس يعرفني معرفة ينتهز معها الفرصة في قضاء حقّي، فأقول: لم أستأذن عليك باسمي ونسبي؟ أما كان في هذه الجماعة من كان يعرفني، لو كنت جهلتني؟ وهب أن ذلك كذلك، ألم تر إشارتي؟ أما شممت عطر نشري؟ ألم أتميّز في نفسك عن غيري؟ وهو في أثناء ما أخاطبه، وقد ملأت سمعه تأنيباً وتفنيداً، يقول: خفّض عليك، أكفف من غربك، اردد من سورتك، استأن، فإن الأناة من شيم مثلك. فاصحب حينئذٍ جانبي له، ولانت عريكتي في يده، واستحييت [٥٠٥] من تجاوز الغاية التي انتهيت إليها في معاتبته، وذلك بعد أن رضته رياضة الصّعب من الإبل، وأقبل إليّ معظّماً، وتوسع في تقريضي مفخّماً، وأقسم أنه ينازع نفسه منذ ورد العراق ملاقاتي، ويعد نفسه بالاجتماع معي، ويشوقها التعلّق بأسباب مودتي، فحين استوفى القول في هذا المعنى، أستأذن عليه فتى من فتيان الطّالبين الكوفيين، فآذن له، فإذا حدث مرهف الأعطاف، تميل به نشوة الصبّا، فتكلّم، فأعرب عن نفسه، فإذا لفظ رخيم، ولسان حلو، وأخلاق فكهة، وجواب حاضر، وثغر باسم، فيه أناة الكهول، ووقار المشايخ، فأعجبني ما شاهدته من شمائله، وملكني ما تبينته من فضله، فجاراه أبياتاً.

ومن هاهنا كان افتتاح الكلام في إظهار سرقاته، ومعايب شعره، وقد طال الكلام، لكنه لزم بعضه بعضاً، فما أمكن قطعه. قال الشيخ أحمد بن خلكان في وفيات الأعيان: وهذه الرسالة تشتمل على فوائد جمّة، فإن كان كما ذكر أنه أبان له جميعها في ذلك المجلس، فما هذا إلا اطّلاع عظيم، وقد سمّاها "الواضحة"، وهي كبيرة، تدخل في اثنتي عشرة كراسه، شهدت لصاحبها بالفضل الباهر، مع سرعة الاستحضار، وإقامة الشاهد. قال المصنّف: وقد شاهدت هذه الرسالة الحاتمية في كتاب لم يكن فيه غيرها عند السيد أحمد بن السيد محمد الزّواوي اللحساوي وبها ما يروق العين، ويعجب القلب، فلله درّ أهل الفضل والكمال. قال الشيخ أحمد بن خلكان في وفيات الأعيان: وله كتاب "حلية المحاضرة"، تدخل في مجلدين، وفيه أدب كثير أيضاً. وتوفي الحاتمي المذكور يوم الأربعاء، لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر، سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وذكر الحاتمي المذكور أنه اعتلّ، فتأخر عن مجلسه شيخه أبي عمر الزاهد، فسأل عنه، فقيل له: إنه مريض، فجاءه يعوده، فوجده قد خرج إلى الحمام، فكتب على بابه بإسفيداج شعراً[١] :

وأعجب شيء سمعنا به　　　عليك يُزار فلا يوجد

والحاتمي: بفتح الحاء المهلة، وبعد الألف تاء مثنّاة، من فوقها مكسورة، وبعدها ميم، وهذه النّسبة إلى بعض أجداده، والله سبحانه وتعالى أعلم، وهو الوهاب، وبه يصاب الصواب[٢].

علماء اليمانية من أهل عمان:

وأما علماء اليمنية الماضين من عمان، الذين اتّضح لي نسبهم، ولم أقف على خبرهم، إلا كما بينته هنا، وبالله التوفيق [٥٠٦].

---

[١] المصدر نفسه، ص ٣٦٦-٣٦٧.

[٢] المصدر نفسه، ص ٣٦٧.

منير بن النيّر الريامي[1]

من سبأ العجلاني مسكناً، قتل بدما قريباً من المسجد الجامع، وحمل إلى جعلان[2]، ودفن بها يوم الأربعاء، لستّ وعشرين خلت من ربيع الآخر، سنة ثمانين سنة، ومائتي سنة بعد قتل عزّان بن تميم بشهري زمان.

عزّان بن تميم الخروصي[3]:

---

[1] منير بن النير: هو الشيخ العلامة الشهيد المنير بن النيّر بن عبد الملك بن وسار بن وهب ابن عبيد بن صلت بن يحيى بن حضري بن ريام الريامي الجعلاني، كان (رحمه الله) من المعمرين، فقد عاش مائة وعشر كان في الجيش الذي قاده الأهيف بن حمحام الهنائي لمقاتلة الطاغية محمد بن بور وإخراجه من عمان فالتقوا بدما (السيب) قرب مسجد الجامع شرقي الحصن المسمى حصن دما في القديم، ووقعت بينهم معركة عظيمة قتل فيها كثير من أهل عمان، ومنهم العلامة المنير بن النيّر، وذلك يوم الأربعاء لست وعشرين من ربيع الآخر سنة ثمانين ومائتين. ويقول الشيخ البطاشي في كتابه "إتحاف الأعيان": إن منير بن النيّر هذا هو غير الشيخ العلامة منير بن النيّر الذي يعدّ أحد العلماء الأربعة الذين نقلوا العلم عن الإمام الربيع بن حبيب من البصرة إلى عمان، وتوفي في صحار بعد مرضه الذي مات فيه، فأوصى إن هو مات أن يحمل إلى جعلان فقيل له: إننا نخاف أن تتغير، فقال: لا تخافوا، إني أرجو الله لأنني ما نمت إلاّ وتطهرت، وما تطهرت إلاّ وصليت، وما صليت إلاّ ودعوت، فقيل: إنه حمل إلى جعلان ولم يتغير.انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، ج١، ص ٢٢٥-٢٣١.

[2] جعلان: مدينة في المنطقة الشرقية في سلطنة عمان .

[3] عزان بن تميم: هو الإمام عزان بن تميم الخروصي الأزدي، من أئمة الإباضية في عمان، بويع له بعد خلع الإمام راشد بن النضر سنة ٢٧٧هـ، فعزل أكثر ولاة راشد، زحف عليه محمد بن بور (عامل المعتضد العباسي على البحرين)، فاستولى على جلفار وتوام والسر بعد قتال شديد، وقصد نزوى وفيها الإمام عزان، وتمكن من الانتصار عليه فتراجع الإمام إلى سمد الشأن، فتبعه محمد بن بور، واقتتلا قتالاً شديداً قتل فيه الإمام عزان، فقطع بن بور رأسه وأرسله إلى المعتضد العباسي في بغداد سنة ٢٨٠هـ.انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٤، ص ٢٢٨.

هو الذي قتله قوم محمد بن نور[1] عامل المعتضد ومنهم[2]

محمد المعلا الكندي[3]:

لم أجد تاريخ وفاته في كتاب كشف الغمة، ولا غيره.

أبو بكر أحمد بن عبد الله بن موسى الكندي[4]:

---

[1] محمد بن نور: والي العباسيين على البحرين ، كلفه الخليفة العباسي المعتضد بالقضاء على حكم الإمامة الإباضية الثانية في عمان ، فاحتل عمان ، و قتل الإمام عزام بن تميم في سمد الشان سنة ٢٨٠هـ .

[2] المعتضد بالله (٢٤٢-٢٨٩هـ/٨٥٧-٩٠٢م): هو أحمد بن طلحة بن جعفر، أبو العباس المعتضد بالله بن الموفق بالله ابن المتوكل، خليفة عباسي، ولد ونشأ ومات في بغداد. كان عون أبيه يوم خلافة المعتمد، وأظهر بسالة ودراية في حروبه مع الزنج والأعراب، وهو في سن الشباب. تولى الخلافة بعد وفاة عمه المعتمد سنة ٢٧٩هـ، وكان شجاعاً ذا عزم. وفي المؤرخين من يقول: قامت الدولة بأبي العباس، وجددت بأبي العباس، ويريدون السفاح والمعتضد، كان نقش خاتمه "أحمد يؤمن بالله الواحد". انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ١، ص ١٤٠.

[3] محمد المعلا الكندي: هو محمد بن المعلى الكندي الفشحي، من علماء عمان في القرن الثاني الهجري، ومن تلامذة الإمام الربيع بن حبيب، وأحد نقلة العلم من البصرة إلى عمان مع زملائه: بشير بن المنذر، وموسى بن أبي جابر، والمنير بن النير، رشحه الشيخ موسى بن أبي جابر الإزكوي للإمامة، وهو أول من حكم بقتال البغاة من بني الجلندى، وهم: راشد بن النظر ومحمد ابن زائدة، الذين تغلبوا على عمان، بعد قتل الإمام الجلندي (رحمه الله) فسار المسلمون إليهم فالتقوا بالمجازة من أرض الظاهرة، فهزموهم ونسفوا دار راشد بن النظر. وينسب الشيخ العلامة محمد بن المعلى إلى فشح، وهي بلدة بوادي السحتن من أعمال ولاية الرستاق. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان ، ج١، ص ٢٢٤.

[4] أبو بكر أحمد بن عبد الله بن موسى بن سليمان الكندي: هو العالم العلامة الفقيه الداركة الشيخ أحمد بن عبد الله بن موسى بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن المقداد الكندي النزوي الفلوجي، ويعدّ الشيخ أحمد بن عبد الله من علماء القرن السادس، ومن العلماء المشهورين في زمانه، ومن المحققين المجيدين في التأليف، أخذ العلم عن العلامة الشيخ أحمد بن حمد بن صالح الغلافقي النزوي، وكان على خلاف مع شيخه، لأنه من الطائفة النزوانية. ومن مؤلفاته كتاب "التخصيص" في الولاية والبراءة، وكتاب "الاهتداء" تناول فيه افتراق أهل عمان إلى نزوانية ورستاقية، أطال فيه الاحتجاج على الفريقين. وكتاب "التسهيل" في الفرائض، وكتاب "التيسير" في النحو، وكتاب "سيرة البررة" وكتاب "الجوهر المقتصر"، وكتاب "الذخيرة" وكتاب "التقريب" في النحو، وكتاب "المصنف" في واحد وأربعين جزءاً، وهو غني عن التعريف به. توفي الشيخ أحمد بن عبد الله عشية الاثنين للنصف من ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وقبره بالمض من سمد نزوى. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج١، ص ٣٢٦-٣٢٧-٣٣٨.

ومنهم، أبو بكر، أحمد بن عبد الله بن موسى بن سليمان الكندي، مؤلف المصنف، توفي عشية الاثنين، للنصف من ربيع الآخر، سنة سبع وخمسين وخمسمائة.

محمد بن سليمان الكندي[1]:

ومنهم، الشيخ أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سليمان الكندي السّهدي النزوي، توفي ليلة الأربعاء، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، سنة ثمانية وخمسمائة.

مجد بن سعيد الكدمي[2]:

ومنهم، الشيخ العالم العلامة مجد بن سعيد.

أبو سعيد الكدمي[3]:

---

[1] الشيخ أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سليمان الكندي: هو الشيخ العلامة القاضي محمد بن ابراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن المقداد الكندي السمدي النزوي (رحمه الله)، وهو من علماء النصف الثاني من القرن الخامس، وعاش إلى أوائل القرن السادس. وكان من أشهر العلماء في زمانه، ومن كبار المؤلفين في عصره، ولو لم يكن له من المؤلفات إلا كتاب "بيان الشرع" لكفى، وهو عند أصحابنا المشارقة أشهر من نار على علم، وكان مرجعاً لمن جاء بعده من الفقهاء والمؤلفين. وله الأرجوزة المسماة (النعمة) في أصول الشرع وفروعه، وهي طويلة جداً، وله القصيدة المعروفة بالعبيرية في وصف الجنة. توفي الشيخ محمد بن ابراهيم عشية الثلاثاء لعشر ليال خلون من شهر رمضان سنة ثمان وخمسمائة للهجرة. وهناك رواية أخرى في تاريخ وفاة الشيخ محمد بن ابراهيم الكندي، أنها ليلة الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثمان وخمسمائة، وعليها اقتصر مؤلف كتاب "كشف الغمة" ولم يذكر الرواية الأخرى. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان ، ج١، ص ٣٠٨-٣١٨.

[2] مجد بن سعيد الكدمي: مجد ابن العلامة أبو سعيد الكدمي، الشيخ الحبر صاحب كتاب الإستقامة، وعلامة عمان في عصره .

[3] أبو سعيد الكدمي: هو الشيخ العلامة والحبر البحر الفهامة، أبو سعيد محمد بن سعيد بن محمد سعيد الناعبي الكدمي (رحمه الله) من بلدة كدم من أعمال الحمراء، ويعدّ من كبار علماء عمان المحققين المبصرين، ومن أئمة المذهب المقتدى بهم، فهو العالم الفقيه في تخريجاته لمسائل الفقه واستنباطه للأحكام، ومن أبصر العلماء في أحكام الولاية والبراءة، يشهد به بذلك مؤلفاته ككتاب "الاستقامة" وكتاب "المعتبر" وتعقيبه على كتاب "الأشراف" لابن المنذر النيسابوري، والأثر مشحون بأجوبته المفيدة. لا يعرف في كتابه إلا وفاته، على وجه الدقة، إلا أن الشيخ البطاشي يقول في كتابه إتحاف الأعيان: إن مولده سنة خمس وثلاثمائة أخذاً بقولهم: إن أبا سعيد كان منذ أن بلغ الحلم أميناً على المحبوسين في سجن الإمام سعيد بن عبد الله (رحمه الله)، وقدر العلامة نور الدين السالمي بيعة الإمام سعيد في سنة عشرين وثلاثمائة هجرية، وقتل سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وعلى هذا يكون عمر أبي سعيد حينما قتل الإمام ثلاثاً وعشرين سنة تقريباً. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان ، ج١، ص ٢٨٢-٢٨٣.

أبوه سعيد الكدمي، صاحب كتاب الاستقامة والمعتبر، لم أقف على تاريخ وفاتـــه، وقبره بدلت خيل من قرية الصبح من عمان، وقبره مشهور بها.

محمد بن موسى الكندي[1]:

ومنهم، الشيخ العالم محمد بن موسى بن سليمان بن محمد بن عبـــد الله الكنـــدي، مؤلف كتاب الكفاية، لم أقف على تاريخ وفاته.

عبد الله بن محمد السليمي[2]:

ومن علمائهم، الشيخ الجهبذة أبو محمد، عبد الله بن محمد بـــن بركـــة الـــسليمي البهلوي، صاحب الجامع المنسوب إليه المشهور مع الخاصة والعامة، لم أقف على تاريخ وفاته، وقبره مشهور بالضرح من بهلا.

أحمد بن محمد العفيف الخروصي[3]:

ومن علمائهم، الشيخ أبو بكر، أحمد بن محمد بن العفيف بن أحمـــد بـــن راشـــد الخروصي السعاني، توفي في منح لعشر ليال بقين من الشهر المحرم، سنة خمـــس وستين وستمائة سنة، وقبر بسعال نزوى.

---

[1] محمد بن موسى بن سليمان الكندي: هو الشيخ العلامة محمد بن موسى بن سليمان بن محمـــد بن عبد الله الكندي السمدي النزوي (رحمه الله) من علماء القرن السادس الهجري، من مؤلفاتـــه كتاب "الكفاية" فقد ولم يوجد منه إلاّ جزء واحد بمكتبة معالي السيد محمد بن أحمد آلبوســـعيدي. ولا يعرف تاريخ مولده ووفاته. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان ، ج١، ص ٣٢٥.

[2] عبد الله بن محمد بن بركة السليمي: عاش في القرن الثالث الهجـــري، كـــان زعـــيم فرقـــة الرستاقية التي وقفت في مواجهة موسى بن موسى وراشد بن النظر، وأنكرت عليهما خروجهمـــا على الإمام الصلت بن مالك. انظر: دليل أعلام عمان، ص ١١٤.

[3] أحمد بن محمد بن العفيف بن أحمد بن راشد الخروضي: شيخ فقيه، عاش في النصف الأول من القرن الخامس الهجري، عاصر الإمام راشد بن سعيد، وكان ممن أخذ برأيهم في النزاع الذي وقع حول إمامة الصلت بن مالك وراشد بن النظر. انظر: دليل أعلام عمان، ص ٢٩.

أحمد بن النظر[1]:

ومن علمائهم، الشيخ الفقيه الفصيح، أحمد بن النظر، صاحب الدعائم، واللامية المحكمة المفحمة المفخمة، ولم أقف على تاريخ وفاته، مات بسمائل، وهي داره، وعفى قبره، وأما بيته، فآثاره باقية إلى هذه الغاية.

علي بن محمد البسياني[2]:

ومن علمائهم، الشيخ أبو الحسن، علي بن محمد بن علي البسياني اليحمدي الأزدي، صاحب الكتاب الجامع المشهور، ولم أقف على تاريخ وفاته.

---

[1] أحمد بن النظر: هو العلامة الفقيه الشيخ أحمد بن سليمان بن عبد الله بن أحمد بن العالم الكبير الخضر بن سليمان بن النظر، وهو جدهم الذي ينتسبون إليه، وهم من سمائل، وبها نشأ الشيخ أحمد وبيته بالجابية الفوقية، قريب من الجامع، ولا نعرف تاريخ مولده ووفاته. ويعدّ من علماء الثلث الثاني من القرن السادس، وهو العلامة الفقيه، والشاعر الفصيح النبيه، الذي قال في حقه بعض أهل العلم إنه: أشعر العلماء وأعلم الشعراء، وقد صرف عنايته إلى نظم الشعر وعمره لا يتجاوز أربعة عشر عاماً، وكان قوي الذاكرة آية في الحفظ، وكان أكثر شعره في التوحيد والفقه، وقد تفرقت أشعاره وذهب كثير من قصائده حتى قيض الله من يجمع ما بقي شعره وهو الشيخ محمد بن وصاف، البزار بسوق نزوى، فجمع ما وجده منها وسماه كتاب "الدعائم" وجعل عليه شرحاً مختصراً، سماه كتاب "الحل والإصابة". انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان ، ج١، ص ٣٨١-٣٨٢.

[2] علي بن محمد بن علي البسياني: ويقال له البسيوي، نسبة إلى بلدة بسيا، من أعمال ولاية بهلا، يكنى بأبي الحسن، ويعد من كبار علماء عمان وجهابذة فقهائها في القرن الرابع الهجري، تلقى علمه الابتدائي على يد أبيه، ثم انتقل إلى مدرسة الشيخ أبي محمد ابن بركة ببلدة بهلا، ثم إلى مدرسة الشيخ أبي مالك غسان بن محمد البهلوي المعروف بالصلاني، وللشيخ أبي الحسن مؤلفات قيمة من أهمها (جامع أبي الحسن) وكتاب "سبوغ النعم" و"سيرة البسياني". انظر: دليل أعلام عمان، ص ١١٩.

محمد بن سعيد الأزدي[1]:

ومن علمائهم، الشيخ الفقيه الفصيح، أبو عبد الله، محمد بن سعيد الأزدي القلهاتي، مؤلف كتاب البيان والسيرة الكلوية، والقصيدة المعروفة بالحلوانية، وكان عالماً مبرّزاً في الفقه، والاطّلاع على أخبار العرب الماضية، شاعراً فصيحاً سائر ذكره البلاد، وفاض للحاضر والباد.

سعيد بن أحمد الضبياني[2]:

ومن علمائهم أيضاً، الشيخ الفقيه سعيد بن أحمد بن محمد صالح الصبياني الحميري، توفي ليلة الجمعة، من شهر جمادى الأخرى من شهور سنة أربع وسبعين سنة بعد سبع مائة سنة [٥٠٧].

الحواري بن محمد بن جيفر الأزدي[3]:

ومن علمائهم المشاهير، الحواري بن محمد بن جيفر الأزدي، داره سمد.

---

[1] محمد بن سعيد الأزدي القلهاتي: هو الشيخ الفقيه العالم الأصولي أبو عبد الله محمد ابن سعيد الأزدي القلهاتي، نسبة إلى قلهات، ويعدّ من علماء النصف الثاني من القرن السادس، ولا يعرف تاريخ مولده ووفاته، ومع أن القلهاتي من مشهوري فقهاء زمانه، فهو أيضاً لغوي أديب ومؤرخ معروف، ومن المؤلفين المتقنين في التأليف، من أشهر مؤلفاته كتاب "الكشف والبيان" في الأصول، وكتاب "بيان فرق الأمة"، وكتاب "المقامة الكلوية"، ومن نظمه المشهور القصيدة "الحلوانية" في مدح القحطانيين وذكر مآثرهم إلاّ أنه ذكر العدنانية فيها بما لا يليق بهم. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، ج١، ص ٣٩٨.

[2] سعيد بن أبي أحمد بن محمد صالح الضبياني: من علماء القرن الثامن الهجري توفي ليلة الجمعة في شهر جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وسبعمائة. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان ، ج١، ص ٥٢٤.

[3] الحواري بن محمد بن جعفر الأزدي: من سمد الشان. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان ، ج١، ص ٥٢١.

محمد بن عبد الله بن مداد الجفري[1]:

ومن علمائهم المشاهير، الشيخ الفقيه العالم العلامة محمد بن عبد الله بن مداد الجفري النزوى، مات، رحمه الله، ليلة الجمعة من شهر جمادى الأخرى من شهور سنة سبع عشرة بعد تسعمائة سنة بفرق، وقبر بمساجد العباد من النزوى، رحمه الله تعالى.

معمر بن كهلان بن موسى الأزدي:

ومن علمائهم المشاهير، الشيخ العالم أبو الجمهور، معمّر بن كهلان بن موسى بن نجاد الأزدي، توفي ليلة الجمعة بعد النصف منها، لأربع ليال خلون من شهر جمادى الأولى، سنة تسع وثمانين وخمسمائة سنة، رحمه الله تعالى.

موسى بن كهلان الأزدي:

ومن علمائهم المشاهير أيضاً، أبو المكيال، الشيخ موسى بن كهلان بن موسى بن نجاد بن بره الأزدي، توفي في شهر شوال، سنة خمسة عشرة سنة وستمائة سنة.

أحمد بن محمد بن أبي غسان الأزدي[2]:

ومن علمائهم أيضاً، الشيخ أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن أُبي غسان الأزدي، الساكن العلاية من نزوى، توفي يوم الجمعة، عند صلاة الظهر، لليلتين بقيتا من شهر جمادى الأولى، سنة وسبعين سنة وخمسمائة سنة.

---

[1] محمد بن عبد الله بن مداد الجفري: علامة جليل اشتهر بالعلم في حياة أبيه، وكان أوسع علماً منه، وقد حضر مع أبيه حكم تفريق أموال سلاطين آل نبهان الذي حكم فيه الفقيه العلامة محمد بن سليمان بن أحمد بن مفرِّج بأمر الإمام عمر بن الخطاب الخروصي وذلك في سنة سبع وثمانين وثمانمائة للهجرة. من مؤلفاته كتاب "اللآل في أبنية الأقفال، وكتاب في الصرف يوجد منه بعض الأوراق من أوله بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، في مجلد رقم ٧٣٦. توفي الشيخ محمد سنة سبع عشرة وتسعمائة، مات بفرق، ودفن عند مساجد العباد بنزوى. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان ، ج٢، ص ٧١-٧٢.

[2] أحمد بن محمد بن أبي غسان (أبو عبد الله): من علماء عمان في القرن السادس الهجري من نزوى، يوجد من أجوبته جواب على مسألة عرضت عليه، وردت في إتحاف الأعيان. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان ، ج١، ص ٥١٦.

أحمد بن الحسن بن أحمد الأزدي:

ومن علمائهم المشاهير أيضاً، أبو القاسم، الشيخ الحسن بن أحمد بن أبي الحسن بن سعيد بن أحمد بن محمد بن صالح الأزدي، توفي ليلة الجمعة، وقت العشاء، سـنة سبع مائة وأربعين سنة.

أحمد بن الحسين بن أحمد الأزدي:

ومن علمائهم المشاهير أيضاً، الشيخ الفقيه أبو سعيد أحمد بن الحسين، بن أحمـد، ابن أبي الحسن، بن سعيد العتيكي الأزدي، مات يوم الثلاثاء لعشر ليالٍ بقين مـن شهر رمضان سنة إحدى وستين سنة وسبعمائة سنة.

ابن هيثم بن محمد الأزدي:

ومن علمائهم المشاهير، الشيخ الفقيه ابن هيثم بن محمد بن أحمد بن راشـد بـن محمد بن راشد بن محمد بن أحمد محمد بن الحسين الأزدي السّعالي النزوي، لـم أقف على تاريخ وفاته.

الشيخ سليمان بن أحمد بن مفرج اليحمدي:

ومن علمائهم أيضاً، الفقيه الشيخ سليمان بن أحمد بـن مفـرج اليحمـدي الأزدي البهلوي، مات آخر شهر ذي الحجة، سنة بعد ثمانمائة سنة، رحمه الله تعالى.

سعيد بن محمد بن الحتات الأزدي:

ومن علمائهم أيضاً، الشيخ الفقيه سعيد بن محمد، بن الحتات الأزدي، الساكن العقر من نزوى، لم أقف على تاريخ وفاته.

المهلب بن سليمان الأزدي:

ومن علمائهم، الفقيه الشيخ المهلب بن سليمان الأزدي، لم أقف على تاريخ وفاته.

الصقر بن عزان بن الصقر[1]:

ومن علمائهم المشاهير، الشيخ الصقر بن عزان بن الصقر الأزدي اليحمدي، لم أقف على تاريخ وفاته.

الحسن بن أحمد بن عثمان الأزدي[2]:

ومن علمائهم المشاهير، الشيخ الفقيه أبوعلي الحسن، بن أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي، مات عشية الخميس لست ليالٍ خلون من ذي القعدة سنة ستٍّ وسبعين [٥٠٨] وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

فهؤلاء مما حفظت من يمنية علماء عمان، ووقفت على كثير من علمائهم، لم ينسبوا إلى قحطان، فخشيت أن يكونوا من عدنان، فلم أتيتهم خوف الغلط، فتماسكت عن ذلك لأجل هذا الشأن.

ومما قاله الشيخ الفقيه العالم العلامة، قدوة أهل عُمان المؤتلق قوله بلوامع البرهان، أبو سعيد رحمه الله، في ذكر اختلاف أهل الدعوة في ولاية أهل الحدث الواقع بعمان، في زمان الصلت بن مالك، وما كان في ذلك، قال الشيخ، رحمه الله وغفر

---

[1] الصقر بن عزان بن الصقر: من علماء عمان المشاهير، ولعله هو الذي ولاه الإمام المهنا أمر السرية إلى توام وقت تحرك بني الجلندى، وهو والد العلامة عزان بن الصقر، وجد الصقر بن عزان. لا يعرف تاريخ مولده ووفاته. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان ، ج١، ص ٥٢٨.

[2] الحسن بن أحمد بن محمد الأزدي: قاضي علامة، عاش في القرن الرابع الهجري، كان قاضي الإمام الخليل بن شاذان، وكانت له مدرسة ينفق عليها من ماله الخاص، وأبى قبول أية معونة مالية من غيره، وكان من العلماء الذين كتبوا إلى الخليل بن شاذان محتجين إلى ظلم القائمين على البلاد. انظر: دليل أعلام عمان، ص ٥٠.

له: فوجدنا جميع من ينتحل دين الإباضية، وأهل الاستقامة مــن المــسلمين، فــي الأحداث التي جرت بعمان، في أمر الصلت بن مالك، وموسى بن موسى، وراشــد ابن نظر، وعزان بن تميم، منازل ثلاث من لدن الحدث في ظواهر الأمــور إلــى يومنا هذا، كل أهل منزلة من هذه المنازل، يُظهر التــوحّش مــن أهــل المنزلــة الأخرى، ويُظهر منهم التعتب والتوجس، من غير أن يقع من أحد منهم في الآخــر خلاف بدينونة، في أمر تلك الأحداث التي سلفت. وإن كانت مقالاتهم قد اختلفــت، فإن مذاهبهم في ذلك ائتلفت، فوجدنا أهل هذه المنازل الــثلاث، مــن أهــل نحلــة الاستقامة من الأمة، لا يصح منهم ولا عليهم في منازلهم هذه دينونة باطل في أمر يخرج في وجه من الوجوه، على حكم بدعة، ولا على حكم يخرج الإجماع عليه أنه باطل، ولا يخرج الإجماع أن شيئاً من تلك الأحداث باطل، ولا أنها صواب علــى حكم الإجماع[1].

ولا صح معنا أن تلك الأحداث بجملتها من لدن الصلّت بن مالك إلى عــزان بــن تميم، والحواري بن عبد الله خارجة، ولا شيء منها على حكم البــدع. ولا علــى شرعة مخالفة لدين الاستقامة من الشرع، وإنما خارج حكم كل من هذه الأحــداث على الانفراد، وعلى الاجتماع، على وجه من الدعاوى، اللصواب أن كل واحد منهم بيده فصل الخطاب، من غير أن يصحح منهم في ذلك حقيقة دعوى، ولا يــصحح عليه في ذلك في حكم الظاهر بدعة، يخالف بها أحكام التقوى، وكذلك الظاهر مــن أمور المذنبين منهم، إنما يخرج أحكام اختلافهم في تلــك الأحــداث علــى ســبيل الدعوى، لا على سبيل البدعة، فجاءت ظواهر الأمور القاضية في هذه الأحــداث بشواهد الاختلاف من أهل الاستقامة من المسلمين، على ســبيل المــسالمة مــنهم لبعضهم بعضاً في وقوع الحدث الذي اختلفوا فيه من المحدثين من غير أن يظهــر

---

[1] الكدمي ، أبو سعيد ، محمد بن سعيد : الاستقامة ، وزارة التراث القومي والثقافة ، مــسقط ، سلطنة عمان ، ، ج١ ، ص ٢٢٧ .

منهم على أنهم عمّوا عن حكم الأحداث الواقعة بينهم، ولا على إجماع منهم على تخطئة بعض المحدثين، وتصويب بعض، ولا على تصويب جميع المحدثين ولا على تخطئة بعض المحدثين، [٥٠٩] ولا صحّ على أحد من المتدينين فيهم من أهل الدار ما يكون به خارجاً من اسم أهل الاستقامة من المسلمين، تقضي عليه بذلك شهرة حدث بباطل، لا يحتمل مخرجاً من مخارج الحقّ، ولا إجماع من حكّام أهل العدل بذلك، من المسلمين الذين يكونوا حاكماً عليه بذلك، فمضى المتدينون بدين أهل الاستقامة من أهل عمان على هذا، في هذه الأحداث قرن، وسلّف كل خلف كل سلف منهم عليه سبيل ما مضى عليه خلف بعد خلف، وكان فريق من أهل الدار ينتحل نحلة الحق، يتولّى موسى بن موسى، وراشد بن النظر في عقد تلك الإمامة، ويتولى الصّلت بن مالك، ويدعي في ذلك دعاوي، يُحتمل فيها صواب موسى وراشد والصّلت جميعاً، ومنهم من يتولى موسى بن موسى في ذلك، وينقم على الصّلت أشياءً من أسباب تضييع الأمانة قبل الخروج، ويقول أنه استحقّ العزل. فعُزِل[١].

ومنهم من يتولى موسى بن موسى العقدة، ويقول: لا أعتزل، ولم يعزلوه. ومنهم من يقول أنه عُزِل، ولم يُقَل عليه أنه استحق العزل، لحدث أحدثه، إلا أنه قال عُزِل، ويُحتَمل في أقاويلهم هذه كلها للصلت العذر، ولا يحتمل له في ذلك عذر، فإذا احتُمِل للصلت في ذلك العذر فيما قد قيل فيه، احتمل لموسى ولمن تولى موسى على ذلك من العذر مثله، وإذا لم يُحتمل للصلت في ذلك عُذر، لم يُحتَمَل لموسى في ذلك عذر، ولا لمن تولاه، إن كان قد عُزِل، أو اعتزل لغير عذر، وإن كان عُزِل واعتزل بعذر، فللقائمين بذلك من العذر ما له، فهؤلاء أهل منزلة من منازل أهل الدعوة، من أهل عمان، وأقاويلهم واختلافهم في ذلك أكثر ممّا قد وُصِفت[٢].

---

[١] المصدر نفسه ، ص ٢٢٨ .

[٢] المصدر نفسه ، ص ٢٢٨ .

وقد كان فريق ممن ينتحل نحلة الحق من أهل الدار يبيرأ من موسى بن موسى وراشد بن النظر على تلك العقدة، ويقولون: إن ذلك الخروج منهما على الصلت كان بغياً وعدواناً، وأنهما لا عُذر لهما، ولا لمن تبعهما على ذلك، كان الصلت عُزِل على ذلك، أو اعتزل بعد خروجهم عليه، ويتولى على ذلك الصلت، وينزل عذره، ويُقبَل له بالغلبة على أمره والخذلان من أهل مملكته، ولعله يلحق لها العذر من طريق كِبَر سنّه، وضعف بدنه، ولا يشترط في ولايته شرطاً، ويقول: إن ولايته ثابتة واجبة، حتى يعلم أنه ترك لازماً، أو ركب محرماً، لما قد تقدم له، والولاية وعقد الإسلام[1].

ومنهم من يبرِّئُ موسى بن موسى وراشد بن النظر، ويقف عن الصلت بن مالك، لموضع ما دخل عليه من الشبهة، فمن تولاه، على ذلك من المسلمين تولاه ولا اشترط في ولايته شرطاً، ومنهم من يبرأ من موسى بن موسى وراشد بن النظر، ويقف عن ولاية الصلت، فمن تولاه العذر قبل منه، أو لتوبة عرفها منه، واشترط ذلك، فولاّه على ذلك، وقد قيل: إن فريقاً ممن كن يبرأ من موسى بن موسى وراشد، كان يضيق على الصلت [٥١٠] ولا يعذره في ذلك، ويقول: إنه ترك إمامته لأهل البغي، وهو شار، ولم يجزله، إلا أن يقاتل على إمامته، حتى يُقتَل، أو يَقتُل، وليس ذلك بالشاهر الظاهر ممن يقول بذلك، وقد يخرج ذلك على الصوّاب، إن كان موسى وراشد باغيين عليه في ذلك، وكان قادراً على محاربة أهل البغي، فترك ذلك، فلا عذر له، إلا أن يتوب. وكان فريق ممن ينتحل نحلة أهل الحق من أهل الدار يقف عن موسى وراشد في أمر تلك الإمامة، إذا أشكل عليه من أمرهما، لترك النكير من الصلت من أعلام أهل المصر عليهما، في حين تقدمهما في ذلك، وإذ دخلا في ذلك على وجه، لم يصح لهما في ذلك حجة، حقّ على الصلت بن مالك، تزيل الشبهة من أمرهما، ولم تقم للصلت عليهما حجة تزيل صوابهما، وإذا لم يقع الإجماع من المسلمين على باطلهما، في حين ما جرى منهما ذلك من المشاهدين لهما، وإذا لم يقع الإجماع منهم على تصويبهما، فلما أشكل ذلك من أمرهما، توسعوا بالوقوف عنهما من غير أن يبرؤهما من البغي ولا يحكموا به

---

[1] المصدر نفسه ، ص ٢٢٩.

عليهما، ومن غير أن يبطلوا حكم فعلهما، ولا نجد، لو أحكم البغي فيهما، على أنهم يتولون أهل الاستقامة من المسلمين من أهل الدار، على ما خصّه من الحكم فيهما من ولاية أو براءة، ما لم يصحّ أن المتولي لهما يتولاهما هو بغير حقّ، وأن المتبري منهما برئ منهما بغير حقّ، وعلى أن كلا مخصوص فيهما بعلمه، ما لم يصح باطله على ذلك بوجه من الوجوه، ويخصه ذلك، وهو خاص لمن صح عليه ذلك فيهما ومنهما، ويقف على الصلت بن مالك، لما أشكل من أمره، إذ لم يظهر منه نكير على موسى وراشد في تقدمهما في الإمامة في حياته، ولا صح منه تبرؤ من الإمامة إليهما، على وجه يصح منه ذلك، على ما يجوز ويسعه، وإذا لم يصح معهم بالإجماع صحة إمامة راشد، فتزول عنه الشبهة والإشكال والشكول، على أنهم يتولون أولياءهم من المسلمين، على ولاية الصلت بن مالك، من غير شريطة في ولايته، حتى يعلموا منهم على ولاية له غير الحق، ويصح ذلك على أحد ممن يتولاّه. ومنهم من وقف عن موسى وراشد، لإشكال أمرهما، إذ لم يصح بالإجماع لهما صحة عقد فيما دخلا فيه من تلك الإمامة، وتولى الصلت بصحيح عقده في الإسلام بالإجماع، وإنه لا يزيل ولايته، وإن أشكل أمره إلا الإجماع على باطله، فإذا ثبتت ولايته بالإجماع، وهو صحة عقده وإمامته، فلن تزول ولايته، وإن أشكل أمره في الإمامة، فقد يحتمل ذلك في أشياء كثيرة، فولايته لا تزول، وإن اشتبه الأمر في إمامته، لأنه قد يمكن أن تزول إمامته، ولا تزول ولايته لعذر نزل به، ويمكن أن يكون نزول إمامته وولايته، ولا يمكن أن لا تزول إمامته ولا ولايته، ولم يقع على أحد ذلك [٥١١] إجماع ولا شهرة ماضية بإجماع من حكم المسلمين عليه، ولا له بذلك، وقد وقع الإجماع من المسلمين على ما أثبت ولايته، ولا تزول ولايته على حال، حتى يجتمع على زوالها، حتى يجتمع على ثبوتها(١).

فهذا ما بلغنا، أو عرفناه، أو سمعناه في هذه الأحداث من أهل عمان، ومن المتدينين من أهل الدار، ممن ينتحل نحلة الاستقامة من القول فيها وفي أهلها، ولا نعلم من أحد منهم أن يخطّيء صاحبه فيما يقوله تخطية دينونة، ولا يشهد عليه في ذلك بباطل، وإن كان قد أظهر خلافاً لما هو عليه من أمر هذه الأحداث، فمضى فيمن

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٣٠ .

مضي من أسلافنا أهل النحلة من المسلمين على هذا، فمن يجب له اسم أهل الاستقامة، ولا تصح عليه مخالفة في دينونة تصح عليه فيها أن يخالف فيها حاكم أهل الحق، وهذا الذي وصفناه في الصلت بن مالك و موسى وراشد بن النظر[1].

وأما عزان بن تميم، فبلغنا أن بعضاً من أهل علم الحق كان يتولاه، ويقول: إن عقد إمامته، كانت صحيحة، وإن لم يصح منه بعد ذلك ما يجب به خلع عن الإمامة، فتولاه على ذلك، ولا يجوز معنا في حكم الحق أن يتولى متولٍ عزان بن تميم، والحواري بن عبد الله[2]، والفضل بن الحواري، في معنى واحد، لأن إمامتهما لا محال أن أحدهما باطلة، فلا يجوز معنا على كل حال ولايتهما، إلا لمن غاب عنه أمرهما، ولم نعرف باطلهما من حقهما، و لم يصح معه ثبوت إمامة أحدهما دون الآخر، وقد كان قبل ذلك قد امتحن بولايتهما، ولم يعرف أيهما المحق والمبطل بوجه حق، لا يشك فيه ولا يرتا، فإذا كان على هذا، وكان قبل ذلك يتولاهما، فلا محالة أن أحدهما مبطل، إذا كانا إمامين في مصر واحد متضادّين متحاربين، فلا شكّ في باطل أحدهما، وقد يحتمل أن يكونا محقين، فإذا كانا على هذا الاختلاف فيهما[3].

فقال من قال: يتولى، وكتبه على حسب ما كانا عليه، لأن أصل ولايته لهما، كانت على غير شبهة، وكانت على بيان وصحة، ثم إنه أشكل أمرهما بعد ذلك، فاشتبه، فهو على أولية باليقين، حتى تزيل عنه حكم الولاية لهما، أو لأحدهما حكم اليقين، في ذلك والعلة في ذلك لمن قال بهذا على إجماع من المسلمين، إن كل من صحّ في

---

[1] المصدر نفسه ، ص ٢٣١ .

[2] الحواري بن عبدالله السلّوتي : قائد عاش في القرن الثالث الهجري ، كان أحد زعماء عمان المشهورين ، أيام الإمام راشد بن النضر ، وكان أحد قادة جيشه ، الذي لاقي جيش شاذان بن الصلت في نزوى . انظر دليل أعلام عمان ، ص ٥٣ .

[3] الكدمي ، أبو سعيد ، محمد بن سعيد : المصدر نفسه ، ص ٢٣١ .

الإسلام أو وجب له فيه أسهم، فلن يزول عنه، إلا بحق واضح، يوجب عليه ضد ذلك الحكم، ويلزمه ضد ذلك الاسم[1].

وقال من قال بالوقوف عن ولايتهما، لما أشكل من أمرهما، وأنه لا محالة أن يعلم أنه يتولى على الانفراد مبطلاً باسمه وعينه، والعلة في ذلك لمن قال به الأثر الصحيح، إن كل مشكوك موقوف، والأثر أن الأمور ثلاثة: أمر بان لك رشده، فاتبعه، وأمر بان لك غيّه، فاجتنبه، وأمر أشكل عليك أمره، فكله إلى الله تعالى، وذلك مما تصح به الرواية، وكذلك قوله: اترك ما يريبك إلى ما لا يريبك[2].

وقد قال من قال بالبراءة منهما جميعاً، وهذا قول شاذ، لا معنى له، ولا حجة، لأن البراءة لا تُقام على الشبهة، وحسب ذلك، وجدنا عن أبي عبد الله محمد بن محبوب[3]، رحمه الله، في هذه الأقاويل الثلاثة في المتضادّين والمتلاعنين والمتحاربين، ولا يعلم [٥١٢] المصيب منهما من المخطئ، ولا المحق في ذلك من المبطل، ولا الصادق في ذلك من الكاذب، فقال: قد قيل في ذلك بالولاية، والوقوف، والبراءة والقول بالبراءة قول شاذ، وعلى ما وجدنا عنه أنه يذهب في مثل هذا الولاية للجميعين، إذا لم يصح من المحق منهما من المبطل، وقد تقدمت لهما ولاية، وقد حفظنا عمّن أخذنا عنه من أهل العلم بأحكام الولاية والبراءة أن القول بولايتهما

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٣١ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٣٢ .

(٣) محمد بن محبوب : هو الشيخ العلامة الفهامة ، شيخ المسلمين في زمانه ، محمد بن محبوب ابن الرحيل بن سيف بن هبيرة القرشي المخزومي ، من أشهر علماء زمانه ، وشيخ المسلمين ومرجعهم في الرأي والفتوى ، وكان مضرب المثل في العلم والزهد والتقوى ، نشأ في أيام الإمام غسان بن عبدالله ، وعاصر الإمام المهنا بن جيفر ، وتألّق نجمه أيام الصلت بن مالك ، حيث كان رأس العلماء المبايعين له بالإمامة سنة ٢٣٧هـ . ولّي قضاء صحار سنة ٢٥١ هـ ، ولا يعرف تاريخ وفاته . انظر البطاشي ، سيف بن حمود بن حامد : إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان ، ج١ ، ص ٢٥٠ – ٢٥٣

جميعاً، إذا كانت تقدمت بالصحيح من الأمر، أصح في الحكم من الوقوف عنهما، لأن الوقوف عنهما، إنما هو بالإشكال والشبهة والشك، وكل ذلك ضد اليقين، واليقين أولى، فمتى لم يصح اليقين بالباطل منهما، أو من أحدهما باليقين، فاليقين بصوابه أولى، لأن اليقين لا يزيله إلا اليقين، وأما إذا لم يكن تقدم لهما سابق ولاية، ولا لأحدهما، ثم أشكل أمرهما، أو أمر أحدهما، فلا يحدث له ولاية على الإشكال والشبهة والشكّ، ولا نعلم في ذلك اختلافاً إذا كانا بهذه المنزلة، والإجماع من القول أن المتولي والواقف في المتلاعنين والمتضادين والمحاربين، يتولى الحق منهما في اعتقاده، ويبرأ من المبطل في اعتقاده، ولا يحق ذك في الشّريطة[1].

وبلغنا عن بعض أهل نحلة الحق من أهل عمان، أنه وقف عن ولاية عزان بن تميم، لما أشكل من أمره، ويتولى من تولاه من المسلمين، وذلك ممّا عرفنا، عمّن عرفناه عند الوقوف في أثر الصلت بن مالك، وموسى بن موسى، وراشد بن النظر على ولاية أوليائه من المسلمين، ولو ظهر منهم ولاية على أحد ممن، لم يصح فيه باطل أو براءة من أحد منهم، لم يصح منه في ذكر باطل[2].

وبلغنا عن بعض أهل نحلة الحق، أنه وقف عن ولاية عزان بن تميم، ويتولى من برئ منه، من المسلمين. وبلغنا عن بعضهم أنه قال: لا بلانا الله بولي لنا ببراء من عزان بن تميم المعني في ذلك إنه برئ منه فلا نحب ذلك، ولا يخرج من ذلك من

---

[1] الكدمي ، أبو سعيد ، محمد بن سعيد : المصدر نفسه ، ص ٢٣٢ .

[2] المصدر نفسه ، ص ٢٣٣ .

بريء من الولاية معه. وبلغنا عن بعضهم أنه قال: الوقوف عن عزان بن تميم، والولاية لمن وقف عنه، ومن يتولاه، ولا يتولى من بريء منه[١].

وكذلك بلغنا عن بعضهم في الصلت، أنه قال بالوقوف عنه، ويتولى من تولاه، ومن وقف عنه، ولا يتولى من بريء منه، ولا يتولى من تولى من بريء منه على البراة منه. وتخرج هذه الأقاويل كلها في مخصوصات علم القائل بذلك، على علم منه ببراءة المتبرئ على ما تبرأ، ولا ولاية المتولي للمتبري، على ما تولاه مما لا يسعه في ذلك، ولا يخرج ذلك في الجملة معنا، والله أعلم[٢].

فهذا ما بلغناه في عزان بن تميم في جملة ذكره، وأما الحواري بن عبد الله، فبلغنا عن بعض أهل نحلة الحق، أنه بريء منه بدخوله في أمر راشد بن النظر، ومعاونته على الصلت بن مالك، وعلى أمره ذلك، ووقف عن الفضل بن الحواري، وتولى من بريء منه من المسلمين، وبعض وقف عنهما، وأنزلهما منزلة من غاب عن صحة حدثهما، ولم يصح معه صواب أمرهما، وتولى من [٥١٣] بريء منهما من أوليائه من المسلمين، فهذا ما بلغنا من جُمل ذكر أهل هذه الأحداث، وجُمل قول المتدينين فيهم من أهل نحلة الحق، وتفسير ذلك في كل منهم بعينه، ولعلّ من غاب عنّا، ولم نقف عليه، ولم يبلغنا، أكثر ممّا بلغنا أهل الاختلاف فيهم والقول فيهم، غير أن جملة ما ذكرنا ومفسره منه ما بلغنا في الآثار، ومنه ما تظاهرت به الأخبار، ومنه ما عرفناه مشافهة ممن أخذنا عنه ذلك، ولا نعلم في جميع ما بلغنا من الاختلاف في جملة ما ذكرنا ومسفره أمراً لا يخرج على معنى الصواب من أمر هذه الأحداث، بل كان كل قول يخرج مما ذكرنا على معنى الصواب في جملة هذه الأحداث مما يخرج من أحكامها من دعاوي أهلها ودعاوي المتديّنين من أهلها بها، فمضى من شاء الله من أهل الدار في الأيام الأحداث، وبعد أيام الأحداث على

---

[١] المصدر نفسه ، ص ٢٣٣ .

[٢] المصدر نفسه ، ص ٢٣٣.

سبيل هذا الاختلاف، ولا نعلم أنه في الأيام وقوع الأحداث أجمع علماء أهل الدار على تصويب أحد ممن ذكرنا، ولا على تخطئته، ولا قضت بذلك له شهرة صحيحة لا تنازع فيها ولا اختلاف، ولا نعلم أن أحداً من بعد القرن الذي مضى من علماء أهل الدار من المسلمين أجمعوا في عصرهم على ما اختلف فيه من مضى من القرن الماضي من سلفهم، ولا نعلم أنه كان من القرن المشاهد للأحداث من أهل الدار تخطئته لبعضهم بعضاً في التدين بذلك فيهم يجتمع على ذلك من قول المسلمين، وإنما كانت تجري بينهم في ذلك معاتبات وتواجد ومعارضات، في النصائح، ويطلبون من بعضهم بعضاً الاجتماع على الواضحات الصايح. كذلك لا نعلم في القرن الذي خلف من بعدهم من أهل الدار من المتديّنين فيهم، وفي أهل الحدث قبلهم إلا نحو ما بلغنا عنهم في أهل الأحداث قبلهم، وفي بعضهم بعض، وفي القرن الذي معنى قبلهم من المتديّنين في الأحداث قبلهم، ومضوا بحمد الله على السلامة من الفرقة في أمر الدين(١).

فصل:

قال الشيخ أبو سعيد (رحمه الله): أما أبو محمد، الفضل بن الحواري، فقد أدركته الفتنة، وقد ظهر له فيها اسم ومعاونة، وأقاويل ظاهرة معلنة، وفيما تواترت به الأخبار عنه، وجاءت به الآثار، أنه ممن يصوّب موسى وراشد في تلك الإمامة، التي ظهرت لراشد بن النظر من موسى بن موسى، في حياة الصلت بن مالك، وينعم على الصلت بن مالك أشياءً [٥١٤] يطول شرحها، ولا نعلم أنه ظهر منه براءة من الصلت، ولا تكفير، والله أعلم(٢).

وقد ثبت للفضل بن الحواري اسم ثابت في الإسلام جارٍ، ولا نعلم إلى يومنا هذا، أنه صح عليه حكم بدعة، ولا مخالفة لأحكام الحق بشرعةٍ، وإنما جملة ما ظهر

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٢١٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢١٨ .

عليه من الأمور، يخرج على سبيل الدعاوي في جميع الأمور، إلى أن قتل في معاونة الحواري بن عبد الله، وتحت رايته، ولا نعلم أنه جرى الحكم في أمر الحواري بن عبد الله، بأنه سار ببدعة أيضاً، ولا أخذ الإمامة على حكم البدع، وإنما أخذها على سبيل أحكام الدعوى، وكل من ظهر له في الإسلام اسم، ووجب له فيه حق وقسم، فلن يزيله عنه إلا حكم يجتمع عليه من باطلة، أو ما يقع عليه اسم الإشكال والارتياب، في بعض القول لا في الإجماع، ولم نكن قبل ذلك بلينا بولاية للفضل بن الحواري متقدمة، وإنما صح معنا أمره من سباق فضله مع إشكال أمره، فلم يوسع لأنفسنا إقداماً على ولاية، مشكل أمره، إذ لم يكن تقدمت له قبل ذلك ولاية بالأفعال المتكافية والحجج المتساوية، ولكن قولنا فيه قول المسلمين، ونحن واقفون عنه وقوف من أشكل عليه أمره، من غير ترك ولايته منا، لمن تولاه من أوليائنا من المسلمين، إلا أن نعلم أنه تولاه بما لا تسع ولايته، ولا ترك منا لولايته من برئ منه من أوليائنا من المسلمين، إلا أن نعلم أنه برئ منه بغير حق[١].

وأما أبو جابر محمد بن جعفر[٢]، فبلغنا أنه كان يتولى موسى بن موسى، وعرفنا ذلك عن أبي إبراهيم، محمد بن سعيد بن أبي بكر الأزكوي[٣]، ورفع إلينا أبو إبراهيم (رحمه الله) ولاية محمد بن جعفر، وقال: إنه يتولاه على ولايته لموسى بن

---

[١] المصدر نفسه، ص ٢١٨-٢١٩.

[٢] محمد بن جعفر: هو العلامة أبو جابر، محمد بن جعفر الإزكوي، من مشاهير العلماء في زمانه ، ومن المؤلفين المجيدين، وهو من علماء النصف الأخير من القرن الثالث ، وكان أصم، من أشياخه العلامة محمد بن محبوب، وغيره من علماء زمانه، من مؤلفاته: كتاب الجامع، المعروف باسم (جامع ابن جعفر)، وهو من الكتب المشهورة. والعلامة أبو جابر درمكي، من محلة اليمن بإزكي، لا يعرف تاريخ وفاته. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد : إتحاف الأعيان، ج ١، ص ٢٧١ – ٢٧٣ .

[٣] محمد بن سعيد بن أبي بكر الأزكوي : عالم من علماء عمان، عاش في القرن الرابع الهجري، كان في زمن أبي المؤثر، وكان ممن وقف في أمر موسى بن موسى، وراشد بن النضر موقف التوقف، وعدم القول برأي معيّن. انظر دليل أعلام عمان، ص ١٤٦.

موسى، وأخذنا ولاية محمد بن جعفر عن أبي إبراهيم، ولو توليناه بظاهر الأمر والخبر، لكان لذلك أهلاً، وكان ذلك معنا جائز[1].

وأما أبو عبد الله نبهان بن عثمان[2]، فلا نعلم منه أنه بلغنا عنه قول في أهل الأحداث، وكانت أموره خاملة مع أهل زماننا الذي أدركناه، وكذلك لا نعلم أنا له كثير أصحاب، فيضيفون إليه كثرة الخطأ والصواب، وذلك عندنا إن شاء الله أحسن أحواله، ولا نعلم إنا أخذنا ولايته من أحد من المسلمين، ولا نعلم أن أحداً يطعن عليه بأمر في الدين، ولو توليناه بظاهر الأمور، لكان ذلك جائز من طريق صحّة المشهور، ولكننا لم نعتقد له ولاية إلى يومنا، فمن تولاه على ذلك من أوليائنا، توليناه على ذلك، وأرجو أن لا يبلونا الله بأحد من أوليائنا يبدأ من نبهان بن عثمان[3].

وأما أبو المؤثر، فقد لزمتنا [٥١٥] ولايته، وهو ولي لنا، وكان أصل ذلك، أنا توليناه بالرفيعة من كثير ممن هو معنا، يجوز لنا أن نتولى بولايته، فنحن نتولى أبا المؤثر، وولايته بالشهرة أصح وأظهر، وكان أبو المؤثر، فيما بلغنا يبرأ من موسى ابن موسى وراشد بن النظر في تلك الإمامة، ويتولى الصلت بن مالك، وبلغنا أنه لم يتوله، حتى استتابه، فتاب، والله أعلم مما استتابه. ولا نعلم أن أهل الدار يجتمعون على ولاية ابن جعفر، ونبهان، وأبي المؤثر، ولا على ولاية أحد منهم، وإنما يتولى ولاية هؤلاء الثلاثة مدار أمر أهل الحق من أهل عمان، على أبي المنذر[4] وأبي

---

[1] الكدمي، أبو سعيد ، محمد بن سعيد: الاستقامة ، ج١، ص ٢١٩.

[2] أبو عبدالله نبهان بن عثمان: عالم خطيب، من نزوى، عاش في القرن الثالث الهجري ، كان خطيباً في عهد الإمام عزّان بن تميم ، وأحد الذين عقدوا البيعة له. وهو واحد من ثلاثة ضُرب المثل بهم في عمان، وقيل عنهم: رجعت عمان في ذلك العصر إلى أصم وأعرج وأعمى، أما الأصم، فهو محمد بن جعفر، والأعمى هو أبو المؤثر، والأعرج هو نبهان بن عثمان. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: اتحاف الأعيان، ج١ ، ص ٢٧٤ .

[3] الكدمي، أبو سعيد، محمد بن سعيد: الاستقامة، ج ١، ص ٢١٩.

[4] أبو المنذر بن أبي محمد: عالم من علماء عمان، عاش في القرن الرابع الهجري، وكان ممن عقد البيعة للإمام راشد بن الوليد، بعد الإمام سعيد بن عبدالله. انظر دليل أعلام عمان، ص ٢٦.

محمد بشير[١] وعبدالله بن محمد بن محبوب[٢] (رحمه الله) وأبي علي الأزهر بن محمد بن جعفر الحواري[٣] المعروف بالأعمى، ولعله كان أجمعهم فقهاً وعلماً، على ما يظهر من أموره، وخاصة في أحكام الحلال والحرام، وإن كان أبو المنذر يعلوهم في النظر في الأديان، فكانوا ثلاثتهم مفزع أهل عمان، فأما أبو المنذر، وأبو محمد، ابنا محمد بن محبوب، فالذي بلغنا عنهما أنهما كانا يبرآن من موسى وراشد، وأحسب أنهما كانا يذهبان إلى ولاية الصلت بن مالك، والله أعلم[٤].

ولا نعلم أنا أخذنا ولايتهما عن أحد، يجب علينا ولايتهما بولايته، ولكنهما معنا في حدّ من يتولى بالشهرة، فإن ولاهما أحد من المسلمين، على ما قد بلغنا من أمرهما، وسعة ذلك معنا، وهو ولي لنا ونحن نتولاهما إن شاء الله على ما قد صَحَّ معنا من أمرهما[٥].

وأما أبو علي، الأزهر بن محمد بن جعفر، فأخذنا ولايته بالرفيعة عن أبي إبراهيم، محمد بن سعيد بن أبي بكر (رحمه الله تعالى) وقد بلغنا أنه كان ممن يتولى موسى ابن موسى، فلما نظر في الاختلاف من أمرهما من أهل الدار، رأى أن الوقوف أسلم لموضع الاختلاف، ورجع إلى الوقوف، وكان فيمن يتولى والده محمد بن

---

[١] أبو محمد بشير: من علماء عمان في القرن الثالث الهجري.

[٢] عبدالله بن محمد بن محبوب: من كبار العلماء، عاش في القرن الثالث الهجري، كان من سادات آل الرحيل بعمان، ابنه الإمام سعيد بن عبدالله بن محمد بن محبوب الرحيل، ووالده العالم الجليل محمد بن محبوب، وجدّه العلامة الشهير محبوب بن الرحيل. انظر دليل أعلام عمان، ص١١٦.

[٣] الأزهر بن محمد بن جعفر: هو العلامة الأزهر بن محمد الازكوي، كان علماً من أعلام زمانه، وفقيهاً مشهوراً بين أقرانه، وهو ابن العلامة محمد بن جعفر، صاحب الجامع المعروف بـ (جامع ابن جعفر)، وجدّه العلامة جعفر، من رجال العلم في عصره. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: اتحاف الأعيان، ج ١، ص ٢٧٢.

[٤] الكدمي، أبو سعيد: محمد بن سعيد: الاستقامة، ج ١، ص ٢٢٠.

[٥] المصدر نفسه، ص ٢٢٠-٢٢١.

جعفر، وكان والده يتولى موسى بن موسى فتولاه على ذلك، كذلك عرفنا، ونحن نتولى أبا علي الأزهر بن محمد بن جعفر، بما قد عرفنا من الولاية، بما يستحق بالشهرة معنا[1].

وأما الحواري أبو محمد بن الحواري[2]، المعروف بالأعمى، فالذي بلغنا عنه، أنه كان يقف عن موسى بن موسى وراشد في تلك الإمامة، ولا يبرأ منهما بتلك الإمامة، وأما ولايته، فأخذناها من غير واحد، ممن تجب علينا الولاية بولايته، وكان ممن يجوز معنا ولايته بالشهرة، فنحن نتولاه على ذلك كله، وهو لنا ولي. وقد كان في أيام هؤلاء ممن يكافئهم في الفضل والعلم، مثل أبي إبراهيم، وأبي قحطان[3]، وأبي جليد[4]، وكان ممن يتعاطى في زمان هؤلاء الانتفاع به بالعلم من أهل الدعوة، وفي هؤلاء الذين ذكرناهم مكتفى، لأن منهم من يبرأ، ومنهم [516]

---

(1) المصدر نفسه، ص ٢٢١.

(2) أبو الحواري، محمد بن الحواري: هو الشيخ الفقيه العلامة، أبو الحواري محمد بن الحواري بن عثمان القري، من علماء النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، وربما أدرك أول القرن الرابع الهجري، وشُهر أنه من قرية تنوف القريبة من نزوى، ونشأ وعاش في نزوى، وبها أخذ العلم من شيوخه: محمد بن محبوب، ومحمد بن جعفر الازكوي، ونبهان بن عثمان، وأبو المؤثر الصلت بن خميس، وكان أبو الحواري أعمى، من مؤلفاته: (جامع أبي الحواري) وهو مطبوع في خمسة أجزاء، توفي أواخر القرن الثالث الهجري. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج ١، ص ٢٧٥ – ٢٧٦.

(3) أبو قحطان: العلامة الفقيه أبو قحطان، خالد بن قحطان الهجّاري الخروصي، من علماء النصف الأول من القرن الرابع الهجري، أخذ العلم عن أشهر علماء زمانه في عمان، وهما: الشيخ عبدالله بن محمد بن محبوب، والشيخ بشير بن محمد بن محبوب. من مؤلفاته (جامع أبي قحطان). لا يعرف تاريخ وفاته . انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج١، ص ٢٦٩-٢٧٠.

(4) أبو خليد: هو العلامة الشيخ كيس بن الملاء، من فقهاء زمانه في القرن الرابع الهجري، كان هو وأبو إبراهيم سعيد بن أبي بكر، وأبو محمد عبدالله بن محمد بن أبي المؤثر في زمن واحد، وكان من العلماء الذين اجتمعوا بسعال في قضية موسى وراشد والصلت بن مالك، وفيهم أيضاً الأزهر بن محمد بن جعفر. لا يعرف تاريخ مولده ووفاته. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج١، ص ٥٣٣.

من يقف، ومنهم من كان يتولى، ثم رجع إلى الوقوف، وتولى من تولى، وكلهم أهل فضل، وعلم، وورع، وصدق، فيما ظهر من أمرهم، ولا نحفظ من أبي الحواري، أنه كان يتولى من كان يبرأ ممن يتولى، إلا أن الأحكام جارية له على السلامة إن شاء الله من تلك الأحداث من تظاهر حكمه فيها من أحكام البدع[١].

فصل:

ثم كان بعد هؤلاء الذين ذكرناهم وسميناهم في الخلف الثالث، وهو ممن شاهد السلف الأول والثاني، وتكلم فيه، وقال، وهو أقدم الخلف الثالث سناً، وأعظمهم جاهاً، ولعله في بعض الأمور أجمعهم علماً، وهو أبو إبراهيم، محمد سعيد بن أبي بكر، (رحمه الله) وكان منهم أبو محمد الحواري بن عثمان، وأبو عبد الله محمد بن روح بن عربي[٢]، وأبو الحسن محمد بن الحسن[٣]، وأبو عبد الله محمد بن أبي المؤثر[٤].

---

[١] الكدمي، أبو سعيد، محمد بن سعيد: الاستقامه، ج ١، ص ٢٢٠ – ٢٢١.

[٢] محمد بن روح: الشيخ العالم الفقيه، أبو عبدالله، محمد بن روح بن عربي الكندي النزوي السمدي، من علماء النصف الأول من القرن الرابع الهجري، وإليه يُنسب مسجد محمد بن روح بسمد نزوى، من أشياخه، العلامة مالك بن غسان بن خليد، للشيخ محمد بن روح سيرة، كتبها في الأحداث التي وقعت بعمان، أيام الإمام الصلت. لا يعرف تاريخ ولادته، ولا تاريخ وفاته. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج١، ص ٢٧٧-٢٨٠.

[٣] أبو الحسن محمد بن الحسن: العالم الفقيه أبو الحسن محمد بن الحسن السعالي النزوي، قال بعضهم: إنه حروصي، من ولد محمد بن الصلت بن مالك، وأنه بويع بالإمامة سنة ٢٨٢ هـ، بعد قتل بيحرة، وعاضدتهم قبائل النزار، واقتتلوا هم والإمام، ولازالت بينهم الوقائع، ثم لم يزل الإمام يداهن الأمور، ويكف عن القتال، متى لم يجد له سبيلاً، ولا زال على هذه الحال، إلى أن مات (رحمه الله) ودفن في موضع يقال له الشعشعيّة من سعال نزوى، قريب من الحورة، وقبره بها معروف، وكأنه بقي بالإمامة إلى أن توفي. غير أن العلامة نور الدين السالمي ذكر ما يخالف ذلك. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج١، ص ٢٦٧-٢٦٨.

[٤] أبو عبدالله بن أبي المؤثر: ابن العلامة الفقيه أبو المؤثر، الصلت بن خميس الخروصي البهلوي، عالم من علماء النصف الثاني من القرن الثالث ومطلع القرن الرابع الهجري، وابنه العلامة عبدالله بن محمد بن أبي المؤثر، من علماء القرن الرابع الهجري كان في مقدمة العلماء الذين بايعوا الإمام سعيد بن عبدالله، ومات هذا الشيخ مقتولاً. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: اتحاف الأعيان، ج١، ص ٥٢٩.

فأما أبو إبراهيم، محمد بن سيعد، فعرفنا منه أنه كان على إمامة موسى بن موسى، وراشد بن النظر، في تلك الإمامة، وعرفنا منه، أنه كان يتولى محمد بن جعفر والأزهر بن محمد بن جعفر على ولاية محمد بن جعفر، لموسى بن موسى، وعلى ولاية الأزهر لأبيه على ولايته لموسى، ولا نعلم أن أبا إبراهيم قال لنا، ولا بلغنا عنه أنه كان في حال من الحال يبرأ من موسى بعد تلك الإمامة عليها، ولا يتولاه على ذلك، ثم رجع عن ولايته، لا على البراءة منه إلى الوقوف، ولكن أخبرنا، أنه كان وقوع السبب بالاعتزال وهو، خارج إلى الحج، فلما قدم إلى الأمور بحالها، ولا تغيير ولا نكير، قال: ثم وقعت بعد تلك الأسباب الاختلاف، قال: فتداعينا إلى الاجتماع، فاجتمعنا بسعال من نزوى، وذكر أنه كان في الجماعة هو وأحسب أنه الأزهر بن محمد بن جعفر، وأبو خليد كيس بن الماراء، وعثمان بن محمد بن وائل، وهو أبو الحواري بن عثمان[1]، وذكر جماعة من أهل الزمان، لعله يذهب ويومي أنه عامة أهل الدعوة من أهل الموضوع، فاجتمعنا بسعال، فنظرنا وأفكرنا، قال: فانقضوا في حيث ذلك على الوقوف في أمر موسى وراشد في تلك الإمامة، قال: ورأينا ذلك أسلم، وكان ذلك، في عقب تلك الأمور. وقال: وخرجنا على ذلك، قال: ثم بعد ذلك بلغني كتاب عن أبي خليد، الكيس بن الماراء: إنا قد رجعنا، فنظرنا في ذلك الأمر، فرأينا أنا أحببنا البراءة، أو فاتفقنا على البراءة، قال: فلم ألتفت إلى ذلك، وأحسب أنه قال: كتبت إليه إنّا قد اجتمعنا فاتفقنا على الوقوف، ورأيناه صواباً، ثم ارجع، ثم بعد الاتفاق إلى خبر كتاب أتاني لا ألتفت إلى ذلك، وعلى ما قال: إنه لم يزل على ذلك، إلاّ أنه قد عرفنا من أول الأمور الكتمان [٥١٧] حتى كان في آخر الزمان، ولعله رأى بعض ما قد نزل بأهل عمان من

---

[1] أبو الحواري بن عثمان: من علماء النصف الأول من القرن الرابع الهجري، كان من جملة العلماء الذين قاموا ببيعة الإمام سعيد بن عبدالله بن محمد بن محبوب (رحمه الله)، بل هو أول من عقد له الإمامة. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج١، ص ٥٢٠.

الاختلاف يشبه ما يختلف فيه من الأديان، ولعله خاف الغرقة والافتتان، فأظهر ذلك في آخر الزمان لضعفاء المسلمين، رحمه الله، وغفر له[1].

وأما أبو محمد الحواري بن عثمان، فبلغنا عنه أنه كان يبرأ من موسى بن موسى وراشد بن النظر، وأحسب أنه كان يذهب إلى الوقوف عن الصلت بن مالك، والله أعلم. وأخذنا ولاية الحواري بن عثمان بالرفيعة بالظاهر، وهو لنا ولي[2].

وأما أبو عبد الله، محمد بن روح بن عربي، وأبو الحسن محمد بن الحسن فشاهدناهما وصحبناهما زمناً طويلاً، والكثير غير القليل، وعنهما أخذنا عامة أمر ديننا، وعرفنا عنهما أنهما كانا يبرآن في بعض زمانهما من موسى وراشد، فلما نظرا في الاختلاف، فكرّا رجعاً إلى الوقوف، رجاء السلامة، وعرفنا أنهما كانا يتوليان من برئ منهما من أوليائهما من المسلمين، ومن وقف عنهما من أوليائهما من المسلمين، ما لم يعلما أن أحداً من أوليائهما أتى باطلاً في ولاية أو براءة أو وقوف، ونحن نتولاهما (رحمهما الله) على جبرة ومعرفة بمذهبه[3].

فهؤلاء الذين وصفناهم من أهل الفضل والعلم من أهل عمان، فقّر لنا فيهم ما وصفنا وذكرنا، وإن اختلف قولهم في هذه الأحداث في الولاية والبراءة، والوقوف من فاصل دينهم ومذهبهم على الاتفاق في التدين فيهم، ومن وجبت ولايته منهم علينا، فهو وليّنا، ولا نفرق بينهم وبين أحد منهم، لافتراق أقوالهم في الولاية والبراءة، والوقوف عند ظهور السلامة في أصول الدين، من أحكام أصول البدع في الدعاوي من أحكام الدعاوي في أصول البدع، ومن تظاهر إليهم عليهم في ذلك ببراءة بترك ولاية، وبالله التوفيق.

---

[1] الكدمي، أبو سعيد، محمد بن سعيد: الاستقامة، ج١، ص ٢٢٢.

[2] المصدر نفسه، ص ٢٢٣.

[3] المصدر نفسه، ص ٢٢٣.

فصل:

وقد كان في زمان هؤلاء الذين ذكرناهم ووصفناهم، من ينادد‌هم ويشاكلهم، من أهل العلم، من أهل الدعوة، فمن صَحّ له من السلامة مثل ما صَحّ لهم، ووجب له من الحق مثل ما وجب لهم، ولكنا اكتفينا بذكر البعض من أهل المنازل، ممن يتولى من برئ، [٥١٨] ويتولى من تولى، وممن يبرأ، لأنه لا فرق معنا في أحد منهم، ممن صحت له في دينه السلامة ببراءة، ولا بوقوف، ولا ولاية من برئ، ولا بولاية من تولىّ، وممن تقدم ذكره، ويعلو أمره، ممن قد مضى عن قريب، منهم: أبو مالك غسان بن محمد بن الخضر الصلاني[١]، رحمة الله عليه، وكان فيما بلغنا عنه من غير صحة معنا من أمره، أنه كان يبرأ من موسى وراشد، ويتولى الصلت والله أعلم، ونحن نتولى أبا مالك بما صح معنا من أمره بالرفيعة، والمعرفة بأمره[٢].

وكذلك كل من صحت له أحكام السلامة من الدخول في الفتنة وتظاهر التهمة، في الدخول في مخالفة أصول الدين، فليس يزيل حقه ما ظهر منه من الدعوى، فيما يحتمل أن يكون فيه محقاً من ولاية أحد، أو براءة من أحد، أو وقوف عن أحد، ولا نفرق بين أحد منهم، ونحن لجماعتهم، تابعون، لقولهم وأمرهم سامعون ولفعلهم محتذون، وبرأيهم آخذون، ولسبيلهم سالكون، ولمخالفتهم تاركون، وبسابقة فضلهم معترفون، ونحن عن التقدم عليهم في شيء من الأمور واقفون، وبالبعض منهم دون الكل منهم في الحق مكتفون، ولمن خالفهم أو أحداً منهم في الدين مخالفون، ولوليهم في أصول الدين موالون، ولعدوهم في أصول الدين معادون[٣].

---

[١] أبو مالك غسان بن محمد بن الخضر الصلاّني: من علماء النصف الأخير من القرن الثالث الهجري، من شيوخه العلامة محمد بن محبوب، ووالده بشير وعبدالله ابنا محبوب، وجدّه الخضر، من رجال العلم، وإليه ينسب مسجد الخضر بصلان. انظر البطاشي، سيف بن محمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج١، ص ٥٣١ – ٥٣٢.

[٢] الكدمي، أبو سعيد، محمد بن سعيد: الاستقامة، ج ١، ص ٢٢٣ – ٢٢٤.

[٣] المصدر نفسه، ص ٢٢٣-٢٢٤.

وبذلك نشهد الله على أنفسنا، ونشهده على جميع من غاب عنا، أو حضرنا، ونشهد بذلك من جميع من بلغه عنا، في متقدم الزمان، أو متأخرة من أهل الاستقامة، وذكر له عنا ذكر ممن يخالف دين المسلمين، أهل الاستقامة في الدين، أولهم نبينا محمد، صلى الله عليه وسلم، خاتم النبيين، ثم من أصحابه: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، رضي الله عنهما، ثم من أهل الحروب، من مضى على سبيل عمار بن ياسر، رحمه الله، في حرب يوم الدار، ويوم الجمل، أيام صفين، ويوم النهروان، ومن التابعين: جابر بن زيد، وأبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة، ومن الخوارج المرداس بن حدير، وعبد الله بن أباض، وعبد الله يحيى طالب الحق، ومن العلماء في الدين: محبوب بن الرحيل، وعزان بن الصقر، رحمهم الله، وغفر لهم، ورضي الله عنهم، وجزأهم عن الإسلام وأهله خيراً. انتهى كلام الشيخ العالم العلامة أبي سعيد، رحمه الله(١).

الشيخ الثقة حبيب بن سالم الأعمى النزوي:

ومن علمائهم وفقائهم المشاهير، الشيخ الثقة حبيب بن سالم الأعمى النزوي، فإنه كان في العلم قطب مصره، وفريد عصره، ولاسيما في علم الحلال والحرام، وفي سائر العلوم، المعدود رمز العلماء العلام، وحكى لي عنه غير واحد من الفضلاء، أنه لمّا جدَّ في طلب هجر المنام أعواماً وأشهراً وأياماً، وعلق له في دعائم بيته سبب، فكان كلما غلب عليه منامه، تعلّق بذلك السبب، فيذهب عنه الكرى، ولما هُدم بيته وبُني، وُجِدَ من السرج التي توقد فيه لِفُزّا الأثر عليه من السليط أثر، فلما مهر [٥١٩] في العلم، وبهر، شُدَّت إليه الرحال، واستنار بجوابه السؤال.

وحكى لي الشيخ الثقة القاضي مبارك بن عبد الله النزوي وكان هو من تلاميذه، قال: وفدت عليه ذات يوم رجال بمسائل جِمّة ونحن معه على ظهر الدواب، قاصدين بلدة منح، فلما سلّموا عليه وعلينا ردَّ وردّينا، ثم نزل الشيخ، ونزلنا معه

---

(١) المصدر نفسه، ص ٢٢٤.

من ظهر الدواب، وقرأنا عليه سؤالهم، فشفاهم عاجلاً بصواب الجواب. فعجبنا من فهمه وزخره وعلمه، ثم استوى على ظهر دابته، واستوينا على ظهــور دوابنـــا، وسار الوفد عنّا، وسرنا. فلما قضينا من منح الأربة، إبنا إلى نزوى، فمـــا أحـــسن هاتيك الأوبة والصحبة.

وحكى لي الشيخ الثقة القاضي مبارك بن عبد الله عنه أيضاً، قال: لقد وفـــد علـــى الشيخ العالم حبيب بن سالم الرئيس جاعد بن خميس الخروصي أيام طلبـــه العلـــم الشريف، وفي يد الشيخ أبي نبهان، الرئيس جاعد بن خميس بندق، وهو الذي تسميه العامة التفق، فلما سلم، وردّ عليه، وجلس لديه، وقعت يد الشيخ حبيب بن سالم في بندق الشيخ الرئيس أبي نبهان جاعد بن خميس، فجعل يقلّبه بيده، ثم قال: فعلى ما عهدت، إن إصابته أكثر من خطيئة. فقال له: أيخطئ تارة كما يصيب تارة؟ فقـــال الشيخ الرئيس أبو نبهان جاعد بن خميس: نعم، فقال الشيخ حبيب: إن عندي بندقاً لا يخطئ أبداً إن شاء الله، فقال الشيخ أبو نبهان في الحال: لعلك تعني كتـــاب بيـــان الشرع؟ فقال: نعم، فقال الشيخ أبو نبهان: احضروه لـــي، فحـــضرنا لـــه أجزائـــه الموجودة الكلّية، فقال:إقراؤه عليّ سفراً سفراً ،حتى يكمل، فلما اتممنـــاهُنَّ عليـــه قراءة قال: أعيدوا قراءتهنّ علي ثانية كالأولى، فلما صنعنا ذلك، قال: لقد حفظـــت ولله الحمد بما فيه من المختلف والمؤتلف، فكان بعد ذلك لم يحتج إلى قراءته عليه، إذا حضر لديه، فلله دره من غرير نبيه، وعالم فقيه.

وحكى لي الشيخ الثقة القاضي مبارك بن عبد الله أيضاً، قال: لقد كانت امرأة مـــن أهل نزوى، قد اعترضها عارض من الجن، فيمكث فيها أياماً، لا يحصل لها مـــن أذاه منام، ولا يدخل في حلقومها من كيده لها شراب ولا طعام، وكانت هذه المـــرأة مشهورة بالعفّة والنسك، فأفسد عليها هذا العارض جملة من العـــروض والـــسنن، وأحرم أجفانها لذة الرسن، فأتى أهلها ذات يوم متوسلين بي إلى الشيخ العالم حبيب ابن سالم لإزالته ذلك العارض الظالم، فلما أخبرته عن الانقياد والمراد، قال لي: قل لهم يخبروك إذا عاد عليها، وقل لهم فليطووا نشر هذا الحديث إليها. فما كان بعدما

أخبرتهم، إلاّ بعض أيام، أن أتوا [٥٢٠] يخبرونني عن إيابه إليها والإلمام، فلما أخبرت الشيخ عن شأنهم، سرت معه إليهم، فلما حضرنا لديهم قال: أحضروا لي كوباً من زجاج، فلما أحضروه، وأذكوا السراج، قال لأهلها: ضعوا أكبر إصبعها اليمنى في الكوب، وامسكوها من الرأس إلى العرقوب، فلما فعلوا، جعل يقرأ عليها أشياءً سراً، وهي تضطرب بطناً وظهراً، فما كان إلاّ بعض ساعة يسيرة، أن وقع من أكبر إصبعها اليمنى في الكوب شيء كالوزعة الصغيرة، فعند ذلك نهضت المرأة محيية بالسلام، سالمة من الآلام. فقال الشيخ: إحمل الزجاجة وما فيها، فأنه هو العارض الذي كان يؤذيها. قال: فلما انكفينا عنهم، وعدنا من الحلّة والعشيرة، أودعت الزجاجة وما فيها عن أمره في حفيرة، وما اعترض بعد ذلك تلك المرأة من عارض، وأحسب أن ذلك الجن، لقد فاظ بذلك السر الغامض، والله أعلم.

وعلى الجملة، إن مناقب الشيخ العالم حبيب بن سالم كثيرة، وشائعة شهرة. توفي بنزوى، وقبره فيها، ولم أقف على تاريخ وفاته.

الشيخ محمد بن عامر المعولي:

ومن علمائهم المشاهير الشيخ الثقة القاضي أبو سليمان، محمد بن عامر بن راشد ابن سعيد بن عبد الله بن راشد بن محمد بن عدي المعولي، صاحب كتاب المهذّب في علم الفرائض، وتكملة سيرة ملوك اليعاربة، من بعد سيرة الإمام يعرب اليعربي، إلى أن انقرض ملكهم، على يد سيف بن سلطان، الذي كاتب العجم، لحرب عمان، فأنجدوه بالسفن والأفراس والفرسان، والرجالة المشهورة بالضرب والطعان، وله أيضاً القصيدة الشهيرة في الردّ على أهل الخلاف، ومدح مذهب الاستقامة من العمانيين والمغربيين أهل الدراية والإنصاف، وله أيضاً كتاب نسب عشيرته خاصة ذكوراً وإناثاً، فمن كلامه في الكتاب الذي أودع فيه نسب عشيرته خاصة، قال: وقد بدالي أن شرح نسب فخذنا الذي تنتمي إليه عشيرتنا ليعرف من أقرب إلى صاحبه نسباً من الآخر، لسبب الميراث، ولوصية الأقربين، وصلة الأرحام، وأمثال ذلك، قال: ففخذنا يقال لهم بنوا عدي، وهو الذي ذكرناه صدر

رمسي هذا عند قولي المعولي، والآن يسمون بني عُريق، وذلك هو محمد بن خميس بن محمد بن عدي في حال صغره، ثم من بعد سمي محمد، وهو محمد المذكور هنا، وعريق بفتح العين بلغة العرب، من البشر والخيل، من كرم عرق نسبه، قال: وقد قلت في ذلك ستة أبيات، وليس على التصغير ينسب جدّنا عريق، بضم العين، بل هي تفتح، شعراً:

وإن عُريق القوم والخيل من له	لها كرم الإنساب عرق مُصَحَّحُ
وطالع به القاموس يأتك واضحاً	كما هو في شمس العلوم مُصَرَّحُ[٥٢١]
وسُمي بهذا قبل ثم محمداً	بما قد تناهى لي فإني موضّحُ
وإن عدياًجدنا ننتمي به	فصيلتنا فاسمع بما أنا سارحُ
ومن دوحة الأزد الكرام انتسابنا	إذا افتخر المتشرف والممتدحُ

فأما محمد هذا مات في حال شيبته، هو يسمى بالأسمين، فكان مشهور بالنسب إلى عريق، ومشهور بالانتساب إلى محمد، وهو الذي تلتقي إليه بالنسب وأولاده ثلاثة، الذين تفرعت منهم الذرية، في أحدهم راشد بن محمد، وثانيهم خميس بن محمد، وثالثهم علي بن محمد، فنشأ من راشد بن محمد: مبارك ومحمد وراشد بنوا عامر ابن راشد، وسليمان وحسن ومبارك وسعيد ومحمد، بنوا مسعود بن راشد، قال: فراشد هذا جدّنا، وهو راشد بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن راشد بن محمد الدي هو عُريق، فأولاد عامر مسعود يتلاقون إلى راشد بن سعيد، وأبناء عدي بن عبد الله، يلاقون أولاد عامر خلصنا، وأختهم خالصة، وهي رفعا أم سيف ابن عدي المذكور هنا، وأم أولاد عامر أسماء بنت سعيد بن سنان بن سعيد من أولاد عبد السلام من فخذ منهم، كانوا يكنون في حجرة المطلع من أفي هم أولاد صالح بن عبدالله، وأولاد مسعود بن راشد: حسن ومحمد، أمهم هويلة جدّة بينت

راشد بن محمد بن صالح من فخذ بني صالح المعاول من المطلع أيضاً، ومبـــارك وسعيد أبناء مسعود أمهم سعادة بنت راشد بن عبدالله من قاروت بني حـــضرمي، وعبد الله بن عدي، أمه موزة بنت محمد بن خميس، أم سعيد بن خميس، وأســـماء بنت خميس من فخذ أولاد علي بن محمد، وأما سيف بن عدي أمه رفعا بنت راشد، فمبارك بن عامر من نسله نصرا، تزوجها محمد بن ناصر بن عدي، فولـــدت لـــه جبر بن محمد وموزة بنت محمد، تزوجها الورود، فولدت له ولداً، وأم نصرا هذه كاذية بنت عيد بن مبارك، أخت سيف بن عيد، وأم كاذية هذه مباركة بنت أحمد بن سعيد من فخذ أولاد راشد بن محمد، وسعيد هذا الذي يتلاقا عليه ســـعود وعـــامر وعدي بن عبد الله، ولمبارك هذا ولدان وهما: خلفان وسمحة أمهما بشارة بنت عبد الله بن عدي أخت سيف بن عدي، وأم بشارة هذه من شرفاء إقبال الزنج، ونـــسل محمد بن عامر بن راشد سليمان بن محمد، وخويصة بيت محمد، ونـــضيرة بنـــت محمد، وطريفة، وشويخ، وطلة، فسليمان ونضيرة وطريفة وشويخ وطلة أمهم رفعا بين أحمد بن خلف بن عامر بن لمك بن عمر، وأمهما شيخة بنت خلفان بن مبارك من فخذ علي بن محمد من بني عريق، لسليمان ولد وهو بدير وأمه [٥٢٢] رايـــة بنت عدي أخت سيف وعبدالله، وولدت شويخ ابنه وهي عفيرا أبوهـــا ســـيف بـــن ناصر بن عدي، وولدت طلة ولداً، وهو قليم أبو سليمان بن محمد بن سليمان بـــن سنان من يبي صالح صاحب القيسية من أفي، وولدت خويصة ابنه وهي ليلى، أبو مبارك بن مسعود بن راشد، وابنة اسمها منيظرة، وأم خويصة هذه ســـالمة بنـــت موسى بن راشد بن ناصر من بني دولة من حجرة من أفي، وخال خويـــصة هـــذا علي بن مسعود، ولد ولداً ذكر، وهو خميس، وابنة اسمها سعادة، أمها شيخة بنـــت خلف بن عمر من معاول حبرا، وخال خويصة أيضاً مبارك بن موسى، ولداً أمـــه بنت عبدالله بن مسعود الحامدية، وأخوال أم خويصة راشد بن علي بن ناصر، وله أولاد: مبارك وعلي بشيخة في مسلمات، وعلي مات، لا أدري أن لـــه ولـــد أم لا، ومبارك تزوج من أولاد عراق، وله نسل منها وعمومة أم خويصة محمد بن راشد

ابن ناصر، وولده: سالم ومحمد، فمن ولد سالم: سعيد وسليمان بن محمد، وبنت زوجها عمر بن محمد بن عمر، ولسعيد بن سالم بن محمد ولدان: سالم وجبر، وأمهما بينت محمد بن سعيد بن علي بن مسعود من حجرة الورد، ونسل ابن سعيد ولداً وقد ذكرناه قبل.

وأما سليمان الآن في السواحل، وله أولاد من السواحل، ولعل غيرهم، وعم أم خويصة هذه مبارك بن راشد بن ناصر، له ابنة بنت وهي مباركة بنت مسعود بن سعيد من بني دولة والله أعلم. وأخوال سليمان صاحب القيسية من بني عمر من أهل نزوى، وأم والد سليمان هذا بنت عمر بن محمد من أولاد عمر المعول من حجرة الشيخ من أفي، وراشد بن عامر بن راشد ولد له ابنه ذهبية، أمها موزة بنت خلف بن مبارك بن محمد بن سعيد بن جسم من أهل الرستاق، وأم موزة هذه مكتومة بنت علي من أولاد العفيف من الرستاق. ورفعا بنت عامر بن راشد، فولدت سيف بن عدي الذي وزج ذهيبة هذه، وسليمان بن مسعود بن راشد، ولدت له ابنه، وهي سعادة، تزوجها سعيد بن غانم بن راشد، فولدت له ولدين ذكرين وابنه، وأم سعادة هذه سليمة بنت عامر بن سليمان بن سنان، من بني صالح أهل القيسية من أفي، وأخوه حسن، ولد له ولدان: ناصر وشيخة، وأمهما غويصة بنت صالح بن راشد من بني صالح، من أهل حجرة المطلع من المعاول، فولد لناصر هذا ولدين: عوينة وسويق، أمهما سعادة بنت سعيد بن مسعود بن راشد، ولدت شيخة ولدان وهو ذهيل أبوها مسعود بن محمد بن مسعود بن راشد: مبارك وحسن وسعيد ومحمد، يتوارثون بعضهم بعضاً، وإن تفرضوا ليرجعوا على سبيل عامر بن راشد وأخوه أعراج سليمان بن محمد بن مسعود بن راشد، ولد له ولدان: راشد ومسعود، أمهما نصرا بنت أحمد بن خلف بن عامر بن لمك [٥٢٣] المقدم ذكره، فولد لمسعود بن محمد هذا ولداً، أمه شيخة، وقد قدّمنا ذكره. وأختهم هويلة بنت مسعود بن راشد ولدت ولدين: أسماء وسعيد، أوهما خميس بن محمد من فخذ أولاد

خميس بن محمد، فولد لسعيد هذا ولدان: غيثا وسالمين، أمهما سليمة بنت مبارك بن مسعود بن راشد، وأخوهم مبارك بن مسعود بن راشد، وُلد له ابنتان: ليلى وأمهـــا خويصة بنت محمد بن عامر، وقد تقدم ذكرها وسليمة بينت راشد بن مبارك هـــذا، وهي أم غيثا وسالمين المذكورتين هنا أمها شيخة بنت خلف بن سعيد بن خلف بن محمد أولاد خميس بن محمد، وأخوهم سعيد بن مسعود بن راشد، وهـــو خلـــيص مبارك هذا، فنسله محمد بن سعيد وكذي. وسعادة وفويخرة، فأما كذي هي زوجـــة علي بن سليمان بن محمد، من فخذ أولاد علي بن محمد، فولدت له ولداً ذكراً. وأما سعادة بنت سعيد هذا زوجة ناصر بن حسن، وقد ذكرنا ولـــدهما. وأمـــا فـــويخرة تزوجها سعيد بن راشد بن علي، من حرارصية حبرا، فولدت له ولداً: دولة، محمد، كذي، وسعادة، وفويخرة، هؤلاء راية بنت سليمان من أولاد المحتـــي مـــن فخـــذ الحرارصية، وأما عبدالله بن عدي، ولد له لاث بنات: بشارة وفاطمة وواحدة فـــي أرض السواحل، فأما بشارة تزوجها مبارك بن عامر، فولدت له سمحة وخلفـــان، وقد قدمنا ذكرهم، وفاطمة تزوجها محمد بن ناصر وعدي، فولدت له ولداً ذكـــراً، وهو جندب، والتي في السواحل تزوجت في السواحل، وأما سيف لم يكن له ولـــد الآن. ولعيد الله وسيف هذين أخوات من الأب برين بن عدي، فولدت ولـــداً وهـــو حبن، أبوه سليمان بن سعيد بن خلف من فخذ أولاد خلف بن خمـــيس بـــن محمـــد ونضيرا تزوجها سيف بن عيد من فخذ أولاد خلف بن خميس عندهما وُلـــد الآن. وراية فولدت ولـــداً ذكـــراً، وهـــو بـــدير، وســـليمان بـــن محمـــد بـــن عـــامر ابن سعيد، وكاذية بنت أحمد بن سعيد يلاقي عامر ومسعود ابني راشد بن سعيد بن علي بن راشد بن سعيد بن علي بن سعيد المذكور عند جملتهم وهو هذا. وقد ذكرنا ولدها كاذية، وابنها عيد بن مبارك. وأيضاً من أولاد راشد بن محمد بن سعيد بـــن عدي بن راشد بن محمد، من سكان سلمات، فولد لسعيد بن عدي...... بن ســـعيد، وسليمان بن سعيد، وسديدة بنت سعيد، فأما مبارك هذا ولد ولدين: زاهر ومبارك، وهو أصم الأذنين، أمه كموة بنت جمعة بن خلف من المعاول وأمه ولدت لناصـــر

ابن سيف بن سنان الدري ولداً، وولدت بعض الأولاد لسعيد بن عدي بن محمد بن عدي العدواني صاحب حجرة الشيخ في أفي، وأما سليمان بن سعيد وُلد له ولـــدين ذكر وأنثى، وأمها جزيمة بنت خلفان بن صالح من أولاد بن حامد أم بريمة هـــذه، كاذية بنت محمد بن مبارك بن عكاشة، وأما [٥٢٤] سديدة تزوجها عامر بن بلعرب الدرعي، فولدت له ابنة، وهي حميدة، تزوج حميدة هذه راشد بن محمد بن سيف بن سنان الدرعي، فولدت له ولدين، ذكر وأنثى، وأيضاً أخت سعيد بن عـــدي، وهـــي مريم بنت عدي بن راشد بن محمد، ولدها علي بن سالم بن محمـــد بـــن راشـــد، الرواحي، من أهل مسلمات وأولاده خميس وراشد وولد مريم هذه رجل اسمه راشد ابن عامر بن سليمان، وسليمان بن عامر بن سليمان من بني قبيل معلول من سكان مسلمات، فأما سليمان هذه ابنته سليمة بنت سليمان بن عامر، وتزوجها عبد الله بن خلف بن سعيد بن هلالة، فأتت له بابنة، وهي عوينة بنت عبد الله، تزوجهـــا ولـــد محمد بن راشد بن هدالة، من سكان بوشرأفي. وأما راشد بن عامر بـــن ســـليمان، فولد ولد اسمه محمد، ومات وخلف أولاداً ذكرين، أمهما بنت راشد ولـــد ســـرحة والابنتان أمهما رهينة حادمة. وسعيد بن عدي ومريم بنت عدي، هذان همـــا ابنـــا عدي بن راشد بن محمد، يلاقيان عامر و حمود وعدي علي راشد بن محمـــد، لأن عامر ومسعود وعدي من نسل عبد الله بن راشد وسعيد ومريم هذان ولدا عدي بن راشد، فراشد هذا هو جد الجميع. ثم شوخوه بنت خلف بن راشد بن محمد، وهـــي ابنة عم سعيد بن عدي بن راشد، وكاذية بنت مسعود بن راشد بن محمـــد، تلاقـــى هؤلاء المذكورين على راشد بن محمد، وأولاد راشد بن محمـــد، تلاقـــي هـــؤلاء المذكورين على راشد بن محمد، وهي أم مسعود بن علي بن حنظل، ومحمد بـــن علي بن حنظل وراية بنت علي بن حنظل، وبشارة بنت علي بـــن حنظـــل، وأمـــا بشارة، هي أم ناصر بن عدي، وخميس بن محمد لا غير. وأما مسعود، هو ابـــن سعيد بن مسعود بن علي، وأخواته: كذي، وشويخ، ونصراً، وأمهم بـــشارة بنـــت سليمان بن محمد بن ربيعة. وأما محمد علي، هو ابن جمعة بـــن محمـــد وأختـــه،

فجمعة ولد سليمان وابنته أنثى، زوجها مبارك بن راشد بن حنظل، وأمـــا أختـــه، تزوجها محمد بن سليمان بن محمد بن عبد الله من بني محمد بن سليمان، من سكان مسلمات. وأما أختهم راية بنت علي، تزوجها سليمان بن محمد بن عبد الله من بني محمد بن سليمان، من سكان مسلمات، فولدت منه سعيد وأحمد ومحمـــد ونـــصرا، ونصرا هذه، ولدت بنتاً، أبوها سعيد بن عدي بن سنان الدرعي، وولدت هذه الابنة بنيّاً، أبوها سليمان بن محمد المذكور هنا، تزوج هذه الابنة سعيد بن مـــسعود بـــن علي بن حنظل، وولد لمحمد بن سليمان هذا أولاداً، فمنهم ســـيف زوج طـــويهرة، فولدت له أولاداً، وأما البنات اللواتي أبوهن محمد هذا، منهن زوجـــة ســـعيد بـــن مسعود المذكور هنا، أمها بنت سعيد بن عدي وواحدة عجما، وغيرهن لا أعرفهن. وأما أحمد، فولد له ولدان ذكران، وهما سليمان وأخوه العامري، أمهما بنت علي بن سعيد ولد طرفة وسيابيه أو غيثية. وأما سعيد بن محمد بن سليمان بن محمد، ولد له شمطوه وطويهرة ولها ولداً أبوه سيف بن محمد بن سليمان ابن عمهما ومبـــارك، فأما مبارك تزوج مويزة بنت خلف [٥٢٥] بن مبارك العرينية، فولت له ولد اسمه سلمان وابنة، وأيضاً شوخوه وكاذية ابنتا خلف بن راشد بن محمد، فأما كاذية، هي أم عدي بن عبد الله الذي هو أب عبد الله وسيف ابني عدي المقدم ذكـــرهم. وأمـــا شوخوه، فولدت خلف بن مبارك، أبوه من أولاد علي بن محمد وخلف، ولـــد لـــه مويزه هذه المذكورة، وأمها راية بنت هلال بن سنان بن بلعرب الدرعية، وولد له أيضاً مولود ذكر، وهو عامر بن خلف بن مبارك، أمه من أهل الرميس من الباطنة الشرقية، من البدو معاول، ولد أولاد هناك. وهويلة بنت عمر بن راشد بن محمـــد، أم عامر ومسعود المقدم ذكرهم. وعدي وسعيد ابني خميس بن محمد، تلاقي أولئك المذكورين إلى راشد بن محمد، فهذا ما عرفنا من فروع راشد بن محمد بن خميس ابن محمد بن عدي.

وأما فروع خميس بن محمد، فمنهم عدي ومحمد وسعيد بنوا خميس بن محمد بن خميس بن محمد، فمحمد هذا، هو أخ راشد بن محمد الذي أبوهما عريق، فأما عدي، هو أب ناصر بن عدي بن خميس بن محمد بن خميس بن محمد،، وأولاد ناصر هذا، زاهر، ومحمد، وسيف، ونصرا، فأما زاهر وسيف ونصرا أمهم رفعا بنت خلف بن سعيد، أخو شيخة بنت خلف بن سعيد. وأما محمد بن ناصر، أمه مويزة بنت خلف بن سالم بن علي بن سالم، حراصية من حرارصة أفي ومسلمات أيضاً. وأما زاهر، ولد له هلال وعمار الأعمى وشيخة، أمهم عامرية بنت محمد بن خلف بن زايد بن خلف، الذي لنذكره بعد هذا، وأما عامرية هذه شهيدة بنت سعيد ابن عبد الله من أولاد رمضان، من عوينة أولاد راشد بن شادان، وأم شهيدة هذه راية بنت علي بن مسعود بن عبد أخت عفرا بنت علي بن مسعود، التي هي أم علي بن راشد ومبارك بن راشد وسنان بن راشد وصبوة بنت راشد وسعاد بنت راشد، وهم أحل حبرا، وصبوة وسعاد صارتا إلى مسلمات، وأما محمد، فولد له نضير ورفيع ودهينة، أمهما شيخة بنت مسعود بن عامر بن راشد بن سالم، من معاول مسلمات، وأمهما كاذية بنت محمد بن مبارك بن عكاشة، فتزوج رفيع هذه سليمان بن محمد بن عامر بن راشد. وتزوج دهينة هذه هلال بن زاهر الناصر بن عدي، وولد لمحمد هذا حبن ومويزة، أمهما نصرا بنت مبارك بن عامر بن راشد، وتزوج مويزة هذه سالم بن سعيد بن سالم بن محمد، من بني دولة أهل أفي، فولدت له ولداً، وقد سبق ذكرهم قدام. وولد لمحمد هذا ولد وهو جندب، وأمه بنت عبد الله ابن عدي، وقد ذكرناه أولاً. وولد لسيف بن ناصر بن عدي ابنة، وهي عفيرا، وأمها شيخة بنت محمد بن عامر بن راشد، فهذا نسل عدي من خميس. وأما نسل سعيد بن خميس امرأة اسمها منية، ومنية هي أم سليمان بنت سعيد بن خلف بن سعيد، [٥٢٦] من أولاد خميس بن محمد،ن وولد لسليمان هذا ولداً، هو حبن بن سليمان، وأمه برين بنت عدي، وقد ورد ذكرهم أولاً. ومن ولد منية هذه عدي بن سليمان ابن عمر بن محمد من أولاد عمر، وولد لعدي هذا ابنة اسمها فضيلا بنت

عدي، أمها شيخة بنت ناصر بن سيف بن بلعرب بن محمد، وأم شيخة هذه بنت محمد بن عمر بن محمد، فهذا نسل سعيد بن خميس. وأما نسل محمد بن خميس من هؤلاء المذكورين موزة بنت محمد أم عبد الله بن عدي، وقد قدمنا ذكر نسله. ومن نسله سلموه بنت محمد بن خميس، هي أم سعيد بن خلف، وأخوته محمد وشيخة ورفعا، أولاد خلف بن سعيد، فولد سعيد منهم سليمان بن سعيد المقدم ذكره، وقد ذكرنا نسل سليمان أنه حبن، ونسل شيخة منهم علي بن سليمان بن محمد بن علي من أولاد علي بن محمد، وولد علي هذا محمد، وأمه من أولاد عبد السلام، من نخل، اسمها زهيرة بنت صالح بن خلف، وولد لعلي هذا ولد حادثة، أمه كذي بنت سعيد بن مسعود، وقد ذكرناها. وأما ولد رفعا بنت خلف زاهر، وسيف ونصرا أولاد ناصر بن عدي، وقد ذكرنا نسلهم. وأما محمد بن خلف، نسله عامرية التي أمها شهيدة، وقد قدمنا ذكرهما. فأما أم عدي بن خميس وسعيد بن خميس، هي هويلة بنت عمر ابن راشد المذكورة أولاً، وهي أم عامر ومسعود ابني راشد المقدم ذكرهما. وأما شلموه أمها غابت عني معرفتها، وأما موزة أمها مهرة بنت خميس من بني صبح، وأما منية أمها زليخ بنت محمد بن صالح، من أولاد صالح، معاول من حجرة المطلع، وهي أخت خلف بن محمد وراشد بن محمد، وأخت بشروه بنت محمد التي هي أم عبد بن مبارك بن عيد، ومنهم خلف بن سعيد بن خلف بن محمد بن خميس ابن محمد، فخميس بن محمد هذا أخ راشد بن محمد وعلي بن محمد اللذين هما الأصل، فولد خلف هذا سعيداً ومحمداً ورفعا وشيخة، الذين قدمنا ذكرهم، وقد ذكرنا نسلهم عند ذكر أمهم. ومنهم عبيد بن مبارك بن عبيد بن خميس ابن محمد، فخميس ابن محمد هذا أخ راشد بن محمد، وعلي بن محمد، وأخت عبد هذا فينوه وأمها بشروه بنت محمد بن صالح، أخت زليخ أم منية، من أولاد صالح من المطلع معاول، وفينوه هذه، وهي أم جمعة بن مبارك، وجمعة هذا، هو أب محمد ومبارك وزريد، الذين أمهم كاذية بنت صالح بن راشد، فمحمد بن جمعة ابنته ديبشا زوجة سلمان بن مبارك بن خلف، ومبارك أب ولد له اسمه حميد أم حميد

عامرية المهللية بنت علي بن عبد الله. ومن نسل عبد هذا كاذية بنت عبد، وأم كاذية هذه، مباركة بنت أحمد بن سعيد، وقد ذكرنا نسلها، أمها نصرا بنت مبارك بن عامر، ونسلها قد تقدم ذكرهم، وولد عبد أيضاً سيف بن عبد، وأخته عامرية بنت عيد، أمهما عائشة بنت محمد بن راشد، من بني دولة، من أهل المطلع، فنسل عامرية هذه، سليمان ودهينة، أبوهما مبارك بن مسعود بن محمد [٥٢٧] العدواني، وأيضاً مولود حادث، أبوه مبارك هذا. ومنهم راشد بن مسعود بن عبد بن خميس بن محمد، فخميس بن محمد هذا، أخ راشد بن محمد وعلي بن محمد، الذين هم الأصل، فهذا خميس الذي يتلاقون إليه أولاد خميس بن محمد، فمن ولد راشد بن مسعود هذا بربكوه، لا أعرف أمها، وقد جاءت بنت، واسمها صبحوه، أبوها راشد بن عبد الله المعلم، من أهل المطلع، وصبحوه هذه، جاءت بابنة أبوها عبد الله بن سيف بن خلف الرواحي، من أهل حجرة الشيخ من أفي. ومنهم راية بنت علي بن مسعود بن عيد، وأختها عفرا، أم علي ومبارك وشام وصنوة وسعاد، أهل حبرة. فعيد هذا، الذي هو أب علي، هذا هو أب مبارك بن عيد، ومسعود بن عيد، وأب عيد هذا الذي يجمع نسب عيد بن مبارك بن عيد وراشد بن مسعود بن عيد، وعلي بن مسعود بن عيد فهذا عيد بن خميس بن محمد، ومحمد هذا هو أب راشد وعلي ابني محمد، الذي يجمع نسب الجميع، فأما عيد بن مبارك بن عيد، وراشد بن مسعود بن عيد، يتلاقيان إلى عبد هذا، وكذلك أب البنات المذكورات، بنات علي بن مسعود بن عيد، ثم إن هؤلاء يلاقون عدي ومحمد وسعيد أولاد خميس بن محمد علي خميس بن محمد الذي ذكرناه أنه محمد، الذي يُسمى عريق، وكذلك خلف بن سعيد يلاقي الجميع على خميس بن محمد، الذي هو أخ راشد بن محمد. فأما علي بن راشد، الذي أمه عفرا بنت علي بن مسعود بن عيد بن خميس بن محمد، ولد ولدان ذكران في حبرا، فورد اسمه سعيد، أمه بنت راشد بن عبد الله المعلم، من أهل المطلع، وواحد أمه من حبرا، وأما أخوه مبارك له ولد اسمه خميس، أمه من بني هناءة، وهو في حبرة، وأما سنان ولده راشد وثلاث بنات، وسعاد لا ولد لها،

وضنوه ولدها سالم بن مبارك، وأبوه مبارك بن صالح، من أولاد عبد السلام، من أهل المطلع، لكن انتقلوا إلى مسلمات، وولد لسالم ولدين: بريك بن سالم، أمه راية بنت راشد، من الصخابرة، وأمها شهيدة، وأيضاً ابنة أمها بنت راشد هذه، وهي الآن زوجة ناصر ابن خلف بن مبارك بن مسعود البلحسني، من أهل مسلمات، وأيضاً ولد صنوة هذه، سليمان بن سعيد بن سليمان بن راشد البلحسني، وله ابنة، تزوجها سيف بن علي بن راشد البلحسني المعولي، فأم هذه الابنة، راية بنت راشد الصخبورية التي أمها شهيدة، فهذا ما دار عليه نسب أولاد خميس بن محمد .

فصل في شرح نسب أولاد علي بن محمد:

أول ذلك سليمان وخميس ابنا محمد بن علي بن مبارك بن علي بن محمد، فعلي ابن محمد هذا، هو أخ راشد وخميس ابني محمد، الذي هو عريق، فسليمان ولده علي ابن سليمان، وأمه شيخة بنت خلف بن سعيد بن خلف، وقد ذكرناه أولاً. ولعلي هذا ولد اسمه محمد، أمه زهيرة بنت صالح بن خلف، من أولاد عبد السلام، من نخل، وولد أيضاً لعلي حادث، أمه كذي بنت سعيد [٥٢٨] بن مسعود بن راشد، وأما خميس فولده سعيد وأسماء أبناء خميس بن محمد، أمهما هويلة بنت مسعود بن راشد بن سعيد، من أولاد راشد بن محمد، ولسعيد ولدان وهما: سالمين، وغيثا، أمهما سليمة بنت مبارك بن مسعود بن راشد، وأم سليمان بن محمد وخميس بن محمد كميمة، ومنهم مبارك بن خلف بن مبارك بن علي بن محمد،، يلاقي سليمان وخميس هذين علي مبارك بن علي بن محمد، فأما مبارك، فولد له ولد اسمه خلف ابن مبارك، أمه شوخوه بنت خلف بن راشد بن محمد، من أولاد راشد بن محمد، وولد لخلف هذا مويزه بنت خلف، أمها راية بنت هلال بن سنان بن بلعرب الدرعية، وولد ولد له ذكر، أمه من معاول بدو الرميس، والولد المذكور اسمه عامر ابن خلف، وله نسل بالرميس، وأما مويزة هذه، ولدت ولدين ذكراً وأنثى، فالذكر اسمه سلمان، والأنثى لا أعرف اسمها، أبوهما مبارك بن سعيد بن سليمان بن محمد

ابن عبد الله، من بني محمد بن سليمان، من أهل مسلمات، قد سبق ذكره، والله أعلم. وأما الذي مات، ولم يترك شيئاً من الذرية، لم نشغل أنفسنا بذكره، لعدم المدة فيه، ولا حاجة إليه.

فصل:

أما عامر بن راشد، ومسعود بن راشد، فهما خالصان، يلاقيهما عدي بن عبد الله على سعيد، الذي هو أب راشد، وأب عبد الله، وكذلك مباركة بنت أحمد بن سعيد، تلاقيهم على سعيد هذا، ومباركة هذه، هي أم كاذية بنت عيد، ثم إن هؤلاء يلاقون سعيد بن عدي بن راشد بن محمد وأخته مريم بنت عدي بن راشد وكاذية بنت مسعود بن راشد وكاذية وشوخوه ابنتي خلف بن راشد، فكاذية أم عدي بن عبد الله وأمهما من بني دولة، وشوخوه أختها أم خلف بن مبارك، الذي هو أب عامر، صاحب الرميس، أخته مويزة، التي في مسلمات، في جميع هؤلاء المذكورين، يلتقون إلى راشد بن محمد، فمحمد هذا هو المسمى عريق، وأولاد خميس بن محمد، فمحمد هذا الذي هو عريق، ينسبون إليه الجميع، فهم عدي وسعيد ومحمد بنوا خميس بن محمد بن خميس بن محمد، فمحمد الأخير منهم، هو عريق الذي ينسبون، فعدي أب ناصر بن عدي، وسعيد أب منية بنت سعيد خليصان، وأمهما هويلا بنت عمر بن راشد بن محمد، وهي أم عامر ومسعود ابني راشد بن سعيد المقدم ذكرهما. وهي تلاقي أولاد راشد بن محمد على راشد هذا، ومهي وسعيد بن عدي بن راشد، وأخته مريم، وكاذية بنت مسعود بن راشد، أم أولاد علي بن حنظل، وكاذية أم عدي بن عبد الله، وشوخوه، ابنتا خلف بن راشد، فهؤلاء بنوا عم، يلاقون عامر ومسعود وعدي ومبارك على راشد بن محمد، فمحمد هذا هو عريق، وأما محمد ابن خميس أخ عدي وسعيد المذكورين هنا من الأب، ولا أعرف أمه، وخلف بن سعيد بن خلف بن محمد بن خميس، فمحمد الأخير منهم، هو عريق جد الجميع، يلاقي عدي وسعيد ومحمد بن خميس بن محمد بن خميس بن محمد

على محمد بن خميس بن محمد، فأب خلف بن سعيد، هو سعيد [٥٢٩] بـــن عـــم عدي، وسعيد ومحمد ابني خميس بن محمد بن خميس بن محمد، فالأخير منهم، هو عريق وعيد وأخته فرفينوه ابنا مبارك ابن عيد، يلاقيان راشد بن مسعود بن عبـــد على عبد الأخير من هؤلاء وهم بنوا عم. ثم إن عيداً وأخته وراشد بـــن مـــسعود، هؤلاء يلاقون عدي بن خميس وأخوته وخلف بن سعيد إلى خمـــيس بـــن محمـــد الأخير، وهو ابن محمد، الذي هو عريق، لكن سعيد بن خلف أب خلف بن ســـعيد، هو في درجة عدي بن خميس وأخوته المذكورون، ودرجة خلـــف بحـــذاه درجـــة ناصر بن عدي، وبحذاه بنات محمد بنت خميس وسعيد بن خمـــيس، فـــالآن بقـــي ناصر بن عدي بن خميس، وأما خلف الذي بحذاه، لم يبق وكذلك ولده لم يتـــوفهم، إلا سليمان بن سعيد بن خلف، صارت منزلة ناصر هذا، بمنزلة خلف هذا الأخير، وصارت منزلة أولاد ناصر هذا بمنزلة سعيد أب سليمان هذا، وصار سيف بن عيد ابن مبارك بن عيد بن خميس بن محمد وأخته، في منزلة ناصر في عـــدد الآبـــاء والأجداد، لأن ناصر بن عدي بن خميس بن محمد بن خميس بن محمد، الذي هـــو عريق، فهم ستة رجال في ست درجات، وسيف بن عيد بن مبارك بن عيـــد بـــن خميس بن محمد، الذي هو عريق، له درجة واحدة، فهؤلاء أيضاً ستة رجال فـــي ست درجات. وسليمان بن سعيد بن خلف بن سعيد بن خلف بن محمد بن خميس بن محمد، الذي هو عريق، فهؤلاء ثمانية رجال فـــي ثمـــاني درجـــات، والله أعلـــم بميراثهم.

وأما أولاد علي بن محمد هم: سليمان وخميس، ابنا محمد بن علي بن مبارك بـــن علي بن محمد، فمحمد الأخير من هؤلاء، هو عريق، فهؤلاء ستة رجال، في ست درجات. وسليمان وخميس هذان خليصان، أمهما كميمة، ومبارك بن خلـــف بـــن مبارك بن علي بن محمد، فمحمد هذا، هو عريق، فهؤلاء خمسة رجال، في خمس درجات، يلاقي سليمان وخميساً هذين إلى علي بن مبارك بن عمر أبيهما، وهما في درجة ولده وولد ولده عامر بن خلف، الذي في الرميس، وأخته مويزة في مسلمات،

فهما في درجة علي بن سليمان بن محمد، وفي درجة أسماء وسعيد ابني خميس بن محمد، وسعيد هذا، هو أب سالمين وغيثا، أمهما سليمة بنت مبارك، فهذا نسب بني عدي، لأن عريفاً هو محمد، الذي يجمع نسب ثلاثة الأفخاذ، كما ذكرنا، وهم أولاد راشد بن محمد، وأولاد خميس بن محمد، وأولاد علي بن محمد، وهو عريق هـذا هو محمد بن خميس بن محمد بن عدي، فهذا هو عدي الذي تنسب إليه أفخاذنا، ولم يعلم أن أحداً من هؤلاء ثلاثة الأفخاذ اثنان خلصا، واحدهم من الأب، فلما خفي ذلك، ففي الحكم هم بمنزلة، والله أعلم.

ثم اشتمل على تسمية بني عريق أناس لم يكن حدهم، وربما يلاقونه بنسب من فوق، انقطع علمنا عن معرفة ما يناسبونا إليه، مثل أولاد درويش، وهم: علي، ومبارك، وسنان، بنوا راشد بن خلف بن درويش، وأخواتهم صنوة، وسعاد [٥٣٠]. فهؤلاء الرجال مسكنهم في حبرة، ومنهم خلفان بن حجي بن خلف بن درويش، ابن عمهم، وكذلك أولاد عكاشة الآن، هم في مسلمات، لكن بعضهم لباقيهم أرحام قد ذكرنا، وقيل بدو في الرميس، من ناحية السيب، من الباطنة الشرقية، يقولون من أولاد عريق، الذين أم عامر بن حلف منهم. وناس من ناحية السيب، يسمونهم أولاد سرحة، يقولون هم بني عريق، وناس في سقالة سمائل، يقولون من أولاد عريق، وناس في سيما من بلدان بني حضرمي، يقال لهم أولاد محمد بن سعيد بن سيف، يقولون من أولاد بن عريق، ورجل من مزرع بركاء، اسمه خلفان بن محمد من بني صابر، يقول من بني عريق، فالله أعلم بحقيقة جميع هذا.

وأما بنوا قبيل، وبنوا هدالة منهم، فهؤلاء أهل عصبة بني عريق، وبينهم أرحام، وأولاد خلف بن رمضان، وأولاد سعيد بن رمضان، وهم الدما كله، عصبة بني عدي أيضاً. وكذلك أولاد خصيب في مسلمات.

فصل في ذكر أخوالنا:

أعني نحن أولاد عامر بن راشد، ونحن: مبارك، ومحمد، وراشد، ورفعا التي هي أم سيف بن عدي، فأمنا هي أسماء بنت سعيد بن سنان، من بني عبد السلام، أهـل المطلع من أفي، وأخوتها سالم وسنان ونصرا، فأما سالم، بقي من نسله امرأة اسمها رفعا، ولرفعا هذه ابنة اسمها خويصة، أبوها عزيز بن محمد بن عباد، من بني عبد السلام، من سكان الآجال، وزوج خويصة هذه ابن عمها عامر بن عباد بن محمـد ابن عباد، ولها منها بعض الأولاد، وهم الآن في حبرا، وأما سنان، فولد علي بـن سنان، سار إلى أرض السواحل في زنجبار، أو غيرها، ومات هنـاك، ولـه أولاد بتلك الأرض، وأما نصرا، ولدها سعيد بن خميس بن عمر بن محمـد، مـن أولاد عمر من أفي، ومات وخلف ولد اسمه بلعرب، ومات بلعرب والآن باقية ابنته فـي حجرة الشيخ إلى الآن من أفي، لعل اسمها نصرا الآن، واسم صغرها جـرادة، ولا مناعم وعمه، فالعم هو جمعة بن سنان، ومات وخلف ولد اسمه خلفان، في قريـة وبل، من أفلاح الرستاق، وله ابنة متزوجة الآن في وادي بني خروص، أو بنـي بحيرى، وأما العمة هي رفيعوه بنت سنان، من سكان فنجا، زوجها علي رجل من الفرس، ولدت ابنتين وابناً، فالابن اسمه صالح بن علي، مات قبلها، له ابنة اسـمها سندية، ولسندية هذه ولد اسمه عبد الله بن سالم بن سليمان الفارسي، ولها ولد اسمه مرير، أبوه جمعة بن مبارك المجلبي، وواحدة من الابنتين، اسمها سُليمة بنت علي ابن صالح، فولدها سالم بن راشد بن سالم بن سليمان بن أحمد في حبرا، وواحـدة منهما اسمها شنينة بنت علي بن صالح، فولدت سمح بن سالم، وصالح بن سالم، من الهدادية، وولداها أيضاً، أعني شنينة وخلفان وناصر، أبوهما أحمـد بـن سـليمان الفارسي، وهؤلاء [٥٣١] في فنجا. وأم أمنا، وهي رفعا بنت صالح، أخت مبـارك ابن صالح، وأخته أمنا المقدم ذكرهم خلصاها، أمهم كلهم رفعا هذه، وأخ رفعة هذه، هو مبارك بن صالح وهو من أولاد عبد السلام، من المطلع، فولد مبارك هذا عبـد الله وسالم وبشاره، فمن نسل بشاره، رفعا بنت سالم، الـذي هـو أخ أمنـا، وقـد

ذكرناها. وأم عبد الله بن مبارك نسله كاذية بنت عبد الله نزيكة مسعود بن عبد الله ابن بلحسن، من أهل المطلع، وأما سالم بن مبارك، أمه ضنوه بنت راشد، وقد قدمنا ذكره وسالم ولده مبارك، وأخته، أمهما راية بنت راشد بن سالم الصخبورية، التي أمها شهيدة، وابنتها تزوجها ناصر بن خلف بن مبارك بن مسعود بن سليمان البلحسني المعولي، في مسلمات، فهذا عدي، الذي وهو جدنا، المنسوبون إليه، إلى معول بن شمس، ومعولة هذا الذي تنسب إليه المعاول، هو معولة بن شمس بن عمرو بن غانم بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، واسمه عبد شمس، وسمي سبأ، لأنه أول من سبأ من نسل قحطان بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي، عليه السلام، بن أخلود بن الخلود بن عاد، المنسوب إليه عاد الأولي وهو أخ شداد بن عاد، الذي بنا قصر ذات العماد، بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام، بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ وهو إدريس، عليه السلام، بن البارد بن مهلايل بن قبنيان بن أنوش بن شيت بن آدم، عليه السلام، فمن معولة إلى آدم، عليه السلام، تسعة وثلاثون رجلاً. وأما هناءة بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران فعبد الله بن زهران هذا أخ نصر بن زهران، الذي هو أحد أجداد المعاول، فكاملهم يتلاقون على زهران بن كعب، فمعولة ومالك بن فهم، يتلاقيان على ستة آباء، والسابع زهران، الذي يجمع نسبهما.

فصل:

من نسخة قديمة التي أخذنا من قرية منح، فيها بعضها منقطع في أفخاذ المعاول، أول ذلك أولاد بلحسن بن محمد، وانقطع وبنوا شامس عصبة واحدة، وأولاد زكريا، وأولاد بن عسكر، سمعت أنهم من أولاد سعيد بن سليمان، قال المؤلف أولاد زكريا، هم أولاد صالح، ونسل راشد بن عبد الله المعلم، من أهل حجرة

المطلع. رجع: وأما بنوا درع، فيما سمعت، وبنوا محمد بن أحمد، وبنوا بن لمك، وأولاد راشد بن شاذان، كل هؤلاء عصبة واحدة. والمحاميد الذين هم الآن في منح، سمعت أنهم من أولاد محمد بن أحمد، وهم هؤلاء من أهل المحديث من مسلمات، وبنوا عدي، وهم الآن يسمون أولاد بن عريق، وهم بعض في المطلع من أفي، وبعض في مسلمات، هم وأولاد بن [٥٣٢] قبيل، وأولاد هلالة، وسمعت أن بني بغسان منهم، وبني فضيل والمهاري، والهراير، منهم، فأما بنوا فضيل، والمهادي والهراير انقرضوا بقيت بنت راشد بن عبد الله بن فضيل، ومن الهواير، بقي منهم رجل واحد في باطنة الغربية، اسمه خميس بن محمد. وبنوا بن دولة ستة أفخاذ، منهم أولاد ناصر، وأولاد خلف بن سعيد، وأولاد محمد بن سالم، وأهل بديد، وأولاد إبراهيم، وأولاد وموسى، ولا يناسب فخذ منهم فخذ الآخر، إلا بالأرحام، ولم يشتمل عليهم فخذ مشتق منهم. وأولاد بن رامل، وأهل المضرحية، هم من المعاول، ولا علمتُ أنهم من أي فخذ، وسمعت بعضاً أنهم من أولاد سعيد بن سليمان. وأما بنوا ابن زخير، لم أعرفهم من أي فخذ، ولكنهم من المعاول، وسمعت عن العداونة أنهم من المعاول، وهؤلاء غير الذين جاءوا من وادي السحتن، وهذا بيت في أنساب المعاول.

معولة شمس وعمرو وغانم	وعثمان نصر ذو العلا زهران
هناءة مالك فهم	وغانم دوس عدنان
وعبد الله والده	رعاك الله زهران

هذا ما في النسخة التي أتيناها من نسخة منح.

قال المؤلف: إن أفخاذ المعاول تنيف على ثمانين فخذاً، وإن شاء الله، نذكر ما نعرف منهم، إلا أن أكبر أفخاذهم بقت منهم بقايا الفخذ، تشتمل على رجل واحد، وعلى الرجلين والثلاثة، أكثر أفخاذهم كذلك، ومنهم من فخذه يجاوز العشرة، ومنهم

الأكثر، حتى قيل: بعض الأفخاذ منهم يعتد إلى خمسين رجلاً، فأول ما أقــول، أن فخذ بني عدي، المقدم ذكرهم صدر كتابنا هذا، قد وصفناه وتوابعه، ثم أولاد بلحسن ابن محمد، فمنهم في مطلع من أفي، ومنهم من مــسلمات، والآن عــصبتهم أولاد بغسان، بعدما كانوا ببني عدي وبني عمر هم، مسكنهم حجرة الــشيخ مــن أفــي، وسمعت من أتوا بقوله أن أولاده بلحسن، وأولاد عمر، وأولاد خلف بن سعيد، هــم الآن في مسلمات، ومن توابعهم أولاد بن فهده، وأولاد سالم بن راشد، وأولاد خلف ابن علي بن عبد الله، والذين هم يسمون أهل الرستاق، وهم أهل مغرب، فهــؤلاء كلهم معاول، وأما أولاد سالم، أهل المحيدث، وأولاد محمد بن أحمد أيضاً، ومــنهم معاول حبرا، وبنو درع، هم أفخاذ أولاد سنان بن بلعرب، وأولاد سعيد بــن درع، أقرب من سبأ لبعضهم بعضاً، ثم أولاد قديد، وأهل نخل أيضاً منهم، أعنــي أهــل الغريض منهم، وأولاد محمود منهم، وأولاد غسان، الذين هم في أفي منهم، وقيل: إن أولاد العيسر، الذين هم من أهل إبرا، من أهل المحيدث، والأعيسر اسمه راشد، وهو الذي انتقل من المحيدث من مسلمات إلى أبري، وإنما سمي العيسى، كان يقلد حبل خوص أعسر، فسمي لذلك، والله أعلم.

وأولاد سالم بن راشد معاول حبرا هم فخذ، وأولاد مبارك بن مسعود، منهم الــشيخ سلمان بن عبد الله، وأولاد ثاني، وأولاد عزيز فخذ، وأولاد عبد الله بن عمر [٥٣٣] فخذ، وأولاد غرودن فخذ، لكن هم قليل، وأولاد صلت فخذ، لكــنهم قليــل، وأولاد عسكر فخذ، ولكنهم قليل، وأولاد علي بن مسعود بن سنان، من أهل ســقالة أفــي فخذ، يشتمل عليهم أولاد المطوع، وأولاد المطوع الآن منهم ثلاثة رجــال، وأولاد ابن سعيد أصلهم من أهل عوينة، أولاد بن راشد بن شاذان، وهم الآن رجلان فــي السويق من الباطنة، سمعت أنهم يشتملون على أولاد عمر وأولاد رمضان. نــاس من أهل عوينة، أولاد راشد بن شاذان، عصبة أولاد راشد بن شاذان، ومن المعاول أولاد بن عسير، هم رجل واحد في مسلمات، وغيرهم سعيد بن غسان في ســقالة أفي، عصبتهم لبني درع وأولاد خاتموه لبني درع، وهم في سفالة أفي، وأولاد غانم من سكان حجرة الشيخ، بقي منهم رجل واحد، والتعاثرة، بقي منهم رجــلان فــي

حجرة الشيخ من أفي، فواحد أبوه راشد بن مبارك، وواحد أبوه خلف بن سالم، وأولاد عثمان من حجرة الشيخ، عصبة العداونة، وأولاد صالح هم أولاد راشد بن أحمد، أهل المطلع، وأهل القيسية، هم أولاد صالح بن أحمد، يتلاقون إلى أحمد بن صالح الأول، عصبة بني عدي، وأولاد بن داوود في مسلمات، وأولاد عمر بن رمضان، بقي منهم ثلاثة رجال، منهم سعيد وأخوه، ولدا عمر بن حجى، وابن ابن عمهما، ولد عبد الله بن مبارك بن حجى، وأولاد محمد بن سالم، معاول السريحه، بقي منهم محمد بن علي صاحب الصرم، ولعل غيره أحد، ورجل واحد، بقي من أولاد راشد بن مسعود، وهو من سكان العريق، وأولاد خلف بن سالم، فمنهم في مزرع بركا، ومنهم في الواسط، أصحاب الخبيب معاول، بهم في حجرة الشيخ من أفي، كانوا في الخبيب يسكنون من صدر أموال الميسر، من علاية الرستاق، سموا بذلك، وهم أقرب إلى بني درع، وكذلك ناس معاول في الغشب من الرستاق أيضاً، هم أقرب إلى بني درع، وفخذ يسمون أولاد سنان بن ياسر، من أهل مسلمات أصولهم في الغوري، وأولاد محمد بن سالم الملقبين بأولاد الرقم من عصبة العداونة، وهم في حجرة الشيخ.

مسألة:

ومن جواب الشيخ محمد بن عامر بن راشد المعولي، سأل سائل عن رجل زوّج ابنته رجلاً، وهي صبية، لم تبلغ الحلم، هل لها غيره بعد بلوغها[١]؟

الجواب وبالله التوفيق: أكثر القول والمعمول عليه عند المسلمين أن لا غير لها، وأنها وارثة موروثة، إن مات الزوج، وهي كما قال الربخي[٢]: قل للتي زوّجها

---

[١] الخروصي، جاعد بن خميس: مقاليد التنزيل وإدراك حقائق التأويل، مخطوط (يوجد نسخة منه في مكتبة الدكتور محمود بن مبارك السليمي الخاصة) ص ٤٢٢.

[٢] الربخي: هو الشيخ العالم، الفقيه، صاحب الأراجيز في الشرع، عبدالله بن مبارك بن عمر بن هلال بن عبدالله الربخي البهلوي، من علماء النصف الأول من القرن الحادي عشر، وقد أدرك بعض علماء أواخر القرن العاشر، لقوله في بعض أجوبته: وقد عرضت ما حفظته على شيخي أحمد بن مداد، والشيخ أحمد من علماء القرن العاشر. والشيخ الربخي من الفقهاء المشهورين في زمانه، وله قصائد وأراجيز كثيرة في الأديان والأحكام. لا يعرف تاريخ وفاته، إلاّ أنه كان على قيد الحياة سنة ١٠٤٢ هـ/١٦٣٢ م، فقد نسخ جزءاً من كتاب " منهج الطالبين " في شهر جمادي الآخرة من السنة الهجرية المذكورة. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الإعيان، ج٣، ص ٣٦٦ – ٣٧٣. (٧٢) الخروصي، جاعد بن خميس: المصدر نفسه، ص ٤٢٢.

أبوها صبية لا غير يتلوها، وإنها وارثة وموروثة، إن أصبحت هالكة مجدوثة، وفي الشرع أقاويل كثيرة، لا يجوز للناس أن يتعلق كل واحد بقول، والأقاويل كل قول أصح من الآخر، ولا يجوز الأخذ بالرخص مرّة، وبالأحسن مرّة، إلا عند الضرورة، فيما يجوز الأخذ به عند الضرورة، والأخذ بالذي عليه الجمهور [٥٣٤] من العلماء، وهو الحجة، ألا ترى إلى قوله تعالى:﴿الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾[١]. فلو كان كل من تعاطى رخصة، وخالف بها ما عليه العلماء، وأخذ به، فذلك لا يجوز، ولا يؤخذ بقوله، ولضاعت الأمور، وقد قال النبي عليه السلام: (فاستفت قلبك يا وابصة، وإن أفتوك وأفتوك)، فلولا اختيار أحسن الأقوال حجة، لما قال ذلك الرسول، عليه السلام، والله أعلم. مكتوب آخرها كتبها محمد بن عامر بن راشد، بيده.

قال غيره: اعلم يا أخي، إني نظرت في هذه الصبيَة، وعرفت الاختلاف بالرأي في نفس تزويج أبيها [لها]، ما كانت كذلك صبيّةً، إنه قد قيل فيه بالإجازة مجملاً، وقيل بإجازته عن سليمان بن الحكم[٢]، وعن سليمان بن عثمان[٣]: إذا تحرك ثديها، وعن الوضاح[٤] عن الأزهر بن علي[٥] أنه قال: إذا زوج الأب السداسية أجزته، وقيل

---

[١] سورة الزمر، الآية ١٨.

[٢] سليمان بن الحكم: أبو مروان، وأخوه المنذر بن الحكم، من عقر نزوى، من علماء القرن الثالث الهجري، وكان ممن بايع الإمام الصلت بن مالك (رحمه الله). انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: غتحاف الأعيان، ج ١، ص ٥٢٦.

[٣] سليمان بن عثمان: (أبو عثمان)، من عقر نزوى، من علماء النصف الثاني من القرن الثاني، وأوائل القرن الثالث الهجري، وهو قاضي الإمام غسان بن عبدالله. أخذ الشيخ سليمان العلم هو والشيخ هاشم بن غيلان عن العلامة موسى بن أبي جابر الازكوي، لا يعرف تاريخ وفاته، ولا إلى أي قبيلة يّنسب. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج١، ص ٥٢٧.

[٤] الوضاح: الوضاح بن عقبة، من عقر نزوى من علماء القرن الثالث الهجري ومن شيوخ أبي المؤثر، وقد تسلسل من ذريته رجال فقهاء، وهم: ابنه زياد، والعباس بن زياد، والوضاح بن العباس، وكان الشيخ الوضاح بن عقبة وابنه زياد، ممن بايعوا الإمام الصلت بن مالك. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: اتحاف الأعيان، ج١، صت ٥٤٣.

[٥] الأزهر بن علي: الأزهر بن علي بن عزرة الازكوي: أخو العلامة موسى بن علي، من فقهاء زمانه، ومن علمائهم المشهورين. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: اتحاف الأعيان، ج١، ص ٥٢٣.

بجوازه، إذا صارت بنت ست سنين، ولعل هذا مقتبس من تزويج النبي، صلى الله عليه وسلم، بابنة أبي بكر من أبيها، كذلك وقال بعضهم: حتى يصير ثديها مثل بعرة البعير. وعن ابن العلاء عن الربيع: إذا حملت الزوج. وقال آخرون: إذا كان مثلها تشتهي الرجال، ولعل كل واحد قد تكلم فيها برأيه على قدر مبلغ ما رأى، لأنه موضع رأي، والإباحة على الإطلاق في نفس التزويج، إذا ثبت من غير تحديد له، يجد فيها أقرب إلى الصحة، لكن فيه قد افترقت الكلمة في الرأي في جوازه وثبوته حالة الصِّبا وبعد البلوغ أن إجازته أو غيرته على ثلاث فرق فيها، فقالت فرقة ممن أباحت التزويج لها: إن تزويج أبيها لها ثابت عليها، ليس لها بعد البلوغ نقضه، وأنها وارثة كالبالغ، وموروثة، واحتجّت على قولها، بتزويج النبي، صلى الله عليه وسلم، عائشة، رضي الله عنها، وقالت: لو كان لها الخيار وثبوته من إعابة البلوغ وغيره أكمل منه، لما اختار لنفسه الأنقص، وعلى هذا المذهب، كأنها كالمؤيسة البالغ الذي وقع التزويج عليها، وثبت وصح في أحكام العقدة، وفي الطلاق، وفي الميراث، والصداق، والعدة، وعليه عمل فيما يحكى في الأثر جماعة من المتأخرين، ليس في ذكرهم فائدة، ولا مزيد في حق طالب مريدة، وكأنه عليه الآن الإجماع في العمل من حكام زمانك، وكأنه بما اشتغل فيه، كأنه منحط عن رتبة الأصح، لنزوله في حضيض الضعف عن ذروة الأكمل، لأن البرهان لهم فيه كان مستنداً إلى علة ظنينة، مستمد من ظن مظنة الظن المجرد عن المقطوع به من صحيح الأدلة، وأنى لهم في الحق التناوش لها، من مكان بعيد المرام عن التحصيل، كلا فليس الأمر كذلك، ولا إليه من سبيل، لأن النبي صلى الله عليه وسلم، قد حُرس بالوحي في أمره، فأيد بالتنزيل، وعضّد بجبرائيل، وكان في حقه ذلك لمن محض الحلال من ذي الجلال، وكون الخيار لها مهما كان غير منزل الكامل في نفسه عن رتبة الكمال، إلى درجة النقص بحال[1].

---

[1] الخروصي، جاعد بن خميس: المصدر نفسه، ص ٤٢٣ – ٤٢٤.

وقالت فرقة أخرى: إن تزويج الصبية ليس بشيء،[٥٣٥] وأن النبي، صلى الله عليه وسلم، قد خُصَّ بذلك دون غيره، وهذا كأنه مما يضاف إلى جابر بن زيد، رحمه الله، ولكنه أدنى إلى القصور عن البلوغ إلى درجة الأقوى، لأن فعل النبي، صلى الله عليه وسلم، يقتضي الإباحة باستغراق الجنس في الكل من إلمامه عموماً، إذا لم تثبت معه قرينة التخصيص في ذلك له الموجبة، لأفراده به أولاً، حقه أو مقدمه، والأمة داخله معه، فيما لم يصح أنه مخصوص به، ومن أدعى غير ذلك، فعليه إقامة البرهان على دعواه، وأرجو أن لا يجد إلى ذلك بحمد الله سبيلا[١].

وقالت فرقة أخرى ممن أجازته: إن لها الخيار، إذا بلغت يتم إذا أتمته، وينفسخ إذا غيرته، ويجب لها الصداق بالوطء. وفي رأيي: إني على موسى بن علي[٢]، كذلك بالمس والنظر، وأنه لقول أبي الحواري، رحمهما الله: وإن لم يكن شيء من ذلك، فلا شيء لها، وإن ماتت قبل البلوغ بعد الدخول، فعليه الصداق، ولا ميراث [لها]، وإن كان قبل الدخول فلا شيء له، ولا عليه، وإن مات الزوج، كان أمرها إلى الوقوف، حتى البلوغ، فإن أتمت التزويج، كان الصداق والميراث، وعليها يمين الله، [إن] لو كان حياً، لرضيت به زوجاً، وإن لم ترضَ به، فلا ميراث لها، ولا صداق،

---

[١] المصدر نفسه، ص ٤٢٤.

[٢] موسى بن علي: هو الشيخ العلامة الجليل، أبو علي، موسى بن علي بن عزرة الازكوي، كان هو وأخوه محمد بن علي، والأزهر بن علي، من أجلّة علماء زمانهم، وهم فيما قيل: من بني سامة بن لؤي بن غالب، وُلد العلامة الشيخ موسى بن علي سنة ١٧٧هـ، أي قبل وفاة جدّه لأمه الشيخ موسى بن أبي جابر بنحو ثلاث سنين وبضعة أشهر. أخذ العلم عن والده العلامة علي بن عزرة، والعلامة هاشم بن غيلان السيجاني، وتبحّر في العلم في سنّ مبكر، عاصر الأئمة: غسان ابن عبدالله، وعبد الملك بن حميد، والمهنا بن جيفر، ومات في زمان الإمام المهنا، كان شيخ المسلمين في زمانه، وصاحب الحل والعقد، وكان الأئمة والعلماء يرجعون إلى رأيه. توفي الشيخ موسى سنة مائتين وثلاثين هجرية، وقيل: سنة مائتين وإحدى وثلاثين هجرية، وعمره ثلاث وخمسون سنة. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج١، ص ٢٣٨ – ٢٤٠.

إلا أن يكون قد كان منه بها ما يوجب لها ذلك عليه في الحكم، على حسب ما وجدنا في هذا عن أبي علي بن موسى بن علي، وعن هاشم بن موسى ، وكذلك عن محمد بن محبوب، وأبي معاوية وأبي جابر[1] ومسبح[2] وأبي الحواري، ومحمد ابن الحسن، وأبي مالك، وأبي العباس المغربي، وأبي محمد وأبي سعيد، رحمهم الله، في أحكام متواردة فيها على قاعدة هذا الرأي، وإنه لهو الأصح، والمذهب الأرجح، لوجود الإجماع على ثبوت الخيار للأَمَة التي زوجها سيدها عبداً، وعلى خلاف في الحر، متى خرجت بالعتق من قبل الرق في قول أهل الحق وذوي السبق من المسلمين، وبذلك فيما يروى حكم النبي، صلى الله عليه وسلم، في بريرة لما اختارت نفسها، وكأنهما في القياس من كل وجه بالعلة الجامعة بينهما في كل حال لعلى سواد في هذه، وليس في تزويج النبي عائشة ما يدل على إبطال الخيار وانفساح العقدة بالغير، إذ لم يصح أنها غيرته، فثبت في الحق عليها، كلاّ، بل فيه الدليل على الإباحة لأولي الألباب، إذ لم يصح أنه بذلك مخصوص من بين سائر الأمة، وإنه لفي الأصل على أصل العموم، حتى يصح فيه التخصيص بأصل صحيح، ولا يكاد وجود ذلك يكون، فإن قالت بغاة الخيار لها، إنما الحجة لهم فيما قالوه، على من رآه فأثبته، إنه لما صح في السنة أنه ثابت الإجازة بالفعل فيها صحيح العقدة عليها في حالها ذلك، ولم يصح ذلك لها في السنة أبداً. قلنا: ولأولئك من الحجة عليكم بذلك، لما لم يصح في السنة أنه ثابت عليه، وإن لم ترضَ به بعد بلوغها، وهذه بتلك، إن أنتم في حجة من أنفسكم أنصفتم، ولهم أخرى بقياس، ليست لكم، مهما عورضتم بما جاء في السنة من خيار[٥٣٦] الأمة بعد التحليل، وقد كان

---

[1] أبو جابر: محمد بن علي بن عزرة الإزكوي (أبو جابر)، أخو العلامة الشيخ موسى بن علي، والأزهر بن علي. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج ١، ص ٢٣٥١٣.

[2] مسبح: مسبح بن عبدالله من قضاة الإمام غسان بن عبدالله، وكان أعمى، وهو من بلد هيل، من أعمال سمائل، وبها قبره، وقيل: إن الوادي الذي بها، والمسمي وادي الشيخ، منسوب إليه. لا يعرف تاريخ وفاته. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج١، ص ٥٣٩.

ثابتاً عليها تزويج مولاها لها، قبل أن تبلغ أمرها، إجماعاً لا خلاف فيه، كما كان على الأصح ثابتاً على الصبيّة تزويج أبيها لها كذلك، فلما ملكت كل واحدة أمرها، لِمَ كان لأحدهما ما لم يكن للأخرى، وهما على تشاكه في هذا، وقد ثبت بلا خلاف على أنه ما أشبه الشيء، فهو مثله. وعند هذا تضطرب عليهم الحجة، ولا يكون لهم سبيل إلى المخرج، إلا بنفي القياس أو المكابرة على ما كانوا عليه أولاً، كل ذلك في أمر المحاجّة ليس بشيء، والعجب أن وقوع الخصوص على إثبات التزويج من أبيها لها، وإن لم ترضَ به بعد التزويج من بين سائر الأحكام عليها في نفسها، وإن تعجب، فعجباً إذا قد قالوا ما لم يقولوا في الأمة، ولا في اليتيمة، إلا من شد منهم، والولي كالولي والعلة واحدة، والحالة كذلك، بل المولى أولي، وأمره في الأمة في جميع الأحكام أقضى، وأثبت، وأمضى، وقد أثبتوا في هذه ما لم يثبت في السنة والإجماع في الأخرى، ولم يرضوا بقبول من يقول: إنها بذلك أحرى، إن هذا قول مختلف، إذ قد فرقوا ولا فرق، وبالفرق في هذا يعمل ويحكم في أوانك هذا الذي قلّ فيه العلم وغاض الوفاء والحلم، وفاض اللغاء والظلم، وسما فيه أُولوا الضعف بالعلماء، وذوو العمى بالفقهاء، وفرحوا به، بما عندهم من قليل العلم، ويسير الفهم، وأنزلوا الرأي منزلة الأصول، وقالوا للناس: ليس لكم أن تجاوزوا ما يقول، إلا بقية من بقي من أولي الألباب، ممن هداه الله إلى معرفة الحق والصواب، وقليل ما هم، والله المعين. ونحن به نستعين، ونسأله الإعادة في الاستعادة من أن نقول هذه القولة في المقول، الذي يقول فيه، إنه الأشبه والأقوى والأوجه، وعليه جمهور فقهاء المسلمين المشهورين من الأولين، لأنه في هذا وأمثاله من الوقائع المختلف بالرأي فيها، وفي جميع ما كان للرأي فيه مدخل على كل واحد، أراد العمل بها، أو بشيء منها، أن ينظر فيها لنفسه الأحجج والأعدل والأربح، لأنه محل النظر لمن كان من أهل النظر، وإلاّ فليناظر في ذلك أعلم من يقدر عليه من أهل الورع والبصر، وعليه أن يعدل إلى ما يراه أعدل، وليس له في الرأي أن يغضب غيره على ما رأى واستحسن، إذا رأى ذلك غير ما رأى، واستحسن في الرأي ما لم يستحسن، إذ

ذلك معنا في القضاء، عند التخاصم إلى الحاكم، الذي تجب طاعته على الخصماء، لا فيما عداه عند العلماء، حتى أن لكل من الخصمين أن يتمسك بما في يده فيما قيل، ولو كان في الرأي على العكس في مقابلته، وكان كذلك لخصمه عليه، لو كان في يده ذلك بعد على خلافه رأياً، إذا كان كل منهما يعمل على ما يرى في الرأي أنه أعدل، لأن لكل واحد أن يعمل على صواب ما يراه في الرأي من الرأي صواباً، ألا ترى أنه ليس لكل واحد منهم أن تمسك عليه، في ذلك خصمه، أن يحكم لنفسه عليه، بما لم يكن في يده مع عدم [٥٣٧] من يحكم له في ذلك عليه كما كان له ذلك في المجتمع، وعليه، ولو كان في الرأي له ذلك على آخر، بل على كل واحد منهما أن ينزل إلى الحكم، مهما طلب خصمه النزول إليه فيما يحكم بينهما بالعدل، ممن تجب طاعته عليه من الحكام، وإذا نزلا إلى الحكم، كان الأمر إلى الحاكم، وكان على كل منهما الامتثال لأمر الحكام والانقياد لما يحكم به بينهما في ذلك من الحكم بالعدل، وعلى الحاكم أن يحكم بينهما بما يراه من الرأي، على اجتهاد منه أنه أصوب. كذلك على كل عامل أن يعمل بما يراه من الرأي إلى الحق أقرب، وليس له فيما عليه أن يعدل عنه إلى غيره من الآراء ميلاً إلى الرخصة، [ولا] يميّل غيره إليه، إلا أن يراه الأهدى والأصح والأقوى والأرجح، خلافاً لما قاله هذا القائل: إنه لا يجوز للناس أن يتعلق كل واحد منهم بقول، وما أبعده من الصحيح، وأحراه بالإبعاد والطرح، لأنه في غاية البعد عما قال به في هذا أهل العلم والبصر، إذ لم نكن نرى له أشباهاً يناقش بها في الأثر، كلا ولا ينساع هذا في حكم النظر، وإني لأخشى أن يكون هذا الإطلاق في القول بالمنع فتنة على كثير، ممن يقف عليه من الضعفاء الذين تكل أذهانهم عن استخراج الحق ومقالات القائلين، في أمثال هذه الصور والوقائع، لأنه كان أقرب إلى التنطّع، وكان يشبه أن يكون خارجاً عن مذاهب أهل الحق من المسلمين، لأنه يقتضي المنع للناس من العمل بكل ما يراه من الرأي أعدل، مهما تباينت الآراء في الأعدل، وهذا ما لا يصح. والصحيح من القول: إن عليهم في موضع الاختلاف بالرأي أن يتعلق كل

واحد بما يراه أنه أصوب، وإلى الحق أقرب،، كما كان ذلك عليهم في القبلة للصلاة على التحري لها، والقصد لإصابتها، عند عدم الأدلة عليها، وعلى هذا وأمثاله ينزل ما قاله النبي، صلى الله عليه وسلم، لوابصة (استفتِ قلبك يا وابصة، وإن أفتوك وأفتوك). وبهذا يدخل تحت حكم الآية أن اعمل بما تعلم، فيكون من الذين يستمعون القول، فيتبعون أحسنه[١].

بعد الوقوف على الأقاويل المتعارضة بالرأي، وكذلك مهما كان ذلك في الدين على موافقة الدين، والدين ما لا يختلف فيه، وإن اختلفت فيه كان الحق في واحد، والمحق من وافق الحق في ذلك، والمبطل المخطئ له كان ذلك منه في الدين براء أو بدين من أثر ونظر، أو عبارة، أو سماع لخبر من أحد من البشر، لأن استفتاء العقول، واستعمال المقول، من قول من يقول، على مخالفة حكمة الأصول، في أوجه ما لا يسع خلاف دينه [الذي] شرع حرام وضلال وباطل في دين الله تبارك وتعالى، لأنه لا خلاف في أنه لا يجوز في الدين، ولا في الرأي، إلا موافقة الحق برأي ولا بدين، والدين غير الرأي، والرأي غير الدين، وإن كان في الأصل خارج بأسره من الدين، فلا يجوز الرأي في الدين، ولا الدين في الرأي، والدين أضيق على مخالفة من سم الخياط على جثة الجمل، والرأي أوسع من الدهناء لراعي الإبل، وعلى كل ذي قلب [٥٣٨] أن يكون المستفتي فيه لقلبه عاملاً بما يكشف له من الحق في ذلك، آخذاً بأعدله على حسب ما إن فتح له وهدي إليه وألهمه من عدله في خاصة نفسه، وإن خولف فيه، وكان غيره على خلاف ما عليه رأياً، ما لم يتضح له من نور البصيرة حلية الحق في ذلك الذي عليه الغير أنه أصح وأهدى وأرجح وأقوى، إذ لا معنى لاستفتاء القلب، وإن أفتى المستفتي، إلا أن يدع ما يريبه إلى ما لا يريبه، ويترك ما حاك في صدره، فالبر ما اطمأن إليه القلب، والإثم حرامه، وأن يتورع فيه رأياً، فليأخذ بما يترجح فيه من الآراء، فيما يراه أهدى

---

[١] الخروصي، جاعد بن خميس: المصدر نفسه، ص ٤٢٤ – ٤٢٥ – ٤٢٦.

وأقوم، وأسلم وأغنم، بأدلة صحيحة بهية، وحجج رجيحة قوية، وليجانب في ذلك ما خفَّ وزنه، إلا مع الضرورة إلى الواسع من الرخص على هذا، ينبغي في هذا، أن يكون دأبه في سفره إلى ربه على اجتهاد منه فيه لإصـــابة الخـــلاص، ومحـــض الإخلاص، ولو رأى غيره كذلك في ذلك خلاف ما رأى، وكان على ذلك كـــذلك، فإن كلاً مخصوص في هذا بما أوتيه فيه من الفهم، والهمة من العلم، وعلى كل في الرأي أن يتبع ما انفتح له من الحق بأنه، واتضح له صوابه، وللشيخ أبي ســـعيد، رحمه الله، فيما أرجو في هذا كلام عجيب، وإنه لجدير أن يؤتى به في هذا بنصه، وهو أنه لما قيل له، قال: اجتهاد في أعدل الآراء والنظر فيها، لازم لكل مـــن أراد أن يعمل بشيء منها، أو يفتي به، أم إنما ذلك علـــى القـــوي فـــي المعرفـــة دون الضعيف، الذي معه أنه لا يبصر، أعدل القول؟ قال: معي أنه على الاجتهاد لإصابة العدل في مخصوص كل شيء من الإسلام ومعمومه بأية حال كان في أمر الـــدين والرأي، ولا توفيق إلا بالله، ولا يصاب العدل، إلا بفضله، ومن فضله، فانظر يـــا ابن أبي في هذه الكلمات الوجيزة، إنها لمن جوامع الكلم البديعة، المـــشتملة علـــى المعاني الشريعة الجمة من أحكام الشريعة، التي لا يقدر على مثلهـــا، إلا جهابـــذة العلماء المستبصرين بأنوار البصائر، وتدبر بثاقب ذهنك، قول الشيخ هذا، رحمـــه الله، كيف ألزم كل أحد الاجتهاد، لإصابة العدل في كل واقعة نزلت البليّة بها، مـــن أمر الدين كانت، أو الرأي، والرأي ما عدا الدين، وإنه على كل أن يجتهد فيه رأيه، وأي معنى لذلك، إلا ليعمل كل على حسب ما بان له صوابه، لولا ذلك ما كان في إلزام الاجتهاد فيما نص منه فائدة، ولا معنى، إلا أن ذلك لذلك لا لغيره، ولو خولف في الرأي في الأعدل، وكان المخالف فيه جميع من في الأرض، فلا يرجع عنه إلى غيره من الآراء، ما لم يبصر عن نظر صحيح الأعدل في ذلك الغير، فإن بصره، كان عليه أن يرجع إليه، ومهما كانت كلها معه على سواء، جاز له أن يعمل ما بها شاء، لأنها كلها في نظره عدل، ليس شيء منها أعدل من شيء، والعمل على مـــا يخرج به منها من شرع، شهد الخلاف أفضل وأولى في الورع، وعلى كل من كان

من المتعبدين في ذلك، أم يطلب إصابة العدل بالأعدل منها بمبلغ قدرته [٥٣٩] عند نزول بليته، واعلم أنه لا يصاب العدل في الرأي ولا في شيء من الدين على مخالفة الثابت من حكمة الكتاب والسنة أو الإجماع، نعم، وإن تعارضت المذاهب في الدين، لم يصب العدل، إلا مع أحد المختلفين في ذلك، ولا يكون ذلك مع ما وافق من الحق، واندرج تحت أحكامه، وعلى الكل في كل ما يخصه لزومه بالحق أن يعمل، ولا يسعه إلى غيره من الباطل أن يعدل، ولا عذر في مخالفة الحق في معموم شيء، ولا مخصوصه في جميع الأعمال والنيات والأقوال برأي ولا بدين، والدائن لله بما يخالف الحق هالك، والحاكم بالدين في موضع الرأي أو بالرأي في موضع الدين مخالف للحق، في قول أهل الحق، والناجي في مذهب أهل الصدق، من قام بما لزمه، ولم يضع شيئاً منهما في غير موضعه، والمعافى من بليّة شيء، لعدم قيام الحجة عليه منه سالم، والمبتلى بشيء من ذلك، إما هالك أو غانم، ولا توفيق لإصابة حد في إصابة الحق، ولا في العمل به، ولا في شيء من الأشياء، إلا بالله، ومن الله بفضل الله، ومن فضل الله، والله يُرجى من فضله حزماً أن يوفق من جاهد فيه، إذ قد وعد ذلك، فقال:﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾[1]، وليس من المجاهدة [فيه] التدين له بالبدعة، ولا التهافت في الغرور والخدعة، وإنما هي التقرب إليه بدينه حد الطاقة لا غيرها، إذ لا يكلف الله من دينه، ما لم يدخل تحت الوسع في علم الشيء بشيء، ولا عمل لشيء، ومن المحال لزوم التكليف بشيء في شيء من دين الله تبارك وتعالى، قبل نزول بليّته في حق أحد من المتعبدين من العباد، كلا ونزول البلية على الصفة الإنسانية، لا يكون إلا بقيام الحجة في كل ما يخصه، لكل ما يخصه، لقيام الحجة عليه به في مخصوص كل شيء من ذلك ومعمومه، ومتى قامت الحجة [عليه]، كان عليه القيام بما يلزمه فيما قامت عليه حين لزومه في أمر الدين والرأي، وعليه الاجتهاد لإصابة الصحيح فيما قيل في

---

[1] سورة العنكبوت، الآية ٦٩.

الرأي، كما عليه ذلك في الرأي، فيما لم يأتِ فيه شيء من الرأي، إن كان له نظر يقدر به على النظر في تلك النازلة، وله النظر والقول في الرأي بالنظر في موضع [ما] ليس عليه. ولا يجوز له كتمان صواب ما بأن له في ذلك، عند مسيس الحاجة إليه ولا الشح به، على من كان في ظاهرٍ من أهله، ولكن ليس لكل إنسان نور قلب يقدر به على النظر، ولا التمييز لأصح ما جاء في الأثر، وإنما ذلك لأهل العلم والبصر، أما من كان من أهل الضعف عن هذه المرتبة، فقصارى المشاورة لأهل العلم والورع، والأشد أثراً بهم على الأَصح، والمذهب الأرجح، ومهما عليه اختلف أهل العمل في ذلك، اعتمد على قول وليّه، فإن كانوا له أولياء، أخذ بقول الأعلم فيما قيل، وأعلم من تعلم من القائلين في هذه المسألة، من كنُا له من المسمين في الفرقة الثالثة، لاسيما الشيخ أبو سعيد، رحمه الله، فإنه على ما تظاهر عليه لأعلا من الجميع درجة، وإن عزّت المناظرة عليه، لمن يرجو أن يدرك بغيته منه، خرج في حقه ما قد قيل: إنه له أن يأخذ بما أراد [٥٤٠] من رأي الفقهاء، وقيل: إنه لا بدّ من أن ينظر في ذلك بجهده، ويتحرَّى الأعدل بقصده، ويعمل على ما يُغلب على أنه أعدل، ويكون عليه، حتى يلقى من يدله على أعدل ذلك من أهل العلم والبصيرة، المأمونين على ما حملوه من العلم، وقيل: عليه أن يعرف الأعدل من الأقاويل، ويكون فيها كابن عباس، وإلا هلك، ولا يبين لي في هذا الرأي، إن كان هذا الرأي، إلا في موضع ما يمكنه الوقوف عليه من ذاته، أو من قدر الاستدلال عليه بغيره لا، فيحال عدم العبارة والقحد عن المعرفة له من بين ما قيل في نفس الشيء من الاختلاف في الرأي، والأوسط، كأنه في النظر في هذا الموضع أقسط، لأن إلزام الوقوف على الأصح مع عدم القدرة له عليه فيه تكليف شطط، والإهمال للتحري للأصوب، قصور عن استفراغ الجهد المطالب به في أصل التعبد، وليس الأصح على الصحيح موقوفاً على نظر معين في حق أرباب البصائر، بل ربما يقع فيما بينهم فيه التباين في الرأي، كما وقع في نفس الآراء يوم الاجتهاد في استنباط العلة، ووضع الأدلة، في نفس الشيء المختلف بالرأي فيه، وإذا كان كذلك، كان

القول بأنه له أن نأخذ عند هذا بما أراد من رأي الفقهاء، الذين ثبت لهم معه قدم صدق في العلم والورع أقيس، إذا كانوا معه في الظاهر على منزلة، إذ ليس من وسعه في هذا الموضع التفرقة، فلا في قدرته، إلا أن يسمع فيتبع، وهذا محل الاستماع والاتباع، وقد اختلف عليه من له الحجة في ذلك وعليه، فأين المهرب إليه، بل أين الملجأ؟ إلا إلى العمل بما شاء ذلك على التحري لإصابة الصواب بالأعدل، لكون التكافؤ في ذلك والتساوي في حقه فيه في أمثال هذا الموطن في الحق، ولا يكون ذلك كذلك في الآراء التي لا يعرفها عمن هي من المسلمين لأولي الاستقامة في الدين أو عرف في كل رأي القائل، إلا أنه جهل المنازل التي فيها كل ذي رأي نازل من العلم، والورع عن الإقدام على التكلف بالقول فيما لم يعلم، ولم يدرِ أقربها إلى الصواب، كلا، بل لا بد له من المناظرة فيها، ولو كانت عن المسلمين وفي آثار المسلمين مثبوتة، ما أمكنه ذلك فقدر عليه، وإلا فلا بد له على الأصح من التحري عند العمل لأعدلها، وذلك وجه السلامة له عن الهلكة، لأنه على هذا ما لم يخرج من الحق إلى الباطل، فلا يصيب إثماً ولا هلاكاً، إن شاء الله تعالى، ولا نعلم من القول في ذلك اختلافاً، وإذا كان في هذا هكذا وجه الطريقة، في حكم الحق على الحقيقة، لم يجز أن علق في ذلك بالغيب عن أحد في شيء، اتبع فيه رأياً، احتمل له فيه وجه الحق، وكان له متعلق في النظر بالرأي، أو بشيء سبق بالرأي في آراء أهل العلم من المسلمين، وإنما الغيب على من خالف الأصول، وصدف عن ملة الرسول، أو نصب الرأي ديناً، أو تكلم ميناً، وتكلف عن القول في العلم على جهالة، وعاش في الناس على ضلالة، وعاب على الناس في سلوك سبيل الجائز، وضيّق في [٥٤١] الرأي عليهم الواسع، وحملهم على رأيه، في الرأي، أو رأى من رأى رأيه من الرأي في غير موضع الأحكام، وفصل القضاء بين الأنام، ولقد قيل في الصحيح: ليس العالم من حمل الناس على ورعه، إنما العالم من أفتاهم بما يسعهم من الحق. ولقد قال الشيخ أبو سعيد، رحمه الله، في حق السائل على المسؤول، عن المسألة التي لها وجهان، أن يخبره بالوجهين جميعاً في التعارف

والحكم، ليدخل عليه الفرج من وجهة، والضيق من وجهة، ليطلب الآخر لنفسه السلامة، انتهى[١].

وكذلك كان الشيخ محمد بن محبوب، إذا سئل عن شيء، فضيّق فيه بأمر السائل له أن يسأل عن ذلك القاضي، لعله أن يرى غير ما رأى، فيوسع ما ضيق في ذلك، فيدخل الفرج على الناس، ويطلب كل مريد منهم باب المخرج إلى السلامة لنفسه، وهذا لمن أوضح دليل في أوصافه، على تجرده من العجب برأيه لإنصافه في ذلك من نفسه، وإنصافه دال على صفاء باله، وحسن أحواله، وكذلك لكل من أراد الله تعالى، والدار الآخرة بعمله، ينبغي في هذا له أن يكون، لكنه قد أخذ الأكثر من الناس، في الانعكاس [في] هذا، والانتكاس على أم الرأس، ألا ترَ أنك تلق الواحد من المتسمين بالعلم، فتجده المعجب برأيه، يقول: أنا.. أنا..، وليس هو من ذلك في شيء، والمعجب لا يكاد ينجح فيه العلاج، فيبر العظم الدّاء هو عزة الدوّاء، إلا أن يتداركه الله سبحانه وتعالى بأمره، بلطف خفي، فانظر في هذا يا أخي وفيما قاله أهل العلم في الرأي، وفي العمل بما جاء به في الرأي في موضع الرأي، وإلى هذا القائل كيف عكس الأمر، وأتى على قوله من شواهد الكتاب والسنة، ما يدل على نقض ما أصّله، ودحض ما فصّله، وكفى بتردد الكلام ونقضه عن التمام، وقصوره عن المرام، وتناقضه في الأحكام، دليلاً لمن لم يكن من أهل العمى عن نور الهدى، على أن ذلك صادر عن التكلف في الفتيا فيما قد حصر صدره عن درب علمه والوقوف على علمه، ومن كان هذا حاله، لم يكن بأهل يا أخي أن يقلده العامي على سبيل الاتباع له أمره في أشباه هذا أبداً، لأنه لا يؤمن منه أمثال هذه الأغاليط، وهذه التلفيقات، وهذه التخاليط، الدالة على الوضيعة، والجهالة بأحكام الشريعة، ومن المحال الاستقامة على سبيل الهدى لذي جهالة به، والقائد له أعمى، هذا ما لا يستقيم، كما لا يستقيم الظل والعود أعوج، وكما لا يثبت الباطل والحق أيلج، بل يقذف بالحق على الباطل فيدمغه، ويصدف بالعدل على وجه الفاسد، فيدفعه، وإنه

---

[١] الخروصي، جاعد بن خميس: المصدر نفسه، ص ٤٢٦ – ٤٢٧ – ٤٢٨ – ٤٢٩.

لحق على كل ذي علم بالحق مع الطاقة له على إظهاره، إذا أظهرت البدع، والضلالات والشنع، أن ينشر علمه، لتنجلي الظلمة، وتنكشف الغمة، فتكون كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة الله هي العليا، وإن لم يفعل ذلك، فيدفع ويرفع، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولا يقبل منه صرف ولا عدل، إلا أن يكون على تقية [٥٤٢] في الأصل، أو وجه يوجب له في الحق عذراً يوماً ما، لأن عليه حال وجود القدرة له مع الإقامة على الاستقامة، الذّب عن الدين، عن تأويل الجاهلين، وتحريف القائلين، وانتحال المبطلين، في أحكام دين المسلمين، وكلاية الشرعة، عن تشويش المبتدعة، مع خوف التزلزل بالبدعة، وأنواع الضلالة لأقدام العامة الذين كلت أبصارهم عن رؤية الحق في ذلك، ولم يكن له قدم راسخ في قواعد الإسلام، ولا أصل ثابت في معرفة الأديان والأحكام، إلا في أمور جليّة، استمرت العادات بها، وإنها لنادرة في جنب ما يجهلوه من مفسدات الدين والضلالات الملبسة والمبتدعين، وإنما غايتهم الاستماع والانتفاع، بالاتباع على سبيل التلقف من أهل العلم، والسؤال في كل نازلة، والسماع للجواب، والأتباع لذلك، لا يدركون فرق ما بين الحق والباطل ولا الهدى من الضلال، والمحظورات من الحلال، ولا الصحيح من السقيم، يخاف على أن كل منهم أن يكون الساعي إلى إجابة كل داعي، في كل ما يدعى إليه، ولو كان إلى ضلالة وأن يجيب ويستجيب لداعية، ولو كان إلى بدعة عما به إلى جهالة، فلهذا يكون مهما نزلت البلية مثل هذا على الضعفاء، وفي حق أُولي الضعف على العلماء، على كل قادر فقيه عالم في ذلك الذي وقعت المحنة به بنزول بليّة الجهل في جسم تلك البلية، وكشف الحق في تلك الرزية، ونقض البدعة، وتقليص الضلالة، وحل الشبهة، و توضيح الجهالة، وبيان المشكل، ودفع المعارضة بما يزهّد في الحق لكل من الكتاب والسنة، أولاً، أو الصحيح من النظر المستنبط من الذكر بواسطة الفكر، بل من أي جهة من جهات الحق، كان إماتة للفسق، وإحياء للحق، وكلمة الصدق، وعلى أولئك أن يكونوا له في الحق أتباعه، وأنصاراً له في ذلك، وأشياعاً، وذلك من اللازم عليهم، ما كانت القدرة على ذلك لهم، وإنه كذلك فيما خصه من ذلك لزومه في دينه، يكون ذلك

[عليه] مهما قدر عليه، كما أن عليه هداية من قدر على إرشاده من الناس إلى سبيل الهدى ودين الحق، وكما كان عليه النصح في الحق لكافة الخلق، على أن ذلك إنما يكون من الواجب عليه، في حق كل واحدٍ منهم، في موضع لزومه، عند وقوع المحنة بوجوبه مخصوص كل شيء ومعمومه، ومن النصح والإرشاد إلى سبيل الرشاد، والحث لك يا ابن أبي، ولكل من وقف على كتاب على الإعراض عن الاستماع لهذه الأغراض، [٥٤٣] والوقوع في ورطات هذه الأمراض، إلى ما أقوله متّبعاً لأمر الله، محتذياً بالأقوال السلف، التي آثروها للخلف من الأمر بالإطلاق لعنان الأفكار، وفي ميادين الاعتبار، لاسيما في الكتاب والسّنة والإجماع وصحيح الآثار، والتفقد لأحوال القلب وإعزاز النفس، والعلاج لما فيهما من الأدواء، بما في تلك الدّواء، حتى تتمزق الحجب، فترتفع الظلمة بتجلي نور الحقيقة، وأسرار الشريعة، وتمحى أثر دياجير العمى، فتنكسر دواعي الهوى بسطوة نور الإيمان، وغلبة عبيد الرحمن على جند الشيطان، وعند ذلك يخرج منها كل داءٍ، فتمر على الاستقامة على وقف السلامة، ويصدق للمناجاة للملك الأعلى، وتفوز في القرب بالحظ الأوفى، وتلك الغاية القصوى، مع أولي النهى، وأرباب التقى، لكنها حزن برق بربوة غامضة المسلك على الأفهام، على عقبة كؤود صعبة المرام، إلا على كيّس ذي قلب بريء من الأمراض المحكمة على القلوب، أغطية الذنوب، كلا بل حلا فانجلى، حتى تجلت فيها أنوار الحقائق، فنظر إليها بعين اليقين من وراء ستر الغيب ما [رؤية] لايضام فيها، ومهما شيئت ذلك فاعلم أن مبدأ الطريق في تحصيل ذلك، إنما هو بطريق الرياضة في إقامة الظواهرة، وتصفية السرائر، علماً وعملاً، إن ساعد القضاء على ما يحب الله، وبعد صفاء الأحوال، ونصب فخ علم المادة والأعمال في مقامات الإخلاص والأنس وملازمة الفكر، ربما يقع الاقتناص للحقائق في القلب بواسطة الكشف لأمر خفي، يتجاوز به الملك إلى الملكوت، فيخترق في سيرة الحجب، ويصل بمن الله المطلب، وتحصل البرية بعد الروية، لذلك بعين اليقين للعيان، باستنارة القلب بنور الإيمان، ونور السنة ونور العزائم من هنالك ينبع فيما بينهما، وصحيح الآثار من ذي العزيزة أمور عجيبة، وأحوال غريبة، يحار

فيها ألباب أولي الأبصار، وأرباب الذاكرة والاستبصار، لأن فوق كل ذي علم عليم، فنافس في مثل هذا يا أخي، وابذل فيه مجهودك، عسى أن يجعل لك ربـــك نـــوراً، تسعى به في الحياة، وتمشي به بين الناس، ويستضيء به مـــن ظلمـــات الجهـــل والالتباس، وتسعى في القيامة بين يديك وبيمينك وأنت في ذلك الآن [أشد] فقراً إليه، وقد قضى ربك بأن لا يكون ذلك هنالك، لمن لم يكن له نور من ربه فـــي الـــدنيا أعمى، فهو في الآخرة أعمى، وأضل سبيلاً، فإياك والغفلة، في أيام المهلـــة، بـــل وحاسب في كل يوم نفسك، وتعرض لنفحات الرحمة من ربك، ولا تكـــن المهمـــل لشيء من أمورك، وانظر في كل حادثة محتملة للنظر، أو [واقعة اختلف] فيها أهل العلم والبصر، إن كان لك قلب تقدر به على تجريد الصفو من الكدر، وإلا فـــيمن يقدر عليه، فإن لم يكن فعلى ما تقدر عليه، [٥٤٤] وخذ من ذلك بأحسنه لله تعالى، مخلصاً له الدين، تكن من المحسنين، وتدخل في عمار الداخلين، حتى المدحة التي في الآية :﴿ أولئك الذين هداهم وأولئك هم أولوا الألباب﴾[١]، وما التبس عليك من شيء، فكنت فيه على ظلمة الإشكال عن رؤية الصواب، فاقتبس من أنوار علمـــاء الآخرة نوراً تستضيء به في ذلك، وإياك والاستشارة في ذلك بعالم أشـــكله حـــب الدنيا، فيقطعك عن محبة الله، أولئك قطاع الطريق على عباد الله المريدين، والسلام عليك ورحمة الله. من أخيك ابن أبيك جاعد بن خميس الخروصي، والله أعلم[٢].

ومما قاله أيضاً الشيخ محمد بن عامر المعولي من الشعر ثناءً على أهـــل نفوســـة، وجربة، ومصعب، ورداً على أهل الخلاف القائلين: إن الأعمال توزن بكفة ككفـــة ميزان البقال، وقد أجاد فيها وأحسن، وهي هذه:

---

[١] سورة الزمر، الآية ١٨.

[٢] الخروصي، جاعد بن خميس: المصدر نفسه، ص ٤٣٠ – ٤٣١ – ٤٣٢.

لكم في قلـوب المـشفقين منـــازل وهـــنَّ بـــذكراكم عمـــار وآهـــل

نزلتم رياض القلب يا أهل مـصعب فبـــوركتم أنتـــم وتلـــك المنـــازل

لنـــا فـــيكم حـــظ المـــودة ســـابقاً كما سـلفت يومـاً عليـه الأوائـل

أيا عصبة الدين الحنيف الذي مـضى عليـــه رســـول الله ثـــم العبـــادل

عليكم بما أنـتم عليـه مـن الهـدى ولـو قـاومتكم بالقتـال الجحافـل

فـــدينكم الـــدين القـــويم ســـبيله وديـــنهم المـــرذول أعـــوج مائـــل

لكم جنة الفـردوس دون الـذين هـم إذا نوصحوا في الله صدوا وجـادلوا

فيا ليت شعري كيف حـال ديـاركم وقد بعـدت عنـا يـديها الهواجـل

فـــنحن الإباضـــيون دينـــاً ومـــذهباً ومـــا لـــسوانا منـــصبٌ وفـــضائل

فكـــم يتمنـــى بالديانـــة والهـــدى ولكنـــه غـــاوٍ عـــن الرشـــد غافـــل

فلا تـسمعوا إن قـال فـيكم مقـولاً وصـــدقه بكـــرٌ وبـــشرٌ ووائـــل

إذا لـم يـبن منـه صـواب مقالـةٍ يواطئ مـا قـال الكـرام الأوائـل

فما قد عدا الـدين الإباضـي بـاطلاً ومن صد عنه فهو في النـار داخـل

فلو زخرفوا ما زخرفـوا أو تقولـوا فما لم يواطئ الـذكر ذلـك باطـل

لقـد قلـدوا دنيـاهم قـادةً لهـم ولو ظهرت بالإفـك مـنهم مـسائل

فليس لهـم فـي ديننـا مـن ولايـة إذا خالفوا في الدين مـا هـو نـازل

وقالوا شفاعات الرسـول صـحيحة لمن مات بالعصيان لو هو قاتل[٥٤٥]

كذلك لم يخلد على النار من عــصـى ومات مُصراً عن هدى الحق عــادل
فتلــك مقــالات تزخــرف بــالهوى ولــيس لأهليهــا عليهــا دلائــل
فلا عفو للعاصين مــن غيــر توبــة ولا فر من نــار لمــن هــو داخــل
وقد شــبهوا الــرحمن خلقــاً بخلقــه كــذلك يــزري بــالجهول التجاهــل
وقـــولهم يومـــاً تـــراه عيـــونهم أصــــابتهم بالموبقــــات الغوائـــل
فـــذاك غلـــو والغلـــو محـــرم كــذلك قــد قــال الربيــع ووائــل
وقد قسموا الأركان جــوراً وقــولهم مقاماتنـــا فيهـــا تـــود الوســـائل
من الكعبة البيت الحــرام، فــلا لكــم سوانا وأنــتم لا لكــم فيــه عامــل
نقول لهــم لا فــي الكتــاب مقــالكم ولا عــن نبــي الله تلــك الأقــاول
ولا في زمان الصالحين متى غــدت بــــدائعكم فــــي ذا وأنــــتم أراذل
فــلا لكــم البيــت العتيــق بمثلــه مبــاحٌ فلــم يملــك وإن قــال قائــل
فهاتوا لنــا برهــانكم عــن مقــالكم وقــول بــلا أصــل غمــام وزائــل
وقـــولهم الأعمـــال تـــوزن بالـــذي لـــه كفتــان، بــل عمــود وعامــل
فقولوا لهم من صــام شــهراً وقامــه من الوزن كم رطلٍ له صــح كامــل
وكم وزن ما تنوي القلوب وما تــرى عيون الورى والسمع يا من يجــادل
ومــن هَــدّه الجبــار قــتلاً، وهــده حقيـــرٌ بقتـــلٍ لا يطيـــق يقاتـــل
وقد كان لفظ الهدر فــي ذيــن كلــه سواءً ولم تقتلــه مــن ذيــن قاتــل
فبات مــن الجبــار يرجــف خائفــاً ومــن هــدّه المحقــور لا يتكاســل

فهل بين هذا في الأمور تفاوت وبون فلا هذا لهذا يماثل

وكم في ثقيل الوزن في القدر قاصر ورب خفيف الوزن في القدر طائل

م القرى هدر قلة وشد على من أعطشته الهواحل

ففي الوزن هذا راجح لك قدره مع الله دون المجد في العز جاهل

فما الوزن في هذا التفاوت عندكم على أي ميزان لذاك يعادل

فمن وزن غير القسط لله عندنا يميز بالعلم الذي هو عادل[٥٤٦]

وما لم يكن شيء تراه نواظر فليس عليه المن والرطل داخل

ولكنها الأعمال توزن بالذي يميز الأشياء حقاً وباطل

ولا عمل الإنسان كالبقل وزنه وليس لميزان البقالة ناقل

تكلفهم أهواءهم سوء ما هم فيا ليت كانت لم تلدهم حوامل

فلما هم زاغوا أزاغ قلوبهم إله الردى يوماً كما هو قائل

فليس لغير المستقيم عواقب ترجى فهم أذْ عنهم الله قائل

بخاتمة الآمال ينجو سعيدنا ويشقى شقي بالذي هو عامل

وتكبر بالإصرار كل صغيرةٍ وتمحى عن المستغفرين الجلائل

ويخلد بالإصرار في النار مذنبٌ بمثقال ذر ليس عن ذاك زائل

فهذا اعتقاد الصالحين ومن يقل خلافاً لهم في الدين فهو المعاضل

فيا عصبةً حلّتْ نفوساً وجربةً ومصعبنا الزاكين نعم الأفاضل

عليكم لواء الحمد والمجد والثنا يواصلكم بالمكرمات المواصل

علـــيكم ســــلام الله منـــا تحيـــةً	بما عاقبــت ريــح الــدبور الــشمائل
وتاريخها مــن بعــد ألــف ومائــة	وســـتين يتلوهـــا ثمـــان كوامـــل
مشينا وفي شهر الربيع الــذي يلــي	جمادى إذا مــا جئــت عنــه تــسائل
بهجرة خير الخلــق مــن آل هاشــم	عليه صـــلاة الله مــا انهــلَّ وابــل[١]

وتوفي الشيخ محمد بن عامر، بعد الإمام أحمد بن سعيد بسنين قلائل، وكانت وفاته ببلدة أفي بوادي المعاول، وقبره مشهور بها.

---

[١] بعد البحث و التدقيق تبين أن هذه القصيدة غير موجودة في المصادر الأدبيـــة و التاريخيـــة العمانية، حفظها لنا ابن رزيق في مخطوطته هذه.

فهرس الجزء الثالث

الموضوع **الصفحة**

البـــاب السادس

في ذكر العلماء التابعين وتابع التابعين من الأعيان المنتسبين الى قحطان

الجزء الأول من كتاب الترتيب

الموضوع	الصفحة

الموضوع **الصفحة**

الموضوع	الصفحة

كتاب الزّكاة والصّدقة

الجزء الثاني من كتاب الترتيب

من حديث الرسول عليه السلام، كتاب الحج

الموضوع | الصفحة

كتاب الجنائز

كتاب الأذكار

كتاب النكاح

الموضوع	الصفحة

كتاب الطلاق والخلع

كتاب البيوع

كتاب الأحكام

الموضوع	الصفحة

الجزء الثالث من كتاب الترتيب

من الصحيح في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الجزء الرابع من كتاب الترتيب

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة


تم بحمد الله